E ALLE PROPERTY AND A EN COLON COL

﴿ وَيُرْكِي مُهِيالِتُهُ بفينية المالكات مِرَّ الْقَائِلُ الْمُنْكِلُ الْمُنْكِلُ الْمُنْكِلُ الْمُنْكِلِيلُ الْمُنْكِلُ الْمُنْكِلِيلُ الْمُنْكِلُ الْمُنْكُلُ الْمُنْكُلُ الْمُنْكِلُ الْمُنْكُلُ الْمُنْكُلِ الْمُنْكُلِ الْمُنْكِلِ الْمُنْكِلِ الْمُنْكِلِيلُ الْمُنْكُلِ الْمُنْكِلِلْ الْمُنْكُلِ الْمُنْكِلِ الْمُنْكُلِ الْمُنْكُلِ الْمُنْكُلِ الْمُنْكِلْلُ الْمُنْكُلُ الْمُنْكُلُ الْمُنْكُلُ الْمُنْكُلُ الْمُنْكِلْلْمُنْ الْمُنْلِلْلِ الْمُنْكُلِلْ الْمُنْكُلُ الْمُنْكُلُ الْمُنْكُلُ الْمُنْكُلِ لَالْمُنْ الْمُنْكُلُ الْمُنْكِلُ الْمُنْكُلِ لِلْمُنْكُلِلْلِلْمُ لِلْمُنْلِلْلِ لِلْمُنْكِلِلْلْمِنْ لِلْمُنْلِلْلِ لِلْمُنْلِلْلْمُ لِلْمُنْلِلْلِلْلِلْمُ لِلْمِ

مسائل أُصول الفقه في الكناب الكريم القواعد الفقهية في الكناب الكريم من المحرّمات في الكناب الكريم من الواجبات في الكناب الكريم

> آدابإسلامية أحكام مختلفة

المحرء التابي

تفريح

عَلِے الصِّابوٰفِي

دار کمیل

دار الاولياء

feker.ne

حقوق الطبع محفوظة الطبعة الاولى ١٤٢٥ هــ - ٢٠٠٤ م

دار كميل هاتف: ٩٤٥٤٢٢٥ دار الاولياء البحرين بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على أشرف خلقه في بريته محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

قد مَنَّ الله عزِّ وجلَّ عليَّ بإتمام الجزء الأوَّل من كتابي دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام، وقد تضمّن ثلاثة أبواب فقهية: العبادات، والعقود، والإيقاعات، إضافة إلى الأحكام العامة.

والآن يمنّ عليّ من جديد بالشروع في الجزء الثاني متضمناً: مسائل أُصول الفقه في الكتاب الكريم، من المحرّمات في الكتاب الكريم، من المحرّمات في الكتاب الكريم، من الواجبات في الكتاب الكريم، آداب إسلاميّة، أحكام مختلفة.

فشكراً لك اللهم على هذا التوفيق وأسألك بمقام سادات الخلق عندك محمد وآل محمد صلواتك وسلامك عليهم أجمعين أن لا تسلب ذلك منّي إلى آخر حياتي، وان توفقني لأن يكون ذلك خالصاً لوجهك ومرضاتك، إنّك الجواد الكريم، آمين يا ربَّ العالمين.

بعد الفراغ من الكتب الفقهية الدارجة بين فقهائنا العظام ودرج الآيات الكريمة المناسبة لكلّ كتاب تحت عنوانه الخاص لاحظنا بقاء كمية كبيرة من الآيات الكريمة لا يمكن إدراجها تحت أحد العناوين المعروفة للكتب الفقهية في الوقت الذي تتضمّن أحكاماً كثيرة لا يمكن التغاضي عنها، وقد رجّحنا ذكرها في آخر الكتاب بشكل مستقل وبالتبويب الآتي:

- مسائل أصول الفقه في الكتاب الكريم
 - القواعد الفقهية في الكتاب الكريم
 - من المحرّمات في الكتاب الكريم
 - من الواجبات في الكتاب الكريم
 - آداب إسلامية
 - أحكام مختلفة

مَسَنَّا عَلِمُ فَيُولِنَ الْفِيفِيْمِ فِي الْمِنْ ال

- حجية الخبر
- حجية البينة
- حجية سنة الرسول عَمَالَةُ
- حجية سنة أهل البيت الم
 - سنّة الصحابي
 - القياس
 - حجية الإجماع
 - أصل البراءة
 - أصل الاحتياط
 - عدم حجية الظن
- شرطية القدرة في التكليف
- ارتفاع التكليف بالإكراه

استدلَّ علماء أُصول الفقه بجملة من الآيات الكريمة علىٰ بعض المسائل الأُصولية. ونذكر تلك الآيات تحت العناوين التالية:

حجّية الخبر

 الآية ٢٥٧: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن جَآءَكُرُ فَاسِقٌ بِنَبَإِ فَتَبَيَّنُوٓا أَن تُصِيبُوا فَوْمَا بِجَهَلَةٍ فَنُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِمِينَ ﴾ (١).

قد يستدلّ بالآية الكريمة على حجّية الخبر بأحد البيانين التاليين:

١-التمسّك بمفهوم الشرط حيث قال: ﴿ إِن جَآءَكُمُ فَاسِقٌ بِنَا فَتَبَيَّنُوا ﴾ ، ومفهومه: النبأ ان لم يجئ به الفاسق ـ بان جاء به العادل ـ فلا يجب التبيّن عنه، وبذلك تثبت حجّية خبر العادل لان وجوب التبيّن المذكور في المنطوق إرشاد إلى نفي الحجّية، وعدمه المستفاد من المفهوم إرشاد إلى الحجّية.

٢ ـ التمسّك بمفهوم الوصف، بان يقال: انكلمة «فاسق» وصف، ومفهومه ان جاءكم العادل فلا تتبيّنوا. وهذا البيان وجيه بناء على ثبوت المفهوم للوصف.

والبحث عن تمامية هذين البيانين وعدمها ينبغي إيكاله إلى علم الأصول. ولكن بقطع النظر عن ذلك يمكن عدُّ الآية الكريمة من آيات الأحكام باعتبار ما يدلّ عليه المنطوق، وهو اعتبار التبيّن والفحص عن الخبر متى ما كان المخبر فاسقاً.

(١) الحجرات: ٦.

وان شئت قلت: ان الآية الكريمة تشتمل على منطوق ومفهوم، والمنطوق يدلّ على اعتبار التبيّن عن الخبر إذا كان الجائي به فاسقاً، وهذا المقدار لم يقع فيه خلاف، والمفهوم على تقدير ثبوته عيدلٌ على عدم وجوب التبيّن عن الخبر متى ما كان الجائى به عادلاً.

والنزاع في دلالة الآية منحصر بالمفهوم، وأمّا المنطوق فلا إشكال في ثبوته ودلالته علىٰ ما ذكرناه.

الآية ٢٥٨: ﴿ فَلُولَا نَفَرَ مِن حَثْلِ فِرْقَةِ مِنْهُمْ طَآبِفَةٌ لِيَـنَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِبُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعَذَرُونَ ﴾ (١).

وتقريب دلالتها على الحجّية: انه يستفاد منها وجوب الحذر عند تحقّق الإنذار من النافرين للتفقّه، وحيث ان وجوب الحذر وجوب مطلق وليس مقيداً بحصول العلم للسامع فيثبت بذلك حجية إخبار المنذر، إذ لو لم يكن حجّة لما وجب العمل به إلّا في حالة حصول العلم منه.

أمّاكيف نثبت دلالة الآية على وجوب الحذر والحال ان التعبير الوارد فيها ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ لا يدلّ على الوجوب؟ ذلك باعتبار انه بدون افتراض وجوب الحذر يصبح الأمر بالنفر والإنذار لغواً.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أُخرى حيث تدلَّ علىٰ حكمين آخرين هما:

١ _وجوب التفقّه في الدين و تعلم أحكام الشريعة الإسلامية.

٢ _ وجوب تعليم أحكام الشريعة الإسلامية، فعلى العالم إرشاد الجاهل
 و تعليمه أحكام الشريعة كما ان على الجاهل التعلم والتفقّه.

⁽١) التوبة: ١٢٢.

الآية ٢٥٩: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَتِ وَالْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَكُهُ اللَّهِ وَالْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَكُهُ لِللَّهِ وَالْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَكُهُ لِللَّهِ وَالْمُدَىٰ مِنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهِ مُنْ إِنَّ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهِ مُنْ اللَّهُ اللَّهِ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْكُولُ اللللْهُ الللللْكُولِ الللْكُولُ الللللْكِلْمُ اللللْكِلْمُ الللْلِهُ اللللْكِلْمُ اللللْكُولُ الللْكُلُولُ اللللْكُولُ الللْكُلُولُ الللْكُلُولُ اللللْكُلُولُ الللْلِلْمُ اللللْكُولُ اللللْلِلْلِلْكُلُولُ اللْلِلْلِلْلِلْلِلْلِلْكُلُولُ الللْلِلْلِلْلِ

وتقريب دلالتها على الحجّية: انه يستفاد منها ـبمقتضى الإطلاق ـحرمة الكتمان ولو في حالة عدم ترتّب العلم على الإبداء، وهذا يكشف عن وجوب القبول في هذه الحالة لان تحريم الكتمان من دون إيجاب القبول لغو، ووجوب القبول حتى مع عدم العلم عبارة أخرى عن حكم الشارع بالحجية.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أُخرى حيث تدلّ على حكمين آخرين هما:

١ _حرمة كتمان الحقّ وما جاء به الإسلام من هدئ وبينات.

٢ ـ جواز لعن الكاتم للحقّ والهدئ.

الآية ٢٦٠: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِى إِلَيْهِمْ فَسَتَكُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن
 كُنتُد لاَنَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

وتقريب دلالتها على الحجّية: ان الأمر بالسؤال يدلّ بإطلاقه على وجوب قبول الجواب ولو لم يفد العلم لانه بدون ذلك يكون الأمر بالسؤال في حالة عدم إفادة الجواب للعلم لغواً، وإذا وجب قبول الجواب ولو لم يفد العلم ثبتت بذلك الحجية.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أُخرى حيث تدلّ على وجوب السؤال من أهل الذكر عند عدم العلم بالشيء.

⁽١) البقرة: ١٥٩.

⁽٢) النحل: ٤٣.

الآیة ۲۹۱: ﴿ وَ مِنْهُمُ ٱلَّذِیكَ یُؤْدُونَ ٱلنَّبِیَّ وَیَقُولُونَ هُوَ أَذُنَّ قُلْ أَذُنُ خَیْرِ
 لَکُمْ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَیُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِینَ ﴾ (۱).

وتقريب دلالتها على الحجية انه تعالى مدح نبيه بانه أذن للمؤمنين، أي يستمع لأخبارهم ويصغي إليها (٢)، وهذا يدل على حجّية الخبر وإلّا فلا وجه للمدح على ذلك.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أُخرى، حيث تدلّ على رجحان الاستماع للمؤمنين وتصديقهم ولو بمعنى التصديق الظاهري دون الواقعي، أي إظهار قبول الخبر وعدم تكذيبه مع اتخاذ ما يقتضيه الاحتياط من تدابير.

(١) التوبة: ٦١.

⁽٢) مفردات الراغب: ٧٠، ومجمع البحرين ٦: ١٩٨٠

حجّية البيّنة

لا إشكال في حجّية البينة في باب القضاء لقوله عَلَيْظُهُ في صحيحة هشام بن الحكم: «انما أقضي بينكم بالبينات والأيمان» (١)، وانما الاشكال في حجيتها فيما سوى ذلك من أبواب، فهل يثبت دخول الوقت مثلاً أو عدالة الشخص أو تنجّس الشيء وما شاكل ذلك بالبيّة؟

من الواضح أنّا لو قلنا بحجّية خبر الثقة الواحد فلا يعود مجال للبحث عن حجّية البيّنة بمعنى الشاهدين العادلين، وانما المجال يبقى مفتوحاً بناء على إنكار ذلك.

وهناك عدّة طرق لإثبات التعميم في حجّية البيّنة مذكورة في كتب الفقه لا يهمنا التعرّض إليها سوئ واحد منها، وهو ملاحظة الموارد المتفرّقة التي اعتمدت فيها الشريعة على البيّنة، ولكثرة تلك الموارد قد يفهم الفقيه عدم الخصوصية لها ويستفيد التعميم وان البيّنة حجّة في كلّ مورد إلّا إذا قام الدليل الخاصّ على اعتبار العلم بالخصوص أو شهادة أكثر من اثنين، كما في باب الزنا.

⁽١) وسائل الشيعة ١٨: ١٦٩، الباب ٢ من أبواب كيفية الحكم والدعوى، الحديث ١.

وتلك الموارد الخاصّة كثيرة نذكر من بينها ما أشار إليه الكتاب الكـريم،

وهي:

١_ باب الدين، فانه يعتبر فيه إشهاد عادلين، قال تعالىٰ:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ وَامَنُواْ إِذَا تَدَايَنَمُ بِدُنِ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى فَأَحْتُبُوهُ ... وَ ٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدُواْ شَهِيدُنِ مِن يَجَالِكُمْ ... ﴾ (١).

والآية الكريمة وان كانت بالدلالة المطابقية ناظرة إلى عملية الإشهاد حين كتابة الدين إلّا انها بالالتزام تدلّ على ثبوته _عند تحقق النزاع فيه _بشهادة رجلين وإلّا كان الإشهاد لغواً.

٢ ـ باب الطلاق. قال تعالى:

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُ إِذَا طَلَقْتُمُ ٱلنِسَآءَ فَطَلِقُوهُنَ لِعِدَّتِهِنَ وَ أَحْمُواْ ٱلْعِدَّةَ ... فَإِذَا بَلَقْنَ أَلَا بَلَقْنَ الْمَعْرُونِ وَ أَشْهِدُواْ ذَوَى عَدَلِ مِنكُو ﴾ . أكل الطلاق أو إلى الرجوع في العدة وهل إشهاد ذوي عدل يرجع إلى أصل الطلاق أو إلى الرجوع في العدة المعبّر عنه بفقرة ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُونٍ ﴾ ؟ قد تقدّم في كتاب الشهادات ترجيح الاحتمال الأول. وتحقيق ذلك غير مهم بلحاظ محل بحثنا، إذ على كلا التقديرين يثبت المطلوب بالالتزام.

٣ ـ باب الوصية، فمن أراد الوصية فعليه إشهاد اثنين من عدول المسلمين، فان لم يوجدا ـ كما لو كان في سفر ـ فيكتفى منه باشهاد اثنين من غير المسلمين. قال تعالى:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَدَهُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَّكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱشَانِ ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُهُ ضَرَيْئُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَمَنَبَتْكُم مُصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ... ﴾ "

⁽١) البقرة: ٢٨٢، وقد ذكرناها برقم ٩١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الطلاق: ١ ـ ٢، وقد ذكرناهما برقم ١٣٩ و١٣٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) المائدة: ١٠٦، وقد ذكرناها برقم ١٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

ان الآية الكريمة وان كانت ناظرة بالدلالة المطابقية إلى عملية الإشهاد حين الإيصاء وكتابة الوصية إلّا انها بالالتزام تدلّ على ثبوتها بشهادة العدلين عند تحقّق النزاع فيها وإلّاكان الإشهاد لغواً.

٤ ـ جزاء الصيد، فان المحرم إذا قتل الصيد حالة إحرامه فعليه جزاء يماثل الصيد المقتول، و تثبت المماثلة من خلال شهادة عادلين. قال تعالى:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَقْنُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَنَلَهُ مِنكُم مُتَعَيِّدًا فَجَزَآهُ مِثْلُ مَا قَنَلَ مِن ٱلنَّعَدِ يَعَكُمُ بِهِ عَذُوا عَدْلِ مِنكُمْ ﴾ (١).

هذه موارد أربعة يُكتفىٰ بالبينة _شهادة عدلين _في إثباتها، وقد يفهم الفقيه عدم الخصوصية لها فيحكم بالتعميم.

⁽١) المائدة: ٩٥، وقد ذكرناها برقم ٥٠ في تسلسل آيات الأحكام.

حجّية سنة الرسول عَلَيْظُهُ

البحث في حجّية السنّة يقع في مرحلتين:

ا _كيف نثبت تحقق السنّة وأن النبي عَلَيْظُهُ قال كذا أو فعل كذا أو قرّر كذا؟ وفي هذا المجال يأتي البحث عن حجّية الخبر، فإذا قلنا بالحجية ثبتت بـذلك السّنة تعبداً وإلّا فلا.

٢ - إذا ثبتت السنة من خلال القطع بها أو من خلال الخبر - بناء على حجّيته - يقع بحث آخر، وهو كيف نثبت حجّية سنة الرسول مَلْيُولِهُ وان فعله وتقريره وقوله واجب الاتباع؟ وفي هذا المجال يمكن التمسك بالآيات الكريمة التالية:

- الآيسة ٢٦٢ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ (١).
- الآية ٢٦٣ ـ ٢٦٤ : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَىٰ * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (٢).
 - الآية 170 : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةً ﴾ (٣).

⁽١) النساء: ٥٩. ولا يخفيٰ وجود آيات أُخرىٰ بلسان «أطيعوا الله والرسول».

⁽٢) النجم: ٣ ـ ٤.

⁽٣) الأحزاب: ٢١.

- الآية ٢٦٦: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَامُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَ أَمْرًا أَن بَكُونَ لَمُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ (١).
- الآية ٢٦٧: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُرْ ذُنُوبَكُرْ ﴾ (٢).
- الآية ٢٦٨: ﴿ فَنَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَنتِهِ.
 وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٣).
 - الآية ٢٦٩: ﴿ وَمَا مَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَنَكُمْ عَنْهُ فَأَننَهُواْ ﴾ (٤).

دلالة الآيات المذكورة على وجوب متابعة الرسول عَلَيْ واضحة. وإذاكان بعضها ناظراً أو منصر فا إلى متابعة الرسول عَلَيْوَالله في خصوص أقواله ففي دلالة بعضها الآخر _كآية الأسوة والآيات الآمرة بالاتباع _كفاية ويأتي ان شاء الله تعالى تحت عنوان «الاعتصام بحبل الله» من مبحث الواجبات في الكتاب الكريم إمكان التمسّك بقوله تعالى: ﴿ وَاعْنَصِمُوا بِحَبِّلِ اللهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفْرَقُوا ﴾ (٥) لاثبات حجية سنة الرسول عَلَيْواله.

ثم انه ينبغي ان يكون واضحاً ان حجّية سنة الرسول عَلَيْواللهُ أوضح بكثير من ان تحتاج للاستدلال عليها إلى سردالمجموعة المذكورة من الآي الكريم، والشاك في ذلك لا يمكن الحكم عليه بالإسلام، وهل يمكن للمسلم ان يمارس شعائر الإسلام و تطبيق تعاليمه إذا لم يفترض مسبقاً حجية سنة الرسول عَلَيْواللهُ، فصلاة الصبح نأتي بها ركعتين وصلاة الظهر أربع ركعات، وعلى هذا المنوال بقية الصلوات، وهل يوجد في الكتاب الكريم ما يدلّ على ذلك؟ فإذا لم نأ خذبالسنة

⁽١) الأحزاب: ٣٦.

⁽٢) آل عمران: ٣١.

⁽٣) الأعراف: ١٥٨.

⁽٤) الحشر: ٧.

⁽٥) آل عمران: ١٠٣.

النبوية فذلك يعني اننا جردنا أنفسنا من الإسلام وتعاليمه.

ومن الغلط الواضح بعد هذا محاولة الاستدلال على عدم الحاجة إلى السنة النبوية بدعوى ان القرآن قد نزل تبياناً لكلّ شيء.

صحيح انه نزل تبياناً لكلّ شيء ولكن من جملة ما نزل به هو حجية السنّة النبوية التي بها يحصل تبيان كلّ شيء. قال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (١).

ومن الغريب بعد هذا ان نقرأ في التاريخ بعض الشواهد الدالة علىٰ وجود بعض الشكوك في حجّية سنة الرسول مَلْيَوْلَهُ:

من قبيل ما حدّث به عبدالله بن عمرو بن العاص: «كنت أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم فنهتني قريش وقالوا: تكتب كلّ شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم ورسول الله بشر يتكلّم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بإصبعه إلىٰ فيه وقال: اكتب فوالذي نفسى بيده ما خرج منه إلاّ حقّ» (٢).

ومن قبيل ما ورد من انه مَلَيْظُولُهُ طلب في أخريات حياته كتاباً ممن حضر عنده قائلاً: «آتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فقالوا: يهجر رسول الله صلى الله عليه [وآله]وسلّم» (٣).

ونقل البخاري عن ابن عباس القصة بشكل آخر حيث قال: «لمّـا حـضر

⁽١) النحل: ٤٤.

⁽۲) سنن الدارمي ۱: ۱۲۵، باب من رخص في الكتابة، وسنن أبي داود: ٥٦١، الباب الثالث من أبواب كتابة العلم، الحديث ٣٦٤٦، ومسند أحمد ٦: ٦٨، باب العلم الحديث ٦٥١٠، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١: ٣٠٠، الرقم ٣٨٩.

⁽٣) صحيح البخاري ٣: ٣٥٨ كتاب الجهاد، باب جوائز الوفد، و٤: ٣٩٩، كتاب الجزية، باب اخراج اليهود من جزيرة العرب، وصحيح مسلم ٣: ١٢٥٧ باب ترك الوصية، وقد رواه بسبعة أسانيد، ومسند أحمد ٤٣٦٠،الرقم ٣١١٠.

النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال: هلمّ اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده قال عمر: ان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم غلبه الوجع وعندكم كتاب الله فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول ما قال عمر فلمّا أكثر وااللغط والاختلاف قال: قوموا عنى ولا ينبغى عندي التنازع» (١).

ومثل هذه التشكيكات في حياة الرسول مَلْيُؤُهُ نلمسها بعد وفاته أيضاً:

من قبيل ما رواه الذهبي: «إن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيّهم فقال: انكم تحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشدّ اختلافاً فلا تحدّثوا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه» (٢).

ومن قبيل ما رواه ابن سعد «ان الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس ان يأتوه بها فلمّا أتوه بها أمر بتحريقها» (٣).

وبقي المنع مستمرًا حتى ولي الحكم عمر بن عبد العزيز فرفعه وكتب إلى أهل المدينة «ان انظروا حديث رسول الله فاكتبوه فاني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله»، وكان ابن شهاب الزهري أول من دوّن الحديث بأمر عمر بن عبدالعزيز ثم كثر التدوين والتصنيف (٤).

ولم تكتف المحاولات المذكورة بهذا المقدار حتى اختُلقت على لسان

⁽١) صحيح البخاري ٨: ٥١٥، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الاختلاف.

⁽٢) تذكرة الحفاظ ١: ٢، ٣.

⁽۳) طبقات ابن سعد ۵: ۱٤٠.

⁽٤) فتح الباري: ٢٨١ الرقم ١١٣، باب كتابة العلم.

الرسول مَلِيَّالُهُ: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه» (١).

وفي رواية الدارمي: «استأذنوا النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم في ان يكتبوا عنه فلم يأذن لهم»(٢).

وعن أبي هريرة: «كنا قعوداً نكتب مانسمع من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم فخرج علينا فقال: ما هذا تكتبون؟ فقلنا: ما نسمع منك فقال: أكتاب مع كتاب الله؟ فقلنا: ما نصنع فقال: اكتبوا كتاب الله امحضوا كتاب الله، أكتاب غير كتاب الله؟ امحضوا كتاب الله، فقال: فجمعنا ماكتبنا في صعيد واحد ثم احرقناه بالنار» (٣).

هكذا نُسب إليه عَلَيْكُولُهُ في الوقت الذي روت كتب الفريقين انه قال في منى في حجة الوداع: «نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه» (٤).

وفي حديث آخر ورد انه عَلَيْوَاللهُ قال: «اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي. قيل له: يا رسول الله من خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون بعدي يروون حديثي وسنتي» (٥).

⁽۱) صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٨، كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، الحديث ٧٢، ومسند أحمد ٣: ١٦، الحديث ١١٠٩١، وأيضاً ٣: ٤٨، الحديث ١١٣٥٠.

⁽٢) سنن الدارمي ١: ١١٩، باب من لم يرَ كتابة الحديث.

⁽٣) مسند أحمد ٣: ١٦، الرقم ١١٠٩٨.

⁽٤) سنن أبي داود: ٥٦٣، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، الحديث ٣٦٦٠، ومسند أحمد ٢٠٥٠، الرقم ١٣٦٥، والوسائل ١٨: ٦٣،الباب ٨ من أبـواب صفات القاضي، الخديث ٤٤.

⁽٥) أخبار اصبهان لأبي نعيم ١: ٨١، والوسائل ١٨: ٦٥، الباب ٨ من أبواب صفات القاضي، الحديث ٥٠، ٥٣.

حجّية سنّة أهل البيت العِيْثُ

• الآية ٢٧٠: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنَكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُونَ تَطْهِيرًا ﴾ (١).

وتقريب دلالتها على حجّية سنّة أهل البيت المهولا أن الرجس هو كلّ انحراف وزلل، وعلى هذا يكون المستفاد عدم صدور أي انحراف من أهل البيت المهولان وهذا معناه عصمتهم، وإذا ثبتت عصمتهم ثبتت حجّية سنّتهم لان سنّة المعصوم الموليلا حجّة جزماً.

ومن هذه الناحية لم يقع كلام، وانما الكلام وقع في تشخيص المقصود من أهل البيت، فهل المراد أزواج النبي عَلَيْظُهُ أو مطلق أقربائه أو خصوص الخمسة من أصحاب الكساء المراد عددت الأقوال من هذه الناحية.

والاجتهاد في تحديد المراد من أهل البيت وجيه لو لم تكن لدينا نصوص تحدّد ذلك، أمّا بعد وجودها فلا مجال للاجتهاد.

والمصادر التي نقلت تلك النصوص كثيرة، وهي تبلغ عند الجمهور فقط ١٥٦ مصدراً ننقل من بينها ماسجّله مسلم في صحيحه: «خرج النبي غداة وعليه

(١) الأحزاب: ٣٣.

مِرْط مُرَكِّل (١) من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (٢).

وروئ أحمد في مسنده عن أمسلمة: «ان النبي صلى الله عليه [وآله]وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها حريرة (٣) فدخلت بها عليه فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء (٤) له خيبري. قالت: وأنا أصلي في الحجرة فانزل الله هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنَاتُهُ الرّبِّحْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَرُهُكَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير إنك إلى خير» (٥).

ولم يكتف النبي مَلِيَّوْلَهُ بهذا حتىٰ نقل السيوطي عن أبي الحمراء: «حفظت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج إلىٰ صلاة الغداة إلاّ أتىٰ إلىٰ باب على فوضع يده علىٰ جنبي الباب ثم

⁽١) المرط: كساء، وجمعه مروط. وقيل: هو كساء من صوف يؤتزر به. مجمع البحرين ٤: ٢٧٣. والمرحل من الثياب ما أشبهت نقوشه رحال الإبل. مجمع البحرين ٥: ٣٨١.

⁽٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣، كتاب فضل الصحابة، الباب ٩، باب فضائل أهل بيت النبي، الحديث ٢٤٢٤.

⁽٣) البرمة: قدر من حجر، مجمع البحرين ٦: ١٦. والحريرة: دقيق مطبوخ بلبن. مجمع البحرين ٣: ٢٦٥. وفي المصدر: خزيرة.

⁽٤) الدكان: مرتفع يجلس أو ينام عليه، مجمع البحرين ٦: ٢٤٧. والكساء: الثوب المنجد: ٦٨٦.

⁽٥) مسند أحمد ٦: ٣٢٥ الرقم ٢٦٥٦٤.

قال: الصلاة الصلاة، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهّركم تطهيراً» (١).

هذا وقد يتمسّك بقرينة السياق لإثبات إرادة الأزواج حيث ان الآيات الكريمة وردت بالشكل التالي: ﴿ يَكَأَيُّا النَّيُّ قُل لِآزُوَجِكَ إِن كُنتُنَ تُرِدْكَ الْحَبَوْةَ الْكَرِيمة وردت بالشكل التالي: ﴿ يَكَأَيُّا النَّيْ قُل لِآزُوَجِكَ إِن كُنتُنَ تُرِدْكَ الْحَبَوْةَ الدَّيْلَ وَرَسُولَهُ وَ الدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا * يَنِسَآةَ النَّيِ وَرَسُولَهُ وَ الدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا * يَنِسَآةَ النَّي وَرَسُولَهُ وَ الدَّارُ ضِعْفَيْنَ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى مَن يَأْتِ مِنكُنَ بِفَعِيمَةِ مُبَيِّنَةِ يُضَاعِفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنَ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى مَن يَأْتِ مِنكُنَ اللَّهُ وَلَا نَبُرَعْنَ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنَ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا ... وَقَرْنَ فِي بُنُوتِكُنَ وَ لَا نَبُرَعْنَ تَبَرُّ مَا الْمَالِقَةَ وَ مَانِيكَ اللَّهُ لِيُدَهِمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ إِنْ اللّهَ كُل اللّهُ لَيْدُهِمَ عَنكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ إِنّهُ اللّهُ لِيُدَهِمَ عَنكُمُ اللّهُ وَالْمِنَ اللّهُ وَالْحَرَانَ مَا يُسْلَى فِي بُنُوتِكُنَ مِنْ اللّهِ وَالْمِنْ اللّهِ وَالْمُوتِكُنَ مَن اللّهُ وَالْمُوتِكُنَ اللّهُ كَانَ لَطِيفًا خَيرًا ﴾ (١٢).

إلّا انه يرد علىٰ ذلك:

١ _ان السياق لا مجال للتمسّك به بعد وجود النص.

٢ ـ هناك قرينة تدلّ على ان السياق ليس بمراد، وهو تغيير الضمير، فان الضمير في الآيات التي هي قبل وبعد آية التطهير ضمير النسوة، حيث قيل: ﴿ إِن كُنتُنّ ﴾ ، ﴿ فَنَعَالَيْنَ ﴾ ، ﴿ أُمَرِّعَكُنّ ﴾ ، ﴿ أُمَرِّعَكُنّ ﴾ ، ﴿ أُمَرِّعَكُنّ ﴾ ، ﴿ التطهير قيل: ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ﴾ ولم يقل: ليذهب عنكن.

وهذه القرينة واضحة. وقد أشار إليها ابن حجر في صواعقه حيث قال: «أكثر المفسّرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده» (٣).

هذا كله بالنسبة إلىٰ آية التطهير.

⁽١) الدر المنثور ٥: ٣٧٨.

⁽٢) الأحزاب: ٢٨ _ ٣٤.

⁽٣) الصواعق المحرقة: ١٤٣.

والمستندات في حجّية سنة أهل البيت المؤلال لا تنحصر بآية التطهير بل هناك حديث الثقلين وحديث السفينة وحديث الأمان وحديث الاثني عشر وغيرها من الأحاديث الشريفة (١) إلّا اننا نقتصر على آية التطهير باعتبار ان بحثنا يرتبط بآيات الأحكام ولا يتجاوزها.

⁽١) للاطلاع علىٰ بعض الأحاديث المذكورة يمكن مراجعة مقدّمة كتابنا دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي ١: ٢٣ ـ ٢٦ تحت عنوان «مستندات حقانيّة مدرسة أهل البيت المهيدية المركز العالمي للعلوم الإسلامية.

سنّة الصحابي

• الآیة ۲۷۱: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَلَيْهِ وَ لَنْهُوْنَ عَلَيْهِ وَ لَنْهُوْنَ عَلَيْهُ وَ لَنْهُونَ عَنِ ٱلْمُنكِّرِ ﴾ (١).

قول م تعالى : ﴿ وَكَذَاكِ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٢).

استدل الشاطبي في كتابه الموافقات على حجّية سنة الصحابة بعدة وجوه كان من بينها الآيتان الكريمتان، وذلك بتقريب ان «في الأولى إثبات الأفضلية على سائر الأمم وذلك يقضي باستقامتهم على كلّ حال وجريان أحوالهم على الموافقة دون المخالفة، وفي الثانية إثبات العدالة مطلقاً وذلك يدلّ على ما دلت عليه الأولى» (٣).

وفي الدلالة على ما ذكره تأمل واضح فانهما واردتان لإثبات أفضلية هذه الأمة بالنسبة إلى سائر الأمم وذلك لا يقتضي حجّية كلّ ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال وتقريرات.

⁽۱) آل عمران: ۱۱۰.

⁽٢) البقرة: ١٤٣.

⁽٣) الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي ٤: ٧٤.

علىٰ أن لازم ما ذكره حجّية سنّة كلّ فرد من أفراد الأمة الإسلامية لا خصوص صحابة الرسول مَلْمُولًا فأن عنوان الأمة أوسع من عنوان الصحابة، والالتزام بذلك غير ممكن.

إلّا انه على الرغم من كلّ هذا يمكن عدُّ الآية الأُولىٰ من جملة آيات الأحكام باعتبار دلالتها على رجحان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. نعم بالنسبة إلى الآية الثانية يشكل عدُّها من آيات الأحكام فلاحظ (١).

(۱) لا يخفىٰ أن القول بحجّية سنّة الصحابي يستلزم عصمة جميع صحابة النبي الله الله والله سبحانه يقول:

﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتَ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِـلَ انْقَلَبَتُمْ عَلَىٰ أَعْقَدِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَشُرُ اللهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِى اللهُ ٱلشَّنْكِرِينَ ﴾. آل عـــمران: ١٤٤. فــهل المقصود بذلك مجرد افتراض أو خيال؟!

ويقول: ﴿ يَمْأَيُّهُمَا الَّذِينَ مَامَنُوا مَا لَكُو إِذَا فِيلَ لَكُمُ انِفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اَنَا فَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الْأَرْضِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى صَالِم اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

لا ندري كيف يُحكم بعصمة الصحابة والسنّة الشريفة عن رسول الله عَلَيْهُ تقول: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيُجْلُون عن الحوض فأقول ياربّ: أصحابي فيقول: انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى »؟! صحيح البخاري ٧: ٢٦٥، كتاب الرقاق، الباب ٥٣.

لا ندري كيف يحكم بعصمة الصحابة وبعضهم وقف وجهاً لوجه مع النبي عَلَيْهُ قائلاً: يهجر أو أصابَهُ الوجع وحسبنا كتاب الله ويفترق الصحابة على اثر ذلك إلى قسمين قسم يؤيد مواجهة النبي عَلَيْهُ وعدم الاعتداد بطلبه وقسم يرفض المواجهة؟! صحيح البخاري ١: ٤٥، كتاب العلم، باب كتابة العلم، وأيضاً ٣: ٣٥٨ كتاب الجهاد، باب جوائز الوفد.

لا ندري كيف يحكم بذلك وبعضهم يواجه النبي عَلَيْهُ في صلح الحديبية ويقول: فَلِمَ نعطي الدنية في ديننا إذن والرسول يقول: «انسي رسول الله ولن يسضيعني الله أبداً» ولا يكتفي من النبي عَلَيْهُ بجوابه المذكور حتىٰ يذهب إلىٰ بعض الصحابة الآخرين ويطرح

لا ندري كيف يحكم بذلك وفي سرية أسامة يأبئ بعض من تنفيذ قرارات النبي المُحَوَّةُ ويتألم عَلَيْكُ ويقول: «ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئس طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أبيه من قبله وايم الله انه كان خليقاً بالإمارة وان ابنه بعده لخليق بها»؟! طبقات ابن سعد ٢: ١٣٦، وتاريخ ابن الاثير ٢: ٥، والسيرة الحلبية ٢٢٨.

القياس

هناك مجموعة من الآيات الكريمة التي استدلَّ بها القائلون بحجِّية القياس نذكر من بينها الآيتين الكريمتين التاليتين:

• قوله تعالى: ﴿ فَجَزَآهُ مِثْلُ مَا قَنْلُ مِنَ ٱلنَّقِي يَعَكُمُ بِهِ ، ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ ﴾ (١). ﴿ قَالَ مَن يُحِي ٱلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيكُ * قُلْ يُحْيِبُهَا ٱلَّذِي ٱنشَاهَا وَقَالَ مَنَ يُحْيِ ٱلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيكُ * قُلْ يُحْيِبُهَا ٱلَّذِي ٱنشَاهَا أَوَّلَ مَنَ قِ ﴾ (٢).

استدلّ بالآية الأُولى الشافعي على حجّية القياس بتقريب انها دلّت على ان المدار على المماثلة الشابتة باجتهادنا ورأينا، حيث قالت: ﴿ يَخَكُمُ بِهِ مَوَا عَدَلِ مِنكُمْ ﴾ فالمدار هو على المماثلة الثابتة برأي عدولنا (٣).

ومناقشة ذلك واضحة، فان جعل الميزان على المماثلة الثابتة برأينا واجتهادنا في باب جزاء الصيد لا يستلزم اعتبار المماثلة برأينا واجتهادنا في باب الأحكام أيضاً.

وهي وإن لم تكن من آيات الأحكام من هذه الجهة لكنّها منها من جهة

⁽١) المائدة: ٩٥، وقد ذكرناها برقم ٥٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽۲) یس: ۷۸ ـ ۷۹.

⁽٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأُصول للشوكاني ٢: ٥٨٧.

أُخرى تقدّمت الإشارة إليها في كتاب الحج.

وأما الآية الثانية فتقرّب دلالتها على حجية القياس بد: «ان الله عز وجل استدلّ بالقياس على ما أنكره منكرو البعث فان الله عز وجلّ قاس إعادة المخلوقات بعد فنائها على بدء خلقها وإنشائها أول مرّة لإقناع الجاحدين بان من قدر على بدء خلق الشيء قادر على ان يعيده بل هذا أهون عليه فهذا الاستدلال بالقياس إقرار لحجية القياس وصحّة الاستدلال به، وهو قياس في الحسّيات ولكنّه يدل على ان النظير ونظيره يتساويان» (١).

ولعل مناقشة ذلك واضحة أيضاً فان الآية الكريمة ناظرة إلى القدرة وان من كان قادراً على إيجاد شيء فهو قادر على إيجاد ما يماثله، وذلك أجنبي عن مسألة القياس الذي هو يعني ان الحكم إذا ثبت في مورد معين لعلة معينة فيلزم ان يثبت في المورد الآخر الذي لا يجزم بتواجد تلك العلة فيه بل يظن.

⁽١) مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه لعبد الوهاب خلاف: ٣٢.

حجّية الإجماع

الآیة ۲۷۲ : ﴿ وَمَن یُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَیْنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَ یَشَبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ
 الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِدِ مَا تَوَلَّى وَ نُصَّلِدِ جَهَنَّمُ وَسَآهَتْ مَصِیرًا ﴾ (۱)

• الآية ٢٧٣: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَعْرَقُواْ ﴾ (٢).

وقد جاء في سلّم الوصول تقريب دلالة الآية الأولىٰ علىٰ حجّية الإجماع بما نصه: «ان الله تعالىٰ جمع بين مشاقة الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم واتباع غير سبيل المؤمنين في الوعيد حيث قال: ﴿ نُولَدِه مَا تَوَلَىٰ وَ نُصَلِه مَهَمَنَم ﴾ فيلزم ان يكون اتباع غير سبيل المؤمنين محرّماً مثل مشاقة الرسول لانه لو لم يكن محرّماً لما جمع في الوعيد بينه وبين المحرّم الذي هو مشاقة الرسول عليه الصلاة والسلام، فانه لا يحسن الجمع بين حلال وحرام في الوعيد، وإذا حرّم اتباع عير سبيل المؤمنين وجب اتباع سبيلهم إذ لا واسطة بينهما ويلزم من اتباع سبيلهم ان يكون الاجماع حجّة لان سبيل الشخص هو ما يختاره من القول أو الفعل أو الاعتقاد» (٣).

(١) النساء: ١١٥.

(۲) آل عمران: ۱۰۳.

(٣) سلم الوصول لمر عبدالله: ٢٧٢.

ومناقشة ذلك واضحة، فإن المقصود من الآية الكريمة أن من يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين الذي هو نصرته والدفاع عنه نوله... وعلى هذا فالمقصود من سبيل المؤمنين هو سبيل النصرة والدفاع عن الرسول مَلْمُولُهُ، وأين ذلك من تفسيره باتفاق المسلمين على حكم في مسألة فقهية؟!

علىٰ انه لو كان المقصود الإجماع فيلزم ان يكون الحجّة هـو اتّـفاق كـلّ المسلمين لاخصوص علمائهم، وهذا لا يمكن الالتزام به.

هذا بالنسبة إلى الآية الأولى.

وأمّا الآية الثانية فيمكن تقريب دلالتها بان الإجماع حبل الله فيلزم الاعتصام به ولا يجوز التفرّق عنه.

ومناقشة ذلك واضحة أيضاً، فان كون الاجماع حبل الله أول الكلام، كيف ولو كان هو حبل الله فسوف يكون حجّة بلا حاجة إلى التمسّك بالآية الكريمة إذ هل يُحتمل عدم وجوب التمسّك بحبل الله تعالىٰ؟!

هذا ولكنّ الآيتين الكريمتين يمكن عدّهما من آيات الأحكام ولو لم تتمّ دلالتهما على حجّية الإجماع لتضمّنهما حرمة مشاقة الرسول عَلَيْظُهُ ووجوب الاعتصام بحبل الله وعدم التفرّق.

أصل البراءة

استدلَّ الأُصوليون علىٰ حجِّية أصل البراءة بجملة من الآيات الكريمة وهي:

• قوله تعالى: ﴿ لَا يُكُلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنْهَا ﴾ (١).

وتقريب الدلالة: ان اسم الموصول في قوله: ﴿مَا مَاتَنْهَا ﴾ مطلق فهو كما يشمل المال والفعل يشمل التكليف أيضاً، ومقتضىٰ ذلك انه سبحانه لا يكلف بستكليف إلا إذا آتاه، وإيتاء التكليف عرفاً هو بمعنى وصوله إلىٰ المكلف فيثبت بذلك ان التكليف الذي لم يصل إلىٰ المكلف لاكلفة من ناحيته،

⁽١) الطلاق: ٧. وقد ذكرناها برقم ١١٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الطلاق: ٦ ـ ٧.

وهذا التقريب سواء تمَّ أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام لدلالتها على وجوب الإنفاق على الزوجة المطلّقة بالمقدار الميسور للزوج. وقد تقدمت الاشارة إلى ذلك في كتاب النكاح فلاحظ.

الآية ٢٧٤: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَعْتَ رَسُولًا ﴾ (١).

وتقريب الدلالة: انكلمة «رسولاً» لاخصوصية لها _أي ان إرسال الرسول بما هو رسول لاخصوصية له _بل هي كناية عن مطلق البيان وقد ذُكرت كمثال لذلك، وبناء علىٰ ذلك يكون معنىٰ الآية الكريمة نحن لا نعذّب علىٰ تكليف ولا نعاقب عليه إلا بعد إيضاحه وبيانه، وهذا هو معنىٰ أصل البراءة.

وهذا التقريب سواء تمَّ أم لا فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام لاشتمالها على قاعدة «ولا تزر وازرة وزر أُخرى» التي تأتي الاشارة اليها فيما بعد ان شاء الله تعالى.

• قوله تعالىٰ: ﴿ قُل لَا آجِدُ فِ مَا أُوحِى إِلَى مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِدِ يَطْعَمُهُ وَإِلَّا مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِدِ يَطْعَمُهُ وَإِلَّا اللهِ أَنْ يَكُونَ مَيْنَةً أَوْ دَمَا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ رِجْسُ أَوْ فَا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ رِجْسُ أَوْ فِيهِ وَهُ (٢).

وتقريب الدلالة انها واضحة في ان عدم وجدان الشيء في جملة قائمة المحرّمات يقضي بإطلاق العنان والحكم ببراءة الذمة، وهذا هو

⁽١) الاسراء: ١٥، وبدايتها ﴿ مَنِ آهْنَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهُنَدِى لِنَفْسِةِ ۚ وَمَن صَلَّ فَإِنَّمَا يَغِيلُ عَلَيْهَا وَلَانَزِرُ وَالِرَهُ وَالْمَا وَرَدَ أُخْرَىٰ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٤٣٣ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «تحميل الذنب غير صاحبه».

⁽٢) الأنعام: ١٤٥، وقد ذكرناها برقم ٢٢٩ في تسلسل آيات الأحكام.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام على ما تقدّمت الإشارة إلى ذلك في كتاب الأطعمة والأشربة.

• قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا لَكُمُ أَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَشَدْ فَصَّلَ لَكُم

وتقريب دلالتها واضح من خلال الآية السابقة، إذ دلّت على ان الشيء إذا لم يكن ثابتاً في القائمة التي فصّلت وبيّنت فيها المحرّمات فلابدَّ من الحكم عليه بالحلّية وجواز الأكل.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام على ما تقدّمت الإشارة إلىٰ ذلك في كتاب الأطعمة والأشربة.

الآية ٢٧٥: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنهُمْ حَتَّى يُبَيِنَ لَهُم الآية والآية ٢٧٥. مَّا يَتَعُونَ ﴾ (٢).

وتقريب الدلالة انه يُستفاد منها ان الله سبحانه لا يُضل قوماً ـبمعنى خذلهم وطردهم من ساحة رحمته (٣) ـ إلا بعد ان يبيّن لهم حرمة الشيء الذي يلزم اتّقاؤه وتركه.

وليس المقصود بيانه من خلال الرسول ولو لم يصل بيد المكلفين

⁽١) الأنعام: ١١٩، وقد ذكرناها برقم ٢٢٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) التوبة: ١١٥.

⁽٣) نفسير الصافي ٣: ٤٧٤.

روس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ مل المقصود بيانه مقيداً بالوصول إليهم بقرينة إضافة البيان إليهم حيث قيل ﴿ حَتَىٰ بُرَيِنَ لَهُم ﴾ ، وعلىٰ هذا يكون مدلول الآية الكريمة ان عقوبة الإضلال لا تثبت إلا بعد ان يصل التكليف إلى المكلفين، وهذا معناه حجّية أصل البراءة.

أصل الاحتياط

وقد استدل البعض على ان الأصل - في الأشياء التي يشك في تعلق التكليف بها - هو الاحتياط وليس البراءة بمجموعة من الآيات الكريمة من قبيل:

- الآمة ٢٧٦: ﴿ أَتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُعَالِدٍ ﴾ [1].
- الآية ٢٧٧: ﴿ فَأَنْقُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (٢).

ونحو ذلك الآيات الأُخرى الآمرة بالتقوى.

وتقريب دلالتها ان التقوى أو حقّ التقوى لا يتحقّقان إلّا بفعل ما يشك في وجوبه وبترك ما تحتمل حرمته.

الآية ۲۷۸: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُو إِلَى ٱلنَّهْلُكَةِ ﴾ (٣).
 وتقريب دلالتها أن اقتحام الشبهة التحريمية أو ترك ارتكاب الشبهة

⁽۱) آل عمران: ۱۰۲.

⁽٢) التغابن: ١٦.

⁽٣) البقرة: ١٩٥، وبدايتها ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآيــة ٣٣٨ فــي تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «القتل».

198 _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ الوجوبية نحو اقحام للنفس في الهلكة فيكون منهياً عنه بمقتضى الآية الكريمة.

الآية ۲۷۹: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ (١).

وتقريب دلالتها ان الحكم بالبراءة في الشيء المشكوك حكمه قول بغير علم فيكون منهياً عنه. والكلام نفسه يجري في الآيات الأُخرى الناهية عن اتّباع الظن والآتية في البحث التالي.

ودلالة هذه الآيات على ان الأصل هو الاحتياط سواء تمّت أم لم تتمّ فانها من جملة آيات الأحكام من جهات أُخرى حيث تحتّ على التقوى وتدلّ على وجوبها أو تدلّ على حرمة إلقاء النفس في الهلكة أو على عدم جواز اتّباع الظن.

⁽١) الإسراء: ٣٦.

عدم حجّية الظن

• الآية ٢٨٠: ﴿ وَمَا يَنَبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظُنًّا إِنْ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَنِئًا ﴾ (١).

• الآية ٢٨١: ﴿ مَا لَمُهُم بِدِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱنِّبَاعَ ٱلظَّلِنَّ ﴾ (٢).

• الآيسة ٢٨٧: ﴿ إِن تَنْبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَغُرُّصُونَ ﴾ (٣).

• الآية ٢٨٣ : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ (٤).

• الآية ٢٨٤: ﴿ إِن يَنِّيعُونَ إِلَّا ٱلظُّنُّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنْ ٱلْحَقِّ شَيْنًا ﴾ (٥).

• وقوله تعالى: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ (٦).

دلالة هذه الآيات على عدم حجّية الظن وان الأصل الأولي في كلّ ظن هو عدم الحجّية واضحة.

ومن هنا تمسَّك بها علماء الأصول لإثبات ان الأصل الأولي هـ و عـدم

⁽۱) يونس: ٣٦.

⁽۲) النساء: ۱۵۷.

⁽٣) الأنعام: ١٤٨.

⁽٤) النجم: ٢٣.

⁽٥) النجم: ٢٨.

⁽٦) الإسراء: ٣٦، وقد ذكرناها برقم ٢٧٩ في تسلسل آيات الأحكام.

الحجّية في كلّ أمارة ظنية لم يقم دليل قطعي على حجيتها.

شرطية القدرة في التكليف

- الآية ٢٨٥ : ﴿ لَا يُكُلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (١).
 - الآية ٢٨٦: ﴿ وَلَا نُكُلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٢).
 - وقوله تعالى: ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسُ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٣).

﴿ لَا يُكُلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا مَاتَنْهَا ﴾ (٤).

﴿ لَا نُكِلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٥).

لا إشكال بين الإمامية _خلافاً للأشاعرة _في اعتبار القدرة في التكليف عقلاً أمّا في مقام الامتثال أو في مقام توجيه التكليف نفسه، فغير القادر لا يمكن عقلاً توجيه التكليف نفسه، فعير اليه أو لا يثبت وجوب الامتثال في حقّه.

وقد اختار الشيخ النائيني ان نفس التكليف يقتضي اعتبار القدرة على متعلّقه بقطع النظر عن وجوب الامتثال، بتقريب ان التكليف مجعول بـداعـي

⁽١) البقرة: ٢٨٦.

⁽٢) المؤمنون: ٦٢.

⁽٣) البقرة: ٢٣٣، وهي جزء من الآية ١١٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الطلاق: ٧. وهي جزء من الآية ١١٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الأنعام: ١٥٢، والأعراف: ٤٢، وهي جزء من الآية ١٦١ في تسلسل آيات الأحكام.

واختار آخرون ان القدرة ليست معتبرة في متعلّق التكليف بل في وجوب الامتثال عقلاً، فان التكليف ليس إلّا عبارة عن اعتبار الفعل في ذمّة المكلف، والاعتبار سهل المؤونة وبالإمكان ثبوته في حقّ غير القادر على المتعلّق. نعم العقل يحكم بان الامتثال لا يجب إلّا في حقّ القادر، فالقدرة _على هذا _شرط في حكم العقل بلزوم امتثال التكليف وليست شرطاً في المتعلّق بقطع النظر عن الامتثال (٢).

ولعل الآيات الكريمة تتناسب مع القول الأول الذي صار إليه الشيخ النائيني الله المريمة المريمة النائيني الله المريمة النائيني الله المريمة المريمة النائيني الله المريمة المريمة

هذا وقد يتمسّك بمثل قوله تعالى: ﴿ رَبّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ... رَبّنَا وَ لَا تُحَكِّمُنْنَا مَا لَا طَافَةَ لَنَا بِهِ ﴾ (٢) على اعتبار شرطية القدرة، بتقريب ان الدعاء المذكور قد تحقّق من النبي عَلَيْوَالله ليلة المعراج، ومن البعيد عدم إجابة دعوته عَلَيْوَالله خصوصاً وان نقلها في الكتاب الكريم لا يتناسب مع فرض عدم إجابتها.

⁽١) أجود التقريرات ١: ٢٦٣.

⁽٢) هامش أجود التقريرات ١: ٢٦٣، وتهذيب الأُصول ١: ٢٤٤.

⁽٣) البقرة: ٢٨٦.

ارتفاع التكليف بالإكراه

• الآية ٢٨٧ : ﴿ مَن كَفَرَ بِأُلَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ ۚ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَينًا بألايكن كو(١).

تدلُّ الآية الكريمة بوضوح على ان الكفر بالله سبحانه الذي هو من أعظم الكبائر ترتفع حرمته والعقوبة عليه بالإكراه ما دام القلب مطمئناً بالإيمان. وإذا كان الأمر هكذا في الكفر فبالأولىٰ يكون كذلك في بقية المحرّمات.

هذابالنسبة إلى الكتاب الكريم.

وأما السنة الشريفة فدلالتها على ارتفاع جميع التكاليف بالإكراه واضحة رفع عن أمتى تسعة أشياء: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه... » (٢).

⁽۱) النحل: ۱۰٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٥، الباب ٥٦ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

- قاعدة نفي الحرج
- قاعدة الحمل على الصحة
 - قاعدة القرعة
 - قاعدة التقية
- قاعدة الجبوتكليف الكفّار بالفروع
 - قاعدة نفي السبيل
 - قاعدة الإحسان
 - قاعدة تعظيم شعائرالله
 - قاعدة حرمة الإعانة على المحرّم
 - قاعدة الأسوة

قاعدة نفى الحرج

الآية ٢٨٨: ﴿ وَجَنِهِدُواْ فِي ٱللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ مُو ٱجْتَبَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُوْ فِي اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ مُو ٱجْتَبَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُوْ فِي اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْكُو اللّهِ عَلَيْهِ ﴾ (١).

من القواعد المعروفة في الفقه قاعدة نفي الحرج. والمقصود منها: ان كل حكم من الأحكام الشرعية متى ما استلزم ثبوته في حال من الأحوال الحرج على المكلّف بمعنى المشقة الشديدة فهو مرتفع في تلك الحال لقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾، فوجوب الوضوء أو الغسل أو وجوب إعفاء اللحية أو حرمة كشف المرأة عورتها أمام الطبيبة للفحص أو... إذا استلزم الحرج يكون مرفوعاً.

وقد يجتمع لدى الشخص أحياناً مال بمقدار الاستطاعة للحج ولكنّه بحاجة إلى الزواج أو شراء دار للسكن أو ماشاكل ذلك فلا يجب عليه الحج ولا يكون مستطيعاً ما دام يقع في الحرج لو صرف المال في الحج، فان الحج وان كان واجباً على المستطيع إلّا ان قاعدة نفي الحرج حاكمة على الأدلة الأولية التي منها دليل وجوب الحج وتتضيّق دائرتها بسبب الحكومة المذكورة بما إذا لم

(١) الحج: ٧٨.

يلزم منها الحرج.

وقد تستفاد القاعدة المذكورة أيضاً من مثل:

قوله تعالىٰ: ﴿ وَ إِن كُنتُم مَرْضَىٰ أَوْعَلَىٰ سَفَرٍ أَوْجَآهُ أَحَدُّ مِنكُمْ مِنَ ٱلْغَآبِطِ أَوْ لَنَمْسَتُمُ الْفِسَاةَ فَلَمْ يَجِدُواْ مَآهُ فَتَبَنَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ... مَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِن مَن يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِن مَن حَرَج ﴾ (١).

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّ مِنْ أَتَكَامِ أُخَرُّ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ ٱلْمُسْرَ ﴾ (٢).

⁽١) المائدة: ٦، وقد ذكرناها برقم ٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) البقرة: ١٨٥، وقد ذكرناها برقم ٢٧ في تسلسل آيات الأحكام.

قاعدة الحمل على الصحة

• الآية ٢٨٩: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِنْمُ ﴾ (١).

• الآية ٢٩٠: ﴿ لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِمِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَنَا إِذْكُ مُبِينٌ ﴾ (٢).

قاعدة الحمل على الصحّة تستعمل بمعنيين:

ا ـ ان المسلم إذا صدر منه فعل وشُك في كونه محرّماً أو مباحاً ـ كما لو شك في كونه غيبة محرمة أو كلاماً عادياً ـ فيبنى على عدم تحقّق الحرام منه. وعلى هذا فالحمل على الصحّة هو بمعنى البناء على عدم صدور المحرم وما يستوجب العقاب.

٢ ـ لو صدر من الشخص فعل عقداً كان أو إيقاعاً أو تطهير شيء أو صلاة
 استيجار وما شاكل ذلك مما يتصف بالصحّة والفساد وشك في كونه صحيحاً
 يترتّب عليه الأثر أو باطلاً لا يترتّب عليه الأثر فيُحكم بالصحّة ويُبنئ عليها.

⁽١) الحجرات: ١٢، وتمامها ﴿ وَ لَا تَجْمَنَسُوا وَ لَا يَغْنَبُ بَعْنَدُكُم بَعْنَا أَيْمِنُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ اللَّهِ مَنْنَا فَكَرِهْنَمُوهُ وَ اَنْقُواْ أَقَدُ إِنَّ اللَّهُ تَوَابٌ رَّحِيمٌ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٣٥٣ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنواني «الغيبة» و«التجسس».

⁽۲) النور: ۱۲.

وبكلمة أخرى: ان تطهير الثوب مثلاً سواء كان صحيحاً أم فاسداً هو مباح وليس بمحرم، وبأصالة الصحّة لا يراد إثبات كونه مباحاً في مقابل كونه محرّماً وانما يراد إثبات كونه صحيحاً ذا أثر في مقابل الفاسد الفاقد للأثر.

وهذا بخلافه على المعنى الأول فانه يراد نفي صدور الحرام لا أكثر.

وعلىٰ هذا فقاعدة الحمل علىٰ الصحة تأتي بمعنيين. والآيتان الكريمتان تدلان علىٰ المعنىٰ الأول، فإن الحملَ علىٰ كون الصادر في حالة الشك حراماً مصداق لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظّنَ إِنْرٌ ﴾ فيكون مزجوراً عنه بمقتضىٰ قوله: ﴿إَخْتَنِبُوا كَتِيرًا مِن الظّنِ ﴾، وقوله: ﴿لَوَلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظُنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِمِمْ فوله: ﴿إِنْكَ بَعْدَ وَلا دليل عليه من الكتاب الكريم بل الدليل عليه منحصر بسيرة العقلاء والمتشرّعة الجارية علىٰ كون الصادر صحيحاً بمعنىٰ كونه ذا أثر.

يبقىٰ بعد هذا التساؤل التالي: كيف يكون الحمل على الصحّة بالمعنىٰ الأول والظن بالخير أو عدم الظن بالسوء واجباً والحال ان الظن أمر قلبي خارج عن اختيار الإنسان؟

ويمكن الجواب بلزوم حمل المقصود على عدم جواز ترتيب آثار الظن بالسوء عملاً بحيث يحكم عليه بالفسق، ولا يضرّ مجرّد وجود الظن بالسوء في النفس.

ثم ان روايات أهل البيت المجالاً قد أكدت على قاعدة الحمل على الصحة بالمعنى الأول، ففي الحديث: «قال أمير المؤمنين التيلا في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٦١٤، الباب ١٦١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

ونلفت النظر إلى ان لزوم الحمل على الصحة بالمعنى الأول لا يتنافى مع لزوم الحذر والعمل بما يقتضيه الاحتياط واقعاً، فالنصوص المتقدمة لا تريد ان تردع عن العمل بالاحتياط بل تريد الردع عن الحكم بفسق الشخص بمجرد صدور ما يوجب الظن بالسوء.

قاعدة القرعة

- الآية ۲۹۱: ﴿ نَسَاهُمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ (١).
- الآية ۲۹۲: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْلَمِمُونَ ﴾ (٢).
 لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْلَمِمُونَ ﴾ (٢).

المقصود من قاعدة القرعة ان الواقع إذا أشكل في مورد ولم يمكن تشخيصه من خلال أمارة أو أصل فيمكن المصير في تعيينه إلى القرعة، وذلك بكتابة قطع متعددة وسحب واحدة منها.

وقد استدلّ على حجّيتها بالآيتين الكريمتين.

أمّا بالنسبة إلى الآية الأولى فقد ورد (٣) ان يونس لما لم يـجبه قـومه إلّا بالتكذيب دعا عليهم بالعذاب وأوعدهم بنزوله عليهم وخـرج من بـينهم إلى ساحل البحر ورأى سفينة مشحونة فركب فيها ولم تتمكن السفينة من مواصلة سيرها إما لاعتراض الحوت لها وعدم اندفاعه إلا بإلقاء واحد له ليـلتقمه أو لزيادة وزنها الذي تحتاج معه إلى إلقاء أحد الركّاب منها. وتمّ الاتّـفاق عـلى لا يادة وزنها الذي تحتاج معه إلى إلقاء أحد الركّاب منها. وتمّ الاتّـفاق عـلى

⁽١) الصافات: ١٤١، وقبلها ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ .

⁽٢) آل عمران: ٤٤.

⁽٣) تفسير الصافي ٦: ٢٠٢، ومجمع البيان ٨: ٢٥٦.

الاقتراع لتعيين ذلك الواحد الذي يلزم إلقاؤه وخرجت القرعة باسم يونس وكان بذلك من المدحضين، أي المغلوبين (١١). وذلك مما يدلّ على حجّية القرعة. وقد يعترض على الاستدلال المذكور بالاعتراضين التاليين:

١ ـ ان الآية الكريمة تنقل قصة وقعت في زمن غابر اشتملت على الاقتراع،
 وذلك لا يدل على إمضاء ما وقع فيها من أحداث حتى في تلك الشريعة فضلاً
 عن شريعتنا.

والجواب: ان الآية الكريمة صريحة في اشتراك يـونس ـ الذي هـو نـبي معصوم ـ في عملية المساهمة. مضافاً إلىٰ ان السكوت عن تأنيب الفعل يستفاد منه الإمضاء.

٢ ـ ان الحكم المذكور لعله خاص بالشريعة السابقة، ولا دليل على إمضائه
 في شريعتنا.

والجـواب: انـه مـضافاً إلىٰ دلالة السكـوت المـتقدمة يـمكن التـمسّك باستصحاب حكم الشريعة السابقة وعدم نسخه.

هذاكله بالنسبة إلى الآية الأولى.

وأمّا الآية الثانية فقد ورد ان حنة والدة مريم حينما حملت بنتها إلى بيت المقدس أخذ علماء بني إسرائيل بالتنافس في الفوز بتربيتها لكونها من أسرة عمران المعروفة، واتّفقوا على الاقتراع وألقوا أقلامهم _أي السهام أو الأقلام التي كانوا يكتبون بها الكتاب المقدس _في النهر وغطس جميعها إلّا قلم زكريا فانه طفا (٢)، وذلك مما يدلّ على حجية القرعة.

والاعتراضان السابقان يردان هنا أيضاً. والجواب هو الجواب.

⁽۱) تفسير الصافي ٦: ٢٠٢.

⁽٢) تفسير الصافي ٢: ٣٧، ومجمع البيان ٢: ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

والصحيح في الاعتراض على الاستدلال بالآيتين الكريمتين ان يقال: انهما لا تدلان على حجّية القرعة بمعنى كونها المرجع المتعيّن من قبل الشرع المقدس بحيث لا يمكن الحياد عنه إلى غيره عند تمشكل الأمر بل لعلّ ذلك من باب تسالم الخصوم على الرجوع إليها والأخذ بمضمونها نظير ما إذا تمّ الاتفاق على الأخذ برأي رئيس العشيرة، ان هذا محتمل في الآيتين الكريمتين، ومعه لا يمكن التمسّك بهما لإثبات حجّية القرعة بمعنى كونها المرجع الشرعي المتعيّن عند تمشكل الأمر.

إلّا ان هذا كلّه لا يمنع من عدّ الآيتين الكريمتين من جملة آيات الأحكام باعتبار دلالتهما على حجّية القرعة في الجملة ولو عند اتّفاق الخصوم عليها وجعلها طريقاً للحل.

قاعدة التقتة

- الآيسة ٢٩٣: ﴿ لَا يَتَغِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَنفِرِينَ أَوْلِيكَا مَن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلَ
 ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللّهِ فِي شَيْءٍ إِلّا أَن تَكَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنةً ﴾ (١).
- وقوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِأُللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ ۚ إِلَّا مَن أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُۥ مُطْمَيِنٌ إِلْإِيمَنِ ﴾ (٢).

تدلَّ الآيتان الكريمتان على مشروعية التقيَّة وانه يجوز للمسلم تغيير موقفه ظاهراً على خلاف ما يكنَّه من عقيدة وموقف في الباطن ويُعطي العدو بلسانه وحركاته الظاهرية ما لا يُعطيهم بقلبه وواقعه.

ولا يمكن الحكم على التقيّة بكونها نحواً من الدجل والنفاق اللذين لا يليقان بالمسلم، كيف وهل يجوّز القرآن الكريم الدجل والنفاق؟! ان العقل يقضي بضرورة التقيّة وجوازها قبل ان يقضي بذلك الشرع، فإذا دار الأمر بين ان يضحّي الإنسان بنفسه من دون ان يحقّق بذلك هدفاً سامياً وبين ان يتقي ويحافظ على دمه فلا إشكال في تعيّن الثاني. وإذا كان البعض ينكر ذلك

⁽۱) آل عمران: ۲۸.

⁽٢) النحل: ١٠٦، وقد ذكرناها برقم ٢٨٧ في تسلسل آيات الأحكام.

باللسان ويدّعي كونها نفاقاً ودجلاً فهو يزاولها حينما تستدعيه الظروف إلىٰ ذلك وينصاع معها بمقتضى فطرته وعقله.

ثم ان مورد الآيتين الكريمتين وان كان خاصًا إلّا ان بالإمكان التعميم إلى غيره بأحد بيانين:

١ ـ التمسّك بفكرة تنقيح المناط وإلغاء الخصوصية بناء على فهم ذلك.

٢ ــالتمسّك بالفحوى والأولوية، فانه إذا جاز إظهار الكفر تقيّة جاز غيره بالأولوية.

وينبغي ان لا يغيب عنّا ان الآيتين الكريمتين لا نظر لهما إلى الحكم الوضعي بل إلى الحكم التكليفي لا أكثر، فلا يمكن ان نفهم صحّة الصلاة المأتي بها تقيّة بل مشروعية الإتيان بها كذلك لا غير، وإذا أردنا الحكم بالصحّة فلابد من الاستناد إلى الروايات الخاصّة الواردة في هذا المجال من قبيل ما دلَّ على ان «التقية من ديني ودين آبائي» (١)، بتقريب ان مقتضىٰ كون العمل المتّقىٰ به من الدين صحته وإجزاؤه، إذ لا معنى لان يكون العمل الباطل ديناً، فعدُّه من الدين يكشف عرفاً عن إجزائه.

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٤٦٠، الباب ٢٤ من أبواب الأمر والنهي، الحديث ٣.

قاعدة الجبّ وتكليف الكفّار بالفروع

• الآية ٢٩٤: ﴿ قُل لِلَّذِينَ كَعَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْلَهُم مَّا فَدْ سَلَفَ ﴾ (١). من القواعد الثابتة في الفقه ان الكافر متى ما أسلم فلا يكون مؤاخذاً وملزماً بما صدر منه سابقاً، فتركه للصلاة والصوم وممارسته لقتل إنسان بريء وما شاكل ذلك لا يلزم به بعد تحقق الإسلام منه، وهذا معنى ما يقال: الإسلام يجبُّ ما قبله. والآية المتقدمة واضحة الدلالة في ذلك.

وبإمكاننا الاستدلال على قاعدة الجبّ بوجهين:

١ _ الآية المتقدمة.

٢ ـ السيرة القطعية على عدم تكليف من كان يسلم في عهد النبي عَلَيْوالله
 بقضاء الصلاة والصوم وما شاكل ذلك.

ثم ان الآية المذكورة كما نستفيد منها قاعدة الجبّ يمكن ان نستفيد منها مطلباً آخر، وهو ان الكفار مكلفون بالفروع، فهناك خلاف في هذه المسألة، والآية الكريمة يمكن الاستدلال بها على كونهم مكلفين، إذ لو لم يكونوا مكلفين بالفروع فلا معنى لغفران ما قدسلف.

(١) الأنفال: ٣٨.

قاعدة نفى السبيل

الآية ٢٩٥: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَنفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (١).

من القواعد المعروفة في الفقه قاعدة نفي السبيل. والمقصود منها ان كلّ عقد أو اتّفاقية أو أي عمل آخر يوجب علو الكافر على المسلم فهو ليس بجائز شرعاً ولم تسمح به الشريعة الإسلامية.

وعلىٰ هذا فالاتفاقيات التي تعقد بين بعض الدول الإسلامية والدول الكافرة محرّمة ما دامت توجب سيطرة الكفار واستعلاءهم على المسلمين لقاعدة ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَنِفِرِينَ عَلَى النَّوْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾.

وخدمة المسلم للكافر في بيته أو محلّه أو ما شاكل ذلك من خلال إجراء عقد علىٰ ذلك أمر غير مشروع ما دام يستوجب استعلاء الكافر علىٰ المسلم.

علىٰ ان مسألة حرمة استعلاء الكافر علىٰ المسلم لا نحتاج في إثباتها إلىٰ التمسّك بالآية الكريمة المتقدمة بل يكفينا وضوح ذلك من مذاق الشريعة المفهوم من خلال مجموعة من النصوص من قبيل قوله تعالىٰ: ﴿ وَلِلّهِ

⁽١) النساء: ١٤١.

ٱلْمِنَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)، ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ (٢). وفي الحديث: «قال الله عز وجل: ليأذن بحرب منى من أذلّ عبدي المؤمن» (٣).

ومن خلال هذا يتضح ان من ناقش دلالة الآية الكريمة على قاعدة نفي السبيل باعتبار احتمال كون المقصود منها نفي السبيل للكفّار على المؤمنين في الآخرة، ففي يوم القيامة لاحجة للكفّار على المؤمنين، حيث ان الآية هكذا: ﴿ فَاللّهُ يَعَكُمُ بَيْنَكُمُ مَ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةُ وَلَن يَجْعَلَ ٱللّهُ لِلْكَنفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ ، انه لو نوقشت دلالة الآية بهذا الشكل فيبقى عندنا المستند الثاني وهو مذاق الشريعة على حاله.

وأمّا حديث «الإسلام يعلو ولا يُعلىٰ عليه» (٤) فلو تمَّ دلالة فهو ضعيف سنداً بالإرسال فلاحظ.

(١) المنافقون: ٨.

⁽٢) المائدة: ٥٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٠، الباب ١٤٧ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

⁽٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٤٣، الحديث ٧٧٨.

قاعدة الإحسان

- الآية ٢٩٦ : ﴿ مَلْ جَزَآهُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ (١).
- وقوله تعالى: ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ (٢).

المقصود من قاعدة الإحسان ان كلّ من قام بعمل معيّن لمصلحة الغير وتلف في الأثناء بعض أمواله فلا يكون ضامناً لها، فلو تصدّى شخص لإنقاذ غيره من الغرق واستلزم ذلك تمزيق ثوبه فلا يكون ضامناً له.

وهكذا لو فرض تصدّي شخص للعمل في مال اليتيم لمصلحته و تحقّق في البين لسبب وآخر تلف في ذلك المال فلا يكون ضامناً.

وكل أمين على مال شخص إذا كان يعمل بما تقتضيه الأمانة وتحقّق في الأثناء تلف فيها فلا يكون ضامناً.

والوجه في ذلك الآيتان الكريمتان المتقدمتان. علىٰ ان العقل وسيرة العقلاء يقتضيان ذلك أيضاً كما هو واضح.

(١) الرحمن: ٦٠.

⁽٢) التوبة: ٩١. وقد ذكرناها برقم ٧٥ في تسلسل آيات الأحكام.

قاعدة تعظيم شبعائر الله

• الآية ٢٩٧: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَكَ إِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ (١).

من جملة ما يمكن عدَّه ضمن القواعد الفقهية المستفادة من الكتاب الكريم قاعدة رجحان أو وجوب تعظيم شعائر الله سبحانه.

والشعائر جمع شعيرة، وهي كلّ علامة ترشد إلى الله سبحانه وطاعته (٢). وعلى هذا يكون المستفاد من الآية الكريمة رجحان تعظيم كلّ ما هو موصل إلىٰ الله وموجب للتقرب إليه وطاعته.

وهل ينحصر مدرك قاعدة تعظيم شعائر الله سبحانه بالآية الكريمة؟ كلا بل لها مدرك آخر، وهو ضرورة مضمونها وبداهته إلى حدّ لا يمكن لأحد من المسلمين التشكيك فيه، وهل يُشكك في رجحان تعظيم ما يوصل إلى الله ويرشد إليه؟ فالقاعدة المذكورة اذن بديهية وضرورية قبل ان تحتاج إلى مدرك نقلى لإثباتها.

وهناك سؤال يخطر على الذهن، وهو انّا لوشككنا مثلاً في استحباب زيارة الإمام الرضاع المُثلِدِ مشياً على الأقدام أو في استحباب لبس السواد على الإمام

⁽١) الحج: ٣٢.

⁽٢) مفردات الراغب: ٤٥٦، ومجمع البحرين ٣: ٣٤٦.

الحسين عَلَيْكِ أو ما شاكل ذلك مما فيه مظهر عقلائي لتعظيم أهل البيت عَلَيْكُمُ وَإِبراز الحزن عليهم فهل يمكن التمسّك بقاعدة ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَكَمِرَ ٱللّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ لإثبات ذلك، أي الاستحباب والمطلوبية شرعاً؟

والجواب: كلا، لا يمكن ذلك، فإن الحكم -أي حكم كان -لا يمكنه إثبات موضوعه، فقضية «أعن الفقير» لا تدلّ على أن هذا أو ذاك فقير، بل تدلّ على أن من ثبت كونه فقيراً تلزم إعانته، وهكذا في المقام فأنه لابدّ من إثبات أن المشي أو لبس السواد هما من شعائر الله سبحانه، ومن ثمّ يثبت لهما الحكم برجحان التعظيم، ولا يمكن من خلال الحكم المذكور إثبات شعاريتهما.

وهذا معنىٰ ما يقال من ان عنوان الشعارية عنوان توقيفي لا يشبت إلّا بإشارة من الشرع.

هذا وفي البين قضية أُخرى ينبغي ان لا تغيب عن الذهن، وهي ان كلّ قضية تشتمل على رائحة تعظيم أهل البيت الميلي فهي راجحة ومطلوبة شرعاً، كيف و تعظيم المؤمن العادي أمر مطلوب ومؤكد عليه شرعاً فما ظنك بتعظيم أهل البيت الميلي الذي هو مصداق واضح للمودة التي أمرنا بها ﴿ قُل لا آسَنُكُمُ عَلَيهِ آجُرًا إِلّا البيت الميلي المؤدّة في الغري نُدبنا إليه في الحديث المودّة في الغري نُدبنا إليه في الحديث الصحيح عن أبي جعفر علي الميلي ورحم الله من أحيا أمرنا» (١) ؟!

وبناء علىٰ هذا يكون استحباب ما تقدم ومطلوبيته ثابتاً بقطع النـظر عـن قانون ﴿ وَ مَن ِ يُعَظِّمْ ... ﴾ لا به.

وبكلمة أخرى: ان لبس السواد وما شاكله نحكم برجحانه ومطلوبيته شرعاً من باب التمسّك بقانون فرد من باب التمسّك بقانون فرد من يُعَظِّم

⁽١) الشورئ: ٢٣.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٠: ٤٥٩، الباب ٩٨ من أبواب العزار، الحديث ٢.

قاعدة حرمة الإعانة على المحرّم

● قوله تعالى: ﴿ وَتَمَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِرِ وَٱلنَّقُوكَ وَلَائَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْمُدُونِ ﴾ (١). دلّت الآية الكريمة على حرمة التعاون على المحرم والإثم. وهذا المقدار لاشك فيه. إلّا انه على الرغم من ذلك وقعت تمامية قاعدة حرمة الإعانة على المحرم محلاً للإشكال من ناحيتين:

١ ـ ان النهي في الآية الكريمة لا يمكن حمله على التحريم لانه وقع مقابلاً للأمر بالتعاون على ذلك ليس واجباً جزماً بلام مستحب _وهل يحتمل وجوب التعاون على إقامة حسينية أو مسجد أو ما شاكل ذلك؟! _فبقرينة المقابلة أو وحدة السياق يلزم حمل النهي على الاستحباب أيضاً.

وسيأتي ان شاء الله تعالى في نهاية البحث التعليق على المناقشة المذكورة.

٢ ـ ان المنهي عنه هو التعاون على الإثم لا الإعانة على الإثم، وفرق بين العنوانين، فالتعاون يعني اجتماع جماعة على التصدي لفعل معين بحيث ينسب ذلك الفعل إلى جميعهم، كما لو اشترك جماعة سوية في قتل إنسان، أمّا الإعانة

⁽١) المائدة: ٢، وقد ذكرناها برقم ٥٢ في تسلسل آيات الأحكام.

فتعني ان يتصدّى للفعل شخص واحد لا جمّاعة ويفترض ان شخصاً آخر يعينه على بعض مقدمات ذلك الفعل من دون ان يتصدّى له بنفسه، كما لو فرض ان الآخر قدّم السكين إلى الأول القاتل.

والآية الكريمة قد نهت عن عنوان التعاون ولم تنه عن عنوان الإعانة، ومعه تعود الإعانة على الإثم بلا دليل يدلّ على تحريمها فيحكم بإباحتها طبقاً لأصل البراءة.

ان قلت: ان بالإمكان إثبات حرمة الإعانة على المحرّم من خلال طريق آخر، وهو التمسّك بالآيات الناهية عن المنكر، فان القتل لماكان محرّماً فتقديم السكين يكون منهياً عنه من باب لزوم النهي عن المنكر.

ولعل الأدق ان نقول: من باب لزوم الردع عن المنكر قبل تحققه، فانه بترك تقديم السكين نكون قد حِلنا دون تحقق المنكر وان لم نكن قد نهينا عنه، ولكن لا فرق بين المطلبين من حيث اللزوم، فكما ان النهي عن المنكر بعد تحققه أمر لازم للأدلة الدالة على ذلك فكذلك الحيلولة دون تحقق المنكر أمر لازم، إذ لا يحتمل لزوم ذاك دون هذا، بل هناك ملازمة عرفية بينهما، فأدلة النهي عن المنكر بعد ضمّ الملازمة العرفية إليها يمكن ان نستفيد منها وجوب الحيلولة دون تحقق المنكر.

ولعل هذا أو ما يقرب منه هو مقصود الشيخ الأردبيلي حينما قال: «ومما يبعد الجواز وعدم البأس... ان يجوز للمسلم ان يحمل خمراً لان يشرب والخنزير لان يأكله من لا يجوز له أكله... مع وجوب النهي عن المنكر... » (١).

قلت: هذا وجيه لو فرض ان عدم تقديم السكين يـوجب الحـيلولة دون تحقّق المنكر ـكما لوكانت السكين موجودة في مكان مرتفع لا يمكن ان يصل

⁽١) مجمع الفائدة والبرهان ٨: ٥١.

إليه من يريد القتل - أمّا إذا لم يوجب ذلك -كما لو فرض وجود السكين في مكان قريب بحيث يمكن مدُّ اليد إليها بسهولة -فالحرمة من باب لزوم الحيلولة دون تحقّق المنكر لامعنى لها.

وبهذا يتضح ان محل البحث في حرمة الإعانة على الإثم يلزم حصره بما يكون مقدمة من هذا القبيل، أي في مثل تقديم السكين للقاتل في حالة إمكان ان يمد يده بسهولة لتناولها، والحكم بحرمة الإعانة في مثل ذلك مشكل.

ولتوضيح ذلك أكثر نقول: ان الموجب للحكم بحرمة الإعانة لا يخلو من أحد آمور:

١ ـ التمسّك بالآية الشريفة.

وقد عرفت انها ناظرة إلى التعاون دون الاعانة.

٢ ـ ما أفاده بعض الأعلام من ان المنهي عنه وان كان هو عنوان التعاون دون الإعانة إلّا ان عنوان التعاون يتحقّق فيما إذا فرض ان هذا الشخص أعان ذاك في مقدمة لفعل محرم وذاك بدوره أعان هذا في مقدمة لفعل آخر محرم فان التعاون يكون صادقاً ولكن بلحاظ فعلين لا فعل واحد (١).

وما أفاده غير نافع لان لازمه ان أحدهما لو أعان في مقدمة فلا يكون ذلك محرّماً ما دام الآخر لم تتحقّق منه الإعانة في فعل آخر، إذ لا يصدق عنوان التعاون في مثل ذلك.

٣-التمسّك بما يظهر من الشيخ النائيني من ان الإعانة على المحرم قبيحة، وقبحها ذاتي بنحو العلّة التامة بحيث لا يمكن الترخيص فيها، كما هو الحال في عنوان المعصية والظلم «فانه كما لا يمكن ان تكون معصية خاصّة مباحة فكذلك لا يمكن ان تكون الإعانة على المعصية مباحة» (٢).

⁽١) القواعد الفقهية للسيد البجنوردي ١: ٣٠٥.

⁽٢) منية الطالب ١: ٣٦.

وما أفاده وجيه لوكانت المقدمة يتوقّف على عدمها عدم الحرام، أمّا إذا لم تكن كذلك _كما هو المفروض في محل الكلام _فلا نسلم بالقبح وعدم إمكان الترخيص.

٤ _التمسّك بأدلة النهي عن المنكر.

وقد عرفت الجواب عنها. ﴿

٥ ـ التمسّك بالروايات الكثيرة الدالة على حرمة إعانة الظلمة، من قبيل صحيحة أبي حمزة عن علي بن الحسين المُثَلِّة: «إياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين» (١).

والجواب: ان ما ذكر وارد في مورد خاصّ ولا يمكن استفادة التعميم منه لاحتمال الخصوصية لعنوان الظلم والظلمة.

هذا ما يمكن الاستدلال به على حرمة الإعانة. وقد اتّضح ان الجميع ليس بسالم من المناقشة.

ومما يبعّد الحكم بحرمة الإعانة جملة من الشواهد:

ان لازمه الحكم بحرمة إقامة الإنسان مجلساً في بيته لو علم انه يأتي إلىٰ المجلس شخص وتتحقّق الغيبة المحرّمة منه، وهل يمكن الالتزام بذلك؟!

وان لازمه الحكم بحرمة تمكين الزوجة من نفسها لزوجها لو علمت انه لا يغتسل من الجنابة، وهل يلتزم بذلك؟!

وان لازمه الحكم بحرمة إيجار السيارة لو علم ان بعض المسافرين يقوم بعمل محرّم أثناء سفره، كالنظر المحرم إلى المرأة الأجنبية، وهل يلتزم بذلك؟! وان لازمه الحكم بحرمة إيجار الدار لو علم بان المستأجر سوف يرتكب محرماً في الدار خلال مدّة الإجارة، وهل يمكن الالتزام بذلك؟!

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ١٢٨، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١.

ومثله الحال في أمثلة أُخرى من هذا القبيل.

هكذا ينبغي ان تناقش مسألة حرمة الإعانة.

وأمّا ما تقدمت الإشارة إليه سابقاً من ان النهي عن التعاون لا يمكن حمله على التحريم لقرينة المقابلة فمدفوع بأحد بيانين:

ا ـ انه لا يتم بناء على مسلك حكم العقل في استفادة الوجوب والتحريم وانما يتم بناء على استفادة ذلك من الوضع.

٢ ـ ان التعاون على إيجاد المحرّم لا يحتمل الترخيص فيه، كيف وهـل يحتمل الترخيص في إيجاد الحرام؟! ان هذه القرينة الخارجية تقتضي التفكيك وذلك بحمل النهى على التحريم والأمر على الاستحباب.

قاعدة الأُسوة

• قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةً لِمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَاللَّهُ وَاللَّهُمُ الْكَخِرَ ﴾ (١).

المقصود من قاعدة الأسوة ان كلّ فعل قام به المعصوم عليم فه ثابت في حقّنا أيضاً إلّا ان يقوم دليل من الخارج يدلّ على كونه من مختصّاته، كـجواز الزواج بأكثر من أربع الثابت في حقّ النبي عَلَيْوَاللهُ.

أمّا ما لم يقم الدليل فيه على الاختصاص فيحكم بعموميته للقاعدة.

وعلىٰ سبيل المثال ورد في الحديث الصحيح: «أن رسول الله عَلَيْ كَان إذا صلىٰ العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه مخمراً فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك ويتوضاً ويصلي أربع ركعات ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أبع ركعات ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي» (٢)، وان كان يحكي فعلاً خاصاً بالنبي عَلَيْرِ الله بضم قاعدة الأسوة يثبت التعميم.

ومستند القاعدة المذكورة الآية الشريفة فانها تدلُّ على ان الأُسـوة التــي

⁽١) الأحزاب: ٢١، وقد ذكرناها برقم ٢٦٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) وسائل الشيعة ١: ٣٥٦، الباب ٦ من أبواب السواك، الحديث ١.

يتأسّىٰ بها والقدوة التي يـقتدىٰ بـها والمـثل الأعـلىٰ الذي عـلىٰ المسـلمين الاستنارة بسيرته هو النبي مَلِيُولُهُ.

والآية الكريمة وان كانت خاصة بالنبي مَلِيَّا إلّا انها تتعدّى إلى الائمة صلوات الله عليهم للضرورة المذهبية القائمة على ان كلّ ما ثبت له مَلِيَّا فهو ثابت لهم.

علىٰ ان النكتة في قاعدة الأسوة ليست إلّا العصمة الثابتة في حقّ الجميع. وحديث الثقلين الوارد عن النبي عَلَيْوَا : «انبي قد تركت فيكم الشقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالىٰ وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتىٰ يردا على الحوض... » (١) وغيره كافٍ في إثبات ذلك.

وقد تسأل: ان قاعدة الأسوة هل تطبق في كلّ فعل صادر من المعصوم عليه بما في ذلك أكله في ساعة معيّنة ونومه في ساعة معيّنة وما شاكل ذلك؟ وإذا أردنا الجواب بالإيجاب فقد يتصوّر ان لازم ذلك وجوب الأمور المباحة، فالأكل والنوم في الساعة المعيّنة يصير واجباً علينا بمقتضىٰ قاعدة الأسوة.

ولعله لأجل هذا استثنى بعض ما صدر من المعصوم علي بحسب طبيعته البشرية، كالأكل والشرب والنوم وما إلى ذلك من الأمور التي مرجعها طبيعة الإنسان، وخصص قاعدة الأسوة بدائرة ما صدر على وجه التبليغ من الله تعالى وبما هو رسول (٢).

⁽۱) مسند أحمد بن حنبل ۳: ۱۸، ورواه أيضاً في ۳: ۲۲، و٤: ٤٤٨، ٤٥٤، و٥: ٢١٦، ٢٢٥. ورواه الترمذي في صحيحه ١٣: ٢٠٠، كتاب السناقب، بـاب مـناقب أهـل بـيت النبى صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم، الرقم ٣٧٩٧.

ويمكن ملاحظة كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٢: ٤٣ للاطلاع على بقية مصادر الحديث.

⁽٢) سلم الوصول إلى علم الأصول لعمر عبدالله: ٢٦٠.

والجواب: ان قاعدة الأسوة عامة وشاملة لكلّ فعل صادر من المعصوم عليه من دون استثناء، ولا يلزم محذور وجوب الأمر المباح فيما إذا عرفنا المقصود من مفهوم الأسوة، انه يعني ثبوت الفعل في حقّ غير المعصوم عليه على الوجه الذي أتى به وثبت في حقّه، فلو ثبت الفعل في حقّه على وجه الإباحة وأتى به على النحو المذكور ثبت في حقّ غيره كذلك، وإذا كان قد ثبت على وجه الاستحباب ثبت في حقّ غيره على وجه الاستحباب أيضاً، وهكذا. وبناء على ذلك لا يلزم المحذور المتقدم كما هو واضح.

نعم تبقئ قضية، وهي انه لو صدر فعل من المعصوم عليه وعرفنا انه قد صدر بنحو الاستحباب فلا مشكلة، وهكذا لو عرفنا صدوره بنحو الإباحة أو الوجوب، فان الأسوة تقتضي ثبوته في حقّ بقية الناس بالنحو الثابت في حقّه، وأمّا إذا شككنا ولم نعرف صدوره على أي وجه، فهل صدر على وجه الإباحة أو الاستحباب أو الوجوب؟ وهكذا الحال بالنسبة إلى الترك إذا شككنا انه بنحو الإلزام أو الإباحة فما هو الموقف؟

والجواب: ان اقصىٰ ما يدلّ عليه الفعل هو الإباحة لاأكثر إلّا إذا فرضكونه عبادة فلابدَّ من حمله علىٰ الرجحان الأعم من الاستحباب والوجوب بعد عدم المعنىٰ للإباحة.

هذا بالنسبة إلى الفعل.

وأمّا الترك فأقصىٰ ما يفهم منه نفي الوجوب لا أكثر.

من خصائص النبي مَلِيَوْا

اتضح ان مقتضى قاعدة الأسوة اشتراك بقية الناس مع النبي عَلَيْوَا في أي أي حكم ثبت له إلا إذا دلَّ الدليل الخاصّ على اختصاص ذلك به. وما ادّعي اختصاصه به وان كان كثيراً حتى أنهاه المحقق الحلي في كتاب النكاح من

الشرائع إلى خمس عشرة خصلة (١)، بل حكي عن العلامة انه أنهاه إلى ما يزيد على سبعين خصلة (٢) إلا اننا نذكر خصوص ما نصّ عليه الكتاب الكريم وهو:

١ ـ النكاح بلفظ الهبة وبدون مهر

الآية ۲۹۸: ﴿ يَتَأَيَّهُا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا ٱخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَجَكَ ٱلنِّيَّ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَ ...
 وَآمَلَةً مُّوْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِمِنَةً لَكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

يُستفاد من الآية الكريمة تحقّق النكاح في حقّ النبي عَلَيْكِالله بلفظ الهبة ومن دون حاجة إلى مهر، فغير النبي عَلَيْكِاله لا يتحقّق منه النكاح فيما إذا كان ايجاب الزوجة بلفظ «وهبتك نفسي» بل لابدَّ وان تقول مثلاً: «زوجتك نفسي»، واذا لم يذكر المهر فالعقد صحيح ولكن يتعيّن آنذاك مهر المثل، وهذا بخلافه بالنسبة إلى النبي عَلَيْكِاله فانه يتحقق في حقه النكاح بلفظ الهبة وبدون مهر حتى مهر المثل.

وقد جاء في صحيحة محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه المحدد «جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله عَلَيْ فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله عَلَيْ فقالت: يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة أيم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة؟ فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله عَلَيْ في خيراً ودعا لها ثم قال: يا أُخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة: ما أقل حياءك وأجرأك وأنهمك للرجال فقال لها رسول الله عن رسول الله فقد أوجب الله لك الجنة فلمتها وعيّبتها، ثم قال للمرأة: انصر في رحمك الله فقد أوجب الله لك الجنة

⁽١) شرائع الاسلام ٢: ٤٩٧، انتشارات استقلال.

⁽٢) جواهر الكلام ٢٩: ١٢٨.

⁽٣) الأحزاب: ٥٠.

لرغبتك في وتعرّضك لمحبتي وسروري وسيأتيك أمري ان شاء الله فأنزل الله عزوجل: ﴿ وَٱمْرَأَةُ مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنِّبِيّ إِنّ أَرَادَ ٱلنِّبِيّ أَن يَسْتَنكِكُمُ اخَالِصَكَةُ الله عزوجل: ﴿ وَٱمْرَأَةُ مُؤْمِنِينَ ﴾ قال: فأحلّ الله عزوجل هبة المرأة نفسها لرسول الله عَلَيْظَةُ ولا يحلّ ذلك لغيره» (١).

ثم انه ينبغي ان يكون واضحاً انكلمة ﴿ وَٱمْرَأَةُ مُؤْمِنَةً ﴾ عطف على ﴿ وَآمُرَأَةُ مُؤْمِنَةً ﴾ عطف على ﴿ أَزُورَجَكَ ﴾ ، أي أحللنا لك أزواجك وأحللنا لك امرأة مؤمنة ان...

٢ ـ تخيير النبي عَلَيْوا النسائه

الآية ٢٩٩ ـ ٣٠٠: ﴿ يَتَأَيُّما ٱلنَّهِيُّ قُل لِأَنْوَلِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْكَ ٱلْحَيَوةَ ٱلدُّنيا وَاللَّهِ ٢٩٩ ـ ٣٠٠: ﴿ يَتَأَيُّما ٱلنَّهِ قُل لِأَنْوَلِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدِنَهَا فَنَعَالَيْكَ أُمَيِّعَكُنَّ وَأُسَرِّعَكُنَّ مَرَاحًا جَمِيلًا ﴿ وَلِن كُنتُ مَرَاحًا مَلِيكَ اللَّهُ وَلِن اللَّهُ وَالدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِن ٱللَّهُ أَعَدً كُنتُ تُرِدْكَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِن ٱللَّهُ أَعَدً كُنتُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٢).

من خصائص النبي مَلِيَّظِهُ التي دلَّت عليها الآيتان الكريمتان وجوب تخييره لنسائه.

وقد قيل في شأن النزول: ان نساءه عَيَّوْلَهُ طلبن منه طلبات دنيوية مختلفة، فواحدة طلبت خادماً وأُخرى حلّة وثالثة قماشاً يمنياً خاصاً وهكذا فنزلت الآيتان الكريمتان وهما تطلبان منه عَيِّرُاللهُ تخييرهن بين الانفصال عنه والحصول على حياة مليئة بزخارف الدنيا وزبارجها وبين البقاء معه والحصول على الله ورسوله والدار الآخرة (٢).

ثم انه بعد الاتّفاق على وجوب التخيير المذكور في حقّ النبي عَلَيْتُولَةُ وقع الكلام في انه لو اخترن الفراق فهل يتحقق الطلاق بمجرد الاختيار المذكور أو لابدّ من

⁽۱) الكافى ٥: ٨٦٥.

⁽٢) الأحزاب: ٢٨ ـ ٢٩.

⁽٣) تفسير الصافي ٦: ٣٨.

تعقيب ذلك بالطلاق؟ لا يبعد سكوت الآيتين الكريمتين من هذه الناحية.

٣ ـ عدم جواز الاستبدال والزيادة

الآیة ۳۰۱: ﴿ لَایَعِلُ لَكَ اَلِنْسَآهُ مِنْ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبُدُّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْفَجَ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
 مُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَسِنُكَ ﴾ (١).

يمكن ان يستفاد من الآية الكريمة ان نساء النبي عَلَيْظُهُ بعد ان خيرهن بين الاستمرار معه والمفارقة اخترن الاستمرار معه فنزلت الآية الكريمة لتأمر النبي عَلَيْظُهُ بان لا يبدّلهن ولا يزيد عليهن جزاء على موقفهن.

هذا مضافاً إلى ان كثيراً من القبائل والناس كانوا يتوقّعون زواج النبي عَلَيْظُهُ ببناتهم ليحظوا بالشرف، ولما كانت الاستجابة لكل الطلبات لا تخلو من محذور، كما ان الاستجابة لبعضها فقط لا تخلو من محذور أيضاً فنزلت الآية الكريمة لتمنعه من الزواج الجديد بالحرائر مع بقاء باب الإذن مفتوحاً بالنسبة الى الإماء.

هذا وقد يقال (٢): ان هذا المنع كان مؤقّتاً حيث نسخ بقوله تعالىٰ: ﴿ يَتَأَيَّهُا النَّبِيُ إِنَّا آَخُلَنَا لَكَ أَزْوَجَكَ الَّتِيَ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُ كَ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّلَتِكَ... ﴾ (٣).

٤ ـ سقوط حق القسمة

⁽١) الأحزاب: ٥٢.

⁽٢) يراجع كنز العرفان ٢: ٢٤٤.

⁽٣) الأحزاب: ٥٠.

⁽٤) الأحزاب: ٥١.

ذهب المشهور إلى ان حقّ القسمة بين الزوجات ساقط عن النبي عَلَيْظُهُ فله الحقّ في ان يقدِّم واحدة ويؤخِّر أُخرى. وهذا التخيير تخيير استمراري وليس ابتدائياً فلو فرض انه أخَّر واحدة فله الحقّ في ان يقدّمها من جديد.

ولعل النكتة في ذلك تعود إلى ان قائداً كبيراً مثل النبي مَلَيْطُولُهُ لا يمكن ان يفرض عليه حقّ القسمة بحيث إذا بات عند واحدة وجب عليه المبيت ليلة عند الأخرى وهكذا.

هذا ولكن جماعة _ومنهم المحقق في الشرائع _ذهبوا إلى احتمال ان يَكُون النظر في الآية الكريمة إلى خصوص الواهبات أنفسهن للنبي مَلَيْظِهُ (١).

٥ ـ التهجّد في الليل

- الآية ٣٠٣-٣٠٥: ﴿ قُرِ ٱلْيَلَ إِلَّا قَلِيلًا ﷺ نِضْفَهُ وَ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﷺ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ
 وَرَقَل ٱلْقُرْءَانَ تَرْنِيلًا ﴾ (٢).
- الآیسة ۳۰٦ : ﴿ وَمِنَ ٱلَّیْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ مَافِلَةٌ لَکَ عَسَی آن یَبْعَثَكَ رَبُّكَ رَبُّك مَامًا عَمْمُودًا ﴾ (٣).

دلّت الآيات الكريمة على وجوب التهجّد في الليل في حتى النبي عَلَيْظَهُ، حيث قالت واحدة منها: ﴿ قُرِ ٱلَّيْلَ ﴾ والأُخرى: ﴿ فَتَهَجَّدْ بِهِ، نَافِلَهُ لَكَ ﴾ ، أي زيادة لك.

وهل المقصود التهجّد بقراءة القرآن بالخصوص حيث قيل ﴿ فَتَهَجّدُ بِهِ ﴾ ، أي بالقرآن الكريم -أو بصلاة الليل أو بالأعم من ذلك؟ المعروف تفسير ذلك بصلاة الليل (٤) وان كان المناسب الحمل على قراءة القرآن أو الأعم دون

⁽١) شرائع الإسلام ٢: ٤٩٨، انتشارات استقلال.

⁽٢) العزمل: ٢ ــ ٤، وقبلها ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِلُ ﴾ .

⁽٣) الإسراء: ٧٩.

⁽٤) مجمع البيان ٦: ٢٢٤، وتفسير الصافي ٤: ٤٣٩.

أحكام أخرى

هناك أحكام أُخرى لم تُذكر تحت عنوان مختصّات النبي عَلَيْكُ ولكنها قريبة منها نتطرّق إلى ما وردت الإشارة إليه في الكتاب الكريم:

أ _ أولوية النبي بالمؤمنين من أنفسهم

قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَى بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِمٍمْ ﴾ (١).

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَ أَمْرًا أَن بَكُونَ لَمُهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَلًا ثَمِينًا ﴾ (٢).

من الأحكام الثابتة للنبي عَلَيْ أولويته بالمؤمنين من أنفسهم، فكل إنسان له الحق في ان يتزوّج ويبيع ويطلّق ويهب وما شاكل ذلك، وهذا الحق الشابت للأشخاص ثابت للنبي عَلَيْ الله من حقه ان يزوّج أي إنسان أو يطلّق زوجة أي إنسان أو يبيع مال أي إنسان وهكذا. وله أيضاً حقّ الحاكمية ونصب هذا خليفة وذاك حاكماً وما شاكل ذلك.

⁽١) الأحزاب: ٦، وقد ذكرناها برقم ١٩٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الأحزاب: ٣٦، وقد ذكرناها برقم ٢٦٦ في تسلسل آيات الأحكام.

الاستبداد حيث يصبح له الحق في ان يتصرّف بأي شكل شاء وأحب، ان هذا الاعتقاد باطل إذا عرفنا مسبقاً ان النبي عَلَيْظُ معصوم لا يتصرّف عبثاً وحسب ما يمليه عليه هواه.

ثم ان هذه الولاية بعرضها العريض الثابتة للنبي عَلَيْتُولَهُ قد ثبتت للأئمة من أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، ومدرك ذلك ضرورة مذهبنا التي لا ينبغى فيها الشك والترديد.

بل يمكن استفادة ذلك من حديث الغدير حيث ورد في ضمنه: «... ان الله عز وجل مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن، ثم أخذ بيد علي الله فقال صلى الله عليه [وآله] وسلم: من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١)، فان المقصود من كنت أولى به فهذا أولى به.

ب _زوجات النبي أُمهات المؤمنين

الآيــة ٣٠٧: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤذُواْ رَسُولَــ ٱللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُواْ
 أَزْوَجَهُ, مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (٢).

⁽١) مستدرك الحاكم ٤: ١٢٩.

⁽٢) الأحزاب: ٥٣، وقبلها ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا آَن يُؤْذَكَ لَكُمْ إِلَى طَعَامِ عَبْرَ نَظِيهِ إِنَانَهُ وَلَكِنَ إِذَا دُعِيمُ فَادْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَآنَتُهُمُواْ وَلاَمُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي عَنْمَ لِللَّهِ وَلاَمُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِي فَلَا اللَّهِ ٢٩٤ فَي النَّبِيّ فَيَسْتَخِيء مِن اللَّهِ ٢٩٤ في السلي مع الرسول». وقد ذكرناها برقم ١٩٦ في تسلسل آيات الأحكام. (٣) الأحزاب: ٦، وقد ذكرناها برقم ١٩٦ في تسلسل آيات الأحكام.

٧٣٨ _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

ولعل هذا التحريم جاء للوقوف أمام من يروم إهانة قدسية النبي مَلِيَّالُهُ من خلال الزواج بنسائه، والوقوف أمام من يروم الوصول إلى أهداف ومآرب الشخصية من خلال ذلك.

ج ـ تضاعف الحسنة والسبّئة

الآیة ۳۰۹-۳۰۹: ﴿ یَانِسَآءَ ٱلنَّیِیَ مَن یَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِثَةِ ثُمْیَاتِ یُضَاعَف اللّهِ الْمَا ٱلْمَا الْمَا ٱلْمَا الْمَا الْمَا الْمَا الْمَا الْمَا الْمَا الْمَا الْمَا الْمَا مَا الْمَا مَا الْمَا الْمَا الْمَا الْمَا مِنْ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ مَسْلِمًا أَنْوْنِهَا آلِمُرَهَا مَا لَهُ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ مَسْلِمًا أَنْوْنِهَا آلِمُرَهَا مَا اللّهُ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ مَسْلِمًا أَنْوْنِهَا آلِمُرَهَا مَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

من أحكام نساء النبي عَلَيْوالله ان الحسنة منهن يتضاعف اجرها والسيئة يتضاعف عقابها. وهذا لا يمكن عده من مختصات نساء النبي عَلَيْوالله بل هو من شؤون المقام السامى الرفيع.

١ - إمّا لان رفعة المقام بنفسها تقتضي ذلك، فالزيادة من هذا الجانب وذاك ضريبة المقام نفسه.

٢ ـ أو لان مقدار المعرفة عند أصحاب المقام الرفيع أكبر مما عليه الغير،
 والثواب والعقاب يدور مدار مقدار المعرفة.

٣ _ أو لان صدور الحسنة من أصحاب المقام الرفيع يشجّع بقية أفراد المجتمع على ذلك أيضاً فيكون أشبه بالدال على الخير والمحفّز نحوه فيتضاعف

⁽١) الأحزاب: ٣٠ ـ ٣١.

الثواب في حين ان صدور السيئة يشجّع بقية الأفراد نحو صدورها فيكون أشبه بالدال على الشرّ فيتضاعف العقاب.

٤ _ أو لان صدور الحسنة يعزز المقام الرفيع ويرفع من شأنه أكثر على خلاف صدور السيئة فانه يوجب توجيه ضربة إلى الكيان والمركز الرفيع، إذ صاحب المقام الرفيع له بُعدان: بُعْدُ شخصي وبُعْدُ اجتماعي، وصدور الحسنة أو السيئة وان كان قد لا يترك أثره على البعد الشخصي ولكنه يترك ذلك على البعد الاجتماعي.

٥ _ أو لان النكتة مجموع هذه الأُمور الأربعة لا أحدها بالخصوص.

درس بليغ للنساء وللرجال

تعطينا الآيات السابقة درساً بليغاً للنساء ذوات المقام الرفيع، فالمرأة الصالحة مشمولة بقانونين:

١ = ﴿ وَلِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ, وَالدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ
 مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١).

٢ = ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِللهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعْمَلْ صَلِحًا نُوْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّنَايِن
 وَأَعْتَذَنَا لَمَا رِنْقًا كَرِيمًا ﴾ (٢).

وعلىٰ خلاف ذلك المرأة الطالحة فانها مشمولة بقانونين آخرين:

ا ﴿ يَتَأَيَّمُا ٱلنَّبِيُ قُل لِأَزْوَلِجِكَ إِن كُنتُنَ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَلَعَالَيْنَ أُمِيِّعَكُمْ وَأُسَرِّحَكُنَ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (٣).

٢ - ﴿ يَكِنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنِ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَـةٍ يُضَاعَفُ لَهَا ٱلْعَذَابُ

⁽١) الأحزاب: ٢٩.

⁽٢) الأحزاب: ٣١.

⁽٣) الأحزاب: ٢٨.

وهذه القوانين القرآنية الأربعة وان كان موضوعها خاصًا بالنساء والخطاب فيها موجّها إليهن إلّا انه ـ بقرينة مناسبات الحكم والموضوع ـ يـنبغي تـعميم مضمونها للرجال أيضاً كما هو واضح.

(١) الأحزاب: ٣٠.

مِ اللَّهُ حِيْمًا لِيْنَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

- الجلوس مع الكفّار وسبّهم
 - قطيعة الرحم
- اليأس من رحة الله والأمن من عذابه
 - التصرّف في مال الغير
 - الإفساد في الأرض
 - كنمان الحق والهدى
 - كنزالذهب والفضة
 - النسيء
 - السحر
 - الكذب
 - الميسروالأنصاب والأزلام
 - الرباء
 - تغييرخلق الله
 - ولايضربن بأرجلهن
 - التعامل السلبي مع الرسول عَلَيْمُ وَاللهُ
 - الرهبانية
 - ولاتنازعوا
 - تحميل الذنب غيرصاحبه

- الإسراف والبخل
 - رميالمحصنة
 - القتل
- البخس في المكيال والميزان
 - الغسة
 - النيمة
 - لايسخرقوم من قوم
 - ولاتنابزوا بالألقاب
 - اجتنبواكثرأمن الظن
 - التجسس
 - الخيانة والأمانة
 - الزنا والفواحش
 - اللواط
 - السرقة
 - إشاعة الفاحشة
 - الظلم
 - الركون إلى الظلة
 - مودة الكافروالدعاء له

هناك مجموعة من المحرّمات في الكتاب الكريم قد يصعب إدراجها تحت أحد عناوين الكتب المتقدمة، فالربا مثلاً من المحرّمات في الكتاب الكريم إلا انه يمكن إدراجه في كتاب البيع أو الدين بخلاف الإسراف والغناء ورمي المحصنة وما شاكل ذلك فانه لا يمكن إدراجها في الكتاب المذكور وغيره. ونقتصر هنا على ماكان من القبيل الثاني، وبالتقسيم الآتي:

الإسراف والبخل

- الآية ١٩١٠- ٣١١: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْفُرْبَى حَقَّهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ
 وَلَا لُبُذِرْ تَبْذِيرًا ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ ٱلشَّيْطِينِ
 وَلَا لُبُذِرْ تَبْذِيرًا ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ ٱلشَّيْطِينِ
 وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِرَبِهِ عَفُورًا ﴾ (١).
- الآية ٣١٧: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ بَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا نَبْسُطُهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ
 فَنَقَعُدَ مَلُومًا تَحْسُورًا ﴾ (٢).
- الآيهة ٣١٣: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلُ وَمَن يَتُولَ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنَّ ٱلْمَعِيدُ ﴾ (٣).
- الآيسة ٣١٤ : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقَنُّرُواْ وَكَانَ
 بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٤).
- الآية ٣١٥ : ﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُ, لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (٥).

(١) الإسراء: ٢٦ ـ ٢٧.

(٢) الإسراء: ٢٩.

(٣) الحديد: ٢٤.

(٤) الفرقان: ٦٧.

(٥) يونس: ٨٣.

- الآية ٣١٦: ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمَّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (١).
- الآية ٣١٧: ﴿ وَإِنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَنْتُ ٱلنَّارِ ﴾ (٢).
- الآية ٣١٨: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّاتُ ﴾ (٣).
 - الآية ٣١٩: ﴿ وَأَهْلَكَنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (٤).
 - الآية ٣٢٠: ﴿ مُسَوِّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ (٥).
- الآية ٣٢١: ﴿ كُذَالِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٦).
- الآية ٣٢٢: ﴿ كَذَالِكَ يُضِلُ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفُ مُرْتَابٌ ﴾ (٧).
 - الآية ٣٢٣: ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ (٨).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا أَ إِنَّكُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (٩).

دلالة الآيات السابقة على حرمة التبذير والإسراف واضحة (١٠). وكثرتها توضّح لنا مدى اهتمام الإسلام بذلك.

كما انها توضّح لنا مطلوبية الحالة الوسط والأمر بين الأمرين، فالإسراف مبغوض، والبخل مبغوض، وما بينهما هو القوام (١١) والعدل.

⁽۱) الشعراء: ۱۵۱.

⁽٢) غافر: ٤٣.

⁽٣) غافر: ٢٨.

⁽٤) الأنبياء: ٩.

⁽٥) الذاريات: ٣٤.

⁽٦) يونس: ١٢.

⁽٧) غافر: ٣٤.

⁽۸) يس: ۱۹، والأعراف: ۸۱.

⁽٩) الأنعام: ١٤١، وقد ذكرناها برقم ٣١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽١٠) وأما البخل فيشكل استفادة تحريمه منها.

⁽١١) قَوام بفتح القاف بمعنىٰ العدل والاستقامة، وقِوام بكسر القاف بمعنىٰ ما يتقوّم به الشيء مجمع البحرين ٦: ١١٤ ـ ١٤٥.

وفي الحديث ان الإمام التيلاخ حينما سُئل عن تحديد النفقة على العيال أجاب بما نصد: «ما بين المكروهين: الإسراف والإقتار» (١).

وفي الحديث أيضاً ان الإمام الصادق عليه بعد ان تلاقوله تعالى: ﴿ وَ الَّذِينَ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ مَنْ حَصَى إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقَنَّرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَكِره الله في كتابه» ثم أخذ قبضة أخرى فقبضها بيده فقال: «هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه» ثم أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وأرخى كفه كلها ثم قال: «هذا الإسراف»، ثم أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال: «هذا القوام» (٢).

وأوضحت لنا بعض الآيات الكريمة المتقدمة الحكمة في رجحان حالة التوسّط حيث قالت: ﴿ فَنَقَعُدَ مَلُومًا تَحَسُّورًا ﴾ فالبخل وجعل اليد مغلولة إلى العنق يوجب ان يقعد الإنسان ملوماً ومذموماً في المجتمع، والبسط بشكل كامل يوجب تحسّر الإنسان على عدم وجود شيء في يده.

وهل هناك فرق بين الإسراف والتبذير؟ انهما قد يستعملان بمعنى واحد وقد يفترقان فيراد من التبذير بذل المال مع الإفساد، كما إذا أُلقي الطعام الزائد في مجمع الزبائل، ومن الإسراف التجاوز عن حدِّ الاعتدال ولو من دون افساد، كلبس الشخص ملابس راقية اكثر مما يتطلبه مستواه (٣).

⁽١) وسائل الشيعة ١٥: ٢٦١، الباب ٢٧ من أبواب النفقات، الحديث ١.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٥: ٢٦٤، الباب ٢٦ من أبواب النفقات، الحديث ٦.

⁽٣) مجمع البحرين ٣: ٢١٧.

رمي المحصنة

الآية ٣٢٨ ـ ٣٢٨: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُ و بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُرْ لَا تَعْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ الآية ٣٢٨ ـ ٣٢٨ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُ و بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُرْ لَا تَعْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُو كَالَّذِى تَوَلَّكَ خَرَدُ مِنْهُمْ لَكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِي مِنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِن ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّكَ وَكَلَّ الْمُؤْمِنُونَ كَبُرُهُ مِنْهُمْ لَهُ مَ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١) ** لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ كَبُرُهُ مِنْهُمْ لَهُ مَ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١) **

(۱) في شأن نزول الآيات الكريمة وتحديد قصة الإفك خلاف، فعن عائشة انها كانت في غزوة مع النبي عَلَيْلُ وبعد انتهائها والوصول ليلاً إلى قرب المدينة انقطع عقدها اليماني وأخذت بالبحث عنه وتحرّك ركب المسلمين دون التفات إليها حيث كان لها هودج مغطى وتخيلوا انها فيه، وبقيت ليلاً في المنطقة حتى الصباح، وكان صفوان قد تأخّر عن الركب اتفاقاً أيضاً فحملها صباحاً إلى المدينة، وأخذت الفتنة آنذاك تحوك خيوطها، وعلى رأس المثيرين لها عبدالله بن أبي سلول. وبعد اتّضاح براءة أم المؤمنين نزلت الآيات الكريمة. هذا سبب للنزول وينتهى سنده إلى عائشة نفسها.

وقيل في شأن النزول أيضاً ان عائشة اتهمت مارية القبطية ـ إحدى زوجات النبي عَلَيْكُ ـ بعد ان ولدت إبر اهيم للنَّلِ وانه ولد من جريح القبطي، وعلى أثر ذلك أمر النبي عَلَيْكُ أمير المؤمنين للنَّلِ بقتل جريح، وفرَّ جريح متسلّقاً نخلة، وفي هذا الأثناء ارتفع ثوبه فإذا به ليس له ما للرجال وثبتت بذلك براءته ونزلت الآيات الكريمة لاحظ تفسير الصافى ٥: ٢١٨ ـ ٢١٩، ومجمع البيان ٧: ١٨١ ـ ١٨١.

هذان سببان للنزول. وسواء صَحًا أم لا فان الآيات الكريمة واضحة في وجود تهمة موجهة إلى بعض المسلمين من قبل جماعة. وهي في الظاهر وان كانت شراً لكنها في الواقع خير وأمر صالح حيث انكشف الخط المعاكس.

وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْسِمِم (١) خَيْرًا وَقَالُواْ هَلْذَا إِذَكُ مُبِينٌ * لَوْلاً وَالشّهَدَآءِ فَأُولَتِكَ جَآءُ و عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ مُهُدَآءً فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِالشّهَدَآءِ فَأُولَتِكَ عَنِدُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ عِندَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ فَي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَسّكُمْ فِي مَا أَفَضَتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ فَي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَسّكُمْ فِي مَا أَفَضَتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ فَي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَسّكُمْ فِي مِأْفُورِي بِأَفْواهِكُمْ مَا لِيسَ لَكُم بِهِ عِلْمُ وَيَعْمُونُ وَتَعْمُونُ وَتَعْمُونُ وَيَعْمُونُ وَيَعْمُونُ عَظِيمٌ * وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ وَتَعْمُونُ وَتَعْمُونُ اللّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ وَتَعْمُونُ اللّهُ عَظِيمٌ * وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ وَتَعْمُونُ وَيَعْمُ وَعِندَ اللّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ وَتَعْمُونُ لَنَا أَنْ نَتَكُمْ مَهِ اللّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ وَلَيْكُمْ مَا يَكُمُ اللّهُ أَنْ تَعُودُواْ لِمِثْلِهِ آلِكُا السُبْحَانَكُ هَلَا أَنْ تَعُودُواْ لِمِثْلِهِ آلِكُمْ أَلْكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

الآية ٣٢٩ ـ ٣٢٩: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلْعَافِلَاتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ أَمِنُواْ فِي اللَّ الْمُؤْمِنَاتِ أَمِنُواْ فِي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وقسولسه تعالى: ﴿ وَاللَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمُّ لَرَ يَأْنُواْ بِأَرْبِعَةِ ثُمَهُلَآهَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنزِينَ جَلْدَةً وَلَا نَقْبَلُواْ لَمُمْ شَهَدَةً أَبَدُأً وَأُولَتِكَ هُمُ الْفَلْسِفُونَ ﴾ (٤).

تشير الآيات الكريمة إلى قصة الإفك وقذف بعض المؤمنين بالزنا وتؤكد على حرمة ذلك وكونه من الذنوب الكبيرة التي يستحق عليها الجلد ثمانين جلدة.

وينبغي الالتفات إلى ان للقذف حالات ثلاثاً:

⁽١) لا يخفيٰ لطف التعبير ﴿ بِأَنفُسِمٍ ﴾ بدل بغيرهم للدلالة علىٰ ان جميع المسلمين نفس واحدة.

⁽٢) النور: ١١ ـ ١٧، وقد ذكرنا آية ﴿ لَوْ لَاجَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبِعَةِ شُهَدَآءَ... ﴾ برقم ١٨٢، وآية ﴿ ولَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ... ﴾ برقم ٢٩٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) النور: ٢٣ ـ ٢٤.

⁽٤) النور: ٤، وقد ذكرناها برقم ١٨١ في تسلسل آيات الأحكام.

١ ـ ان لا يكون القاذف قاطعاً ١٠٠ ٪ بصحة النسبة.

٢ _ ان يكون قاطعاً ١٠٠ ٪ بصحة النسبة _كما اذا كان قـد رأى الواقـعة بعينه _ولكنه لا يمتلك شهوداً أربعة.

٣_ان يكون قاطعاً ويمتلك شهوداً عدولاً أربعة.

وفي الحالة الأولى لا يجوز الاتهام حتى مع فرض وجود الظن القوي. وفي الحالة الثانية لا يجوز ذلك أيضاً، فانه نحو من إشاعة الفاحشة وكشف

عن عيوب المؤمنين وعوراتهم، وهو أمر محرّم.

وفي الحالة الثالثة يجوز ذلك.

ومن الطبيعي ان التحريم في الحالتين الأوليين ينحصر بما إذا كان المقذوف محصناً، بمعنىٰ كونه معروفاً بالعفة، أمّا إذا كان معروفاً بعدمها فلا تعود له حرمة. ثم ان الآيات الكريمة تشتمل علىٰ ما يلى:

١ ـ إذا اشترك جماعة في عملية الاتهام والقذف فالكل آئم وان كان
 المتصدّى الأكبر يستحقّ عقوبة أكبر.

٢ ـ على المؤمنين إذا سمعوا التهمة الظن بإخوتهم وأخواتهم خيراً وان يقولوا: سبحانك هذا إفك مبين وليس لنا ان نتكلم بهذا والتجنب عن تأكيد الشائعة وعدم تداولها بالألسن والأفواه (١) فان ذلك عظيم عند الله وليس أمراً هيناً وسهلاً وان كانوا يتصوّرون ذلك.

٣ ـ كلّ من يقذف غيره بالزنا أو يشترك مع غيره في عملية القذف وليس لديه شهود أربعة يشهدون بصحّة النسبة ترتّبت عليه الأحكام التالية:

⁽١) جاء في الآيات الكريمة: ﴿ إِذْ تَلَفَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمُ وَتَغُولُونَ بِأَفْواَهِكُم ﴾ ، أي تتلقونه بألسنتكم، بمعنى تتداولونه بألسنتكم وأفواهكم، عبر بالألسن والأفواه والحال ان من الواضح ان عملية التداول والتحدّث لا تكون إلّا بذلك، ومعه فما هي النكتة في ذلك؟ يحتمل كونه إشارة إلى ان نسبة الاتهام لا دليل عليها وانها مجرّد لقلقة لسان.

أ _انه معدود عند الله سبحانه في زمرة الكاذبين.

ب _ يقوم الحاكم بجلده ثمانين جلدة.

ج ـ لا تقبل شهادته أبداً.

د _ يحكم عليه بالفسق فلا تجوز الصلاة خلفه ولا تُنقبل منه أية قبضية مشروطة بالعدالة.

هــاستحقاق اللعن في الدنيا والآخرة والعذاب العظيم وسيشهد على المفتري لسانه يوم القيامة بكذبه وتشهد عليه سائر جوارحه إذا كان قد ارتكب جريمة بها.

القتل

- الآية ٣٣١-٣٣١: ﴿ وَلَا نَقْتُكُواْ أَنفُسَكُمُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﷺ وَمَن يَقْعَلْ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ وَلَاكُ عَلَى اللهِ تَسِرًا ﴾ (١).
- الآيهة ٣٣٣ : ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَمُ الآيهة عَلَيْهِ وَلَعَنهُ وَأَعَدَلَهُ عَذَابًا خَلَالًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنهُ وَأَعَدَلَهُ عَذَابًا عَظمًا ﴾ (٢).
- الآيسة ٣٣٤ : ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا أَوْلَكَ هُمْ سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمِ
 وَحَرَّمُوا مَا رَذَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآةٌ عَلَى ٱللَّهُ قَدْ ضَكُوا وَمَا
 صَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (٣).
- الآيسة ٣٣٥ : ﴿ وَلَانَقْلُ لُوٓا أَوْلَادَكُم مِنْ إِمْلَنَوِّ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ
 وَإِيَّاهُمُّ وَلَانَقْرَبُوا ٱلْنُوَحِثَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ رَبُوا ٱلْنُوَحِثَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

⁽۱) النساء: ۲۹ ـ ۳۰.

⁽۲) النساء: ۹۳.

⁽٣) الأنعام: ١٤٠.

وَلَا تَقْنُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ (١).

- الآيسة ٣٣٦: ﴿ وَلَا نَقْنُكُواْ أَوْلَدُكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَتِي غَنُ نَرُزُفُهُمْ وَإِبَّاكُمْ إِنَّ قَلْلَهُمْ كَانَ خِطْكَا كَبِيرًا ﴾ (٢).
- الآيسة ٣٣٧: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَنْهَا ءَاخَرَ وَلَا يَفْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي اللّهِ إِلَىٰهَا ءَاخَرَ وَلَا يَفْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمُ اللّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ فَوَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ (٣).
- الآيسة ٣٣٨: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَابُشْرِكْنَ
 بِاللّهِ شَيْنًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَرْنِينَ وَلَا يَقْنُلْنَ أَوْلَادَهُنَ ... فَبَايِعْهُنَ
 وَأَسْتَغْفِرْ لَكُنَّ اللَّهُ إِنَّ ٱللَّهُ غَفُورٌ رَجِيمٌ ﴾ (1).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَكَا ﴾ (٥).

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَالِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِيَ إِسْرَةِ مِلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسَا بِغَيْرِنَفْسِ أَوْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (٦). وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (٩). ﴿ وَلَانَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِ ﴾ (٧). ﴿ وَلَانَقْتُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَاتُلْقُوا بِأَيْدِيكُو إِلَى ٱلنَّلُكَةِ ﴾ (٨).

⁽١) الأنعام: ١٥١، وقبلها ﴿ قُلْ تَمَالُؤا أَنْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ. شَيْئَا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِخْسَنَا ﴾ وسيأتي الحديث عنه بعد الآية ٤٦٢ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان
«الإحسان للوالدين».

⁽٢) الإسراء: ٣١.

⁽٣) الفرقان: ٦٨.

⁽٤) المتحنة: ١٢.

⁽٥) النساء: ٩٢، وقد ذكرناها برقم ١٩٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٦) المائدة: ٣٢، وقد ذكرناها برقم ٢٠٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٧) الإسراء: ٣٣. وقد ذكرناها برقم ٢١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٨) البقرة: ١٩٥، وقد ذكرناها برقم ٢٧٨ في تسلسل آيات الأحكام.

لا إشكال في حرمة قتل النفس، والآيات الكريمة واضحة في ذلك، بل هي من ضروريات الإسلام.

والذي ينبغى الالتفات إليه أمور ثلاثة:

١ -كما يحرّم قتل الغير يحرّم قتل الإنسان نفسه فلاحظ الآيات السابقة
 ترئ دلالتها واضحة في ذلك.

وتصوّر الله الإنسان له الحقّ في ان يتصرّف في نفسه ما شاء إلطل، فان الإنسان لا يملك نفسه بل هو مخلوق ومملوك لله سبحانه ملكية ذاتية، ومعه لابدً وان تتوافق تصرّفاته مع ما يريده الله عز وجل قضاء لحق المالكية والخالقية.

٢ ـ حرمة القتل لا تختص بالإنسان المولود بل تعم الحمل أيـضاً. وذلك واضح على تقدير ولوجه الروح، إذ يكون مشمولاً للآيات المتقدمة الناهية عن قتل النفس.

وأمّا على تقدير عدم ولوج الروح إياه فدلالة الآيات الكريمة المتقدمة على التحريم قابلة للمناقشة ولكن مع ذلك يحرم إسقاط الحمل حتى لوكان في أيامه الأولى للروايات الدالة على ذلك، من قبيل موثقة اسحاق بن عمار: «قلت لأبي الحسن الثيلان المرأة تخاف الحبل فتشرب الدواء فتلقي ما في بطنها قال: لا، فقلت: انما هو نطفة فقال: ان اول ما يخلق نطفة» (١)، بل قد يستفاد منها حرمة الإسقاط حتى في حالة الشك وعدم الجزم بتحقّق الحمل وانعقاد النطفة.

٣- ان حرمة إسقاط الحمل تعمُّ ما إذا كان الحمل من الزنا لإطلاق الآيات المتقدمة، كيف وهو نفس كسائر النفوس، وإذا كان هناك وزر فهو علىٰ الزانسي دونه ﴿ وَلَانَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٢)، ويشمله قانون ﴿ وَلَانَقْنَاتُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ

⁽١) وسائل الشيعة ١٩: ١٥، الباب ٧ من أبواب القصاص في النفس، الحديث ١.

⁽٢) الأنعام: ١٦٤.

(١) الإسراء: ٣٣.

⁽۲) النساء: ۳۰، و

البخس في المكيال والميزان

- الآية ٣٤١ : ﴿ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَاتَ وَلَانَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
 - الآيسة ٣٤٢ : ﴿ وَأُونُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْمُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾ (٣).
- الآية ٣٤٣ ـ ٣٤٣ : ﴿ أَوْفُواْ الْكَيْلَ وَلَاتَكُونُواْ مِنَ الْمُخْسِرِين ﷺ وَزِنُواْ بِالْقِسْطَاسِ
 الْمُسْتَفِيم ﴾ (٤).
- الآية ٣٤٥ ـ ٣٤٦: ﴿ أَلَا تَظُغَوْا فِي ٱلْمِيزَانِ ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَغُسِّرُواْ الم

⁽۱) هود: ۸۵ ـ ۸۵.

⁽٢) الأعراف: ٨٥.

⁽٣) الإسراء: ٣٥.

⁽٤) الشعراء: ١٨١ ـ ١٨٨.

⁽٥) الرحمن: ٨ ـ ٩.

الآية ٣٤٧ ـ ٣٤٩ : ﴿ وَنَيْلُ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ اللَّذِينَ إِذَا أَكْثَالُواْ عَلَ ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾
 وَإِذَا كَالُوهُمْ أُو وَ زَنُوهُمْ يُغْسِرُونَ ﴾ (١).

وقسوله تعالى : ﴿ وَأَوْنُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِالْقِسَطِ ﴾ (٢).

قد شدّد الإسلام موقفه إزاء البخس في المكيال والميزان _التطفيف _كما نلمس ذلك من خلال كثرة التحذير منه في كتاب الله العزيز بألسنة مختلفة، فتارة أثبت الويل لمن يزاول ذلك: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ، وأُخرى عدَّ صاحبه من المفسدين في الأرض: ﴿ وَيَعَرِّمِ أَرْفُوا الْمِحْيَالَ وَالْمِيزَاكَ بِالْقِسْطِ وَلاَتَبْخَسُوا المفسدين في الأرض: ﴿ وَيَعَرِّمِ أَرْفُوا الْمِحْيَالَ وَالْمِيزَاكَ بِالْقِسْطِ وَلاَتَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْبَاءَهُمُ مَ وَلاَتَعْنَوْا فِي الْأَرْضِ مُعْسِدِيكَ ﴾ (٣)، وثالثة عدَّه في زمرة النَّاسَ أَشْبَاءَهُمُ مَ وَلاَتَعْنَوْا فِي الْأَرْضِ مُعْسِدِيكَ ﴾ (٣)، وثالثة عدَّه في زمرة الغافلين عن ذلك اليوم العظيم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَنْ وَرَنُوهُمْ مُغْمِرُونَ * لِيَوْمُ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لَرَبِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤).

وقد يستفاد من بعض الأحاديث تنزيل المطفف منزلة الكافر، فلاحظ رواية محمد بن سالم عن أبي جعفر التَّالِدِ: «... وأنزل في الكيل ﴿ وَنَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافراً...» (٥).

ويحكى ان تجّار المدينة كانوا يزاولون التطفيف فنزلت سورة المطففين فخرج رسول الله مَلِيَّالُهُ وهو يقرؤها على المسلمين، ثم قال: «خمس بخمس، قيل: يا رسول الله وما خمس بخمس؟ قال:

ما نقض قوم العهد إلا سلّط الله عليهم عدوهم.

⁽١) المطففين: ١ ـ ٣.

⁽٢) الأنعام: ١٥٢، وقد ذكرناها برقم ١٦١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) هود: ۸۵.

⁽٤) المطففين: ٣ ـ ٦.

⁽٥) الكافي ٢: ٣٢.

من المحرّمات في الكتاب الكريم / البخس في المكيال والميزان ______ ٥٩ وما حكموا بغير ما أنزل الله إلّا فشا فيهم الفقر. وما ظهرت فيهم الفاحشة إلّا فشا فيهم الموت. ولاطففوا الكيل إلّا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين.

ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم المطر» (١).

⁽١) التفسير الكبير ١٦: ٨٩.

الغيبة

• الآية ٣٥٠: ﴿ لَا يُحِبُ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوءِ مِنَ ٱلْفَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ (١).

الآية ٣٥١: ﴿ وَيْلُ لِحَكْلِ هُمَزَةِ لُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ (٢).

الآية ٣٥٧: ﴿ وَلَا نَلْمِزُوا أَنفُسَكُونَ ﴾ (٣).

الآية ٣٥٣: ﴿ هَمَّازِ مَشَّآءِ بِنَمِيمٍ ﴾ (٤).

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَعْدُ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ

(۱) النساء: ۱٤۸.

والهمّاز مبالغة من الهمز. والمراد به المكثر في بيان عيوب الناس. مجمع البحرين ٤٠٤. ويأتى ان شاء الله تعالى بيان المقصود من ﴿ مَثَّآمِ بِنَيبِهِ ﴾ عند البحث عن النميمة.

(٤) القلم: ١١.

⁽٢) الهمزة: ١. وقد وقع الخلاف في تحديد الهمزة واللمزة، فقيل: هما بمعنى واحد، وهو من يذكر عيوب الناس. وقيل: الهمزة: من يذكر غيره بعيب في ظهر الغيب، واللمزة: من يذكر غيره بعيب في وجهه. وقيل غير ذلك. مجمع البحرين ٤: ٣٤، ٤١.

⁽٣) الحجرات: ١١، وتمامها ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَايَتَخَرْقَوْمٌ مِن فَوْمٍ عَسَى آن يَكُونُواْ خَيْرا مِنْهُمْ وَلَانِسَآهُ مِن نِسَآهِ عَسَى آن يَكُونُواْ خَيْرا مِنْهُمْ وَلَانِسَآهُ مِن نِسَآهِ عَسَى آن يَكُونُواْ خَيْرا مِنْهُمْ وَلَانَلِمْوَا أَنفُسَكُمْ وَلَانَنَابَرُواْ بِالْأَلْقَابِ بِنِسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانُ وَمَن لَمْ يَنُب فَأَوْلَتِهِكَ مُمُ الظّلِمُونَ ﴾ وسيأتي الحديث عنه بعد الآية ٣٥٣ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «لا يسخر قوم من قوم» و«ولا تنابزوا بالألقاب».

⁽٥) الحجرات: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٢٨٩ في تسلسل آيات الأحكام.

الغيبة على ما ورد في الحديث: «ذكرك أخاك بما يكره» (١)، «ان تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وان من البهتان ان تقول في أخيك ما ليس فيه» (٢). ويعتبر في تحقّق الغيبة حسبما يظهر من التعريفين المذكورين الأمور التالية:

١ ـ ان تكون الصفة المذكور بها الشخص عيباً من العيوب.

٢ ـ ان يكون الشخص كارهاً لذكره بتلك الصفة.

٣- ان تكون الصفة ثابتة حقّاً وإلّاكان المورد مصداقاً للبهتان الذي هو أشدّ عقوبة من الغيبة، باعتبار انه -البهتان -مركّب من الغيبة والكذب.

وفي الحديث: «من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه» (٣).

٤ _ ان يكون العيب خفيًا لا ظاهراً وإلّا لا يكون ذكره من الغيبة.

٥ ـ ان يكون ذكر العيب في غيبة الشخص لا في حضرته لتقوّم مفهوم الغيبة بذلك. وهذا لا يعني ان ذكر العيب في حضرة الشخص ليس محرّماً بل هو محرّم وأشدّ عقوبة من الغيبة لاشتماله على إيذاء المؤمن، حيث يذكر عيبه أمامه.

وقد شدّد القرآن الكريم موقفه إزاء الغيبة، كيف وهو يرى ان الغيبة بمنزلة أكل لحم الأخ وهو ميت، فذكر عيوبه بمنزلة أكل لحمه، وغيابه بمنزلة موته.

وفي حديث النبي مَلِيَّوْلُهُ: «يا أبا ذر إياك والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا قلت: ولِمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: لان الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها» (٤).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٨، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٩.

⁽٢) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٠، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٣، الباب ١٥٣ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٨، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٩.

وفي حديث نوف البكالي: «أتيت أمير المؤمنين عليه وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت له: يا أمير المؤمنين عظني فقال: يا نوف أحسن يحسن إليك... قلت: زدني قال: اجتنب الغيبة فانها أدام كلاب النار، ثم قال: يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة...» (١).

ثم انه تستثنى من حرمة الغيبة موارد، أُشير في القرآن الكريم إلى واحد منها، وهو المظلوم، فانه يجوز له ان يذكر الظالم بما ظلمه به، قال تعالى: ﴿ لَا يُحِبُ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوَءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِرَ ﴾ (٢).

وقد يستفاد ذلك أيضاً من قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَمَنِ النَّمَهُ رَبَعْدَ ظُلْمِهِ مَا أُولَهُكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ (٣)، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَمَابَهُمُ الْبَغْيُ مُمْ يَنْضِرُونَ ﴾ (٤)، ﴿ وَالنَّصَرُوا مِنْ عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ (٥). ﴿ وَالنَّصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ (٥).

ثم انه كما تحرّم الغيبة نفسها فكذلك يحرّم سماعها، ففي الحديث ان: «السامع للغيبة أحد المغتابين» (٦)، بل عليه ان ينصر أخاه ويدافع عنه، ففي وصية النبي عَلَيْوَالُهُ لأمير المؤمنين عليّا إلى الله على من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة» (٧).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٠، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١٦.

⁽۲) النساء: ۱٤۸.

⁽٣) الشورئ: ٤١.

⁽٤) الشورى: ٣٩.

⁽٥) الشعراء: ٢٢٧.

⁽٦) مستدرك الوسائل ٩: ١٣٣، الباب ١٣٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٧.

⁽٧) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٦، الباب ١٥٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

النميمة

• قوله تعالى: ﴿ مَنَازِ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ (١).

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا آَمَرَاللَهُ بِهِ أَن يُومَلَ وَيُغْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ (٢).

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا آَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ اللَّهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْلَئِكَ لَمْهُ اللَّفَنَهُ وَلَمْ مُونَ الدَّارِ ﴾ (٣).

النميمة من نمَّ الحديث بمعنىٰ نقل ما يذكره الشخص من معايب غيره إلىٰ ذلك الغير. وهي بكلمة أُخرىٰ: نحو من السعي لإيقاع الفتنة والفرقة بين اثنين (٤). والفرق بين الهمّاز والمشّاء بنميم ان الأول مبالغة من الهمز بمعنىٰ العيب، وهو من يكثر بيان عيوب الآخرين، والثاني هو الذي يمشي ويسعىٰ للنميمة وإلقاء الفرقة.

وقد جاءت الآية الكريمة الأولىٰ في ذمِّ بعض مشركي مكة، حيث قالت:

⁽١) القلم: ١١، وقد ذكرناها برقم ٣٥٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) البقرة: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ١٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) مجمع البحرين ٦: ١٨٠.

﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۞ وَلَاتُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۞ هَنَازٍ مَّشَلَعِ بنَيبِهِ ﴾ (١).

هذا بالنسبة إلىٰ الآية الأُولىٰ.

وأمّا الآيتان الأخيرتان فدلالتهما علىٰ المطلوب واضحة باعتبار ان النمّام يقطع ما أمر الله سبحانه بوصله وهو يسعىٰ للفساد في الأرض.

ومن خلال هذا يتضح ان بالإمكان التمسّك في ذمّ النميمة والردع عنها بالآيات الناهية عن الفساد في الأرض، من قبيل: ﴿ لَاتَعْتُواْ فِ الأَرْضِ مُنْسِدِينَ ﴾ (٢).

هذا وقد تفسّر الفتنة في قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ آَكُبُرُ مِنَ ٱلْفَتْلِ ﴾ (٣) بالنميمة (٤) ويجعل ذلك دليلاً على تحريمها.

ثم انه قد جاء عن النبي عَلَيْظُهُ في النميمة ما نصّه: «من مشى في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلىٰ يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلّط الله عليه تنيناً أسود ينهش لحمه حتىٰ يدخل النار» (٥).

⁽١) القلم: ٨ ـ ١١.

⁽٢) البقرة: ٦٠، والأعراف: ٧٤، وهود: ٨٥، والشعراء: ١٨٣، والعنكبوت: ٣٦.

⁽٣) البقرة: ٢١٧.

⁽٤) في مقابل احتمال ان يكون المقصود ان ما فتنوا به المسلمين من دعوتهم إلى الكفر وزجرهم عن الإسلام أكبر من القتل.

ثم انه لم نجد في كتب اللغة تفسير الفتنة بالنميمة بعنوانها، نعم جاء في مجمع البحرين ٢: ٢٩٢ انها تستعمل أحياناً بمعنى كل شرّ وفساد، وبناء عليه تكون النميمة من مصاديق الفتنة لانفسها.

⁽٥) وسائل الشيعة ٨: ٦١٨، الباب ١٦٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

لا يسخر قوم من قوم

• قوله تعالىٰ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَايَسْخَرْفَوْمٌ مِّن فَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُواْ خَيْرا مِنْهُمْ وَقُومٌ مِّن فَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُنُ خَيْرا مِنْهُمْ ﴾ (١).

هناك مصطلحان ينبغي عدم الخلط بينهما: مصطلح السخرية ومصطلح المزاح، والأول مذموم دون الثاني.

ووجه الذم في الأول نشوؤه عادة من اعتقاد أحد الطرفين كونه أرفع منزلة ومقاماً من الطرف الآخر وإلا فمع التساوي أو اعتقاد انه اخفض مقاماً لا يبقى مجال لان يسخر أحدهما من الآخر، وحيث ان المدار في النظرة القرآنية في رفعة المقام وعدمها على التقوى وليس على المقاييس المادية الزائلة فلا يبقى مجال لان يعتقد أي شخص انه أسمى مقاماً من الآخر فلعل الآخر أفضل عند الله وأسمى لشدة تقواه بالنسبة إلى الأول، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَيلَ صَلِحًا مِن ذَكِر الشَيعُ وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُعْ مِنَا مُهُم مَن الْمَاكِحَتِ مِن ذَكِر أَوْ أَنْ فَى الله مَن المَاكِحَتِ مِن ذَكِر أَوْ أَنْ فَى الله مَن المَاكِحَتِ مِن ذَكِر أَوْ أَنْ فَى الله مَن عَملَ مِن الصَكِحَتِ مِن ذَكر أَوْ أَنْ فَى الله عَلَى الله مِن المَاكِحَتِ مِن ذَكر أَوْ أَنْ فَى عَملَ مِن الصَكِلِحَتِ مِن ذَكر آوْ أَنْ فَي عَملَ مِن الصَكِلِحَتِ مِن ذَكر آوْ أَنْ فَي عَملَ مِن الصَكِلِحَتِ مِن ذَكر آوْ أَنْ فَي مُلَا عَن الصَكِلِحَتِ مِن ذَكر آوْ أَنْ فَي مَلَ عَلِي مِن الصَكِلِحَتِ مِن ذَكر آوْ أَنْ فَي مُلَى عَلِي مِن المَاكِدِ مِن الصَكِلِحَتِ مِن ذَكر آوْ أَنْ فَي مُولِ مَن الصَكِلِحَتِ مِن ذَكر آوْ أَنْ فَي مُلَا مَن المَاكِلُون الله المَاكِد مِن المُعْفِل مِن المَاكِد مِن المُن المُعَلِم مِن ذَكر أَوْ أَنْ فَي المُع الله المُعلِم مِن فَكم أَوْ أَنْ فَي المَاكِد مِن السَلَاحِي مِن السَلَاحِي مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المُعْلِم مِن ذَكر أَوْ أَنْ فَي المُعْلِم مِن فَالْمُ المَاكِد مِن المَاكِد مَن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد المَاكِد مِن المَاكِد مَاكِد مِن المَاكِد مُن المُعْمِلُ مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد مُن المَاكِد مِن مَاكِد مِن المَاكِد مِن مَاكِد مِن المَاكِد مِن المَاكِد مِن

⁽١) الحجرات: ١١، وقد ذكرناها برقم ٣٥٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) النحل: ٩٧.

⁽٣) آل عمران: ١٩٥.

أَنْنَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَيْكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (١) ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَلَامًا مِن ذَكَ مُو مُؤْمِنُ فَأُولَيْكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (١) ﴿ وَمَنْ يُطِعُ لِللّهَ وَرَبُّولَهُ وَيَغْشَ ٱللّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَيْكَ هُمُ ٱلْفَالْبِرُونَ ﴾ (٤) عنداللهِ أَنْقَانَكُمْ ﴾ (٣) ﴿ وَمَن يُطِعُ لِللّهَ وَرَبُّولَهُ وَيَغْشَ ٱللّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَيْكَ هُمُ ٱلْفَالْبِرُونَ ﴾ (٤) عنداللهِ أَنْقَانَكُمْ ﴾ (٣) ﴿ وَمَن يُطِعُ لِللّهَ وَرَبُّولَهُ وَيَغْشَ ٱللّهَ وَيَتَقَهِ فَأُولَيْكَ هُمُ ٱلْفَالْبِرُونَ ﴾ (٤) وبعد هذا لا معنى لان يسخر قوم من قوم، إذ لعل القوم الثاني أفضل من القوم الأول لشدّة تقواهم ، كما لا معنى لان يسخر نساء من نساء عسىٰ ان يكنّ خيراً منهن.

هذا وقد جاءت نصوص أهل البيت المهل التوكد ما جاء في الآية الكريمة، فعن الامام الصادق اللهلية «لا تحقّر وامؤمناً فقيراً، فان من حقّر مؤمناً أو استخفّ به حقّره الله ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن محقرته أو يتوب. وقال: من استذل مؤمناً أو احتقره لقلّة ذات يده شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق» (٦). وعنه اللهلية أيضاً: «ان الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي» (٧).

هذاكله في المصطلح الأول.

وأمّا المصطّلح الثاني فهو ليس فقط غير مذموم شرعاً بـل راجح، فـفي الحديث: «قال أبو عبدالله عليه الله عليه عنه مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل، قال: فلا تفعلوا؟ فان المداعبة من حسن الخلق، وانك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله عَلَيْظِهُ يداعب الرجل يريد ان يسره» (٨).

⁽١) النساء: ١٢٤.

⁽٢) غافر: ٤٠.

⁽٣) الحجرات: ١٣.

⁽٤) النور: ٥٢.

⁽٥) الأحزاب: ٧١.

⁽٦) وسائل الشيعة ٨: ٥٨٩، الباب ١٤٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٨.

⁽٧) وسائل الشيعة ٨: ٥٨٨، الباب ١٤٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

⁽٨) وسائل الشيعة ٨: ٤٧٨، الباب ٨٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

ولاتنابزوا بالألقاب

قوله تعالى: ﴿ وَلَا نَنَابَرُوا إِلَا لَقَنَبُ بِنْسَ ٱلِاَمْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَانِ ﴾ (١).

 التنابز بالألقاب ذكر الشخص غيره بما يسوؤه من الألقاب (٢)، وهو محرّم بمقتضى النهى المذكور في الآية الكريمة.

هذا وقد أكدت السنة الشريفة على أكثر من ذلك، فعلى المؤمن ان لا يكتفي بترك التنابز بالألقاب القبيحة بل عليه ان ينتقي الأسماء الجميلة التي توحي باحترام و تعظيم صاحبها، فلاحظ حديث رسول الله عَلَيْظَةُ: «ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم: يلقاه بالبشر إذا لقيه، ويوسّع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه» (٣).

وأجمل من ذلك ما ورد في حديث آخر «إذاكان الرجل حاضراً فكنّه، وإذا كان غائباً فسمّه» (٤).

⁽١) الحجرات: ١١، وقد ذكرناها برقم ٣٥٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) مجمع البحرين ٤: ٣٧.

ولم يقيّد فيه اللقب بما إذا كان سيئاً، ولكن المقصود في الآية الكريمة ذلك جزماً.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٤، الباب ٣٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٤٠٦، الباب ٥ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

اجتنبوا كثيراً من الظن

لاحظ الآية ٢٨٩ و ٢٩٠ المتقدّمتين تحت عنوان «قاعدة الحمل على الصحة».

التجسّس

• قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا أَجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِ إِنْمُ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ (١).

مصطلح التجسّس والتحسس متقاربان، فكلاهما بمعنىٰ البحث والتقصّي إلّا ان الأول يستعمل غالباً في البحث عن الزلّات والعيوب والثاني علىٰ العكس يُستعمل في البحث عما هو مطلوب وخير (٢)، فيعقوب قال لبنيه: ﴿ يَنَبَنِي اللهُ مَنْ مَنْ مُنْ مُن يُوسُفَ وَآخِيهِ ﴾ (٣).

وقد تسأل: ان التجسّس إذا كان محرّماً بمقتضى الآية الكريمة فكيف يمكن ضبط النظام والحكومة الإسلامية؟ انه من الضروري مراقبة بعض الاتّـصالات الهاتفية أو التحرّكات المشكوكة في بيوت أصحابها وما شاكل ذلك، فكيف نوفّق بين حرمة التجسّس وهذه الضرورة التي لا تقبل الشك؟

والجواب: انه في موارد الضرورة الملحّة لا محذور في التجسّس تـطبيقاً لقاعدة التزاحم وتقديم الأهم التي يرجع مضمونها إلىٰ انه متىٰ ماكـان عـندنا

⁽١) الحجرات: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٢٨٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) مجمع البحرين ٤: ٥٧.

⁽٣) يوسف: ۸۷.

تكليفان لا يمكن الجمع بينهما في مقام الامتثال فمن اللازم تقديم الأهم منهما، والأمر في المقام كذلك، فإن التجسّس حرام وحفظ النظام الإسلامي واجب، ومتى ما تزاحما ولم يمكن امتثالهما معاً قُدِّم الأهم منهما، وهو حفظ النظام وحكم بجواز التجسس.

وتبقىٰ علىٰ هذا الأساس الحرمة ثابتة للتجسّس في الموارد التي ليس فيها مثل هذا التزاحم.

وقد جاء في الحديث الشريف عن الإمام الرضاط الله عَلَيْوالله الله عَلَيْوالله الله عَلَيْوالله الله عَلَيْوالله الله عَلَيْوالله الله عَلَيْوالله الله عنه من ثقاته من يتجسّس له خبره» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٤٤، الباب ١٥ من أبواب جهاد العدو، الحديث ٤.

الخيانة والأمانة

﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا اَمَنَاتِكُمْ ﴾ (٣). ﴿ وَالَّذِينَ هُرْ لِأَمَنَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَعُونَ ﴾ (٤).

مصطلح الأمانة والخيانة متقابلان، والخيانة بمقتضى الآيات الكريمة محرّمة، ومقابلها _وهو حفظ الأمانة _واجب.

ولا يقصد من الأمانة خصوص الأمانة المادية، كما لا يقصد من مقابلها وهو الخيانة المعنى الضيّق بل ما هو أوسع من ذلك، فمن جُعل أميناً على سرّ من الأسرار فلاحق له في الخيانة وإفشاء ذلك السرّ.

وفي الحديث عن أبي عبدالله علي الله علي الله عن أبي عبدالله على المجالس بالأمانة، وليس لأحد ان

⁽١) الأحزاب: ٧٢.

⁽٢) النساء: ٥٨، وقد ذكرناها برقم ٩٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الأنفال: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ٩٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) المؤمنون: ٨، والمعارج: ٣٢، وقد ذكرناها برقم ٩٦ في تسلسل آيات الأحكام.

يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلّا بإذنه إلّا ان يكون ثقة أو ذكراً له بخير» (١).

وقد حكم الإسلام للأمين في مقابل محافظته الكاملة على الأمانة بعدم ضمانه للتلف والتعييب لو حصل اتفاقاً للحديث الصحيح عن النبي عَلَيْظَةُ: «ليس لك ان تتهم من قد ائتمنته ولا تأتمن الخائن وقد جربته» (٢).

بل ان بالإمكان ان يقال: ان التعاقد على الاستيداع يستبطن عرفاً التعاقد على عدم الضمان أيضاً.

وينبغي ان يكون واضحاً ان الأمانة تنقسم إلى قسمين: مالكية وشرعية، إذ المودع تارةً يكون هو المالك نفسه فتكون الأمانة مالكية، وأُخرى هو الشارع فتكون شرعية، كما هو الحال في باب اللقطة، حيث أذن الشارع بالالتقاط والحفاظ على المال كأمانة.

والحكم في كلا القسمين واحد، فانه بعد صدق عنوان الأمانة في كليهما ينبغي تطبيق جميع أحكامه عليهما. وقد تقدمت الإشارة إلىٰ ذلك في كتاب الوديعة فلاحظ.

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٤٧١، الباب ٧١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٣: ٢٢٩، الباب ٤ من أبواب أحكام الوديعة، الحديث ١٠.

الزنا والفواحش

• الآية ٣٥٥: ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا ٱلزِّنَةُ إِنَّهُ كَانَ فَنْحِشَةً وَسَآةَ سَبِيلًا ﴾ (١).

• الآية ٣٥٦: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي ٱلْفَوَحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (٢).

• الآية ٣٥٧: ﴿ وَالَّذِينَ يَعْنَنِبُونَ كُبُتَهِرَ ٱلْإِنَّم وَٱلْفَوَحِشَ ﴾ (٣).

• الآية ٣٥٨: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَيْرِ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوْحِسَ إِلَّا ٱللَّمَ ﴾ (٤).

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَلْيَكِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنَّ أَرَدْنَ تَعَصَّنَا ﴾ (٥).

﴿ الزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَآجُلِدُوا كُلَّ وَحِدٍ مِنْهُمَا مِأْنَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذُكُو بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ ٱللّهِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآبِفَةً فِي دِينِ ٱللّهِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآبِفَةً مِن وَي وَي اللّهِ عَلَى اللّهُ وَالزَّانِينَةُ وَالرَّانِينَةُ وَالْمَوْمِينِينَ ﴾ (٦).

(١) الإسراء: ٣٢.

(٢) الأعراف: ٣٣.

(٣) الشورئ: ٣٧.

(٤) النجم: ٣٢، وآخرها ﴿ فَلاَنُرَكُّوا أَنفُسَكُمُ مُو أَعَلَرُ بِمَنِ اتَّقَنَ ﴾ وسيأتي الحديث عنه بعد الآية ٥٧٨ في تسلسل الأحكام تحت عنوان «خصال مذمومة».

(٥) النور: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٩٧ في تسلسل آيات الأحكام.

(٦) النور: ٢ ـ ٣، وقد ذكرنا الأُولي برقم ٢٠٠ والثانية برقم ١١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(١) ﴿ وَلَا تَقْدَبُوا ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَلَهَ رَ مِنْهِ كَا وَمَا بَطُنَ ﴾

و والا تعربوا العوجس ما حسر بيب راب و والا تعثيلون النّفس الّق و وَالّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلَنْهَا ءَاخَرَو لَا يَقْتُلُونَ النّفس الّقِ مَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحَقِ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ (٢) حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحَقِ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ (٢) ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّبِيُ إِذَا جَآءَكَ الْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَا يُشْرِكُنَ بِاللّهِ مَنْ وَلَا يَزْنِينَ ... فَبَايِعْهُنَ وَاسْتَغْفِرْ لَمُنْ اللّهَ ﴾ (٣) .

الآيات الناهية عن الزنا لا تنحصر بهذا المقدار الذي أشرنا إليه بل يمكن استفادة التحريم من آيات أُخرى، من قبيل قوله تعالىٰ:﴿ وَٱلَّتِي يَأْتِيكَ ٱلْفَحِشَةَ مِن نِسَآ إِكُمْ مَا فَلَيْهِنَّ أَرْبَعَكُمْ مِن فِيكُمْ ...﴾ (٤) وغيره.

وقد تقدم الحديث عما يرتبط بالزنا في كتاب الحدود تحت عنوان «حـدُّ الزنا» فلاحظ.

⁽١) الأنعام: ١٥١، وقد ذكرناها برقم ٣٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الفرقان: ٦٨، وقد ذكرناها برقم ٣٣٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الممتحنة: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٣٣٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النساء: ١٥.

اللواط

الآية ٣٥٩ ـ ٣٦٠: ﴿ وَلُوطُنَا إِذْقَالَ لِفَوْمِهِ الْتَأْتُونَ ٱلْفَحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ * وَالآية ٣٥٩ ـ ٣٦٠ أَيْتُمُ لَتَأْتُونَ ٱلرِّمَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ ٱلنِسَاءً بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ لَتَأْتُونَ ٱلرِّمَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ ٱلنِسَاءً بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ لَيَالًا لَهُ اللَّهُ عَلَيْ إِلَا اللَّهُ عَلَيْ إِلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ إِلَى اللَّهُ اللْ اللَّهُ اللْمُعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

تدلَّ الآيتان الكريمتان على حرمة اللواط بعد ملاحظة المقدمتين التاليتين: ١ ـ ان المقصود من الفاحشة في الآية الأُولىٰ اللواط بقرينة الآية الثانية.

٢ ـ ان كل ما يصدق عليه عنوان الفاحشة محرّم بمقتضىٰ الآيات المتقدمة التي منها قوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي ٱلْفَوَحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (٢).

والنتيجة بمقتضى ذلك حرمة اللواط.

ولم يشر في الكتاب الكريم إلى حدِّ اللواط بل أُشير إليه في السنة الشريفة وانه القتل بأحد أشكال أربعة: الإحراق بالنار، الإلقاء من شاهق مشدود اليدين والرجلين، الضرب بالسيف ثم الإحراق بالنار، الرجم.

فلاحظ صحيحة مالك بن عطية عن أبي عبدالله علي الله علي المؤمنين المؤ

⁽١) النمل: ٥٤ ـ ٥٥.

⁽٢) الأعراف: ٣٣.

قال لرجل أقرَّ عنده باللواط أربعاً: يا هذا ان رسول الله مَلْكُولُهُ حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيّهن شئت، قال: وما هنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة منك ما بلغت أو اهداب الهداء](١) من جبل مشدود اليدين والرجلين أو إحراق بالنار»(٢).

وصحيحة عبدالرحمن العرزمي: «سمعت ابا عبدالله عليه يقول: وُجد رجل مع رجل في إمارة عمر فهرب أحدهما وأخذ الآخر فجيء به إلى عمر فقال للناس: ما ترون في هذا؟ فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا: اصنع كذا. قال: فما تقول يا أبا الحسن؟ قال: اضرب عنقه فضرب عنقه. ثم أراد ان يحمله فقال: مه انه بقي من حدوده شيء، قال: أي شيء بقي؟ قال: ادع بحطب فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين عليه فأحرق به» (٣).

وموثقة السكوني عن أبي عبدالله: «قال أمير المؤمنين علي إلى كان ينبغي لأحد ان يرجم مرتين لرجم اللوطي» (٤)، والجمع بين الروايات المذكورة يقتضي الحكم المتقدم.

⁽١) في الوافي ١٥: ٣٣٥: أو دهداء.

⁽٢) وسائل السيعة ١٨: ٤١٩، الباب ٣ من أبواب حدّ اللواط، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٨: ٤٢٠، الباب ٣ من أبواب حدّ اللواط، الحديث ٤.

⁽٤) وسائل الشيعة ١٨: ٤٢٠، الباب ٣ من أبواب حدّ اللواط، الحديث ٢.

السرقة

• قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَلَا مِنْ بَعْدِ ظُلِيهِ، وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيدٌ * فَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلِيهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ مَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلِيهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١).

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَا يُشْرِكِنَ بِٱللَّهِ سَنَتًا وَلَا يَسْرِفْنَ... فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَمُنْ ٱللَّهَ ﴾ (٢).

تدلَّ الآيات الكريمة علىٰ حرمة السرقة وعلىٰ ثبوت الحدِّ فيها، وهو قطع اليد.

وقد تقدّم الحديث عن ذلك في كتاب الحدود تحت عنوان «حدّ السرقة» فلاحظ.

⁽١) المائدة: ٣٨ ـ ٣٩، وقد ذكرناهما برقم ٢٠٣ و ٢٠٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الممتحنة: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٣٣٨ في تسلسل آيات الأحكام.

إشاعة الفاحشة

الآية ٣٦١: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَمُمُّ عَذَابُ
 أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ (١).

الفاحشة كلَّ ما عظم قبحه من قول أو فعل (٢). وعلى هذا فمفهوم إشاعة الفاحشة مفهوم واسع النطاق وذو دائرة لا تنحصر بمصداق معين، فكلَّ نشر وإعلان للفاحشة مشمول للنهى المذكور.

وبناء علىٰ ذلك لا يجوز للإنسان ان يعلن عن انحراف غيره ويبين عيوبه المنافية للأخلاق والعقة، فان ذلك مضافاً إلىٰ كونه مصداقاً للغيبة هو مصداق أيضاً لمفهوم إشاعة الفاحشة، ولذا جاء في الحديث الشريف: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أُذناه فهو من الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ اللهُ عَز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ عَالَ أَلُمْ عَذَاتُ اللهُ عَر وجل. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

بل على هذا لا يحقّ للإنسان ان يتحدّث عن نفسه عما ارتكبه فعلاً أو في زمان سالف من ذنوب وانحرافات ويلزمه كتمانها في قلبه ولا يبيّنها إلّا لله

⁽١) النور: ١٩.

⁽٢) مجمع البحرين ٤: ١٤٧.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٨، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

سبحانه ويتوب إليه منها، أمّا بيانها للناس فهو محرم لانه مشمول للآية الكريمة.

تبقىٰ ما هي النكتة في حرمة إشاعة الفاحشة والحال انها نحو من الاعتراف بالخطأ؟ ذلك باعتبار انها توجب تشجيع الآخرين عليها وتنزيل عنهم ذلك الساتر والرادع الذي يحول دون صدورها منهم ويقول ضعيف الإيمان آنذاك: ان فلاناً قد صدر منه مثل هذا الذنب أيضاً فلا محذور كبير لو صدر نظيره مني.

وإذا كان الاعتراف بالخطأ فضيلة فهو ليس في مثل هذا المورد بل في مثل الأخطأء الاجتماعية وفي العلاقات الشخصية الخاصة. ويأتي الحديث عن ذلك ثانية إن شاء الله تعالى تحت عنوان «التوبة».

الظلم

- الآية ٣٦٢: ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (١).
- الآية ٣٦٣: ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ أَلَّهُ وَلَكِنْ كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٢).
 - الآية ٣٦٤: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَنكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٣).
- الآية ٣٦٥: ﴿ مَاكَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَئِكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٤).
- الآية ٣٦٦: ﴿ فَمَا كَانَ أَللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِكَن كَانُوۤ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٥).
- الآية ٣٦٧: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَنِ وَ إِيتَآيٍ ذِى الْقُرْبَ وَيَنْعَىٰ عَنِ
 الْفَحْشَآءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغِي ﴾ (٦).
 - الآية ٣٦٨: ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعُا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (٧).

⁽١) آل عمران: ١١٧.

⁽٢) النحل: ٣٣.

⁽٣) النحل: ١١٨.

⁽٤) العنكبوت: ٤٠.

⁽٥) الروم: ٩.

⁽٦) النحل: ٩٠.

⁽V) الأعراف: 00.

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا نَعَنْتُدُوٓا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَايُحِبُ ٱلْمُعُنَدِينَ ﴾ . ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ . ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي ٱلْفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِفَيْرِ الْكَوِّي الْمَاكِمُ وَالْبَغْى بِفَيْرِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

الآيات الآمرة بالعدل والناهية عن الظلم والاعتداء كثيرة، ولعلّ ما ذكرناه قسم منها.

ويمكن ان نستفيد من الآيات الآمرة بالعدل ﴿ إِنَّ اللهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ... ﴾ ان العدل مطلوب في جميع تصرّفات الإنسان وليس في مجال خاص، فالعدل في الحكم واجب، والعدل في الحياة الزوجية واجب، والعدل في السوق واجب، والعدل في جميع المجالات واجب.

وقد يُستفاد من الآيات المذكورة حرمة ظلم الإنسان لنفسه، فكما يحرم ظلم الغير كذلك يحرم ظلم النفس. وإذا ثبتت حرمة ظلم النفس فيترتب على ذلك حرمة قطع الإنسان لبعض أعضاء بدنه أو تعطيلها عن الفعالية بشكل كامل، كما لو أجرى عملية جراحية أوجبت له العقم الدائمي أو تبرّع بكلتا كليتيه أو عينيه بل بإحداهما، ان هذه الموارد وما شاكلها قد يحكم فيها بالتحريم تمسّكاً بفكرة حرمة ظلم النفس على ما صار إليه بعض الأعلام (٤).

⁽١) البقرة: ١٩٠، وقد ذكرناها برقم ٧٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) البقرة: ٥٧، والأعراف: ١٦٠، وقد ذكرناها برقم ٢٤٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الأعراف: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٣٥٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) صراط النجاة ١: ٣٥٣.

الركون إلى الظلَمة

قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَالَكُم مِن دُونِ
 اللَّهِ مِنْ أَوْلِيآ أَهُ ثُمَّ لَا نُصَرُونِ ﴾ (١).

تدلَّ الآية الكريمة علىٰ حرَّمة الركون إلىٰ الظالم دلالة مؤكدة حيث لم تكتفِ بالنهى بل قرنته بالتعليل وبيان النتيجة.

وماذا يُراد من الركون إلى الذين ظلموا؟ هل خصوص العمل معهم ولهم؟ كما انه ماذا يراد من الذين ظلموا؟ هل خصوص الكفار؟

والجواب بالنسبة إلى السؤال الأول ان المراد من الركون مطلق ما يصدق عليه عرفاً عنوان الركون إلى الذين ظلموا لاخصوص العمل معهم ولهم، فالذهاب إلى مراكزهم والجلوس معهم لقضاء الوقت نحو من الركون إليهم عرفاً فيكون منهياً عنه أيضاً.

وبالنسبة إلى السؤال الثاني لا موجب للتخصيص بخصوص الكفار بل المراد مطلق مَنْ يصدق عليه عرفاً العنوان المذكور.

ثم انه لا تخفي النكتة في النهي المذكور، وهي تأييد الظلم والظلَّمة وتقوية

⁽١) هود: ١١٣، وقد ذكرناها برقم ١٧٨ في تسلسل آيات الأحكام.

شوكتهم، ومن ثمَّ تضعيف القانون الإلهي: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَ ٱلْإِحْسَانِ ﴾ (١).

وقد جاءت أحاديث أهل البيت المنظم لتحدّر بقوة من عنوان أعوان الظلمة وإعانتهم فضلاً عن عنوان الركون إليهم، ففي الحديث عن ابن أبي يعفور: «كنت عند أبي عبدالله المنظم إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك ربما أصاب الرجل منّا الضيق والشدة فيدعى إلى البناء يبنيه أو النهر يكريه (٢) أو المسناة (٣) يصلحها فما تقول في ذلك؟ فقال أبو عبدالله المنظم الحب الي عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء وان لي ما بين لابتيها (٤)، لا، ولا مدة قلم (٥)، ان أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق (٢) من نار حتى يفرغ الله من الحساب» (٧).

وجاء في رواية محمد بن عذافر عن أبيه: «قال لي أبو عبدالله الماليلان يا عذافر نبئت انك تعامل أبا أيوب والربيع فما حالك إذ نودي بك في أعوان الظلّمة؟ قال: فوجم (٨) أبي، فقال له أبوعبدالله الماليلان الما رأى ما أصابه: أي عذافر اني انما خوّفتك بما خوّفني الله عز وجل به. قال محمد: فقدم أبي فما زال مغموماً مكروباً حتى مات» (٩).

⁽١) النجل: ٩٠.

⁽٢) أي يحفر فيه حفرة جديدة. مجمع البحرين ١: ٣٥٨.

⁽٣) المسناة: السدُّ. المصباح المنير: ٢٩٢.

⁽٤) أي وان كان لي في مقابل ذلك ما بين لابتي المدينة المنورة من الملك. واللابة: الأرض ذات الحجارة السوداء، والمدينة تقع ما بين لابتين كما جاء في الحديث: «حرم المدينة ما بين لابتيها». لاحظ الوافى ١٥٦: ١٥٦.

⁽٥) أي غمسة قلم في الدواة. مجمع البحرين ٣: ١٤٥.

⁽٦) السُرادق: كل ما أحاط بالشيء من حائط أو خباء ونحوهما. مجمع البحرين ٥: ١٨٦.

⁽٧) وسائل الشيعة ١٢: ١٢٩، الباب ٤٢ من ابواب ما يكتسب به، الحديث ٦.

⁽٨) أي اشتد حزنه، مجمع البحرين ٦: ١٨٢.

⁽٩) وسائل الشيعة ١٢: ١٢٨، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ٣.

وفي حديث صفوان بن مهران الجمال ورد ما نصّه: «دخلت على أبي الحسن الأول النظالِ فقال لي: يا صفوان كلّ شيء منك حسن جميل ما خلاشيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أي شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل _ يعني هارون _ قلت: ولله ما أكريته أشراً ولا بطراً (١) ولا للصيد ولا للهو ولكني أكريته لهذا الطريق _ يعني طريق مكة _ ولا أتولاه بنفسي ولكني أبعث معه غلماني، فقال لي: يا صفوان أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: أتحبّ بقاءهم حتى يخرج كراؤك؟ قلت: نعم، قال: من احب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار. قال صفوان: فذهبت فبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان بلغني انك بعت جمالك قلت: نعم قال: ولم ولم ؟ قلت: أنا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات، اني لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: ما لي ولموسى بن جعفر؟ فقال: دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك» (٢).

⁽١) أُشِر ـ بفتح الهمزة وكسر الشين وفتحها ـ شدّة الفرح . مجمع البحرين ٣: ٢٠٧. والبَطِر ـ بفتح الباء وكسر الطاء ـ الطغيان بالنعمة. مجمع البحرين ٣: ٢٢٦.

أي ما أكريت جمالي لأجل ان يفرح ويأنس من خلالها ولا لعمل ما فيه نحو من الطغيان للنعمة وصرفها عن وجهها الصحيح.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٢: ١٣١، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١٧.

مودّة الكافر والدعاء له

- الآية ٣٦٩ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا لَا تَنَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ
 خَبَالًا وَدُوا مَاعَنِثُمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَاة مِنْ أَفْوَهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ (١).
- الآية ٣٧٠ ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَانَتَّخِذُواْ الْكَنفِرِينَ أَوْلِيكَاءَ مِن دُونِ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢).
- الآيـــة ٣٧١ ﴿ يَكَأَيُّمَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَانَتَخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُرْ هُزُوا وَلَعِبًا مِنَ اللهِ عَلَيْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَا أَوَ وَاللَّهُ إِن كُنكُم اللَّهُ عَلَيْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَا أَوْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنكُم مَنْ عَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَا أَوْ وَاتَقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنكُم مُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).
- الآية ٣٧٧-٣٧٧ ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُ مْ يَتُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِبِسْ
 مَا قَدَّمَتْ لَمُتُ أَنفُتُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ
 مَا قَدَّمَتْ لَمُتُ أَنفُتُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ
 هُمْ خَلِدُونَ * وَلُوكَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ النّبِينِ وَمَا أَنزِكَ هُمْ خَلِدُونَ * وَلُوكَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ النّبِينِ وَمَا أَنزِكَ اللّهِ مَا التّغَذُوهُمْ أَوْلِيَاةً وَلَذِينً كِثِيرًا مِنْهُمْ فَلَسِقُونَ ﴾ (١٤).

⁽۱) آل عمران: ۱۱۸.

⁽٢) النساء: ١٤٤.

⁽٣) المائدة: ٥٧.

⁽٤) المائدة: ٨٠ ـ ٨١.

- الآيسة ٣٧٤ : ﴿ أَرْحَسِبْتُدُأَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَنهَدُوا مِنكُمْ
 وَلَرْيَتَخِذُوا مِن دُونِ اللّهِ وَلَارَسُولِهِ، وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ (١).
- الآیسة ۳۷۰ : ﴿ يَتَأَیُّهَا الَّذِینَ مَامَنُوا لَاتَنَیْدُواْ مَابِنَاءَکُمْ وَ إِخْوَنَکُمْ اَوْلِیاءَ الآیست و این استخبرا الکفر عل الإیمنی و من یَوَلَهُم نِنکُمْ مَا اللّٰلِیمُونَ و مَن یَوَلَهُم نِنکُمْ مَا اللّٰلِیمُونَ و مَن یَوَلَهُم اللّٰلِیمُونَ و مَن یَوَلَیمُ اللّٰلِیمُونَ و مَن یَوَلَیمُ اللّٰلِیمُونَ و مَن یَوَلَیمُ اللّٰلِیمُونَ و مَن یَوَلّٰمُ اللّٰلِیمُونَ و مَن یَوَلّٰمُ اللّٰلِیمُونَ و مَن یَوَلّٰمُ اللّٰلِیمُونَ و مِن یَوَلّٰمُ اللّٰلِیمُونَ و مِن یَوَلّٰمُ اللّٰلِیمُونَ و مِن یَوَلّٰمُ اللّٰلِیمُونَ اللّٰمُ اللّٰلِیمُونَ اللّٰمُ اللّٰلِیمُونَ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰلِیمُونَ اللّٰمُ اللّٰلِیمُونَ اللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمُ اللّٰمُل
- الآية ٣٧٦-٣٧٦: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ مَامَثُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ الَّذِينَ مَا تَبَيَّنَ لَمُمْ أَنْهُمْ أَصْحَبُ وَلَوْ حَاثُوا أُولِي قُرْفَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَمُمْ أَنْهُمْ أَصْحَبُ الْجَدِيدِ * وَمَا كَانَ آسْتِغْفَارُ إِبْرُهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةِ وَعَدَةً لِللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَدُو لِللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَدُو لِللَّهِ مَا مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَدُو لِللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ عَدُو لِللَّهِ مَا مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَدُو لِللَّهِ مَا اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ
- الآيسة ٣٧٨ : ﴿ أَلَوْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَوْا فَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِنكُمْ
 وَلَامِنْهُمْ ﴾ (٤).
- الآیسة ۳۷۹ : ﴿ لَا تَجِدُ فَوْمَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْبَسْوِرِ ٱلْآخِرِ يُوَاذُونَ مَن
 حَادً ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَلَوْكَانُوا مَابِا مَهُمْ أَوْ أَبْنَا مَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُر مَا اللَّهُ عَيْدِينَهُمْ ﴾ (٥).
- الآية ٣٨٠ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا لَاتَنَّخِدُوا عَدُوْى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآهَ تُلْقُونَ
 إليهم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ ﴾ (٦).
- الآية ٣٨١-٣٨١: ﴿ لَا يَنْهَنَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَنِيْلُوكُمْ فِٱلدِّينِ وَلَمْ يُغْرِجُوكُم مِّن

⁽١) التوبة: ١٦.

⁽٢) التوبة: ٢٣.

⁽٣) التوبة: ١١٣ ـ ١١٤.

⁽٤) المجادلة: ١٤.

⁽٥) المجادلة: ٢٢.

⁽٦) المتحنة: ١.

دِيَرِكُمْ أَن نَبَرُوهُمْ وَتُقْسِطُواْ إِلَيْهِمْ إِنَ اللَّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ ﴿
إِنَّمَا يَنْهَنكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَننُلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُم مِن إِنَّا يَنْهَنكُمُ وَطَن يَنُولُمُ فَأُولَتِهِكَ مُمُ وينَرِكُمُ وَطَن يَنُولُمُ فَأُولَتِهِكَ مُمُ الظّالِمُونَ ﴾ (١).

الآيسة ٣٨٣: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْتَوَلَّوْا فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢).
 يستفاد من الآيات الكريمة ما يلى:

١ ـ ان المودّة والمحبّة والصداقة مع الكافر أمر محرّم، فكيف يوادّ المؤمن شخصاً قد غضب الله سبحانه عليه؟!

وهذا الحكم عام وشامل لما إذا كان الكافر من الأقرباء أيضاً، كما إذا كان أباً أو ما شاكله.

٢ ـ يُستثنىٰ من الحكم السابق ما إذا كان الكافر مسالماً ولا يصل شيء من شرّه إلى المسلمين فان مودّته والبر إليه لا محذور فيه: ﴿ لَا بِنَهْمَنَكُو اللّهُ عَنِ الّذِينَ لَمَ يُعَنِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُحْرِجُوكُمْ مِن دِينَرِكُمْ أَن نَبَرُوهُمْ وَتُقْسِطُوۤ إِلَيْهِمْ ﴾ .

٣-لا يجوز استغفار المؤمن للكافر، فان ذلك نحو من المودّة التي لا تليق به. هذا مضافاً إلىٰ انه من أصحاب الجحيم فما معنىٰ الاستغفار له بعد ما كان كذلك؟!

٤ ـ لا يحق للمؤمن ان يتولّىٰ كلّ من غيضب الله عيليه ولا يختص ذلك
 بالكافر: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَانَتُولُواْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِـ ﴿ .

وعلىٰ هذا يمكن الحكم بعدم جواز تولّي المسلم المنحرف انحرافاً قـوياً بحيث يصدق انه ممن غضب الله عليه.

⁽١) المتحنة: ٨ ـ ٩.

⁽٢) المنتحنة: ١٣.

٥ _ إذا مات الشخص وكان عليه صوم أو صلاة فيجب على الولد الأكبر قضاء ذلك عنه على ما دلّت عليه الروايات (١١). ولكن يلزم تخصيص ذلك بما إذا لم يكن الأب كافراً أومحكوماً بكفره وإلّا فلا يلزم القضاء عنه بل لا يجوز لانه نحو من المودّة للكافر وهي منهي عنها بمقتضى الآيات الكريمة المتقدمة، فلو كان الأب مسلماً ثم كفر فلا يقضى عنه ما فاته فترة إسلامه فضلاً عما فاته فترة كفره.

٦-على المؤمن ان يكون غضبه ومودّته لشخص قائمين على أساس الحبّ والبغض في الله سبحانه وليس على أساس الحسابات الشخصية، فالمؤمن لا يبغض غيره إلّا لان الله تعالى يبغضه وليس لان له معه أمراً شخصياً: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانَتُولُواْ فَوْمًا غَضِبَ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ ﴾.

وقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي حمزة الشمالي عن علي بن الحسين التليلا: «إذا جمع الله الأولين والآخرين قام منادٍ فنادى يُسمِعُ الناس فيقول: أين المتحابون في الله؟ فيقوم عُنُقُ (٢) من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين؟ فيقولون إلى الجنة بغير حساب. قال: ويقولون: واي ضرب أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله فيقولون: أي شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنّا نحبُ في الله وينولون: نعم أجر العاملين» (٣).

⁽١) وسائل الشيعة ٧: ٢٤٠، الباب ٢٣ من أبواب أحكام شهر رمضان.

⁽٢) العُنُق: الرؤساء. والعُنْق: ما بين الرأس والبدن. المنجد: ٥٣٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ١١: ٤٣٢، الباب ١٥ من أبواب الأمر والنهي، الحديث ٦.

الجلوس مع الكفّار وسبّهم

- الآية ٣٨٤: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِنْبِ أَنَ إِذَا سَمِعْهُمْ مَايَنتِ ٱللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْنَهُمْ أُبِهَا فَلَا نَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَقَّى يَخُوضُوا فِ حَدِيثٍ غَيْرِهِ * إِنَّكُو إِذَا وَيُسْنَهُمُ أَبِهَا فَلَا نَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَقَّى يَخُوضُوا فِ حَدِيثٍ غَيْرِهِ * إِنَّكُو إِذَا مَعُهُمْ حَقَى يَخُوضُوا فِ حَدِيثٍ غَيْرِهِ * إِنَّكُو إِذَا مَعْهُمْ حَقَى يَخُوضُوا فِ حَدِيثٍ غَيْرِهِ * إِنَّكُو إِذَا مَعْهُمْ حَقَى يَخُوضُوا فِ حَدِيثٍ غَيْرِهِ * إِنَّكُو إِذَا مَا عَلَمُ اللّهُ عَلَيْهِ إِنْ اللّهُ جَامِعُ ٱلْمُنْفِقِينَ وَ ٱلْكُنفِرِينَ فِي جَهَنَّمُ جَهِيعًا ﴾ (١).
- الآية ٣٨٥: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَلِنَا فَأَعْرِضَ عَنَهُمْ حَتَى يَخُوضُواْ فِي حَالآية ٣٨٥: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُواْ فِي اللَّهِ عَلَيْهِ عَبْرِهِ عَبْرِهِ وَإِمَّا يُنسِينَكَ ٱلشَّيَطَانِ فَلَا نَقْعُدُ بَعْدَ ٱلذِّكَرَىٰ مَمَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ (٢).
- الآية ٣٨٦: ﴿ وَلَا نَسُبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمَ اللَّهِ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمَ ﴾ (٣).

يُستفاد من الآيات الكريمة ما يلي:

ا ـ ان الجلوس مع الكفّار ليس محرّماً في نفسه وانما يحرّم لو كان المجلس يشتمل على الاستهانة بالإسلام وآيات الله سبحانه، فلاحظ قوله تعالى: ﴿ حَقَىٰ يَغُونُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾، اي فيجوز لك الجلوس معهم آنذاك.

⁽۱) النساء: ۱٤٠.

⁽٢) الأنعام: ٨٦.

⁽٣) الأنعام: ١٠٨.

ومن الواضح يلزم تقييد ذلك بما إذا لم يتضمّن الجلوس معهم عنوان المودّة والمحبّة وإلّا حرّم الجلوس في مثل ذلك المجلس وان لم يستهزأ بآيات الله لما تقدم سابقاً من حرمة محبّة وموادّة الكفار حسبما استفدناه من الآيات الكريمة. وعلىٰ هذا يُستفاد من الكتاب الكريم تقسيم الجلوس مع الكفّار إلىٰ أقسام ثلاثة:

أ ـ ان يكون المجلس مشتملاً على الاستهزاء بدين الإسلام وآياته فيحرم الجلوس آنذاك.

ب _ان يكون الجلوس متضمّناً لعنوان المودّة والمحبّة للكفّار فيحرم أيضاً. ج _ان لا يفترض هذا ولا ذاك فيجوز في مثله.

٢ ـ ان كلّ مجلس يشتمل على المعصية وخرق طاعة الله سبحانه وعدم الاكتراث بتعاليم الإسلام يكون الجلوس فيه محرّماً حتى لو فرض ان المشارك يبقى ساكتاً ولا يشترك معهم في المعصية، فان الحضور في مثل المجلس المذكور معصية في نفسه.

٣ ـ ان عقوبة الجالس في المجالس التي يُعصىٰ الله فيها تساوي عقوبة أصحاب تلك المجالس حتىٰ وان لم يشترك معهم في معصيتهم فلاحظ قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مِنْلَهُمْ ﴾.

٤ ـ ان سبَّ الكفار محرَّم ولكن لافي نفسه وبعنوانه بل فيماإذااستلزم محرَّماً، وهو سبّ الله تعالىٰ. وعليه فسبُّ الكفار جائز في نفسه إلّا إذا استلزم ما ذُكر.

٥ _ ان الاستهانة بغير المسلمين وبمقدّساتهم لا تجوز فيما إذا استلزم ذلك الاستهانة بمقدّساتنا.

٦ - ان الأحكام الشرعية تدور أحياناً مدار العناوين الثانوية، فسبُ الكفار مثلاً جائز في نفسه إلا إذا استلزم عنواناً ثانوياً محرّماً فيحرّم أيـضاً، كـما إذا استلزم الاستهانة بمقدّساتنا.

قطيعة الرحم

الآية ٣٨٧-٣٨٨: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ (١) أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ
 وَتُعَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَتِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَعُمْ
 وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ (٢).

وقوله تعسالى: ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِيهَ أَن يُومَلُ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسُرُونَ فَي الْأَرْضِ أُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسُرُونَ فَي (٣).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُنُهُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنقِهِ، وَيَقْطَعُونَ مَا آمَرَ اللَّهُ بِهِ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُغْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَئِكَ لَمُمُ اللَّعْنَةُ وَلَمُمُ اللَّعْنَةُ وَلَمُمُ اللَّعْنَةُ وَلَمُمُ اللَّعْنَةُ وَلَمْمُ اللَّعْنَةُ وَلَمُمُ اللَّعْنَةُ وَلَمْمُ اللَّعْنَةُ وَلَمْمُ اللَّعْنَةُ وَلَمْمُ اللَّعْنَةُ وَلَمْمُ اللَّعْنَةُ وَلَمْمُ اللَّعْنَةُ وَلَمْمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللّ

تدلّ الآيات الكريمة علىٰ تحريم قطع الرحم حرمة مؤكدة حيث جعل ذلك

(١) أي ان توليتم وأعرضتم عن القرآن الكريم أو ان توليتم السلطة أو... مجمع البيان ٩: ١٣١.

⁽۲) محمد: ۲۲ _ ۲۳.

⁽٣) البقرة: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ١٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

قريناً للإفساد في الأرض بل قد يُستفاد منها استحقاق القاطع لرحمه للّعن الإلهي: ﴿أُوْلَئِكَ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ

ثم ان الآيتين الأخيرتين لم تشتملا على التصريح بقطع الرحم إلّا ان فقرة ﴿ وَ يَقْطَعُونَ مَا آمَرَ اللهُ بِهِ اللهُ يُوصَلَ ﴾ تدلّ على تحريم ذلك، فان الرحم هي من مصاديق ما أمر الله تعالى بوصله.

وقد جاءت السنّة الشريفة إلى جنب الكتاب الكريم مؤكدة لحرمة قطع الرحم، ففي حديث النبي مَلِيَّالَةُ: «لا تقطع رحمك وان قطعتك» (١).

وأتى النبي عَلَيْ الله رجل فقال: «يا رسول الله ان أهل بيتي أبوا إلا تو ثباً علي وقطيعة لي فأرفضهم فقال: إذن يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك و تُعطي من حرمك و تعفو عمن ظلمك، فانك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عز وجل عليهم ظهير» (٢).

وفي حديث الامام الصادق التلاني «صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا أرحامكم وبروا بإخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب» (٣).

والأحاديث في هذا المجال كثيرة تمكن ملاحظتها في الأبواب المختلفة من وسائل الشيعة (٤).

يبقىٰ ما هو المقصود من الرحم؟ وكيف تتحقق الصلة والقطيعة له؟ أمّا فيما يخص السؤال الأول فلم يُذكر تحديد خاصٌ في الشريعة

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٤، الباب ١٤٩ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٧، الباب ١٨ من أبواب النفقات، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٨، الباب ١٩ من أبواب النفقات، الحديث ٣.

⁽٤) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٣، ٢٤٧، الباب ١٧، ١٨، ١٩ من أبواب النفقات، و ٨: ٥٩٣، الباب ١٠٤ من أبواب أحكام الأولاد.

أجل لابدَّ من التقييد بما إذا كانت الرحم الجامعة رحماً قريبة وإلَّا فجميع الناس قد جمعتهم رحم واحدة، وهي رحم أُمنا حواء عَلِلهُكُلاً.

وأمّا فيما يخص السؤال الثاني فلم يُذكر أيضاً تحديد خاصّ في الشريعة للصلة والقطيعة، وهذا معناه أيضاً الإيكال إلى العرف واللغة، وإذا رجعنا إليهما عرفنا ان القطيعة تتحقّق بترك الإحسان إلى الرحم بأي شكل من أشكاله في مقابل الصلة التي تتحقّق بأي شكل من أشكال الإحسان. وهذا يعني ان المصداق المحقق لصلة الرحم لا يختصّ بحالة التزاور بين فترة وأخرى بل الاتصال التلفوني بين فترة وأخرى أو إهداء هدية بين فترة وأخرى أو إرسال رسالة بين فترة وأخرى وما شاكل ذلك هو مما تتحقّق به صلة الرحم أيضاً، والقطيعة تتحقّق بترككل هذه وما شاكلها.

وتبقىٰ تفاصيل الموضوع بحاجة إلىٰ مراجعة الفقه فانه الموضع المناسب لذلك.

اليأس من رحمة الله والأمن من عذابه

- الآية ٣٨٩: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونِ إِن كُنتُمُ
 مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).
 - الآية ٣٩٠: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾ .
- الآية ٣٩١: ﴿ يَنْبَنِى اَذْهَبُواْ فَنَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَالْجِيهِ وَلَا تَأْيْتُسُواْ مِن رَوْج
 اللّهِ إِنّهُ, لَا يَا يُتُسُ مِن رَوْج اللّهِ إِلّا الْقَوْمُ الْكَنفِرُونَ ﴾ (٣).
 - الآية ٣٩٢: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ ۚ إِلَّا ٱلضَّآ أُونَ ﴾ (١).
- الآية ٣٩٣: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى الَّذِينَ اَسْرَفُوا عَلَىٰ اَنفُسِهِمْ لَانَفْ نَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَ الْأَيْدِيمُ ﴾ (٥).
 اللَّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَيعًا إِنَّهُ، هُو الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥).

يمكن ان يشار تحت العنوان المذكور إلى ما يلي:

١ _ هناك مصطلحان: مصطلح اليأس من رَوْح الله تعالى ومصطلح الأمن

⁽١) آل عمران: ١٧٥.

⁽٢) الأعراف: ٩٩.

⁽٣) يوسف: ٨٧.

⁽٤) الحجر: ٥٦.

⁽٥) الزمر: ٥٣.

من مكر الله تعالىٰ. والرَوْح بمعنىٰ الراحة والرحمة (١). والمكر يُراد به في هذا الموضع العذاب وان كان لغة يستعمل بمعنىٰ الخديعة أو عُيرها (٢). وعلىٰ هذا فاليأس من رَوْح الله هو بمعنىٰ اليأس من رحمة الله في حين ان الأمن من مكر الله هو بمعنىٰ اليأس.

والمرادف لليأس من رَوْح الله تعالىٰ القنوط من رحمته، فانهما بمعنى واحد (٣).

٢ ـ القنوط من رحمة الله تعالى محرّم بمقتضى النهي عنه: ﴿ لَا نَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ عَنْ النهي عنه: ﴿ لَا نَقْنَا الأَمن من مكر الله تعالى فقد تصعب استفادة حرمته من قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكُر اللهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخُسِرُونَ ﴾ كما هو واضح، إذ كونه صفة للقوم الخاسرين لا يلازم تحريمه (٤).

وقد يُستفاد ذلك من الاستفهام الإنكاري: ﴿ أَفَا مِنُواْ مَصَّرَ اللهِ ﴾ ، حيث ان المقصود فلا تأمنوا مكر الله تعالىٰ.

إلّا ان بالإمكان مناقشة ذلك باعتبار ان الاستفهام الإنكاري كما يلتئم مع النهى التنويهي.

هذا ولكن الظاهر ان قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾ تام الدلالة على لزوم الخوف وعدم الأمن من مكر الله تعالى فلاحظ.

٣ _المستفاد من ضمّ الآيات الناهية عن القنوط إلى الآيات الناهية عن

⁽١) مجمع البحرين ٢: ٣٥٣.

⁽٢) مجمع البحرين ٣: ٤٨٤.

⁽٣) مجمع البحرين ٤: ٢٧٠.

⁽٤) نعم قد جاء الاستدلال بالآية الكريمة على التحريم في صحيحة عبدالعظيم الحسني إلّا ان هذا تمسّك بالصحيحة دون الكتاب الكريم، فلاحظ وسائل الشيعة ١١: ٢٥٢، الباب ٤٦ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٢.

من المحرّمات في الكتاب الكريم / اليأس من رحمة الله والأمن من عذابه — ٨٠٣ الأمن من مكر الله تعالىٰ ان المؤمن ينبغي له ان يعيش حالة الوسط بين الخوف والرجاء، فلا يخاف فقط _ الذي لازمه سدُّ باب العودة علىٰ المذنب ومن ثمَّ شلُّ حركته نحو فعل الأعمال الصالحة _ ولا يرجو الله فقط الذي لازمه عدم هـ جر المحرّمات.

وحالة الوسط هذه قد تُستفاد من بعض الآيات الأُخرى. قال تعالى:
﴿ أَمَّنْ هُو قَانِتُ ءَانَاءَ النِّلِ سَاجِدًا وَقَايِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَ بَرَجُوا رَحْمَةَ رَيِدٍ. قُلْ هَلْ يَسْتَوِى
الّذِينَ يَعْلَونَ وَالّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١). وقال في وصف زكريا ويحيى: ﴿ يَدْعُونَكَ رَغَبُكُ
وَرَهَبُكُ ﴾ (٢). وقال في وصف المؤمنين: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (٢). وقال في بيان حاله: ﴿ نَبِّنْ عِبَادِى آئِنَ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ * وَأَنَّ
عَذَابِي هُو ٱلْمَذَابُ ٱلْآلِيمُ ﴾ (٤).

(١) الزمر: ٩.

⁽٢) الأنبياء: ٩٠.

⁽٣) السجدة: ١٦.

⁽٤) الحجر: ٤٩ ـ٥٠.

⁽٥) وسائل الشيعة ١١: ١٦٩، الباب ١٣ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

التصرّف في مال الغير

- الآية ٣٩٧: ﴿ لِنَسَ عَلَ ٱلْأَعْمَىٰ حَرَّةٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَةِ حَرَّةٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيفِ حَرَةٌ وَلَا عَلَى ٱلْمُعْنِ حَرَةٌ وَلَا عَلَى ٱلْمُعْنِ حَرَّةٌ وَلَا عَلَى ٱلْمُعْنِ حَمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنْ بُيُوتِ حَمْ ٱلْوَبُيُوتِ حَرَّةً وَلَا عَلَى ٱلْمُعْنِ حَمْ أَنْ بُيُوتِ أَمْعَنِ حَمْ أَنْ بُيُوتِ إِخْوَلِكُمْ أَوْبُيُوتِ الْمَعْنِ حَمْ أَنْ بُيُوتِ عَمْنِ حَمْ أَنْ بُيُوتِ عَمْنِ حَمْمُ أَنْ مُلْمَا أَنْ بُيُوتِ عَمْنِ حَمْمُ أَنْ بُيُوتِ عَمْنَ حَمْمُ أَنْ بُيُوتِ عَمْنُ عَلَى عَلَيْهُ مُنْ أَنْ بُيُوتِ عَمْنَ عَلَيْهُ عَمْمُ أَنْ مُنْ عَلَيْهُ عَمْمُ أَنْ مُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ مُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ بُيْوتِ عَلَى مُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ مُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ مُنْ عَلَى عَلَى عَلَيْكُمْ أَنْ مُنْ عَلَى عَلَيْكُمْ عَلَى مُنْ عُلِي عَلَى عَلَيْكُمْ عَلَى مُنْ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْكُمْ عَلَى عَ

⁽١) النور: ٢٧ _ ٢٩.

تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْأَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُدُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰ الْعُلِمُواْ عَلَىٰ الْفُسِكُمُ نَحِيبَةً ﴾ (١)

وقوله تعسالى: ﴿ وَءَاتُواْ النِسَآةَ صَدُقَائِهِنَ نِخُلَةٌ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِنْهُ وَقُولِهِ مَنْهُ فَاللَّهُ عَن شَيْءٍ مِنْهُ وَقُولُهُ مَنِيتًا ﴾ (٢).

من الأمور الواضحة حرمة التصرّف في مال الغير من دون طيب نفسه. والآيات الكريمة المتقدمة: ﴿ فَلَا نَدْخُلُوهَا حَنَّى يُؤْذَنَ لَكُرٌ ﴾ ، ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيّ و مِنهُ وَالآيات الكريمة المتقدمة في ذلك إلّا انها ليست عامّة لكل مورد بل خاصّة بالمهر ودخول دار الغير، ولكن يمكن إثبات التعميم بناء على فهم عدم الخصوصية للموردين المذكورين.

وقد جاء في خطبة النبي عَلَيْوَالله في حجّة الوداع ما نصّه: «من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها فانه لا يحلّ دم امرئ مسلم ولا ماله إلا بطيبة نفس منه» (٣).

وهل المدار في جواز التصرّف في مال الغير على إذنه أو يكفي طيب نفسه؟ مقتضى قوله تعالى: ﴿ فَلاَ نَدْ خُلُوهَا حَتَى يُؤْذَنَ لَكُرٌ ﴾ اعتبار الإذن، إلا انه بقرينة قوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبّنَ لَكُمْ عَن شَيّ و ... ﴾ يثبت ان المدار على طيب النفس وان ذكر الإذن في الآية السابقة جاء من باب الطريق لإحراز تحقق طيب النفس. ويؤكد ذلك حديث النبي عَلَيْظِهُ المتقدم.

علىٰ ان سيرة المتشرّعة القطعية قد انعقدت علىٰ ذلك من دون شك. ثم ان المستفاد من الآية الكريمة الأُولىٰ اعتبار الاستيناس عند دخول

⁽١) النور: ٦١.

⁽٢) النساء: ٤، وقد ذكرناها برقم ١١٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) وسائل الشيعة ٣: ٤٢٤، الباب ٣ من أبواب مكان العصلي، الحديث ١، وأيـضاً ١٩: ٣ الباب ١ من أبواب القصاص في النفس، الحديث ٣.

دار الغير، وهو عبارة عن طلب الأنس وسكون القلب من خلال فعل ما يؤدي إليه، من قبيل التنحنح أو قول: «يا الله» كما هو المتداول بيننا اليوم (١).

وعلىٰ هذا تعتبر ثلاثة أمور مترتبة عند إرادة دخول دار الغير وهي:

١ _الاستيناس بان يقول مريد الدخول: يا الله مثلاً.

٢ _ التسليم على أهل البيت بان يقول: السلام عليكم.

٣_ الإذن، فأهل البيت ان أذنوا بعد الاستيناس والتسليم عليهم جاز الدخول آنذاك وأمّا إذا قيل: ارجع فلا يجوز الدخول.

وقد جاء تفسير الاستيناس في صحيحة عبدالرحمن بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عن أبي عبدالله على الله على الل

وقد جاء أيضاً بيان الأمور الثلاثة المتقدمة بشكل آخر في رواية أبي بصير عن أبي عبدالله علي الإستيناس ثلاثة: اولهن يسمعون، والشانية يحذرون، والثالثة ان شاؤوا أذنوا وان شاؤوا لم يفعلوا فيرجع المستأذن» (٣)، حيث جعل الأمر الثاني الحذر _وهو عبارة عن التحجّب والتستر _دون السلام.

ثم أُشير بعد ذلك إلىٰ ان البيوت إذا لم تكن مسكونة _اي بساكن خاصّ _ فلا محذور في الدخول فيها من دون إذن.

وقد جاء في الرواية عن الإمام الصادق الثلاثية تفسير البيوت غير المسكونة بد «الحمامات والخانات» (٤)، وبناء على هذا يكون الوجه في عدم اعتبار الإذن في مثل البيوت المذكورة واضحاً، حيث لم ترتبط بساكن خاص

⁽١) المفردات للراغب: ٩٤، والمصباح المنير: ٢٥، ومجمع البحرين ٤: ٤٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٤: ١٦١، الباب ١٢٢ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٤: ١٦١، الباب ١٢٢ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ٢.

⁽٤) وسائل الشيعة ١٤: ١٦١، الباب ١٢٢ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ٣.

وعلىٰ هذا فالأصل الأولى عند إرادة الدخول في دار الغير اعــتبار إذنــه، واستُثني من ذلك ما إذا لم تكن الدار مسكونة لساكن خاص.

كما استُتني من ذلك ما أشارت إليه الآية الأخرى: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلأَعْمَىٰ... ﴾ ، وهو ما إذاكانت الدار راجعة إلى أحد العناوين الأحد عشر، فمن دخل دار عمّه أو خاله أو عمته أو... جاز له الأكل مما هو موجود فيها بلا حاجة إلى طلب الإذن.

ومن خلال هذا كلّه يتّضح ان ما استفدناه من الآيات الكريمة يمكن تلخيصه بالشكل التالي:

١ ـ لا يجوز التصرّف في مال الغير إلّا بطيب نفسه.

٢ ـ إذا أراد شخص دخول دار غيره فعليه بأمور ثلاثة: الإشعار بإرادته
 للدخول، والسلام، وتحقق الإذن.

" ـ إذا لم يكن في الدار شخص يصلح لكسب الإذن منه فلا يجوز الدخول فيها إلى ان يثبت تحقّق الإذن.

٤ _ يُستثنىٰ من الحكم بعدم جواز دخول دار الغير من دون إذنه موردان: أ _ الأماكن العامّة.

ب ـ بيوت أحد العناوين الأحد عشر المذكورة في الآية الكريمة (١).

 ⁽١) جاء في الآية الكريمة ٦١ من سورة النور: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَج حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَج حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَج حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَج حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَعْرِيضِ حَرَجٌ ﴾ ، وما هو المقصود من ذلك؟

ربما يقال: ان المقصود الحكم بجواز استصحاب أحد هؤلاء الثلاثة معكم إذا أردتم دخول بيوت أحد العناوين الأحد عشر وجواز مشاركتهم في الأكل.

وربما يقال: ان المقصود استثناء هذه العناوين الثلاثة من الحكم بوجوب الجهاد. وربما يقال: ان المقصود شيء ثالث، وهو انه كان يفرد لهؤلاء الثلاثة موائد خاصة بهم

← خوفاً من ان يغمط حقّهم لو اشتركوا مع غيرهم في مائدة واحدة _ إذ الأعمىٰ لا يرئ الغذاء
الجيد و ربما يأكله غيره دونه، والأعرج والمريض قد يتأخّران في التـقدّم إلى الـمائدة
ويسبقهما السالم ويأكل أكثر الطعام _ فنزلت الآية الكريمة لتنفي المانع عن المشاركة في
مائدة واحدة. لاحظ مجمع البيان ٧: ٢١٧.

وجاء في الآية الكريمة: ﴿ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنْ بُيُونِكُمْ ﴾ ، والمقصود بيوت أبنائكم أو بيوت زوجاتكم. انظر مجع البيان ٧: ٢١٧.

وجاء في الآية أيضاً: ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُم مَّفَكَائِحُهُ ﴾ ، والمقصود من دفعت إليه مفاتيح البيت لشدّة الصلة أو الوثاقة به. وربما يفسر بالوكيل كما جاء في الرواية، فلاحظ وسائل الشيعة ١٦: ٥٣٠، الباب ٢٤ من أبواب آداب المائدة، الحديث ٥.

وجاء أيضاً ﴿ أَرْ صَدِيقِكُمْ ﴾ ، وهذا يدلّ علىٰ ان الصداقة أمر محبوب في الإسلام حتىٰ جوّز للصديق الأكل من بيت صديقه.

الإفساد في الأرض

الآية ٣٩٨: ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن زِزْقِ اللَّهِ وَلَاتَ عَثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (١).

• الآية ٣٩٩: ﴿ فَأَذْ كُرُواْ ءَا لَآءَ اللَّهَ وَلَا نَعْنُواْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٢).

الآية ٤٠٠: ﴿ وَلَا تَبْخُسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْبَآءَهُمْ وَلَا نَعْنُواْ فِ ٱلْأَرْضِ
 مُفْسِدِينَ ﴾ (٣).

الآية ٤٠١: ﴿ وَ لَا نُفْسِدُواْ فِ الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا وَ اَدْعُوهُ خَوْفًا
 وَ طَلَعًا ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿ اللَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِينَاقِهِ ، وَيَقْطَعُونَ مَا آمَرَاللّهُ بِهِ قَالُارْضِ أُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ (٥). به أَن يُومَلُ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ (٥). ﴿ مِنْ آجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِيَ إِسْرَهِ بِلَ أَنَّهُ، مَن قَتَلَ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِيَ إِسْرَهِ بِلَ أَنَّهُ، مَن قَتَلَ النَّاسَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَ أَنْمَا قَتَلَ النَّاسَ

(١) البقرة: ٦٠.

(٢) الأعراف: ٧٤.

(٣) هود: ۸۵.

(٤) الأعراف: ٥٦.

(٥) البقرة: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ١٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

جَمِيعًا... ﴿ إِنَّمَا جَزَاؤًا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُعَتَلُوّا أَوْ يُعْكَلِبُوّا أَوْ تُعَلَّعَ أَنْ يِعِيمَ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَفٍ أَوْبُغِفُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَالِكَ لَهُمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَفٍ أَوْبُغِفُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَالِكَ لَهُمْ لِللّهُ فَي الدُّنِيَ فَي الدُّنِيَ أَوْلَيْكُ لَهُمْ اللّهَ فَي الدُّنِي اللّهُ مَنْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللهُ الللّهُ الللّهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الله

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّنِهُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا الْحَامَكُمُ هِ أُولَتِكَ الَّذِينَ لَعْنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّعُمْ وَآغَمَى اللهُ اللهُ فَأَصَمَّعُمْ وَآغَمَى اللهُ اللهُ فَأَصَمَّعُمْ وَآغَمَى اللهُ ا

عنوان الإفساد في الأرض من العناوين المحرّمة التي أكّد القرآن الكريم النهي عنها في مواضع متعدّدة، وما أشرنا إليه هو المهمّ منها وإلّا فهناك مواضع أُخرىٰ يمكن العثور عليها بالتتبع.

والمستفاد من الآيات الكريمة ما يلي:

١ _ حرمة الإفساد في الأرض حرمة مؤكدة.

٢ ـ جزاء المفسد في الأرض القتل: ﴿ مِنْ آجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي ٓ إِسْرَةِ يلَ الْمَدْ مَن قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، أنّهُ مَن قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، أنّهُ مَن قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، بل لا يختص جزاؤه بالقتل، فإن الحاكم الإسلامي بالخيار بين قتله أو صلبه أو قطع يديه ورجليه من خلاف أو نفيه من الأرض: ﴿ إِنَّمَا جَزَّ وَا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ

⁽١) المائدة: ٣٢ ـ ٣٣، وقد ذكرنا الأولى برقم ٢٠٧ والثانية برقم ٢٠٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) محمد: ٢٢ ـ ٢٣، وقد ذكرناهما برقم ٣٨٧ و ٣٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

٣ ـ ان المفسد في الأرض ملعون من قبل الله سبحانه ويجوز للمسلمين لعنه: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تُولَيْكُ الّذِيك الذِيك الذِيك الذِيك المنهُمُ اللهُ فَأَصَمَتُمُ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾، ﴿ وَ الّذِيك يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيشَقِدِه وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَر اللهُ يَعِد أَل يُوصَلَ وَ يُغْسِدُونَ الْأَرْضِ أُولَيْكَ لَمُمُ اللّغَن لَهُ وَ لَمُمْ سُوّهُ الدَّارِ ﴾ .

يبقىٰ كيف نحدد عنوان المفسد في الأرض؟ ان هذه القبضية متروكة إلىٰ الحاكم الإسلامي، فكل من صدق عليه عرفاً في نظر الحاكم الإسلامي عنوان المفسد في الأرض كان مشمولاً للآيات المتقدمة. وعلىٰ سبيل المثال:

من يسلب الأمان من المؤمنين في أرضهم وبلادهم مفسد في الأرض. من يلقي الشبهات والتشكيكات ويحاول ان يحرف المؤمنين من خلال شبهاته عن العقائدالصحيحة مفسد في الأرض.

من يحاول زرع المواد المخدرة وتصديرها وتوزيعها مفسد في الأرض. من يستعمل وسائل الإعلام _كالتلفزيون والراديو والصحف والمجلات _ لبث الفرقة وإثارة الغريزة الجنسية وإشباعها بالطرق المنحرفة وما شاكل ذلك مفسد في الأرض.

إلىٰ غير ذلك من الأمثلة الكثيرة المتعددة.

كتمان الحقّ والهدئ

- الآية ٤٠١: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقِّ بِٱلْبَطِلِ وَتَكُنُّهُوا ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١).
- الآية ٤٠٣: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آنزَلَ ٱللهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ وَالْآلِيةِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ وَالْآلِيةِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ وَلَيْكُ مَا يَأْكُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ﴾ (٢).
- الآية ٤٠٤: ﴿ يَنَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَطِلِ وَتَكُنَّمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ و تَعَلَّمُونَ ﴾ (٣).
- الآية ٤٠٥: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَبِ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَ هُمُّ وَإِنَّ فَرِيقًا وَ اللهِ عَلَمُونَ ﴾ (٤).
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِنَتِ وَالْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَنْكَهُ لِلنَّاسِ فِ الْكِنَّبِ أُوْلَتِكَ يَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنْهُمُ اللَّهِ وَ لَكُونَ فَي اللَّهِ فَا اللَّهِ فَا اللَّهِ فَا اللَّهِ فَا اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ فَا اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللْمُولُ الللللْمُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ ا

⁽١) البقرة: ٤٢.

⁽٢) البقرة: ١٧٤.

⁽٣) آل عمران: ٧١.

⁽٤) البقرة: ١٤٦.

⁽٥) البقرة: ١٥٩، وقد ذكرناها برقم ٢٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

تدلّ الآيات الكريمة على الأحكام التالية:

١ _حرمة كتمان الحقّ وإخفائه.

٢ ـ حرمة التشويش على الحقّ وجعله ملتبساً بالباطل.

٣ ـ كلّ من يُخفي الحقّ والهدى مستحقّ للّعنة الإلهية ويجوز للمؤمنين لعند. وماذا يراد من كتمان الحقّ؟ هل مجرّد عدم بيانه أو محاولة إخفائه والتستر عليه؟ لا يبعد كون المقصود الأول، فلاحظ قوله تعالىٰ: ﴿ وَ لَا تَكْتُمُوا الشّهَدَةُ وَمَن يَكُنُهُونَ وَ مَا كُنُهُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَ أَعْلَمُ مَا لَبُدُونَ وَ مَا كُنُمُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَ أَعْلَمُ مَا لَبُدُونَ وَ مَا كُنُمُ تَكُنُهُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَ أَعْلَمُ مَا لَبُدُونَ وَ مَا كُنُمُ تَكُنُهُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَ أَعْلَمُ مَا لَبُدُونَ وَ مَا كُنُمُ تَكُنُهُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَ أَعْلَمُ مَا لَبُدُونَ وَ مَا كُنُمُ اللّهُ وَ اللّهُ وَ لَا تَكُنُونَهُ ﴾ (١) إلىٰ غير ذلك من الشواهد.

وبناء علىٰ هذا يمكن ان يستفاد من الآيات الكريمة وجوب أداء الشهادة لمن يعرف ان الحقّ مع أي واحد من الطرفين.

كما انه لو وقع أحد الطرفين مظلوماً والآخر ظالماً فمن اللازم بيان الحقّ ومظلومية المظلوم.

⁽١) البقرة: ٢٨٣.

⁽٢) البقرة: ٣٣.

⁽٣) آل عمران: ١٨٧.

كنز الذهب والفضة

تدلَّ الآيتان الكريمتان على حرمة تجميع الذهب والفضّة من دون إنفاق في سبيل الله تعالىٰ. والدالَّ علىٰ الحرمة أمران:

١ ـقوله تعالىٰ: ﴿ فَبُشِّرْهُم بِعَكَابٍ ٱلبِـمِ ﴾ .

٢ ـ قوله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ ... ﴾ .

والوارد فيهما وان كان عنوان الذهب والفضّة إلّا ان المقصود مطلق المال المهم أو خصوص النقود الشامل للأوراق النقدية في زماننا هذا.

وماذا يقصد من الكنز المحرم، هل مطلق التجميع الزائد عن الحاجة أو خصوص المال الذي لم تدفع ضريبته الشرعية؟

لا يمكن المصير إلى الأول -الذي لازمه إلغاء الملكية الفردية في المقدار

⁽١) التوبة: ٣٤ ـ ٣٥.

٨١٨ ______ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
 الزائد عن الحاجة _إذ لا يبقىٰ بناء عليه مجال لقانون الإرث والوصية وما شاكل
 ذلك.

وعليه فالمتعيّن هو الاحتمال الثاني.

ويؤكده حديث الرسول عَلَيْظُانُ: «كلّ مال يؤدّى زكاته فليس بكنز وان كان تحتسبع أرضين، وكلّ مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان فوق الأرض» (١٠). ونلفت النظر إلى قضية، وهي انه قد يفترض أحياناً ان الشخص قد دفع الزكاة أو الخمس عن أمواله ولكن المجتمع بحاجة ماسّة جداً إلى بذل المزيد منها إمّا لوجود مرضى يتوقف علاجهم وإنقاذهم من الموت على بذل تلك الأموال وإنشاء مستشفيات لهم أو لان عجلة اقتصاد البلاد الإسلامي تُشلّ عن الحركة لو بقيت تلك الأموال مذخورة أو... انه في مثل هذه الحالات يُلزم الشخص المذكور ببذل أمواله من باب العنوان الثانوي، وهو حفظ النفوس المحترمة من الهلاك أو حفظ البلد الإسلامي من اختلال وضعه الاقتصادي وما شاكل ذلك، انه من خلال هذه العناوين الثانوية يكون البذل واجباً والكنز محرّماً.

ولعلّ في الآية الكريمة إشارة إلىٰ هذا، حيث قالت: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ ، أي مع الحاجة إلىٰ إنفاقها في سبيل الله تعالىٰ.

ومن خلال هذا نخرج باحتمال ثالث في المقصود من الكنز المحرّم يختلف عن الاحتمالين السابقين، وهو ان الكنز المحرّم ما اشتمل على منع الضريبة الشرعية الواجبة أو على منع بذل المال في حالة حاجة البلد الإسلامي إلى بذله حاجة ماسة.

⁽١) وسائل الشيعة ٦: ١٦، الباب ٣ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، الحديث ٢٦.

النسيء

• الآية ١٠٨: ﴿ إِنَّمَا النِّينَ أُ زِبَادَةً فِي الْكُغُرِّ بُصُلُ بِهِ الّذِينَ كَنَرُا يُجِلُونَهُ عَامًا لِيُواطِعُوا عِدَةً مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَنِينَ ﴾ (١). اللّهُ زُيِنَ لَهُمْ سُوّهُ أَعْمَلِهِمُّ وَاللّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَنِينَ ﴾ (١). عدد أشهر السنة على ما أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ عِدَةَ الشَّهُورِعِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَبِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَونَ تِ وَ ٱلْأَرْضَ مِنْهَا آرَبَعَتُ الْتَهُ مُرْمَ فَهُ وَ العَمِلَ وَ وَالْحَرِمِ ورجب، أي حُرُمٌ ﴾ (٢). والمراد من الأربعة الحرم: ذو القعدة وذو الحجّة ومحرم ورجب، أي ثلاثة سرد وواحد فرد.

وكانت قدسية هذه الأشهر الأربعة وحرمتها ثابتة لدى العرب قبل الإسلام وتوارثوها يداً بيد من إبراهيم التِللِا.

والمقصود من كونها أشهراً حرماً حرمة القتال فيها.

ولما جاء الإسلام أمضىٰ هذه السنة وأضفىٰ علىٰ الأشهر المذكورة هالة من التقديس. ولعلّ السبب كله أو بعضه يعود إلىٰ ان الإسلام يحبُّ السلام بل هـو

⁽١) التوبة: ٣٧.

⁽٢) التوبة: ٣٦.

ولما كانت العرب قبل الإسلام قد اعتادت على الحروب والقتال بل قامت حياتها على أساس ذلك كانت تواجه عسراً في الامتناع عن القتال خلال أشهر ثلاثة متواصلة فتحاول لذلك تأخير حرمة شهر محرم إلى شهر صفر فيجعل هذا مكان ذاك.

وكان يوافي الموسم كلّ عام جنادة بن عوف الكناني المكنىٰ بأبي ثمادة، ومتىٰ ما أرادت طائفة من العرب الإغارة علىٰ غيرها جاءته قائلة له: أحلّ لنا هذا الشهر، أي شهر محرم فيحلّه عليهم ويحرّم عليهم بدله صفر، يفعل معهم هكذا في عام، وفي عام آخر يُرجع التحريم إلىٰ محلّه وهو محرم، في عام تُنقل الحرمة من محرّم إلىٰ صفر وفي عام آخر ترجع إلىٰ محلّها، وهم بهذا يحاولون المحافظة علىٰ عدد الأشهر الحرم ولا يتلاعبون فيها من هذه الناحية بل يتلاعبون في موضعها (١).

وعملية التأخير هذه يُطلق عليها اسم «النسيء» (٢). وقد يطلق على الشهر الذي أُخّر فيقال هو نسىء (٣).

وقد جاءت الآية الكريمة لتحرّم هذه العملية المعبّر عنها بالنسيء، فانها نحو تلاعب بالتشريع الإلهي وحكمت عليها بانها زيادة في الكفر باعتبار انهم من الأساس كفّار ويعبدون الأصنام وهذا التلاعب زيادة في الاستهانة بالله سبحانه وبتشريعه.

هذا وقد يظهر من بعض كتب الأثر ان عملية النسيء لم تختصّ بشهر محرّم

⁽١) مجمع البيان ٥: ٣٨، وتفسير الصافي ٣: ٤٠٨، والدر المنثور ٣: ٤٢٦.

⁽٢) مجمع البحرين ١: ٤١٤.

⁽۳) تفسير الميزان ۹: ۲۸۰.

⁽١) الدر المنثور ٣: ٤٢٦.

السحر

• الآية ٤٠٩: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ وَمَا كَغَرَسُلَيْمَنُ وَمَا أُنزِلَ عَلَى وَلَكِنَّ الشَّيْطِينِ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّخرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنَ الشَّيْطِينِ كَفَرُوتَ وَمَرُوتً وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقَّى يَقُولًا الْمَلَكَيْنَ فِينَا أَنْ فَلَاتَكُفُرٌ فَي مَعْمُونَ مِنْهُمَا مَا يُعَرِقُونَ بِهِ بَيْنَ إِنَّا مَا غُنُ فِئْنَةً فَلَاتَكُفُرٌ فَي مَعْمُلَونَ مِنْهُمَا مَا يُعَرِقُونَ بِهِ بَيْنَ اللّهِ الْمَنْ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ مِن أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَكُ وَيَعْمُونَ مِنْ الْمَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَكُ وَلَا يَنْعُمُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَكُ مُنْ وَلَيْنَعُمُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَكُ وَلَي مَا يَضُومُ مُونَ وَي مِنْ خَلَقُ وَلَي بَعْمُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَكُ وَلِي الشَّرَكُ مَا يَضُومُ مُولِي مَا شَكَرُوا بِهِ الْمُعْمُ وَلَا يَعْمُونَ مَا شَكَرُوا بِهِ الْمُعْمُ مُنْ وَلَيْنَامُ مَا مُؤْولِي مِنْ الْمُعْمُ مُنْ وَلَيْنَامُ مِنْ الْمُعْلِقُ مَلْمُونَ مَا يَضُمُّ وَلَيْمُ مُنْ وَلَيْنَامُ مُنْ وَلَيْكُمُ اللّهِ اللّهُ وَلَولَا لِمُعْمُونَ الْمُولِي السِّعُونَ مَا مُؤْلِلُهُ مُنْ وَلَيْنَامُ مُنْ مُنْ وَلِينَامُ وَالْمُونَ مِنْ الْعَلَامُ وَالْمُونَ مِنْ الْمُعْمُونَ مُنْ وَلَيْ الْمُعْرَاقُ وَلِي اللّهُ مُنْ وَلَيْعُونَ مُنْ مُعْمُونَ الْعُولُونَ الْمُعْمُونَ الْمُعْلِمُونَ الْمُعْمُونَ الْعُمُونَ الْمُعْمُونَ الْمُعْمُونَ الْمُعُلِقُونَ الْمُعْمُونَ الْعُلْمُ وَالْمُونَ الْمُؤْمِنَ مُعْمُونَا لَا مُعْمُونَ الْمُؤْمِلِي الْمُونَالِي السِّعُونَ الْمُعْلِمُونَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُونَ الْمُعْمُونَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِعُونَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَامُ الْمُؤْمِنَ وَالْمُولِ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمِنَامُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِنَامُ الْمُؤْمِنَامُ الْمُؤْمِنَامُ الْمُؤْمِنَامُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمِلِهُ الْمُؤْمِنَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلُو

لمّا توفي سليمان عليمًا أخذت الشياطين _وهم المتمردون من البشر أو من الجنّ (٢) _ تبتّ دعايات كاذبة عن سليمان عليمًا لله يكن نبياً بل كان كلّ ما لديه قائماً على أساس السحر.

وكانت الشياطين تعلّم الناس السحر، وفي المقابل أنزل الله سبحانه ملكين

⁽١) البقرة: ١٠٢.

⁽٢) مجمع البحرين ٦: ٢٧٢.

باسم هاروت وماروت لتعليم الناس كيفية إبطال السحر الذي تقوم به الشياطين وكان تعليمهما للناس مقروناً بالتحذير وانه ينبغي تعلم السحر منّا لإبطال السحر لا لإعماله للضرر والتفرقة بين المرء وزوجه ولكن لم يأخذوا بالتحذير وكانوا يعملون السحر للضرر والتفرقة (١).

ولما جاء النبي عَلَيْوالله مرسلاً من الله سبحانه أخذ البعض يدّعي انه ساحر وان كلّ ما يقوم به مبتنٍ على السحر فنزلت الآية الكريمة لتقول: ان نفس ما قالته الشياطين في حقّ النبي عَلَيْوالله وهم بذلك قد اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ولكن الأمر في سليمان ليس كذلك وهو لم يكفر باستعماله للسحر.

والحكم المستفاد من الآية الكريمة حرمة السحر وانه على حدِّ الكفر فَوَمَا كَفَرَسُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَطِينَ كَفَرُوا ... وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاً إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُرُ... وعلى هذا فحرمة السحر حرمة مؤكدة ومشددة.

وقد شدّدت السنّة الشريفة الأمر في السحر أيضاً، فعن أمير المؤمنين التَّالِدِ: «من تعلّم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر، وكان آخر عهده بربه، وحدُّه ان يقتل إلّا ان يتوب» (٢).

وعلىٰ هذا يحرّم السحر تعليماً وتعلّماً وعملاً.

أجل يستثنى من ذلك إعمال السحر مقابل السحر لإبطال أثره، فانه ليس محرّماً باعتبار ان الآية الكريمة منصرفة عن مثل السحر المذكور بل ربما يظهر منها جوازه. هذا وقد جاء في الحديث: «دخل عيسى بن شفقي على أبي عبدالله عليم إلى الأجر فقال له: جعلت عبدالله عليم للأجر فقال له: جعلت

⁽١) مجمع البيان ١: ٢٥٦ ـ ٢٦٠.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٢: ١٠٧، الباب ٢٥ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ٧.

فداك أنا رجل كانت صناعتي السحر وكنت آخذ عليه الأجر وكان معاشي، وقد حججت منه ومَنَّ الله عليَّ بلقائك وقد تبت إلىٰ الله عز وجل فهل لي في شيء من ذلك مخرج؟ فقال له أبو عبدالله عليَّلاِ: حلّ ولا تعقد» (١).

والمسألة محلّ خلاف بين علمائنا، ولعـلّ المشهور جـواز حـلّ السحر به. وقيل بالتحريم في مـثل ذلك أيـضاً، كـما هـو المـختار للـعلامة الحـلي والشهيدين (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ١٠٥، الباب ٢٥ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١.

⁽٢) تذكرة الفقهاء ١: ٥٨٢، والدروس الشرعية ٣: ١٦٤، ومسالك الافهام ٣: ١٢٨.

الكذب

• الآية ١٠٤: ﴿ إِنَّمَا يَغْتَرِي ٱلْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِنَايَنَ اللَّهِ وَ أُولَتَهِكَ مُلُمُ ٱلْكَذِبُ اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِنَايَنَ اللَّهِ وَ أُولَتَهِكَ مُلُمُ ٱلْكَذِبُونَ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفُ كُذَّابٌ ﴾ (٢).

﴿ فَأَجْتَكِنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلأَوْتُكِنِ وَ ٱجْتَنِبُوا فَوْلَكَ الزُّوْدِ ﴾ (٣).

لا إشكال في حرمة الكذب بل ان حرمته من ضروريات الدين. وهو علىٰ قسمين: كذب علىٰ الله ورسوله وكذب لاعليهما.

أمّا الكذب علىٰ الله ورسوله فقد ورد تحريمه في القرآن الكريم في آيات كثيرة من قبيل:

﴿ وَ مَنْ أَظْلَرُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كُذَّبَ بِثَايَتِهِ ﴾ (٤).

﴿ فَمَنَّ أَظْلَمُ مِتَن كَذَّبَ بِكَايَتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ (٥).

⁽١) النحل: ١٠٥.

⁽٢) غافر: ٢٨، وقد ذكرناها برقم ٣١٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الحج: ٣٠، وقد ذكرناها برقم ٢٣٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الأنعام: ٢١.

⁽٥) الأنعام: ١٥٧.

﴿ فَمَنْ أَظُلَمُ مِمِّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كُذَّبَ بِثَايَنتِهِ ﴾ (١).

﴿ فَمَنْ أَظْلُمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكُذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُ ﴾ (٢).

﴿ بَلَ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ (٣).

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِتَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْكَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُ ﴾ (٤).

﴿ وَ ٱلَّذِينَ كَغُرُواْ وَكُذَّبُواْ بِعَايَنتِنَآ أُولَتِكَ أَصْعَبُ ٱلنَّارِ ﴾ (٥).

﴿ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِنَا يَنتِنا أَوْلَتِكَ أَصْحَنبُ الْجَعِيمِ ﴾ (٦).

إلىٰ غير ذلك من الآيات الكثيرة التي قد يصعب حصرها.

هذا بالنسبة إلى الكذب على الله ورسوله.

وأمّا الكذب بشكل مطلق فلم نعثر على ما يدلّ على تحريمه سوى الآيات الثلاث المتقدّمة.

أمّا الآية الأُولىٰ فلعلّ دلالتها واضحة، إذ تقييد الكذب فيها بالكذب بآيات الله لا معنى له لان المعنىٰ يصير هكذا: انما يفتري الكذب بآيات الله الذين لا يؤمنون بآيات الله، وهو لا معنى له لكونه أشبه بالقضية الضرورية بشرط المحمول.

وعليه لابدً ان يكون لفظ «الكذب» مطلقاً، والتقدير الذي يكذب ليس إلّا الكافر، وأمّا المؤمن فلا يكذب.

وأمّا الآية الثانية فدلالتها على التحريم أمر مشكل بل أقصى ما تدلّ عليه

⁽١) الأعـراف: ٣٧، ويونس: ١٧.

⁽٢) الزمر: ٣٢.

⁽٣) الفرقان: ١١.

⁽٤) العنكبوت: ٦٨.

⁽٥) البقرة: ٣٩.

⁽٦) المائدة: ١٠.

هو المرجوحية، فإن التعبير بـ ﴿ لَا يَهْدِي ﴾ لا يدلُّ على التحريم.

هذا مضافاً إلى ان المذكور فيها عنوان الكذّاب _أي كثير الكذب _ دون عنوان الكاذب.

وأمّا الآية الثالثة فيمكن تقريب دلالتها على التحريم بان الزور عبارة أخرى عن الباطل، والقول انما يتّصف بكونه باطلاً فيما إذا لم يكن مطابقاً للواقع الذي هو عبارة أُخرى عن الكذب.

ثم انه هل تعمّ حرمة الكذب حالة المزاح أيضاً أو تختصّ بغيرها؟ الصحيح هو الأول لإطلاق الآيات السابقة.

وقد جاء في وصية النبي عَلَيْوَاللهُ لأبي ذر: «ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك القوم، ويل له ويل له» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٥٧٧، الباب ١٤٠، من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

الميسر والأنصاب والأزلام

• قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّمَا ٱلْمَنَّرُ وَٱلْمَنْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَرْلَامُ رِجْسُ مِّن مِّن مَن عَلَلِ الشَّيْطَانُ.

عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطِانُ.

أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَلَاوَةَ وَ ٱلْبَغْضَآة فِي ٱلْخَبْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَ يَصُدُّكُمْ عَن فَي الْخَبْرِ وَالْمَيْسِرِ وَ يَصُدُّكُمْ عَن فَي الْمُعْلَقِيقُ وَعَنِ ٱلصَّلَوْقُ فَهَلَ أَنهُم مُنتُهُونَ ﴾ (١).

﴿ وَ أَن نَسْنَقْسِمُوا بِالْأَزْلَيْرِ ذَلِكُمْ فِسْقُ ﴾ (٢).

تشتمل الآيتان الكريمتان علىٰ تحريم ما يلي:

١ ـ الخمر. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في مبحث الأطعمة والأشربة تحت عنوان «حرمة الخمر».

Y ـ الميسر، وهو القمار. والمقصود منه إمّا الآلات التي يتقامر بها أو اللعب بها، وعلى كلا التقديرين تثبت حرمة التقامر واللعب بآلات القمار، لان وجوب اجتناب اللعب بها ولا يختص باجتناب صنعها وإيجادها.

⁽١) المائدة: ٩٠ ــ ٩١، وقد ذكرناهما برقم ٢٣٤ و ٢٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) المائدة: ٣، وقد ذكرناها برقم ٢٣١ في تسلسل آيات الأحكام.

وجاء في حديث أبي الحسن التلا: «النرد والشطرنج والأربعة عشر بمنزلة واحدة. وكلّ ما قومر عليه فهو ميسر» (١).

ثم ان القدر المتيقن من القمار أو من حرمته ما إذا كان اللعب بآلاته المعروفة مع الرهن، وأمّا إذا كان اللعب بآلاته من دون رهن أو كان مع الرهن من دون آلاته ففي التحريم كلام مذكور في الفقه (٢).

" ـ الأنصاب أو النصب. وهي صخور خاصّة كـان المشـركون يـذبحون قرابينهم عليها (٣).

والمقصود من وجوب اجتناب النصب اجتناب صنعها والذبح عليها.

٤ ـ الازلام. وهي جمع زلم بفتح الزاي وضمها. وهي سهام كان يتفاءل بها للسفر وقد كُتب على بعضها: أمرني ربي وعلى بعضها الآخر: نهاني ربي ولا يُكتب على الثالث شيء، ثم تُخلط ويُسحب أحدها، فان خرج «أمرني ربي» مضى الشخص لحاجته، وان خرج «نهاني ربي» لم يمض، وان خرج الثالث أعيد السحب من جديد.

وقد تفسّر بشيء آخر، وهو ان تُشترىٰ جزور وتقسّم إلىٰ عشرة أقسام: سبعة ذات نصيب وثلاثة بلا نصيب، ويكتب ذلك علىٰ سهام عشرة، ومن خرج له أحد السهام السبعة دُفعت له حصة من الجزور من دون أخذ ثمن منه، ومن خرج له أحد السهام الثلاثة لزمه دفع ثلث قيمة الجزور من دون ان يدفع له شيء من اللحم (٤).

وعلىٰ أي حال الأربعة رجس من عمل الشيطان ويجب اجتنابها.

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ٢٤٢، الباب ١٠٤ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١.

⁽٢) المكاسب للشيخ الأنصاري ١٤: ٣٧٥، ٣٧٥.

⁽٣) مفردات الراغب: ٨٠٧، ومجمع البحرين ٢: ١٧٢.

⁽٤) مجمع البحرين ٦: ٧٩ ـ ٨٠.

الرياء

- الآية ١١١: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ يُخَدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَ إِذَا قَامُواْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ
 قَامُواْ كُسَالَى مُرَّآءُونَ ٱلنَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١).
 - الآية ٤١٢ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾ (٢).
- الآية ٤١٣ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا آَنَاْ بَشَرُّ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَى أَنَّمَا إِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَاحِدُ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ فَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمَلُ مَعْلِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ قَصَدًا ﴾ (٣).
 - الآية ٤١٤: ﴿ وَأَدْعُوهُ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٤).
- الآية ١٥: ﴿ إِنَّا أَنَرُكْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِي فَأَعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٥).
 - الآية ٤١٦: ﴿ قُلْ إِنِّ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهِ مُعْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾ (٦).

(١) النساء: ١٤٢.

- (٢) الماعون: ٦، وما قبلها ﴿ فَوَيْـلُ لِلنَّصَلِينَ ۞ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ وسنذكرهما برقم 80 و ٥٥٠ في تسلسل آيات الأحكام.
 - (٣) الكهف: ١١٠.
- (٤) الأعسراف: ٢٩، ومسا قبسلها ﴿ قُلْ أَمْرَ رَبِّي بِالْقِسْطِّةُ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدِ وَادْعُوهُ عُلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٥٨٢ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «أحكام المساجد».
 - (٥) الزمر: ٢.
 - (٦) الزمر: ١١.

- الآيسة ٤١٧: ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِمِنَا لَهُ، دِينِي ﴾ (١).
- الآيسة ١١٨: ﴿ فَأَدْعُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْكُرِهَ الْكَنفِرُونَ ﴾ (٢).
 - الآيسة ٤١٩: ﴿ فَادَّعُوهُ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينِ ﴾ (٣).
- الآیة ۲۰ ا ۲۰ ا ۱۹ ا ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِی وَ نُسُکِی وَ عَیْای وَ مَمَاتِ بِلَّهِ رَبِ ٱلْعَالَمِینَ ﴿ وَالْآلِهِ اللَّهُ الللللْلِلْلَالِمُ اللَّهُ اللللْلِلْمُ الللللْلِلْمُ اللللْلِلْمُ اللللْلِلْمُ اللْلِلْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُ اللْمُلْمُ اللَّلِلْمُ اللْمُلْمُ الللِلْمُ اللللْمُ الللَّالِمُ اللللْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ
- الآیسة ۲۲۱: ﴿ وَ ٱلَّذِینَ یُنفِقُونَ آمْوَلَهُمْ رِثَآةَ ٱلنَّاسِ وَ لَا بُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِٱلْبَوْمِ ٱلْآخِرُ وَ مَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَائِ لَهُ قَرِينًا فَسَآةً قَرِينًا فَسَآةً قَرِينًا ﴾ (٥).
- الآيسة ٤٢٣: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِينرِهِم بَطَرُا وَرِئَآةَ النَّاسِ
 وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطً ﴾ (٦).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمِهُواْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآهَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكُوةَ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ (٧).

قيمة العمل في الإسلام تدور مدار النيّة، فهي روح العمل وميزان قيمته، فالعمل بلانيّة لا قيمة له وان كانت نتيجته الخارجية عظيمة.

وقد جاءت في هذا المجال روايات كثيرة، من قبيل حديث النبي عَلَيْوَالْهُ: «انما الأعمال بالنيّات، ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند الله فقد وقع أجره على الله عز وجل، ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلا

⁽١) الزمر: ١٤.

⁽۲) غافر: ۱٤.

⁽٣) غافر: ٦٥.

⁽٤) الأنعام: ١٦٢ ـ ١٦٣.

⁽٥) النساء: ٣٨.

⁽٦) الأنفال: ٧٤.

⁽٧) البينة: ٥، وقد ذكرناها برقم ١٣ في تسلسل آيات الأحكام.

والمقصود من النيّة مجموع أمرين:

١ _ الإتيان بالعمل لله سبحانه.

٢ _ ان يكون العمل لله سبحانه وحده من دون إشراك غيره معه. وبكلمة أُخرى: ان يكون بنحو الإخلاص ومن دون رياء.

فقيمة العمل على هذا الأساس تدور مدار الإخلاص وعدم الرياء، والثواب وعدمه يدوران مدار ذلك، فمن رفع حجراً صغيراً عن طريق الناس قربة خالصة لله سبحانه نال بذلك الثواب العظيم، ومن بذل الأموال الطائلة طلباً للرياء والسمعة لم يكن له شيء من الثواب.

بل ان الرياء إذا كان في العبادة فهو محرّم لانه نحو من الشرك، ولذا جاء في الحديث عن أبي عبدالله الملكلية: «كلّ رياء شرك، انه من عمل للناس كان ثوابه على الله» (٢).

وسئل النبي مَنْ النجاة غداً؟ فقال: انما النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم، فانه من يخادع الله يخدعه، ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع فيخدعكم، فانه من يخادع الله؟ قال يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره فاتقوا الله في الرياء فانه الشرك بالله، ان المرائي يُدعىٰ يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك وبطل أجرك فلا خلاص لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له» (٣).

وفي حديث الإمام الصادق الملك «من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراده به، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه

⁽١) وسائل الشيعة ١: ٣٤، الباب ٥ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١٠.

⁽٢) وسائل الشيعة ١: ٥٢، الباب ١٢ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ١: ٥٠، الباب ١١ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١٦.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ وسهر من ليله أبئ الله إلا ان يقلّله في عين من سمعه» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١: ٤٨، الباب ١١ من أبواب مقدمة العبادات. الحديث ٩.

تغيير خلق الله

الآية ٤٧٤ ﴿ وَ لَأُضِلَنَهُمْ وَ لَأَمْرِنَهُمْ وَ لَآمُرنَهُمْ فَلِيُبَيِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلأَنْعَامِ
 وَلَامُرَنَّهُمْ فَلَيُعَيِّرُكَ خَلْقَ ٱللَّهِ وَمَن يَشَخِلِ ٱلشَّيْطانَ وَلِيَّا مَن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانَا مَبِينَا ﴾ (١).

تدلّ الآية الكريمة على ان تغيير خلق الله سبحانه هو من أمر الشيطان وان الفاعل لذلك يعدُّ ولياً للشيطان وقد خسر خسراناً مبيناً، ومثل هذا الأسلوب والتعبير لا يبعد استفادة التحريم منه.

ولكن ما هو المقصود من تغيير خلق الله؟ هل يراد بذلك قطع بعض أعضاء الجسم المعبّر عنه بالمثلة أو يراد به تغيير فطرة الإنسان من التوحيد إلى الشرك ومن الاستقامة إلى الانحراف؟

قد يفسّر بالأول ويحكم بحرمة المثلة استناداً إلىٰ ذلك، إلّا ان الجزم به مشكل، فان التفسير الثاني وجيه أيضاً خصوصاً إذا التفتنا إلىٰ مثل قوله تعالىٰ: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدِّيلَ لِخَلْقِ ٱللّهِ ذَالِكَ

⁽١) النساء: ١١٩، وما قبلها ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا إِنَانَا وَ إِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانَا مَرِيدُا ﴾ . * لَمَنَهُ أَفَّهُ وَ قَالَ لَأَنْجِذَنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ .

ويؤيّد ذلك ما ورد في تفسير العياشي عن أبي جمعفر عليّالِهِ من تنفسير ﴿ خَلْقَ ﴾ بدين الله (٢).

وعليه فالتفسير الثاني إذا لم يكن هو الأقرب فلا أقل من إجمال الآية الكريمة.

ويبقىٰ بإمكاننا الاستدلال علىٰ حرمة المثلة بطريق آخر، وهو ان يقال: ان قطع أعضاء إنسان آخر إمّا ان يكون في حال حياته أو بعد وفاته.

أمّا في حال حياته فعدم الجواز واضح، إذ التصرف في أموال الآخرين إذا لم يجز من دون إذن فكيف بالتصرّف في أبدانهم؟!

بل لا يجوز ذلك حتى مع الإذن، فانه لاسلطنة للإنسان على أعضائه بقطعها ولا الإذن للآخرين بقطعها.

وأمّا عدم جواز ذلك فيما بعد الحياة فلأن للمؤمن حرمة بعد الوفاة كحرمته حال الحياة.

أجل لا يبعد الحكم بجواز قطع بعض أعضائه إذا أذن في حياته بفعل ذلك بعد وفاته، حيث لا يلزم مع إذنه الاستهانة بحرمته.

⁽۱) الروم: ۳۰.

⁽۲) تفسير العياشي ۱: ۳۰۲.

ولا يضربن بأرجلهن

• الآية ٤٢٥ ﴿ يَنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَظْمَعُ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ، مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾(١). وقوله تعالى: ﴿ وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ... وَ لَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ

لِيُعْلَمُ مَا يُخْفِينَ مِن زينَتهنَّ ﴾ (٢).

ترشد الآيتان الكريمتان النساء المؤمنات إلى قضيتين مهمّتين:

١ _ان لا يكون مشيهن بشكل يوحي بما أخفينه من زينة من خلخال ونحوه علىٰ ما هو المتعارف في ذلك الزمان، فان ذلك يوجب إثارة الرجال.

٢ ـ ان لا يكون حديثهن مع الرجال رقيقاً ومحرّكاً لغرائزهم (٣).

وقد تقدمت الإشارة في مبحث النكاح إلىٰ ان بالإمكان ان نستفيد من الآيتين الكريمتين حرمة كلّ ما يثير شهوة الرجال من دون خصوصية للحديث الرقيق والمشى الموحى بالزينة فلاحظ.

(١) الأحزاب: ٣٢.

الأجانب فيما إذا لم يكن ذلك برقّة.

⁽٢) النور: ٣١، وقد ذكرناها برقم ١٢٣ في تسلسل آيات الأحكام. (٣) لا يخفىٰ أن الآية الكريمة الأولى قد تجعل دليلاً على جواز حديث المرأة مع الرجال

التعامل السلبي مع الرسول مَلْيُؤَاللهُ

الآية ٢٦٦ : ﴿ لَا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ (١).

وقوله تعالى : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِي إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنَ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَأَنشِيرُواْ وَلَا مُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ يُؤْذِى طَعِمْتُمْ فَأَنشِيرُواْ وَلَا مُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ يُؤْذِى طَعِمْتُمْ فَأَنشِيرُواْ وَلَا مُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّهِي فَيَسْتَقِيء مِن الْحَقِ ﴾ (٣). النَّبِي فَيَسْتَقِيء مِن الْحَقِ ﴾ (٣). تحدد الآيات الكريمة ما ينبغي ان تكون عليه سيرة المسلمين مع تحدد الآيات الكريمة ما ينبغي ان تكون عليه سيرة المسلمين مع

⁽١) النور: ٦٣.

⁽٢) الحجرات: ٢ ـ ٤.

⁽٣) الأحزاب: ٥٣، وقد ذكرناها برقم ٣٠٧ في تسلسل آيات الأحكام.

النبي عَلَيْظُهُ في طريقة خطابهم وحديثهم وزيارتهم له. والمستفاد منها ما يلي:

ا _إذا أُريد نداء الرسول عَلَيْظُهُ فينبغي ان يكون نداؤه بألفاظ وألقاب
تتناسب مع مقام النبوة فلا ينادئ بلفظ «يا محمد» مثلاً بل ينبغي ان يكون
الخطاب بمثل: يا رسول الله أو يا نبي الله وما شاكل ذلك من تعابير جميلة
تتناسب مع مقام النبوة (١).

٢ - إذا أريد الحديث مع الرسول مَيْكُولُهُ فيلزم ان يكون صوت المتكلّم أخفض من صوت الرسول مَيْكُولُهُ وليس أعلى منه. هذا لو أريد الحوار مع الرسول مَيْكُولُهُ وليس أعلى منه. هذا لو أريد الحوار مع الرسول مَيْكُولُهُ.

وأمّا إذا لم يكن هناك حوار وأريد التكلّم معه عَلَيْوَا ابتداء فيلزم ان لا يجهر معه بالحديث بل يكون الصوت معتدلاً، ومن خالف ذلك حبط عمله من حيث لا يشعر.

٣ ـ ينبغي ان لا يُنادىٰ الرسول عَلَيْوَاللهُ من وراء بيته بل إذا أُريد التحدّث معه فلابدّ ان يكون ذلك وجها لوجه، فان ذلك مقتضىٰ الأدب مع الرسول عَلَيْوَاللهُ.

٤ - إذا أريد دخول بيت الرسول عَلَيْوا فلابد من الاستئذان أولاً، كما لابد من الحضور في الوقت المقرر لاقبل الموعد بفترة (٢)، كما يلزم ثالثاً القيام والخروج بعد انتهاء الحاجة وعدم البقاء بالتحدّث بالكلام الفارغ، فأن ذلك يؤذي النبي عَلَيْوا ولا يستطيع لحيائه وأدبه أن يطلب منكم القيام.

⁽١) ما ذكرناه مبني على تفسير لفظ الدعاء الوارد في الآية الكريمة بالنداء والخطاب. وأمّا بناء على تفسيره بالدعوة فالمقصود أنه لو دعاكم الرسول إلى الاجتماع لقضية من القضايا فيلزمكم الحضور ولا يجوز لكم التلكؤ كما هو الحال بين بعضكم والبعض الآخر. انظر الاحتمالات في ذلك في تفسير مجمع البيان ٧: ٢٢٠.

⁽٢) وقد أُشير إلىٰ ذلك بفقرة ﴿ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَـٰهُ ﴾ ، أي لا تدخلوا وأنتم تنتظرون أنــاء الطــعام، وذلك كناية عن الدخول قبل الوقت المقرر فانه آنذاك يلزم الانتظار.

وهذه التعاليم وان كانت مرتبطة بالرسول عَلَيْظُةُ إلّا انه قد يفهم منها إلغاء الخصوصية من هذه الناحية وتعمّم لكلّ من له مركز مهم رفيع، فالسلوك مع الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام يلزم ان يكون كذلك، والتلاميذ بالنسبة إلى المعلم، والناس مع علمائهم ومراجعهم الدينيين يلزم ان يكونواكذلك أيضاً.

بل بعضها تعاليم عامّة لكلّ الناس ولا تختصّ بشريحة خاصّة، فمن دُعي إلى وليمة ينبغي له عدم الحضور قبل الموعد المقرر، كما ينبغي له الخروج بعد الفراغ من دون انشغال بالكلام الفارغ، ان هذه تعاليم وآداب إسلامية يمكن ان يفهم منها العموم، ولوحظ فيها النبي عَلَيْظِهُ باعتبار انه الأجدر بتطبيق تلك السنن والآداب معه.

ومن الطبيعي لابدَّ وان نستثني من هذه التعاليم بعض الحالات، كما لو فرض ان صاحب الدعوة كان يأنس بالجلوس عنده بعد انتهاء الطعام ويفرح بذلك، فانه في مثل ذلك لا يكون الخروج محبّباً لعدم تحقق إيذاء صاحب المنزل في الفرض المذكور، والنكتة في رجحان الخروج هي الإيذاء.

ثم انه قد ورد ضمن الآيات السابقة فقرة ﴿ وَلَا بَحَهُ مُوا لَهُ, بِالْفَوْلِ كَجَهْرِ بَعْ فَا فَا اللهُ الل

والجواب واضح، فان النكتة في التعاليم المذكورة احترام النبي عَلَيْوَاللهُ، فإذا فرض ان ارتفاع الصوت لم يلزم منه الهتك والإهانة فلا يعود فيه محذور.

الرهبانية

الآية ٤٣٠: ﴿ وَرَهْبَانِيَةُ ابْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِفَا وَ رَضْوَلِ اللَّهِ فَمَا رَعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ (١).

الرهبانية مشتقة من الرهبة بمعنى الخوف والخشية. وتستعمل بمعنى الانقطاع التام لعبادة الله سبحانه خشية منه مع عدم الاهتمام بشؤون الدنيا. وربما تُضمَّن معنى الانزواء والعزلة عن الناس (٢).

وتنقسم إلى قسمين: رهبانية ثابتة ورهبانية سيّارة، يعبر عنها بالسياحة، وتعني التجوّل في ربوع الأرض بدون تهيئة مستلزمات الطريق من زادٍ ومال اعتماداً على المساعدات المتحقّقة من الناس في أثناء الطريق.

ويظهر من الآية الكريمة ان الرهبانية على قسمين: رهبانية غير مشروعة ورهبانية مشروعة، وقد أُسير إلى الأولى بفقرة ﴿ آبْنَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ ﴾، وإلى الثانية بفقرة ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِتِهَا ﴾ (٣).

⁽١) الحديد: ٢٧.

⁽٢) مفردات الراغب: ٣٦٧، ومجمع البحرين ٢: ٧٥.

⁽٣) جاء في الآية الكريمة الاستثناء حيث قيل: ﴿ إِلَّا ٱبْتِفَآهُ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾. وفيه احتمالان: ان

ولا يبعد ان تكون الرهبانية المشروعة من قبل الله تعالى هي ما اشتملت على عبادة الله سبحانه والانقطاع إليه من دون أنقطاع عن الناس والمجتمع وشؤون الحياة على خلاف الثانية التي يتحقق فيها ذلك.

ان الرهبانية المشروعة تعني ان ينقطع المؤمن إلى الله سبحانه وعبادته مع التوسعة في مفهوم الانقطاع إلى الله سبحانه وعبادته، فالزواج وتكوين الأسرة والعمل لإعاشة النفس وأفراد الأسرة ومساعدة الفقراء والمعوزين وسد ما يحتاج إليه المجتمع من الحرف والأعمال المختلفة من تعليم وطبابة ونجارة وتجارة وما شاكل ذلك يدخل بأسره في مفهوم العبادة والانقطاع إلى الله سبحانه، فانه _ الله سبحانه _ كما يريد الصلاة والصوم وما شاكل ذلك يريد ما تقدّم من الأعمال، والآتي بكل واحد منها طلباً لمرضاته يعدُّ متعبداً ومنقطعاً إليه سبحانه، فمن يصلي ويصوم ويزاول بقية المراسيم العبادية ويخرج صباحاً للعمل لإعاشة نفسه وأطفاله و... يعدُّ متعبداً ومنقطعاً إلى الله سبحانه وتكون رهبانيته بهذا المعنى رهبانية مشروعة في مقابل من ينقطع عن المجتمع والعمل. عنم انه لو أردنا ان نلحظ روايات أهل البيت الميل وجدناها ترفض الرهبانية عبر المشروعة بكلا قسميها: الثابتة والسيارة، فلاحظ حديث الرسول عَيَوْلُهُ: عبر المشروعة بكلا قسميها: الثابتة والسيارة، فلاحظ حديث الرسول عَيَوْلُهُ: «ليس في أُمتي رهبانية ولاسياحة ولا زمّ، يعني سكوت» (١٠).

ويسأل على بن جعفر أخاه موسى بن جعفر علياتيا عن الرجل المسلم: «هل

 [→] يكون استثناءً منقطعاً، والتقدير: ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله، وان يكون استثناءً
 متّصلاً، والتقدير: اننا كتبنا عليهم الرهبانية لا لشيء سوئ ابتغاء رضوان الله ولكنهم حرّفوا
 هذه الرهبانية إلىٰ نوع آخر علىٰ خلاف رضوان الله سبحانه.

⁽١) وسائل الشيعة ١٨: ٢٤٩، الباب ١ من أبواب آداب السفر المذكورة في كتاب الحج، الحديث ٤.

ثم انه لا يبعد ان تكون فقرة «يعني سكوت» بياناً من قِبَل الشيخ الصدوق للمراد من الزمّ.

يصلح له ان يسيح في الأرض أو يترهب في بيت لا يخرج منه؟ قال: لا»(١).

وجاءت امراة عثمان بن مظعون إلى النبي عَيْظِهُ فقالت: «يا رسول الله ان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل فخرج رسول الله عَيْظِهُ مغضباً يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلّي فانصرف عثمان حين رأى رسول الله عَيْظِهُ فقال له: يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة، أصوم وأصلي وألمس أهلي، فمن أحبّ فطرتي فليستن بسنتي، ومن سنتي النكاح» (٢).

ويقول الإمام الصادق التَّالِدِ لمولى له: «يا عبدالله احفظ عزك، قال: وما عزي جعلت فداك؟ قال: غدوِّك إلى سوقك وإكرامك نفسك» (٣).

وسأل الإمام الصادق للتللج يوماً عن رجل فقيل له: «أصابته الحاجة قال: فما يصنع اليوم؟ قيل: من عند بعض إخوانه فقال: والله للذي يقوته أشدّ عبادة منه» (٤).

وفي حديث الرسول عَلَيْظِهُ: «ملعون من ألقىٰ كلّه علىٰ الناس» (٥).

وقال رجل لأبي عبدالله التيليز: «والله انا لنطلب الدنيا ونُحبّ ان نؤتاها فقال: تُحبّ ان تصنع بها ماذا؟ قال: أعود بها على نفسي وعيالي وأصل بها وأتصدّق بها وأحج واعتمر فقال أبو عبدالله التيليز: ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة» (٦٠).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٢٤٩، الباب ١ من أبواب آداب السفر إلى الحج، الحديث ٧.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٤: ٧٤، الباب ٤٨ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٢: ٥، الباب ١ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ١٣.

⁽٤) وسائل الشيعة ١٢: ١٤، الباب ٥ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ٣.

⁽٥) وسائل الشيعة ١٢: ١٨، الباب ٦ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ١٠.

⁽٦) وسائل الشيعة ١٢: ١٩، الباب ٧ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ٣.

وجاء عنهم المهر اليس منّا من ترك دنياه الآخرته ولا آخرته لدنياه» (١).

هذا وقد يستفاد رفض الرهبنة غير المشروعة من قول تعالى: ﴿ فَإِذَا فَضِيبَ الصَّلَوٰةُ فَانْتَشِرُوا فِي ٱلأَرْضِ وَآبْنَعُوا مِن فَضْلِ ٱللّهِ وَٱذْكُرُوا ٱللّهَ كَثِيرًا لَعَلَّمُ وَفَيْكُونَ وَالْتَعْرُونَ وَكُونه محبوباً وأمراً لُقْلِحُونَ ﴾ (٢)، فانه دال على رجحان السعي طلباً للرزق وكونه محبوباً وأمراً مفضلاً شرعاً. ولكن هل يمكن استفادة وجوبه ؟ كلّا على الرغم من وجود الأمر

بلسان ﴿ وَٱبْنَعُواْ مِن فَضَلِ ٱللهِ ﴾، وما ذاك إلّا لانه وارد بعد رفع الحظر، وما كان وارداً كذلك لا يدلّ على الوجوب بل لا يدلّ على الاستحباب أيضاً. نعم يمكن

واردا عدى على الوجوب بن د يدن على المسحب ايصا. تعم يمكن استفادة الاستحباب من ضمّ الأمر المذكور إلى التعبير ب ﴿ فَضَلِ اللهِ ﴾ ، إذ طلب فضل الله راجح.

وهكذا قد يُستفاد رفض الرهبنة غير المشروعة من قوله تعالىٰ: ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَآمَشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّرْقِهِ ۖ وَ إِلَيْهِ ٱلنَّشُورُ ﴾ (٣)، فانه واضح في طلب المشى في نواحي الأرض لطلب الرزق والأكل منه.

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ٤٩، الباب ٢٨ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ١.

⁽٢) الجمعة: ١٠.

⁽٣) الملك: ١٥.

ولاتنازعوا

• الآية ٤٣١ : ﴿ وَأَطِيعُوا آللَهُ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَنَفْشَلُواْ وَ تَذْهَبَ رِعِكُمُ ﴾ (١). تنهى الآية الكريمة المسلمين عن التنازع فيما بينهم، فان النزاع سبب لضعف القوة ومن ثَمَّ سبب للفشل.

وما هو المقصود من النزاع المنهي عنه؟ هل يُراد به مطلق النزاع حتى في الأُمور الدينية أو النزاع في خصوص الأُمور الدنيوية التي لا ارتباط لها بالدين؟ يتعين ان يكون المقصود الثاني، فانه لا معنى للنهي عن النزاع في الأُمور الدينية، فإذا فرض ان جماعة خالفت العقيدة الدينية الصحيحة فهل من الوجيه ان يقال للجماعة الثانية: عليكِ ان توافقي الجماعة الأُولىٰ في عقيدتها ولا يجوز لكم النزاع، ان هذا خلف بطلان تلك العقيدة، ولازمه صحّة الباطل وبطلان الحق. وعليه يتعين ان يكون المقصود النزاع في القضايا الجانبية التي لا تحسّ صعيم العقيدة.

وهل يمكن أن نضم إلى آيتنا السابقة مثل قوله تعالىٰ: ﴿ وَ أَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللّهِ جَبِيلٍ ٱللّهِ جَبِيعًا وَ لَا تَعْرَقُوا ﴾ (٢). وبكلمة أُخرى هل هما بمعنى واحد؟

⁽١) الأنفال: ٤٦.

⁽۲) آل عمران: ۱۰۳.

كلا، لا مجال لذلك، فان آية الاعتصام ناظرة إلى لزوم تمسك الجميع بالكتاب والسنة الشريفين -كما تأتي الإشارة إلى ذلك ان شاء الله تعالى - فان من تمسك بهما كان على هدى ومن خالفهما كان على ضلال، وأين ذلك من النهي عن النزاع في مجال القضايا الجانبية التي لا مساس لها بالدين والعقيدة؟!

تحميل الذنب غير صاحبه

- الآية ٤٣٢ : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسِ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَهُ وِزْرَ أُخْرَئُ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَجْعِمُكُم فَيُنَيِّنَكُمُ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَغْنَلِفُونَ ﴾ (١).
 - الآية ٤٣٣ : ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَازِرَهُ ۗ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ مَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْنَدِى لِنَفْسِهِ ۚ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَهُ ۗ وَقُولُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَهُ ۗ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُ اللَّهُ الْمَاكِنَا مُعَذِيبِنَ حَقَّى نَعْتُ رَسُولًا ﴾ (٣).

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كُسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا الْكَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا الْكَسَبَتْ فَ (٤).

هناك قانون عام يشمل الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وهو عدم تحمّل النفس البريئة عقوبة ذنب الآخرين، فالمذنب هو المسؤول عن ذنبه فقط، ففي الحياة الدنيا يتمكن ان يقول الشخص: أنا اتحمّل الديون التي اشتغلت بها ذمة

⁽١) الأنعام: ١٦٤.

⁽٢) النجم: ٣٨، وما قبلها ﴿ أَمْ لَمْ يُنَتَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّى ﴾.

⁽٣) الإسراء: ١٥، وقد ذكرناها برقم ٢٧٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) البقرة: ٢٨٦، وقد ذكرناها برقم ٢٨٥ في تسلسل آيات الأحكام.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ مورس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ أخي أو صديقي أو أي شخص آخر ولكنه لا يستمكن ان يقول: أنا السحمّل جريمته، ويحرم تحميل جريمة المذنب للبريء.

ومن هنا نعرف حرمة بعض العادات المتداولة بين بعض الشعوب المتخلّفة، حيث يقتل غير القاتل ويؤخذ البريء بجرم المذنب ويطالب بالأموال المختلسة غير المختلس من أقربائه وذويه فيما إذا هرب، ان هذا وأمثاله محرّم ولا يتحمّل الوزر في الدنيا إلا صاحبه كما لا يتحمّله في الآخرة غيره.

مِن الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ ال

- الاعتصام بحبل الله
 - إطاعة أولي الأمر
 - الاستقامة
 - الصبر
 - السعي للإصلاح
 - التوبة
- التفقه والإفتاء والتقليد
 - وتبليغ الأحكام
 - دفعالضررالمظنون
 - ردّالتحيّة
 - مسؤولية ربّ الأسرة
- إيتاء ذي القربي واليتيم
 والمسكين وابن السبيل
 - طلب الرزق
 - الإحسان للوالدين
 - الهجرة

قد اشتمل الكتاب الكريم على مجموعة كبيرة من الواجبات، ويعسر درج قسم منها في الأبواب الفقهية المتداولة، ولذا آثرنا ذكرها هنا.

وقد تعمّدنا ترك ذكر بعضها إمّا لانه يشتمل على آيات كثيرة وذكرها جميعاً ربّما لايكون محبّباً للقارئ أو لان كونه من الواجبات واضح وذكره يورث الملل من هذه الناحية، من قبيل الإيمان بالله ورسوله والتقوى وما شاكل ذلك. والواجبات التي تجدر الإشارة إليها كما يلي:

الاعتصام بحبل الله

• قوله تعالى: ﴿ وَأَغْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا ﴾ (١).

تدلّ الآية الكريمة علىٰ لزوم الاعتصام بحبل الله تعالىٰ. وهي بهذا المقدار واضحة الدلالة، وانما الكلام في المقصود من حبل الله الذي أُمر جميع المسلمين بالاعتصام به، فهل المراد به القرآن الكريم أو أهل البيت المَيْلِيُّ؟

اختلفت الروايات في هذا المجال. وقد جاء في حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين تفسيره بالقرآن الكريم، فقد روى الترمذي عن زيد بن أرقم: «قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظرواكيف تخلفوني فيهما» (٢).

وجاء في تفسير العياشي عن الإمام الباقرعاليُّلاِ: «آل محمد هم حبل الله الذي أُمر بالاعتصام به فقال: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُواْ ﴾ » (٣).

⁽١) آل عمران: ١٠٣، وقد ذكرناها برقم ٢٧٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) صحيح الترمذي ١٣: ٢٠٠، الرقم٣٧٩٧ كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي(ص).

⁽٣) تفسير العياشي ١: ٢١٧.

هذا ولا يبعد ان يكون المقصود من حبل الله مجموع الكتاب والسنة الشريفين، فلاحظ قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتَلَىٰ عَلَيْكُمْ مَايَتُ اللّهِ وَفِيكُمْ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتَلَىٰ عَلَيْكُمْ مَايتُ اللّهِ وَفِيكُمْ وَسُولُهُ وَمَن يَعْنَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِى إِلَى صِرَطِ مُسَنَقِيمٍ ﴾ (١) ، فانه دال على ان التمسّك بآيات الله ورسوله أي الكتاب والسنّة اعتصام بالله وحيث ان الاعتصام بالله والاعتصام بحبله واحد فيثبت ان الاعتصام بحبل الله تعالىٰ عبارة أُخرىٰ عن الاعتصام بالكتاب والسنّة الشريفين.

وعلىٰ هذا تكون الآية الكريمة دليلاً صالحاً لإثبات حجّية السنّة الشريفة. هذا ويمكن إثبات ان المقصود من حبل الله هو الكتاب والسنّة الشريفان من طريق آخر بان يقال:

⁽١) آل عمران: ١٠١.

⁽٢) الحشر: ٧.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٠: ٤٣١، الباب ٨١ من أبواب المزار، الحديث ٢.

إطاعة أُولي الأمر

• قوله تعالىٰ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللّهَ وَ أَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِ ٱلْأَمْرِ مِنكُرُّ فَا فَوله تعالىٰ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللّهِ وَ ٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللّهِ وَ ٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللّهِ وَ ٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُومِنُونَ بِٱللّهِ مَن اللّهِ مِن اللّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُومِنُونَ بِٱللّهِ مِن اللّهِ مَا اللّهُ عَلَيْ وَاللّهُ مَا اللّهِ مِن اللّهُ مَا اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهِ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّ

تدلّ الآية الكريمة على وجُوب إطاعة أُولي الأمرَ مضافاً إلى إطاعة الله والرسول.

ولكن ما المقصود من أُولي الأمر؟ فهل يُراد بهم الملوك وأُمراء الدول أو الخلفاء الأربعة او...؟

الصحيح أن يُراد بهم الائمة من أهل البيت المنظم بقرينة ان وجوب الإطاعة الثابت بمقتضى الآية الكريمة وجوب مطلق وليس مقيداً بان لا يكون على خلاف حكم الله سبحانه، ولامعنى لوجوب الإطاعة بشكل مطلق إلّا إذا فُرضت العصمة التي يؤمن معها من الانحراف والخطأ، ولم تتحقق العصمة بالاتّفاق إلّا في أئمة أهل البيت المنظم الذين نزلت في شأنهم آية التطهير (٢)، وهم

⁽١) النساء: ٥٩، وقد ذكرناها برقم ٢٦٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) تقدم توجيه دلالتها تحت عنوان «حجية سنّة أهل البيت المَيْلِيْنُ ».

الذين تحققت في حقّهم العصمة وإلّا فغيرهم لم يقل أحد بعصمته.

وعليه ينحصر مصداق أولي الأمر بقرينة إطلاق وجوب الإطاعة بأئمة أهل البيت الم

لا يقال: ان إطلاق وجوب الإطاعة لا يدلّ على العصمة، فان أُولي الأمر تارةً يُعلم بصوابهم، وأُخرى يشك، وثالثة يعلم بخطئهم، والذي يلزم إخراجه من الإطلاق هو الحالة الثالثة، وأمّا الثانية فلا ضير في بقائها تحت الإطلاق، ولعلّ الإطلاق جاء لإدخال هذه الحالة في وجوب الإطاعة، فكما انه في باب الأمارات يُحكم بلزوم السير على طبقها بنحو الوجوب الظاهري ما دام لا يعلم بخطئها فكذلك الحال بالنسبة إلى أُولى الأمر.

فانه يقال: انه يلزم تقييد الإطلاق بحالة عدم العلم بالخطأ والانحراف بناء على البيان المذكور، وحيث ان الأمر بالإطاعة في الآية الكريمة مطلق فنفس هذا الإطلاق يدل على العصمة وانحصار مصداق أولي الأمر بأئمة أهل البيت المنت المنت

لا يقال: انه بناء علىٰ كون المراد من أُولي الأمر أئمة أهل البيت المُهْتِلاُ والحكم بعصمتهم فلماذا قيل بعد ذلك: ﴿ فَإِن نَنزَعْنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَ الرّسُولِ ﴾ والحكم بعصمتهم فلماذا قيل بعد ذلك: ﴿ فَإِن نَنزَعْنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَ الرّسُولِ ﴾ ولم يُضَف إلىٰ ذلك أُولو الأمر؟

فانه يقال: يمكن توجيه ذلك بان النزاع المفروض حيث انه ليس نزاعاً في الأحكام الولائية والحكومتية المرتبطة بأولي الأمر، فانه في مثله يلزم الرجوع إلى أولي الأمر بنص الآية الكريمة فلابد وان يفترض ان النزاع نزاع في الحكم المشرع من قبل الله تعالى والرسول عَلَيْنِهُ في الواقعة الخاصة، ومن الواضح انه في قضايا التشريع يلزم الرجوع إلى الله والرسول فقط لان حق التشريع ثابت لهما وإلا فأئمة أهل البيت المهم إما لاحق لهم في التشريع أو لا يصدر منهم التشريع عادة.

نعم أئمة أهل البيت المهلك هم الطريق لتشخيص الحكم المشرّع من قبل الله سبحانه أو الرسول مَلْكُولُهُ إلّا أن هذا مطلب آخر لا يتنافئ وما نحن بصدده من لزوم الرجوع في قضايا التشريع إلى الله تعالى أو الرسول مَلْكُولُهُ (١).

⁽١) من الجدير الالتفات إلى ان الآية الكريمة قد كررت لفظ الإطاعة مرتين، والحال ان المناسب ذكره إمّا مرّة واحدة أو ثلاث مرّات. ولعل النكتة في ذلك ان وجوب إطاعة الله تعالىٰ ذاتية بخلاف إطاعة الرسول وأولي الأمر فانها مجعولة من قبل الله تعالىٰ، ولاختلاف نحوي الإطاعة كرر لفظها مرّتين.

الاستقامة

- الآية ٤٣٤: ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوّاً إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
- الآية ٤٣٥: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرُّ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَى أَنَمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحِدُّ فَرَيْدُ وَكِنْ إِلَى أَنَمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحِدُّ فَرَيْلُ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢).
- الآية ٤٣٦: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَعَنَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَتِهِكُهُ
 ألَّا تَعَنَافُوا وَلَا تَحْرَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّنِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٣).
 - الآية ٤٣٧: ﴿ فَلِلَالِكَ فَأَدْعُ وَأَسْتَفِمْ كُمَا أُمِرَتُ وَلَا نَنْبِعُ أَهْوَا تَهُمْ ﴾ (٤).
- الآية ٤٣٨ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَدُواْ فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمُ
 - الآية ٤٣٩: ﴿ وَأَلِّو اسْتَقَدْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُم مَّآهُ عَدَقًا ﴾ (٦).

⁽۱) هود: ۱۱۲.

⁽٢) فصلت: ٦.

⁽۳) فصلت: ۳۰.

⁽٤) الشورى: ١٥.

⁽٥) الأحقاف: ١٣.

⁽٦) الجن: ١٦.

- الآية ٤٤٠ ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُما فَٱسْتَقِيما وَلَا نَثِيماتِ سَبِيلَ الَّذِينَ
 لا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).
 - الآية ٤٤١ ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ (٢).

تدلّ الآيات الكريمة على ان من اللازم على المسلمين بعد إسلامهم وإيمانهم بالله تعالى الاستقامة. وهي بهذا المقدار واضحة الدلالة. ولكن ما هو المقصود من الاستقامة؟ ان في ذلك احتمالين:

١ ـ ان يراد بها عدم الانحراف عن خط الإسلام الأصيل نتيجة ضغوط داخلية أو خارجية، فالأهواء النفسية وإرضاء أهواء الناس ومشتهياتهم والضغوط الموجهة من داخل بلاد الإسلام أو خارجها لا ينبغي ان تحول دون تطبيق تعاليم الإسلام والسير على خطه.

٢ ـ ان يراد بها الثبات إلى نهاية الخطّ فلا ينبغي للمسلم التراجع في الأثناء
 والخوف من مواصلة المسير.

ان كلا الاحتمالين وجيه، ولعل كليهما مقصود.

وهذا التعليم الإسلامي المهم وان كان عامّاً لجميع المسلمين إلّا انه ينبغي ان يستفيد منه القادة ورجال الدين بشكل خاص، فالاستقامة بكلا معنيها ضرورية لهما، فرضا الله تعالىٰ ينبغي ان يكون هو الهدف في كلّ خطوة تُخطىٰ، والعقبات التي تتوسّط الطريق ينبغي أيضاً ان لا تحول دون المواصلة والوصول إلىٰ نهاية الشوط.

⁽۱) يونس: ۸۹.

⁽٢) التكوير: ٢٨، وما قبلها ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾.

الصبير

- الآية ٤٤٢: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَكُمْ
 تُقْلِحُون ﴾ (١).
- الآية ٤٤٣: ﴿ ثُمَّاكَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْمَدَةِ ﴾ (٢). الآيات الآمرة بالصبر كثيرة جداً، اقتصرنا علىٰ ما ذكر، ويمكن الاطلاع علىٰ البقية من خلال مراجعة معجم ألفاظ القرآن الكريم في مادة «صبر».

والصبر والاستقامة متقاربان مفهوماً ومصداقاً ان لم تكن بينهما عينية بناء علىٰ تفسير الاستقامة بالثبات، وأمّا بناء علىٰ تفسيرها بالاعتدال فالمغايرة بينهما واضحة.

ثم ان المستفاد من الآيات الآمرة بالصبر ثلاثة أحكام:

١ ـ وجوب الصبر على كلّ مؤمن. ومقتضى الإطلاق مطلوبية الصبر في جميع المجالات: فعل الطاعة، وترك المعصية، والمصيبة.

٢ ـ ان العدو مهما صبر وثبت في عدائه فعلىٰ المؤمنين في المقابل الصبر

⁽۱) آل عمران: ۲۰۰.

⁽٢) البلد: ١٧.

مقابل صبر العدو والمواجهة بالمثل.

٣ ـ علىٰ المؤمنين إرشاد بعضهم البعض الآخر والإيصاء بالصبر والشبات، كما قال تعالىٰ: ﴿ وَتَوَامَوْا بِٱلمَّائِرِ ﴾ .

وما أجمل كلام أمير المؤمنين التيالي: «الصبر صبران: صبر على ما تُحبّ وصبر على ما تُحبّ وصبر على ما تكره. ثم قال التيالي: ان وليَّ محمد من أطاع الله وان بعدت لحمته، وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته» (١).

وينقل الأصبغ عنه على الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، واحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك. والذكر ذكران: ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك فيكون حاجزاً» (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ١١٨، الباب ١٩ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٩.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ١٨٧، الباب ١٩ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٢.

السعي للإصلاح

- الآية ٤٤٤: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخُوبَكُمْ وَاتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَكُمْ
 أَرْحَمُونَ ﴾ (١).
- الآية ٤٤٥ : ﴿ لَاخَيْرَ فِي كَثِيرِ مِن نَجُولُهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُونِ أَوْ
 إضكيج بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (٢).
- وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنَ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنَ أَهْلِهَ آلِ فِي فِي اللهِ عَلَيمًا أَوْفِقِ أَللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَيرًا ﴾ خَيرًا ﴾ خَيرًا ﴾ خَيرًا ﴾

﴿ وَ إِنِ أَمْرَأَهُ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحًا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (٤).

﴿ يَسْنَكُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ قُلِ ٱلْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَآلَمَ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولُ فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَآسُولُهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٥).

⁽١) الحجرات: ١٠.

⁽۲) النساء: ۱۱٤.

⁽٣) النساء: ٣٥، وقد ذكرناها برقم ١٢١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النساء: ١٢٨، وقد ذكرناها برقم ٩٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الأنفال: ١، وقد ذكرناها برقم ٧٧ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ وَإِن طَآبِهُنَانِ مَنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْنَتَلُواْ فَأَصَلِحُوا بَيْنَهُمَّا فَإِنْ بَغَتَ إِلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ اقْنَتَلُواْ فَأَصَلِحُوا بَيْنَهُمَّا فَإِنْ بَغَتَ إِلَىٰ أَمْرِاللَّهِ فَإِن فَآءَتْ وَحَدَّنَهُمَا عَلَى ٱلْأَخْرَىٰ فَقَائِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَقَّى تَغِيَّ إِلَىٰ أَمْرِاللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصَّلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (١).

هناك قضيتان لابدُّ من التفرقة بينهما:

ا ـ لا ينبغي للمؤمنين النزاع فيما بينهم ولابدَّ ان يحذروا من ذلك، فان في نزاعهم فشلهم وذهاب قوّتهم. وإلى هذا أشار قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَنْنَزَعُوا فَنَفْشُلُوا وَنَدْهَبَ رِيحُكُمُ ﴾ (٢). وقد تقدّمت الإشارة إلىٰ ذلك فيما سبق تحت عنوان «ولا تنازعوا».

٢ ـ إذا فرض وقوع النزاع بين المؤمنين فعلى بقية المؤمنين السعي للإصلاح وإخماد الفتنة ولا يحق لهم البقاء مكتوفي الأيدي يشاهدون ما يقع بينهم. وإلى هذا تُشير الآيات الآنفة.

ويُستفاد منها انه متى ما وقع نزاع بين أخوين نسبيين فعلى بقية المؤمنين السعي للإصلاح بينهما، وحيث ان القرآن الكريم ينظر إلى مجموع المؤمنين كأنهم إخوة فيلزم السعي لإصلاح نزاعهم أيضاً على الرغم من عدم ثبوت الأُخوّة النسبية فيما بينهم.

وقد جاءت السنة الشريفة لتؤكد الصلح والإصلاح أيضاً، فلاحظ ما رواه أبو حنيفة سايق الحاج: «مرَّ بنا المفضّل وأنا وختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كلّ واحد منّا من صاحبه قال: أما انها ليست من مالي ولكن أبو عبدالله علينا أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في

⁽١) الحجرات: ٩، وقد ذكرناها برقم ٥٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الأنفال: ٤٦.

(١) وسائل الشيعة ١٣: ١٦٢، الباب ١ من كتاب الصلح، الحديث ٤.

التوبة

• الآية ٤٤٦: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا نُوبُواْ إِلَى ٱللّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ (١).
وقوله تعالى: ﴿ وَتُوبُواْ إِلَى ٱللهِ جَيعًا أَبُهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُوْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢).
دلالة الآيتين الكريمتين على لزوم التوبة والعودة إلى الله سبحانه على جميع المؤمنين واضحة ولا تأمّل فيها.

وتكميلاً للفائدة نُشير إلىٰ ما يلي:

١ ـ المقصود من التوبة الندم القلبي على ما صدر من مخالفة مع التصميم الصادق على عدم العود (٣). وعلى هذا فالتوبة أمر قلبي وليست أمراً لفظياً يتحقّق بمثل جملة: ربي اني تبت إليك أو استغفر الله ربي وأتوب إليه، فان هذه مبرزات للتوبة وليست هي حقيقة.

ويترتب على هذا ان المؤمن لو لم يتحقّق منه الندم القلبي حقيقة بل تحقّقت على لسانه الجملتان السابقتان فلا تكون التوبة منه متحققة. ولو فرضنا العكس _ بان تحقّق منه الندم حقيقة من دون التلفّظ المذكور _كانت التوبة محقّقة منه.

⁽١) التحريم: ٨.

⁽٢) النور: ٣١، وقد ذكرناها برقم ١٢٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) مفردات الراغب: ١٦٩.

والمقصود من الندم الندم الحقيقي المقرون بالتأسّف والتألّم دون الندم الصوري، فانه ليس من التوبة في شيء كما هو واضح.

كما انه لابد ان يكون التصميم على عدم العود تصميماً صادقاً وجدياً وإلا فلا توبة حقيقة. وهذا مطلب واضح أيضاً وأشبه بالقضايا التي قياساتها معها، وقدأُشير إليه بكلمة «النصوح» في الآية المتقدمة: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ نَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ .

ومن خلال هذا قد تجلّىٰ ان هناك فارقاً بين التوبة والاستغفار، فأحدهما ليس عين الآخر بل يغايره، فان التوبة أمر قلبي يتحقّق بالندم الصادق والتصميم الحقيقي علىٰ عدم العود ولو لم يكن هناك لفظ صادر من اللسان في حين ان الاستغفار يعني طلب المغفرة والستر طلباً لفظياً وعلىٰ مستوىٰ اللسان بمثل جملة: استغفر الله.

والقرآن الكريم يشهد بوضوح على المغايرة بين الأمرين، فلاحظ مثل قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لُهُ ﴾ (١)، ﴿ وَيَنْقُومِ السَّغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

٢ ـ للتوبة شرطان لا تكون من دونهما مقبولة، وهما:

أ ـعدم التسويف.

ب_الاصلاح.

⁽١) المائدة: ٧٤.

⁽٢) هود: ٥٢.

والمقصود من فقرة ﴿ ثُمَّ يَتُوبُوكَ مِن قَرِيبٍ ﴾ بقرينة الآية الثانية هو التوبة قبل حضور الموت، وانما عُبِّر عنه بكونه قريباً باعتبار المقايسة مع ما يواجهه الإنسان بعد الموت في حياته الأبدية السعيدة أو الشقية.

وقى ال تعالىٰ في قصة فرعون: ﴿حَقَّىٰ إِذَاۤ أَذَرَكُهُ ٱلْفَرَقُ قَالَ مَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَهُ إِلَّا الْأَرْقَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ مَالَئُنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ مَالَئُنُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ مَالَئُنُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢).

وهذا معناه ان المؤمن لابدَّ وان يكون كيِّساً ويسرع إلىٰ التوبة خـوف ان يواجهه الموت فجأة ولا ينفعه الندم آنذاك.

يبقىٰ كيف نوجِّه الرواية عن الرسول الأعظم عَلَيْوالهُ: «من تاب قبل موته بسنة قَبِل الله توبته، ثم قال: ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قَبِل الله توبته، ثم قال: ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قَبِل الله توبته، ثم قال: ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قَبِل الله توبته، ثم قال: ان يوماً لكثير من تاب قبل الله توبته، ثم قال: ان يوماً لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته» (٣)؟

والجواب: ان الرواية مؤيّدة وليست منافية، حيث قالت: «قبل ان يعاين»، اي قبل ان يعاين الموت ويحضره، ومفهوم ذلك انها لا تقبل متى ما حضر الموت وعاينه المذنب.

هذاكله بالنسبة إلى عدم التسويف.

وأمّا الإصلاح فقد دلّت على اعتباره آيات كثيرة، من قبيل:

⁽۱) النساء: ۱۷ ـ ۱۸.

⁽۲) يونس: ۹۰ ـ ۹۱.

⁽٣) الكافي ٢: ٤٤٠.

﴿ ثُمَّ إِنَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوَءَ بِجَهَ لَهِ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ وَأَصْلَحُواْ ﴾ (١)، ﴿ إِلَا ٱلَذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهُ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَ ابًا ﴾ (١)، ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ، بَنُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَ ابًا ﴾ (١)، إلى غير ذلك. يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ (١) ، ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ، بَنُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَ ابًا ﴾ (١) ، إلى غير ذلك.

ولا يبعد ان يكون المقصود من قيد الإصلاح ان الندم لا يكفي وحده بل لابدً وان يقترن بترميم ما هدم، فإذا مُست كرامة إنسان وشخصيته بسوء فلابدً من التدارك بما هو مناسب، وإذا شرقت أمواله فلابدً من التعويض، وإذا ضُرب أو جُرح بما يستوجب الدية فلابدً من دفعها، وإذا فوّت على نفسه صلوات أو صوماً فلابدً من القضاء والكفارة، إلى غير ذلك.

وقد جاء في الحديث انه سئل عليه «عن الذي يقذف المحصنات تُقبل شهادته بعد الحدِّ إذا تاب؟ قال: نعم. قلت: وما توبته؟ قال: يجيء فيكذّب نفسه عند الإمام ويقول قد افتريت على فلانة ويتوب مما قال» (٥).

٣ ـ لماذا يرتكب الإنسان الذنوب ليحتاج بعد ذلك إلى توبة؟ ان ذلك على ما يدلّ عليه القرآن الكريم يرجع إلى أمرين:

أ _إغواء الشيطان.

ب_الجهالة.

أمّا إغواء الشيطان فقد قال إبليس مشيراً إليه: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْنَنِي لَأُ زَيِّنَانَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغُوِينَهُمُ ٱجْمَعِينَ ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ (٦).

وأمّا الجهالة فقد أشار إليها القرآن الكريم في مواضع متعدّدة، من قبيل:

⁽١) النحل: ١١٩.

⁽٢) النور: ٥.

⁽٣) المائدة: ٣٩.

⁽٤) الفرقان: ٧١.

⁽٥) وسائل الشيعة ١٨: ٢٨٣، الباب ٣٦ من أبواب الشهادات، الحديث ٤.

⁽٦) الحجر: ٣٩ ـ ٤٠.

﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَهُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱللَّهِ بِجَهَلَةِ ﴾ (١) ﴿ ثُعَّ إِنَّ رَبَكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسُّوَةَ بِجَهَالَةِ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَجِيمٌ ﴾ (٢).

ولعل المقصود من الجهالة الغفلة عن عظم الخطيئة وشدة العقوبة، فلا يعلم المذنب ماذا ارتكب وأي شيء قد جنى على نفسه ؟ ولا يدرك ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرُهُ ﴾ (٣) ولا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَامُ وَ مَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرُهُ ﴾ (٣) ولا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَامُ وَ مَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرُهُ ﴾ (٣) ولا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَامُكُونَ فِي بُطُونِهِمْ فَارًا ﴾ (٤) ولا ...

ويحتمل ان يكون المقصود من الجهالة مجموعة الإغواءات الشيطانية مفيكون معنى الجهالة على هذا واحداً وان ما صدر من المذنب قد صدر لالعناده بل لتسويل نفسه وإغواء الشيطان له بذلك، كما جاء في دعاء أبي حمزة الثمالي: «إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ولا بأمرك مستخف ولا لعقوبتك متعرض ولا لوعيدك متهاون لكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي» (٥).

٤ ـ هناك بعض النعم التي ربما لايصل إليها الذهن مهما فكّر و تدبّر، من قبيل نعمة فتح باب التوبة للعباد المذنبين وعدم سدِّه ممّا يوجب اليأس والقنوط، ومن ثمَّ انحراف العبد المذنب انحرافاً تاماً، كلا بل فتح له مع الترحيب الكامل والاستقبال بحفاوة، وأي حفاوة أرقى وأسمى من قول ربِّ العزة: ﴿ وَ إِذَا جَآءَكَ اللَّيْنَ يُؤْمِنُونَ بِنَايَتِنَا فَقُلْ سَلَمُ عَلَيْكُمْ كَتَبُ رَبُّكُمْ عَلَى نَقْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ عَلَى نَقْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ اللَّهِ عَلَى نَقْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ

⁽١) النساء: ١٧.

⁽٢) النحل: ١١٩.

⁽٣) الزلزلة: ٧ ـ ٨.

⁽٤) النساء: ١٠.

⁽٥) مفاتيح الجنان ١٩٢، دعاء أبي حمزة الثمالي.

ولم يكتفِ سبحانه في إنعامه على العباد بفتح باب التوبة فقط بل جعل القنوط من رحمته محرّماً ونحواً من الضلال: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى الَّذِينَ آمْرَفُوا عَلَىٰ القنوط من رحمته محرّماً ونحواً من الضلال: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى الَّذِينَ آمْرَفُوا عَلَىٰ الْقُسِهِمْ لَانَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَيعًا إِنّهُ، هُوَ الْفَفُورُ الرّحِيمُ ﴾ (٢)، ﴿ إِنّهُ، لَا يَانِفُسُ مِن رَقِح اللّهِ إِلّا الفَّالُونَ ﴾ (٣)، ﴿ إِنّهُ، لَا يَانِفُسُ مِن رَقِح اللهِ إِلّا الفَّالَونَ ﴾ (١) الْكَنفِرُونَ ﴾ (١).

٥ ـ تقدّم ان التوبة النافعة هي التوبة النصوح: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوْبَهَ نَصُوعًا ﴾ (٦)، أي التوبة عن تصميم صادق علىٰ عدم المعاودة إلىٰ الانحراف ثانية، غير انه لو فرض ان الشيطان لم يترك سبيله وسوَّل للتائب العود فهل تسجّل توبته صادقة ومقبولة؟ نعم إذا كانت التوبة الجديدة عن عزم جديد صادق كانت مقبولة وغفر له ما تقدم، فان نداء: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا نُوبُوا إِلَى اللّهِ قَرْبَةَ نَصُوعًا ﴾ وما شاكله يبقىٰ ملاحقاً للمذنب في كلّ لحظة من لحظات حياته وما شاكله يبقىٰ ملاحقاً للمذنب في كلّ لحظة من لحظات حياته

⁽١) الأنعام: ٥٥.

⁽٢) الزمر: ٥٣.

⁽٣) الحجر: ٥٦.

⁽٤) يوسف: ۸۷.

⁽٥) الكافي ٢: ٤٣٠.

⁽٦) التحريم: ٨.

طالباً منه التوبة والعودة إلى الله سبحانه ولا يضرّه ما سبق، إذ غاية ما في الأمر ان تكون التوبة السابقة في حكم العدم لا ان نداء التوبة من جديد يفقد وجوده.

وقد جاء في الحديث الصحيح لمحمد بن مسلم عن أبي جعفر المؤمن لما «يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله انها ليست إلّا لأهل الإيمان. قلت: فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال: يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟! قلت: فان فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر الله، فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فإياك ان تقبّط المؤمنين من رحمة الله» (١).

آ ـ ومن نعم الله على عباده التي لا تعدُّ ولا تُحصىٰ ان جعل التوبة خيراً لهم من الاعتراف بالذنب، فعلى المؤمن إذا سوّل له الشيطان وارتكب ذنباً ان لا يبوح به للآخرين، وهو محرّم، لانه نحو من إشاعة الفاحشة، حيث يوجب ذلك التخفيف من درجة قبحها في أنظار الآخرين، ومن ثَمّ يوجب ضعف الرادع عن ارتكابها، وقد قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ عَامَنُوا فَيُ أَلَا اللهُ عَذَابُ أَلِمٌ فِي ٱلدُّنِا وَٱلْأَخِرَةِ ﴾ (٢).

وعلىٰ هذا ينبغي للمؤمن ان لا يعترف بذنوبه إلّا لله سبحانه ويتوب إليه منها ويفرُّ منه إليه.

وقد جاء في الحديث ان شخصاً في عهد أمير المؤمنين على التعرف على نفسه بالزنا أربع مرات فقال لقنبر: احتفظ به ثم غضب وقال: «ما أقبح بالرجل

⁽١) الكافي ٢: ٤٣٤.

⁽٢) النور: ١٩.

منكم ان يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤوس الملأ، أفلا تاب في بيته، فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ»(١).

بل ان التوبة ترفع الحدَّ الشرعي متىٰ ما تحققت قبل ان تثبت الجريمة لدىٰ الحاكم، كما في السرقة والقذف والإفساد في الأرض، فكلّ من السارق والقاذف والمفسد إذا تاب قبل ان يثبت ما عليه ارتفع الحدُّ عنه، فلاحظ قوله تعالىٰ: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطَعُوا آيَدِيهُما جَزَآءًا بِمَا كُسَبَا نَكُلا مِنَ اللّهُ وَاللّهُ عَنِيرُ عَالَىٰ: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطَعُوا آيَدِيهُما جَزَآءًا بِمَا كُسَبَا نَكُلا مِنَ اللّهُ وَاللّهُ عَنُورٌ رَحِيمُ ﴾ (١) عَلِيدُ ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا آيَدِيهُما جَزَآءًا بِمَا كُسَبَا نَكُلا مِنَ اللّهُ وَاللّهُ عَنُورٌ رَحِيمُ ﴾ (١) ﴿ وَالنّائِنَ بَاللّهُ مَنْ نَابَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَالْمَلْحُوا فَإِنَّ اللّهَ عَفُورٌ رَحِيمُ ﴾ (١) أَبَدُأُ وَالْقِينَ مَنْ فِلْ اللّهُ عَنُورٌ رَحِيمٌ ﴾ أَبُداً وَلُولَتِكَ هُمُ الفسِقُونَ * إِلّا النّينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَالْمَلْحُوا فَإِنَّ اللّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (أَبَدُأُ وَالْكَيْكَ هُمُ الْفَسِقُونَ * إِلّا النّينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَالْمَلْحُوا فَإِنَّ اللّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) أَبَدَا مُن اللّهُ وَ رَسُولُهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَلّوا مَن اللّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَالِمُ اللّهُ مِنْ خِلْكِ أَو يُنْفَوا مِنَ الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَالِمُ اللّهُ مِنْ خِلْكِ أَلُو اللّهُ مِنْ فَلْكُوا مِنْ وَلِكُ لَهُمْ فَلَا اللّهُ وَاللّهُ مِنْ خِلْكُ أَلُوا اللّهُ مِنْ أَلُولُ مِنْ فَلْكُوا مَنْ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُ مَنْ عَلْولُولُ مَنْ فَلْكُوا مُنْ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُ مِنْ فَلْكُولُ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُ مَنْ فَلْكُولُ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُولُ مِنْ فَلْكُولُ اللّهُ عَلُولُ اللّهُ عَنُولُ اللّهُ مِنْ فَاللّهُ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُ عَلْهُ اللّهُ مَنْ فَلْكُولُ عَلْمُولُ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُ مَنْ اللّهُ وَلَا مُلْكُولُ اللّهُ مِنْ فَاللّهُ مِنْ فَلْكُولُ مِنْ فَلْكُولُ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُ اللّهُ مِنْ فَلْ اللّهُ مِنْ فَلْكُولُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ فَلْهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ الللّهُ اللّهُ مَلْكُولُ اللّهُ مِنْ فَلْ اللّهُ مَا مُنْ الللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مُ

وقد تقدم الحديث عن الموضوع المذكور تحت عنوان «إشاعة الفاحشة» وغيره.

٧ _ تحقّق التوبة النافعة من المذنب يحتاج إلى أمرين:

أ ـ ما هو بمنزلة المقدمة لتحقّق التوبة، وهو التوفيق الإلهمي للـ توجّه إلى الذنوب وطلب العودة إلى الله سبحانه والتوبة منها، فان كلّ مذنب لا يوفّق إلى التوبة بل خصوص من حظى بالسعادة والتوفيق الإلهي.

⁽١) وسائل الشيعة ١٨: ٣٢٧، الباب ١٦ من أبواب مقدمات الحدود، الحديث ٢.

⁽٢) المائدة: ٣٨ ـ ٣٩.

⁽٣) النور: ٤ ـ ٥.

⁽٤) المائدة: ٣٣ ـ ٣٤.

ومن هنا جاء في وصية النبي عَلَيْوَاللهُ لأبي ذر: «ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة، فقلت: وكيف ذلك بأبي أنت وأُمي يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فاراً إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة» (١).

وفي الحديث أيضاً عن ابي عبدالله التيلاني: «ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وانما يذكّره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته» (٢).

ومسألة الحاجة إلى التوفيق الإلهي ضرورية لا في تحقّق التوبة فحسب بل في عدم تحقّق مزاولة الذنب أو الاقلاع عنه أيضاً.

وقد جاء في حديث أبي جعفر التيلاني الله عز وجل أوحى إلى داو دعالتيلاني وقد جاء في حديث أبي جعفر التيلاني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فأتاه داو دعالتيلاني فغفرت لك فأن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك فأتاه داو دعالتيلاني وسول الله إليك وهو يقول لك: انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني الرابعة لم أغفر لك فقال له دانيال: قد أبلغت يا نبي الله. فلمّا كان في السحر قام دانيال فناجي ربّه فقال: يا ربّ ان داود نبيك أخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك الرابعة لم تغفر فغفرت لي وعصيتك الم نعفر تالي وعصيتك الرابعة لم تغفر لك فوعزتك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك» (٤).

ب _قبول الله سبحانه لتوبة المذنب وستره لذنوبه وعوده عليه بالمغفرة. وقد

⁽١) البحار ٧٧: ٧٦.

⁽۲) الكافي ۲: ۲۳۸.

⁽٣) العصيان محمول على ترك الأولى كما ذكر الشيخ المجلسي المُؤَلِّ في هامش الكافي ٢: ٣٦.

⁽٤) الكافي ٢: ٤٣٥.

تفضّل سبحانه على عباده المذنبين ان كتب على نفسه قبول توبة التائب إذا كانت صادقة: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَايَنِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ مُوَءًا بِجَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ، وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ مُوَءًا بِجَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ، وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ مُوَءًا بِجَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ، وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ وَيَعِيمٌ ﴾ (١).

ومن هنا نتمكن ان نقول: ان توبة العبد المذنب محفوفة بتوبتين وعودين من قبل الله سبحانه على عبده: توبة وعود متقدّمان بالتوفيق للالتفات إلى ما صدر من ذنب لكي يتوب المذنب منه ويطلب من الله سبحانه ان يغفره له، و توبة وعود متأخّران بالإنعام على العبد بقبول توبته.

وقد أشار الكتاب الكريم إلى كلتا التوبتين المتقدمة والمتأخرة الحافتين بتوبة العبد المذنب.

ويمكن استفادة التوبة المتقدمة من قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ (٢)، والتوبة المتأخرة من قوله تعالىٰ: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُواْ وَبَيِّنُوا فَأُولَتِهِكَ آتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣).

⁽١) الأنعام: ٥٤.

⁽٢) التوبة: ١١٨.

⁽٣) البقرة: ١٦٠.

التفقّه والإفتاء والتقليد وتبليغ الأحكام

• قوله تعالى : ﴿ وَمَاكَاتَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَةً فَلُولًا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْفَةِ مِ قُوله تعالى : ﴿ وَمَاكَاتَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَاللَّهِ مُلَا يَعْدُمُ وَلَيْنَذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِن الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِن الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِن الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِنْ الدِينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِنْ اللَّهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْذَرُونَ ﴾ (١).

هناك عدّة أسئلة يمكن طرحها بالشكل التالى:

١ ـ هل يجب التفقّه في الدين وصيرورة مجموعة من الناس فقهاء في الشريعة الإسلامية ليرجع إليهم بقيّة الناس في تعرّف أحكام الشريعة؟ وعلى تقدير ثبوت الوجوب المذكور فهل هو كفائي أو عينى؟

٢ ـ هل يجوز أو يجب التقليد، بمعنىٰ أخذ أحكام الشريعة من خلال
 الرجوع إلىٰ الفقهاء؟ ومن ثمّ هل فتوىٰ الفقيه حجّة في حقّ العامّي؟

٣ ـ هل يجب على الفقيه الإفتاء لو سُئل عن الحكم الشرعي أو يـجوز له
 السكوت؟

٤ ـ هل يجب تبليغ الأحكام وإيصالها إلى الناس الذي هو عبارة أُخرى عن إرشاد الجاهل؟

(١) التوبة: ١٢٢، وقد ذكرناها برقم ٢٥٨ في تسلسل آيات الأحكام.

أمّا بالنسبة إلى السؤال الأول ففي الآية الكريمة دلالة واضحة على وجوب التفقه بقرينة كلمة «لولا» الدالة على التحضيض (١).

كما انها تدلّ على وجوب الهجرة لتحصيل الفقه.

وتدلَّ ثالثاً علىٰ ان الوجوب كفائي وعلىٰ طائفة من كلَّ فرقة وليس علىٰ جميع الناس.

وعليه فتصدّي مجموعة من الناس ليكونوا فقهاء في الشريعة الإسلامية بمقدار تُسدُّ به حاجة المجتمع أمر واجب.

وأمّا بالنسبة إلى السؤال الثاني فالآية الكريمة تدلّ على جواز التقليد بل وجوبه لدلالتها على مطلوبية الحذر عند إنذار الفقيه، وهو لا يستمّ إلّا بستقليده، بمعنى العمل على طبق فتواه وإنذاره، وهذا معناه حجّية فتوى الفقيه في حتّ العامّى وإلّا فما معنى مطلوبية الحذر بعد إنذاره؟

وهل يمكن التمسّك بقوله تعالىٰ: ﴿ فَتَنَالُواْ أَهُلَ الذِّكِرِ إِن كُنتُمْ لَاتَعْلَمُوكَ ﴾ (٢) لإثبات وجوب التقليد وحجّية فتوى المجتهد؟ كلا، لانه يدلّ علىٰ انه: اسألوا ان كنتم لا تعلمون لكي يحصل لكم العلم ولا تدلّ علىٰ وجوب القبول تعبّداً الذي هو معنىٰ حجية الفتوىٰ. بل قد يُناقش الاستدلال بذلك بمناقشات أُخرىٰ.

وأمّا بالنسبة إلى السؤال الثالث فقد دلّت الآية الكريمة أيضاً على وجوب الإفتاء حيث أمرت بالإنذار وقالت: ﴿ وَلِئنذِرُوا ﴾ ، والإنذار من الفقيه يستحقّق بالإفتاء.

بل يمكن استفادة ذلك من مثل قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنَّرُلْنَا مِنَ

⁽١) التحضيض هو الطلب والحث علىٰ الفعل. مجمع البحرين ٤: ٢٠٠.

⁽٢) الأنبياء: ٧.

من الواجبات في الكتاب الكريم / التفقه والإفتاء والتقليد وتبليغ الأحكام ___ ٨٨٣ الْبَيْنَتِ وَ الْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَكُ لِلنَّاسِ فِ ٱلْكِنَابِ أُولَتِهِكَ يَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهِ وَاللَّعِنُونَ ﴾ (١).

وأمّا بالنسبة إلى السؤال الرابع فقد اتّضح جوابه، فان الآيــة الكــريمة قــد أوجبت الإنذار وتبليغ الأحكام.

بل يمكن ان يقال: ان عدم تبليغ الأحكام نحو من الكتمان للبيّنات والهدى فيكون وجوب التبليغ مستفاداً من آية حرمة الكتمان المتقدمة.

ثم ان آيتنا الكريمة: ﴿ وَمَاكَاتَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَةً فَلَوْلَا نَفَرَ... ﴾ كما يمكن الاستدلال بها في المجالات المذكورة قد استدل بها أيضاً على حجّية الخبر، كما تقدمت الإشارة إليه تحت عنوان «حجية الخبر» فلاحظ.

كيفية تبليغ الأحكام

عرفنا فيماسبق دلالة الآية الكريمة علىٰ لزوم تبليغ أحكام الشريعة، حيث أمرت بالإنذار وقالت: ﴿ وَلِئُنذِرُوا ﴾ . ولتبليغ الأحكام صورتان:

١ ـ ان يعرض الفقيه نفسه على المجتمع ويزيل الموانع عن معرفة الأحكام الشرعية، كأن يجلس في المسجد ويوضّح للناس الأحكام أو يطبع كتاباً حاوياً عليها أو يفتح باب بيته ويجلس لإجابة الناس إذا استفسروا عنها، وما شاكل ذلك.

٢ ـ ان تفترض مرتبة أعلىٰ من ذلك، فلو رأىٰ الفقيه شخصاً لا يعرف كيفية الصلاة أو الحج يذهب إليه ويعلمه، بان يُعمِل عناية أكثر من فتح باب داره لإجابة الناس، وذلك بان يذهب بنفسه لتعليمهم.

ولا إشكال في ان الصورة الأُولىٰ هي القدر المتيقّن من الحكم بـوجوب

⁽١) البقرة: ١٥٩.

تبليغ الأحكام، وانما الإشكال في الصورة الثانية فهل هي واجبة أيضاً؟ مقتضى إطلاق الآية الكريمة الوجوب فانه لم يقيد الإنذار بخصوص الصورة الأولى إلا انه على الرغم من ذلك يلزم الحكم بعدم الوجوب لوجود المانع والمقيد الخارجي، فان سيرة الائمة المهلي والمتشرّعة لم تجر على تبليغ الأحكام على طبق الصورة الثانية، ولو كان ذلك ثابتاً لبان واشتهر، فهل يحتمل ان السيرة انعقدت على دق أبواب الناس والذهاب إلى هذا وذاك وإرشاده إلى الأحكام؟ كلا، ان هذا لم يثبت في حق الائمة المهلي فضلاً عن المتشرعة.

دفع الضرر المظنون

الآية ٤٤٧: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَتِكِ أَنَّهُم مَّنعُوثُونَ ﴾ (١).

جاءت الآية الكريمة في سياق آيات التطفيف والبخس في المكيال والميزان، حيث قال تعالى: ﴿ وَيُلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْمِرُونَ ﴾ ألا يَظُنُ أَوْلَتِكَ أَنَّهُم مَّبْعُونُونَ ﴾ ليَوْم عظيم حجة ويلزم دفع الضرر والبعث ليوم عظيم حجة ويلزم دفع الضرر المظنون وإلا لما صلح ذلك تعليلاً للحذر من التطفيف.

أجل لا يمكن ان يُستفاد منها وجوب دفع الضرر بشكل مطلق بل خصوص ما إذا كان المحتمل مهمّاً، كالاحتراق بنار يوم القيامة أعاذنا الله وجميع المؤمنين منها بحقّ محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) المطففين: ٤.

(٢) المطففين: ١ ـ ٥.

ردُّ التحيّة

الآية ١٤٤٨: ﴿ وَإِذَا حُيِّينُم بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَاۤ أَوْ رُدُّوهَا ۚ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (١).

تدلّ الآية الكريمة على وجوب ردِّ التحيّة إمّا بالأحسن أو بالمثل، فإذا قيل: سلام عليكم فالجواب بالأحسن أن يقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، والجواب بالمثل أن يقال: عليكم السلام أو سلام عليكم مثلاً.

وينبغي التفرقة بين التحيّة نفسها وبين ردِّها، فالردُّ واجب بمقتضىٰ الآية الكريمة في حين ان نفس التحيّة ليست واجبة بل هي مستحبّة وأدب إسلامي، فان بعض النصوص وان كان يظهر منها وجوب التحيّة أيضاً إلّا انه لابدَّ من حمله على الاستحباب لإجماع المسلمين على ذلك، وتلك النصوص هي من قبيل: فِ فَإِذَا دَخَلْتُم بُوْتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةُ مِنْ عِندِ ٱللهِ مُبْدَرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (١)، ﴿ وَيَا بَاللهُ مُبْدَرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (١)، ﴿ وَيَا جَآةَكُ ٱلّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَدْخُلُوا بُونًا عَبَرَ بُوتِكُمْ حَتَى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى آهْلِهَا نَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكُرُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَ إِذَا جَآةَكَ ٱلّذِينَ يُوْمِنُونَ بِعَايَلِنَا فَقُلْ سَكَمُ نَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكُرُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَ إِذَا جَآةَكَ ٱلّذِينَ يُوْمِنُونَ بِعَايَلِنَا فَقُلْ سَكَمُ

⁽۱) النساء: ۸٦.

⁽٢) النور: ٦١.

⁽٣) النور: ٢٧.

مَكُنَكُمُ كُتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ (١)، ﴿ فَأَمْفَحَ عَنْهُمْ وَ فُلْ سَلَمُ فَسَوْفَ عَلَيْكُمْ كُتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ (١)، ﴿ فَأَمْفَحَ عَنْهُمْ وَ فُلْ سَلَمُ فَسَوْفَ عَلَيْكُمْ وَ فُلْ سَلَمُ فَسَوْفَ مَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

وجاءت السنّة لتؤكد السلام، ففي الحديث: «ان الله عز وجل يُحبّ إفشاء السلام» (٣)، «من التواضع ان تسلّم على من لقيت» (٤)، «البخيل من بخل بالسلام» (٥).

والتحيّة ذات أفراد متعدّدة ولا تنحصر بالسلام وان كان أبرزها، ولكن هل يجب الردُّ على جميعها أو خصوص السلام؟ لا يبعد وجاهة الثاني، فانه يمكن ان يستفاد من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُ مِبُوتًا فَسَلِمُواْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمُ تَحِيّهَ مِنْ عِندِ اللهِ ﴾ (٦) ان التحية في المصطلح القرآني خصوص السلام.

1.50/12

⁽١) الأنعام: ٥٤.

⁽٢) الزخرف: ٨٩.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٨، الباب ٣٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٨، الباب ٣٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

⁽٥) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٩، الباب ٣٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٦) النور: ٦١.

مسؤولية ربِّ الأُسرة

• الآية ٤٤٩ ـ ٤٥٠: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ وَ مَامُواْ لِيَسْتَغْدِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَ أَيْمَا الْمُنْ وَ الْمُنْ مَنْتُ مِن مَلَوْ الْفَجْرِ وَ مِلْ بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْفَجْرِ وَ مِلْ بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْمِشَاءِ وَجِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِن ٱلظَّهِيرَةِ وَ مِلْ بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْمِشَاءِ وَجِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِن ٱلظَّهِيرَةِ وَ مِلْ بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْمِشَاءِ فَكُنْ عَوْرَتِ لَكُمُّ لَيْسَ عَلَيْكُو وَ لَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَ مَلَى مَعْنِ كَذَيْكِ مَعْنَ مَعْنِ كَذَيْكِ مَعْنَ مَعْنِ كَذَيْكِ مَن الله لَكُمُ طُوفُونَ عَلَيْكُم بَعْضِ كَذَيْكُ مِن الله لَكُمُ الله لَكُمْ عَلَى بَعْضِ كَذَيْكِ مَنْ الله لَكُمُ الله مَن الله لَكُمُ مَن الله عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴿ وَ إِذَا بَالِغَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ وَ إِذَا بَالِغَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ اللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ وَ اللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَ اللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴿ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ كَذَيْكِ اللهَ عَلِيمُ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَالله عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَالله عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَالله عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ حَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيمُ حَلَيْهُ وَاللهُ عَلِيمُ وَاللهُ عَلِيمُ حَكُمُ اللهُ عَلَيمُ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ وَاللهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ وَاللهُ عَلِيمُ وَاللهُ عَلِيمُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلِيمُ وَاللهُ عَلِيمُ وَاللهُ عَلِيمُ وَاللهُ عَلَيمُ وَاللهُ عَلَيمُ وَاللهُ عَلِيمُ وَاللهُ عَلِيمُ وَلَي اللهُ اللهُ عَلَيمُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلِيمُ وَاللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلِيمُ وَاللهُ اللهُ اللهُ عَلَيمُ وَاللهُ اللهُ عَلَيمُ وَاللهُ اللهُ اللهُ عَلَيمُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الله

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمْرَأَهَلَكَ بِٱلصَّلَوْةِ وَ ٱصْطَيِرْ عَلَيْهَا ﴾(٢).

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فُوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَ ٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْهِكَةً غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَغْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٣).

⁽١) النور: ٨٥ ـ ٥٩.

⁽٢) طه: ١٣٢، وقد ذكرناها برقم ١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) التحريم: ٦، وقد ذكرناها برقم ٨١ في تسلسل آيات الأحكام.

من الواضح ان ربّ الأسرة يلزمه تأمين نفقة أفزاد أسرته من حيث المسكن والمأكل والملبس، إلّا ان الأمر لا ينحصر بهذا بل عليه واجب آخر، وهو المحافظة عليهم من الانحراف ومخالفة الشريعة، فهو مسؤول عن حجاب زوجته وبناته وعن أدائهم للصلاة والصوم وبقية الواجبات وعن جميع حركاتهم وسكناتهم.

وإذا كان كلّ إنسان مسؤولاً عن صدور المعروف من غيره وعدم صدور المنكر منه فان لربّ الأسرة مسؤولية أُخرىٰ خاصّة به، وهي وقاية أفراد أُسرته من كلّ انحراف يستوجب استحقاق نارجهنم.

هذا ما دلّت عليه الآية الأولىٰ.

وجاءت الآية الثانية مرشدة إلى مصداق من مصاديق القانون الكلّي المتقدم، وذلك المصداق هو المحافظة على الصلاة والأمر بها، فربّ الأسرة مسؤول عن صلاة أفراد أُسرته. وإذا كان الخطاب موجّها إلى النبي عَلَيْظُهُ فذاك لا يستلزم الاختصاص بعد ضمّ قاعدة الأسوة التي تقدّمت الإشارة إليها سابقاً. وهناك قضية أُخرى تُشير إليها الآية الثالثة، وهي ان على ربّ الأُسرة ان يأمر أفراد أُسرته بالاستئذان وطرق الباب إذا أرادوا الدخول عليه في الأوقات يأمر التي يختلي فيها بزوجته عادة، والآية الكريمة وان حدّدت تلك الأوقات بوقت الظهر وما بعد العشاء وما بعد طلوع الفجر إلّا انه لا ينبغي فهم الخصوصية لها بل ينبغي التعدّي إلى كلّ وقت يحصل فيه الاختلاء بالزوجة عادة.

وهذا التعميم يفهم من الآية نفسها، حيث قالت: ﴿ ثَلَثُ عَوْرَاتِ لَّكُمْ ﴾ ، فكلُّ وقت يصدق عليه عنوان العورة (١) يلزم فيه الاستئذان.

⁽۱) المراد من العورة كلّ حالة للإنسان لا يحمد ان يراه فيها غير زوجته. مـجمع البـحرين ٣: ١٦.

ثم انه تجدر الإشارة إلى ان وقاية الأهل من الانحراف ونار جهنم كما تتحقّق بالإرشاد والنصيحة القولية كذلك تتحقّق بالاستقامة في السيرة العملية، فالأب إذا حافظ على لسانه من الكذب والغيبة والبهتان وما شاكل ذلك من المحرمات فيكون قد درّب أولاده على ذلك وأعطاهم درساً عملياً في ترك الأمور المذكورة، وبانعكاس الأمر تنعكس النتيجة.

ومن هنا نتمكن ان نقول: ان الذنب الصادر من ربّ الأسرة يُسجّل عليه مرّتين: مرّة لانه ذنب في نفسه ومرّة لانه يوجب تدريب أولاده على ذلك ولا يكون قد وقاهم من النار بل فعل ما يستوجب العكس، ولعلّه إلى هذا يشير قوله تعالى: ﴿ يَنِسَآءَ ٱلنَّبِي مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِثَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفَ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَاكَ ذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرًا ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ يلّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعْمَلْ صَلِحًا فَرْقَهَا أَجْرَهَا مَرّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَمَا رِزْقًا كريمًا ﴾ (١).

⁽١) الأحزاب: ٣٠ ـ ٣١.

إيتاءذي القربى واليتيم والمسكين وابن السبيل

- الآية ٤٥١ : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُرْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُواْ أُولِى ٱلْفُرْيَى وَٱلْمَسَكِمِينَ وَٱلْمَسَكِمِينَ وَٱلْمَسَكِمِينَ وَٱلْمَسَكِمِينَ وَٱلْمَسَكِمِينَ وَالْمَسَكِمِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ... ﴾ (١).
- الآية ٤٥٢ : ﴿ فَنَاتِ ذَا ٱلْفُرْنِي حَقَّهُ، وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ وَالْمَالِمُ وَأَنْ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ وَالْمَالِمُ وَمَا اللَّهِ وَأُولَئِيكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢).
- وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُولُواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَابِنَّ ٱلْبِرِّ مَنْ الْبِرِّ أَن أَلْكِرْ وَٱلْمَلَيْهِكَةِ وَٱلْكِنْبِ وَٱلْبَيْنَ وَ النَّبِيئِ وَ النَّبِيئِ وَ النَّبِيئِ وَ النَّبِيلِ اللَّهِ وَٱلْمَالَ عَلَى حُبِّهِ وَالْمَكَةِ وَٱلْمَسَكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ وَوَى ٱلْفُرْبَ وَٱلْمَسَكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ وَلَى الْفُرْبِ وَ ٱلْمَسْكِينَ وَابْنَ ٱلسَّبِيلِ وَالسَّابِلِينَ وَفِي ٱلْرِقَابِ... ﴾ (٣).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَ وَيَنْعَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكرِ وَٱلْبَغِيُّ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤). ﴿ وَمَاتِ ذَاٱلْفُرْبَى حَقِّهُ، وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَالْبَذِرِ تَبْذِيرًا ﴾ (٥). تَبْذِيرًا ﴾ (٥).

⁽١) النور: ٢٢.

⁽۲) الروم: ۳۸.

⁽٣) البقرة: ١٧٧، وقد ذكرناها برقم ١٦٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النحل: ٩٠، وقد ذكرناها برقم ٣٦٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الإسراء: ٢٦، وقد ذكرناها برقم ٣١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

الآيات المشتملة على أحكام مرتبطة بذي القربي أكثر مما أشرنا إليه إلّا ان المشتمل على طلب إيتاء ذي القربي لا يتجاوز ما ذكرناه.

وما هو المراد من ذي القربيٰ؟ هل مطلق أقارب الرسول مَلَيْوَلَهُ أو خصوص الإمام عليه من أقاربه؟ ان في ذلك احتمالين مذكورين في تفسير ذي القربيٰ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِيْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ يِلَّهِ خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْكَ ﴾ (١). والروايات في ذلك مختلفة، ففي بعضها تفسيره بخصوص الإمام عليه (٢)، وفي بعضها الآخر بمطلق أقارب الرسول مَلْيَوْلُهُ (٣).

واستدل صاحب الجواهر بان إرادة خصوص الإمام علي هو المقطوع به من المذهب (٥).

وعليه فإرادة خصوص الإمام على إلى المنطقة من المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة التي أشرنا إليها.

⁽۱) الأنفال: ٤١. وانظر مجمع البيان ٤: ٣٦٣، وتفسير الصافي ٣: ٣٤١، والتفسير الكبير ٨: ١٧١.

⁽٢) تُراجع رواية ابن بكير عن بعض أصحابه عن أحدهما اللَّكِيْكِا: «... وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الإمام... » وسائل الشيعة ٦: ٣٥٦، الباب ١ من أبواب قسمة الخمس، الحديث ٢.

⁽٣) انظررواية زكريا بن مالك الجعفي: «... وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه... » وسائل الشيعة ٦: ٣٥٥، الباب ١ من أبواب قسمة الخمس، الحديث ١.

⁽٤) المعتبر في شرح المختصر ٢: ٦٢٩.

⁽٥) جواهر الكلام ١٦: ٨٧.

ثم انه يوجد خلاف آخر في المراد من إيتاء ذي القربي والمساكين و... فهل يراد إيتاء ما ثبت لهم في باب الخمس والزكاة أو إيتاء ما يغاير ذلك؟ وعلى الاحتمال الأول تكون دالة على وجوب دفع الخمس والزكاة ولا تكون بناء على ذلك مفيدة لمطلب آخر مغاير لما تفيده آية الخمس والزكاة، لكنها على الاحتمال الثاني تكون مفيدة لطلب أداء حقّ آخر، ولكن يلزم حمل ذلك على الاستحباب للاتفاق على عدم وجوب دفع حقّ آخر غير الخمس والزكاة.

طلب الرزق

• الآية ٤٥٣: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُواْ مِن فَضَلِ ٱللَّهِ وَالْإِنْفُواْ مِن فَضَلِ ٱللَّهِ وَالْمَرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُو نُقْلِحُونَ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَكَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَآمَشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِنَ وَقُولِه تَعَالَىٰ وَكُلُواْ مِنَ وَقُولِهُ مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِنَ وَقُولِهُ مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِنَ وَلِيَهِ النَّمُورُ ﴾ (٢).

قد تقدمت الإشارة إلى الآيتين الكريمتين في ثنايا البحث عن الرهبانية، وذكرنا ان الآية الأولى لا يستفاد منها وجوب السعي في الأرض لطلب الرزق بل الاستحباب لا أكثر.

وأمّا الآية الثانية فقد يستفاد منها الوجوب، ولا بدَّ من تقييد ذلك بـما إذا توقّف تحصيل الشخص لرزق نفسه وأفراد عائلته على السعي في سطح الأرض وأطرافها وإلاّ فلا يجب السعي فيها لتحصيل الرزق جزماً.

وبكلمة أُخرى: ان السعي لتحصيل الرزق تارة يكون واجباً وأُخرى لا يكون كذلك، والواجب ما إذا كان تحصيل الإنسان لقوت نفسه أو أفراد

⁽١) الجمعة: ١٠.

⁽٢) الملك: ١٥، وقد ذكرناها برقم ٢٢٨ في تسلسل آيات الأحكام.

الإحسان للوالدين

- الآية ١٥٤ ـ ٤٥٤ ﴿ وَقَضَى رَبُكَ أَلَا تَعْبُدُواْ إِلَآ إِيَّاهُ وَ بِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا وَلَا يَعْبُدُواْ إِلَآ إِيَّاهُ وَ بِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا وَيُلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَمُمَا أَنِي الْحَمْا فَلاَ تَقُل لَمُمَا أَنِي الْحَمْا فَلاَ تَقُل لَمُمَا خَلَا كَرِيمًا ﴿ وَالْحَفِيقُ لَهُمَا جَنَاحَ وَلَا لَكُمْ مَا وَقُل لَهُمَا قَوْلاَ كَرِيمًا ﴿ وَالْحَفِيقُ لَهُمَا جَنَاحَ اللّهُ مَا اللّهُ إِلَى مَن الرّحْمَةِ وَقُل ذَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبّيانِي صَغِيرًا ﴿ وَتُل رَبّي اللّهُ وَالْحَدِينَ فَإِنّهُ وَكُل إِللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَيْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلِيمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَهُ وَلَا لَا لَهُ وَلَا لَهُ مَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَا لَهُ وَلِلْكُولُولُولُهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلَا لَا لَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا الللّهُ وَلَا لَهُ إِلّهُ لَا لَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا لَا الللّهُ وَلَا لَا لَا اللّهُ وَلَا لَهُ لَا لَا لَلْكُولُولُ اللّهُ اللّهُ وَلَا لَا لَا لَا لَا لَمُلْكُولُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الل
- الآیسة ۲۵۷ : ﴿ وَوَصَیْنَا ٱلْإِنسَنَ بِوَلِدَیْهِ حُسْنَا وَإِن جَنهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَیْسَ
 الآیسة ۲۵۷ : ﴿ وَوَصَیْنَا ٱلْإِنسَنَ بِوَلِدَیْهِ حُسْنَا وَ إِن جَنهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَیْسَ
 الک بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَٱنْبِثُكُو بِمَا كُنتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴾ (۲).
- الآيسة ٤٥٨ : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَلِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتُهُ أَمَّهُ كُرُهَا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهَا ﴾ (٣).
- الآيسة ٤٥٩ : ﴿ وَأَعْبُدُوا أَلَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ عَشَيْثًا وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا

⁽١) الإسراء: ٢٣ ـ ٢٥.

⁽٢) العنكبوت: ٨.

⁽٣) الأحقاف: ١٥.

وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَنَى وَالْمَسَكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُدِ وَالْمَسَاحِدِ بِالْجَنْبِ وَالْبَيلِ وَمَا مَلَكَتُ الْبَيلِ وَالْمَسَاحِدِ بِالْجَنْبِ وَالْبَيلِ وَمَا مَلَكَتُ اَيْمَنْكُمْ ﴾ (١).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلى:

١ -أهمية إطاعة الوالدين والتأكيد على ذلك إلى حدِّ كبير. وهذه الأهمية
 تستفاد من:

أ _كثرة الآيات المشتملة على الأمر بالإحسان للوالدين وتكرار ذلك مرّات متعددة.

⁽۱) النساء: ۳٦.

⁽٢) لقمان: ١٤ ـ ١٥.

⁽٣) البقرة: ٨٣.

⁽٤) الأنعام: ١٥١، وقد ذكرناها برقم ٣٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

ب ـ قرن ذلك بالأمر بعبادة الله وحده وعدم الشرك به.

ج _عدم الاكتفاء بالأمر بالإحسان للوالدين بل قرن بمجموعة نكات مختلفة، من قبيل:

﴿ إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لِمُّمَا أُفِّ وَ لَا نَهُرْهُمَا وَقُل لَمُّمَا فَلَا تَقُل لَمُّمَا أَقِي وَلَا نَهُرْهُمَا وَقُل لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِ ٱرْحَمْهُمَا كَا وَقُل لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِ ٱرْحَمْهُمَا كَا رَبِّهُمَا كَا وَقُل لَيْ مَن الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِ ٱرْحَمْهُمَا كَا رَبِينَا فِي صَغِيرًا ﴾.

﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَلِدَيْكَ ... وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفَا ﴾.

٢ _ إن الواجب على الأولاد إزاء الوالدين التعامل الحسن وبالمعروف.

٣- لا يجوز التعامل غير الحسن معهما الذي منه إظهار السأم والضجر في وقت كبرهما _الذي تشتد فيه حاجتهما إلى الأولاد _بكلمة أفِّ أو بنهرهما، بل عليهم مخاطبتهما بالكلام الجميل الحسن وإظهار كامل التواضع لهما.

٤ على الولد التشكر من والديه كما يتشكر من الله سبحانه المنعم عليه بالنعم العظيمة: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَ لِوَٰلِدَيْكَ ﴾.

كما ان عليه ان يدعو لهما في حياتهما ومماتهما ويقول: ﴿ رَبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَّا رَبَّانِي صَغِيرًا ﴾.

وعليه _حسبما ترشد إليه آيات أُخرى _الدعاء لهما بالمغفرة: ﴿رَبُّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَلِدَى وَلِولَالِهِ وَلِولِدَى وَلِولَالِهِ وَلَولِهِ وَلِولَالِهِ وَلِولَالِهِ وَلِولَالِهِ وَلِولَالِهِ وَلِولَالِهِ وَلِولَالِهِ وَلِي وَلِهِ وَلِهُ وَلِهِ وَلَهُ وَلِولَالِهِ وَلَهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهِ وَلِولِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولِولِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَاللِهُ وَلِولَاللّهُ وَلِي وَلِولِهُ وَلِولِهُ وَلِولِهُ وَلِي وَلِولِهُ وَلِولِهُ وَلِي وَلِهُ وَلِي وَلِهُ وَلِي وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ ولِهُ وَلِهُ وَلَا لِمُعْلِقُولِ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ فَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُولِهُ وَلِهُ وَلْمُولِ وَلِهُ وَاللْمُؤْفِي وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِه

٥ ـ اذا تحقّق من الولد تصرّف ليس مرضيّاً من دون ان يقصد بذلك سوءاً
 فالمجال له مفتوح إذا ندم و تاب، فانه سبحانه كان للأوابين غفوراً.

⁽۱) إبراهيم: ٤١.

⁽۲) نوح: ۲۸.

7 ـ لا تجب إطاعة الوالدين إذا طلبا من الولد ارتكاب أمر محرم، فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولكن يبقىٰ علىٰ الولد ان يتعامل معهما بالمعروف حتىٰ لو كانا مشركين وأمراه بالإشراك بالله سبحانه.

ثم انه توجد قضية جديرة بالبحث، وهي ان أحد الوالدين لو أمر الولد بشيء مباح أو نهاه عن شيء مباح _كما لو قال له: تزوج بفلانة أو اسكن في هذا البلد أو لا تسافر أو غير ذلك فهل تجب عليه الإطاعة؟ يظهر من جماعة، ومنهم السيد الطباطبائي اليزدي الوجوب، حيث ذكر ان صلاة الجماعة لا تجب إلّا في موارد منها ما إذا أمر أحد الوالدين بذلك (١١). وهذا مبني على وجوب إطاعة الوالدين بشكل مطلق، وهو قابل للتأمّل، فان المستفاد من الآيات الكريمة على ما تقدّم وجوب التعامل بالإحسان مع الوالدين، والمقصود من ذلك ليس هو الإحسان لهما في كلّ قضية وإلّا يلزم وجوب شراء دار أو دور لهما وإهداء الأموال والثياب وما شاكل حتى وان لم يطلبا ذلك ما دام القيام به ممكناً، فان كلّ ذلك تعامل بالإحسان، وهذا ما لا يحتمل أحد وجوبه. وعليه يتعيّن ان كل ذلك تعامل بالإحسان، وهذا ما لا يحتمل أحد وجوبه. وعليه يتعيّن ان يكون المقصود التعامل مع الوالدين تعاملاً حسناً بمعنى ان لا يكون سيّئاً، فالواجب في حقّ الولد ان لا يتعامل تعاملاً سيّئاً مع الوالدين.

ويترتب على هذا انه لو طلب أحد الوالدين من الولد ان يتزوّج بفلانة فلاتجب عليه الإطاعة بمجرد الطلب، فان الإطاعة بعنوانها ليست واجبة لعدم قيام دليل على ذلك، نعم لو فرض ان عدم إطاعتهما يستلزم إيذاءهما فتجب

⁽١) العروة الوثقيٰ ٣: ١١٥، بداية البحث عن الجماعة، المسألة ١.

وقد ذكر مَنْ شُخُ شبيه ذلك في مبحث قضاء الصلاة وانه يجب على الولد قضاء الصلاة عن والده لو أمره بذلك حتى في المورد الذي لا يجب فيه على الولد القضاء لولا الأمر وهو مالو فاتته الصلاة عمداً ومن دون عذر. انظر العروة الوثقىٰ ٣: ٨٣، فصل فسي صلاة الاستئجار، المسألة ٥.

ولعلّه لهذا ذكر صاحب الجواهر تُنْتُكُ ان صوم الولد مع نهي أحد الوالدين لا يقع باطلاً معللاً «لعدم ما يدلّ على وجوب طاعته في ذلك ما لم تستلزم إيذاء بذلك من حيث الشفقة التي لا فرق بين الوالد والوالدة معها» (١).

⁽١) جواهر الكلام ١٧: ١١٩. وقد وافق صاحب الجواهر جماعة كالسيّد العكيم في مستند العروة الوثقىٰ الجزء مستمسك العروة الوثقىٰ ٧: ١٦٩، والسيد الخوئي في مستند العروة الوثقىٰ الجزء الخامس القسم الأول: ٢٦٧، والقسم الثاني: ٣٢.

الهجرة

الآيات الواردة للحثّ على الهجرة كثيرة، وهي على قسمين، فمن قسم منها يستفاد الوجوب، ومن القسم الآخر يستفاد الحثّ وبيان الفضيلة لا أكثر. وآيات القسم الأول تنحصر بما أشرنا إليه، بخلاف آيات القسم الثاني فانها

⁽۱) النساء: ۹۷ ـ ۹۹.

⁽٢) الأنفال: ٧٢، وقد ذكرناها برقم ٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

كَشَيْرَة، مِن قبيل: ﴿ وَمَن يُهَاجِرُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدُ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَيْبِرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَ رَسُولِهِ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ ٱلْمُؤْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ، عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَجِيمًا ﴾ (١) وغيره.

والمقصود من الهجرة في كلا القسمين الهجرة من بلاد الكفر التي لا يمكن مزاولة منائر الإسلام فيها إلى بلاد الإسلام أو أي بلاد أُخرى يمكن مزاولة الشعائر فيها بحرية. والوجه في ذلك أمران:

ا ـ التعبير في الآية الأولى بالاستضعاف، حيث يفهم منه ان المدار على الاستضعاف وعدم التمكن من إقامة شعائر الإسلام، فالهجرة لأجل ذلك تجب إلى بلد يمكن فيه ذلك.

٢ ـ لا يحتمل ان تكون الهجرة بما هي وبعنوانها واجبة، وذلك مطلب ضروري فيلزم صرف الآيات إلى ما ذكرناه.

وينبغي الالتفات إلى انه كما تجب الهجرة إلى البلاد التي يمكن فيها مزاولة شعائر الإسلام بسهولة كذلك تحرّم الهجرة من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر التي يضعف فيها ذلك، وهو ما يعبّر عنه بالتعرّب بعد الهجرة. والوجه في ذلك أمران:

١ _ التمسّك بالآيات السابقة بعد ضمّ فكرة تنقيح المناط وان المدار على الاستضعاف.

٢ ـ الروايات الكثيرة الواردة في بيان الذنوب الكبيرة، حيث ذكرت في جملتها التعرّب بعد الهجرة (٢).

⁽۱) النساء: ۱۰۰.

⁽٢) انظر وسائل الشيعة ١١: ٢٥١، الباب ٤٦ من أبواب جهاد النفس المذكورة في كـتاب الجهاد.

المحالين المسالح سابح

- التواضع والعزة
- الدعوة بالحكمة والتعامل الحسن
 - الخشوع والمحافظة على الصلاة
 - الانفاق في سبيل الله
- مطلوبية كلخير والاستباق إليه
 - خفض الصوت
 - المشاورة
 - الإعراض عن اللغو
 - الإيثار
 - التفسّح في المجالس
 - التحية
 - خصال مذمومة

- الإنصات للقرآزالكريم
- الاستعادة بالله سبحانه وطلب

 الاستعادة بالله سبحانه وطلب
 - معونته
 - التوكل
 - كيف يتلى القرآن الكريم؟
 - ذكرالله
 - الاستغفار
 - التهجّد في الليل
 - الصلاة علىٰ النبي وآله
 - التعقيب
 - الدعاء
 - التحدّث بنعم الله وشكره
 - وتذكرها

نقصد من الآداب الإسلامية التعاليم التي جاء بها الإسلام في مختلف مجالات الحياة من دون أن ترتقي إلى مستوى الوجوب أو التحريم بل هي بمستوى الرجحان والاستحباب لا أكثر.

وهذه الآداب قد جاء قسم منها في الكتاب الكريم وقسم آخر في السنّة الشريفة (١). ونحن نقتصر على ما جاء في الكتاب الكريم لانه المرتبط بزاوية بحثنا.

ومن الطبيعي ان نقتصر هنا على خصوص الآداب التي لا يمكن إدراجها تحت أحد الأبواب الفقهية المتقدمة وإلا فهناك آداب أخرى تتناسب مع تلك الأبواب أشرنا إليها هناك.

⁽۱) انظر وسائل الشيعة ۱۵ ، ۳۹۸ ـ ۲۲۱، في أبواب العشرة المذكورة ضمن كتاب الحج. وأبواب جهاد النفس المذكورة في ۱۱: ۱۲۲ ـ ۳۹۲، وأبواب فعل المعروف المذكورة في كتاب الجهاد من وسائل الشيعة ۱۱: ۵۲۱ ـ ۲۰۱، وأبواب مقدمات التجارة وأبواب آداب التجارة في كتاب التجارة من وسائل الشيعة ۱۲: ۲ ـ ۵۲، ۲۸۲ ـ ۳٤۵، إلىٰ غير ذلك من الأبواب المختلفة في وسائل الشيعة وغيره.

الإنصات للقرآن الكريم

• الآية ٤٦٦: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَأَسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١). يبدو من الآية الكريمة وجوب الاستماع والإنصات عند قراءة القرآن الكريم وعدم جواز التحدّث أثناء ذلك.

هذا ولكن المناسب عدم وجوب ذلك.

وللتوضيح نقول: الكلام تارةً يقع في سماع القرآن الكريم في غير حالة الصلاة وأُخرى في سماعه حالة الصلاة عندما يفرض جهر الإمام بالقراءة.

أما بالنسبة إلى القراءة في غير حالة الصلاة فالوجه في عدم الوجوب ان الوارد في الآية الكريمة عنوان الإنصات والاستماع، والعنوان المذكور لا يمكن الالتزام بوجوبه، فإن الاستماع والإنصات عبارة أُخرى عن الإصغاء وتوجيه الذهن إلى ما يُقرأ، فإنه حينما يقال: فلان استمع أو أنصت لكلام غيره فلا يراد إلا ما ذكرناه، فلو كان ذلك واجباً يلزم عدم جواز شرود الذهن عند سماع القرآن الكريم -إلى قضية علمية أو مشكلة اجتماعية أو ما شاكل ذلك لو أمكن أن يحافظ على ذلك.

⁽١) الأعراف: ٢٠٤.

كما يلزم عدم جواز النوم أو ما شاكله عند سماع التلاوة المباركة. وهـل يمكن الالتزام بمثل ذلك؟

وان شئت قلت: ان الآية الكريمة لم تقل إذا قرئ القرآن فلا تتحد ثوا فيما بينكم بل قالت: ﴿ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ ، والاستماع والإنصات لا يمكن الالتزام بوجوبهما.

وعليه يتعين حمل الأمر في الآية الكريمة على الاستحباب. هذا كلّه في غير حالة الصلاة.

وأمّا بالنسبة إلى القراءة في حالة الصلاة فقد دلّت بعض الروايات على وجوب الإنصات إلى قراءة الإمام مستشهدة على ذلك بالآية الكريمة: ﴿ وَ إِذَا قُرِعَ الْقُدْرَانُ فَأَسْتَمِعُوا ... ﴾ (١)، وبعضها الآخر يظهر منه عدم الوجوب (٢).

والمناسب عدم الوجوب أيضاً لاللمعارضة فقط بل للسيرة الجارية على ترك الإنصات، بمعنى الإصغاء إلى قراءة الإمام وتفهم ما يقرأ، كما أشار إلى ذلك بعض الأعلام (٣).

ودعوى بعض آخر من الأعلام (٤) عدم التسليم بتحقّق السيرة المذكورة

⁽١) انظر صحيحة زرارة عن أبي جعفر علي الأخيرتين، فان الله عز وجل يقول للمؤمنين: ﴿ وَ إِذَا وَأَنصِتُ لِقَرَانُ شَيئاً في الأخيرتين، فان الله عز وجل يقول للمؤمنين: ﴿ وَ إِذَا قُرِكَ ٱلْقُرْدَانُ ﴾ يعني في الفريضة خلف الإمام ﴿ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ فالأخيرتان تبعاً للأولتين». وسائل الشيعة ٥: ٤٢٢، الباب ٣١ من أبواب صلاة الجماعة، الحديث ٣.

⁽٢) انظر صحيحة أبي المغرا حميد بن المثنى: «كنت عند أبي عبدالله عليه فسأله حفص الكلبي فقال: أكون خلف الإمام وهو يجهر بالقراءة فأدعو وأتعوذ، قال: نعم فادع» وسائل الشيعة ٥: ٤٢٥، الباب ٣٢ من أبواب صلاة الجماعة، الحديث ٢.

⁽٣) كالسيّد الحكيم في مستمسك العروة الوثقيٰ ٧: ٢٥٤.

⁽٤) كالسيّد الخوئي في مستند العروة الوثقيٰ ٥: ٢٤٤، كتاب الصلاة.

آداب إسلامية / الإنصات للقرآن الكريم __________ ١١٣ أشبه بإنكار ما هو واضح.

وعليه فالإنصات بمعنىٰ الإصغاء إلىٰ القرآن الكريم وتوجيه الذهن إليه أمر غير واجب من غير فرق بين حالة الصلاة وغيرها.

أجل هذا لا يعني جواز التحدّث أثناء قراءة القرآن الكريم في المجالس المنعقدة بمناسبات مختلفة فيما إذا استوجب ذلك الاستهانة به، إلّا ان ذلك لا لآية الإنصات بل للعنوان الثانوي.

الاستعادة بالله سبحانه وطلب معونته

- الآيسة ٤٦٧ : ﴿ وَإِمَّا يَنزَعَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطُانِ نَزْعٌ فَأَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُ, هُوَ الآيسة السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (١).
- الآية ٤٦٨ : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ, سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢).
- الآية ٤٦٩ ـ ٤٧٠: ﴿ وَقُل رَّبِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ ٱلشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَعُودُ بِكَ رَبِ
- الآية ٤٧١ ـ ٤٧٥: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلْفَكَقِ * مِن شَرِّمَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّعَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَكِرِّ ٱلنَّفَكُتِ فِي ٱلْمُقَدِ * وَمِن شَرَّ حَاسِدِ إِذَا حَسَدَ ﴾ (٤).
- الآیة ۲۷٦ ـ ٤٨١ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ * إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ * وَلَّ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلْنَاسِ * اللَّذِى يُوسُوسُ فِ صُدُودِ
 مِن شُرِ ٱلْوَسُواسِ ٱلْخَنَّاسِ * ٱلَّذِى يُوسُوسُ فِ صُدُودِ

⁽۱) فصلت: ۲٦.

⁽٢) الأعراف: ٢٠٠.

⁽٣) المؤمنون: ٩٧ ـ ٩٨.

⁽٤) الفلق: ١ ـ ٥.

النَّاسِ * مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ * (١).

- الآيسة ١٨٧ : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ ثَرَبِ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَرُ بِمَا وَضَعَتْهَا وَضَعَتْ وَلِيْسَ ٱلذَّكُرُ كَٱلْأُنْثَى وَإِنِّ سَمَّيْتُهَا مَرْيَعَ وَإِنِّ وَضَعَتْ وَلِيْسَ ٱلذَّكُرُ كَٱلْأُنْثَى وَإِنِّ سَمَّيْتُهَا مَرْيَعَ وَإِنِّ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الل اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّ
- الآيسة ١٨٣ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَدِلُونَ فِي وَايكتِ ٱللَّهِ بِعَنْدِ سُلْطَكَنِ اللَّهِ مِعَنْدِ سُلْطَكَنِ اللَّهِ اللَّهِ مِعَنْدِ سُلُطَكِينَ أَلَّا اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْعِلَا اللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْكِلْمُ الللْمُلْمُ الللِّهُ اللللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُلْكِلْمُ الللْمُلْكِ الللْمُلْكِ اللْمُلْكِلْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُلْكِ الللْمُلْكِ الللْمُلْكِ الللْمُلِمُ الللْمُلْكِ اللْمُلْكِلْمُ الللْمُلْمُلُلُولُلُلُولُ الللْمُلِمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْكِلْمُ ا
- الآيسة ١٨٤ : ﴿ وَ إِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ رَبِّ الْجَعَلْ هَلَذَا ٱلْبَلَدَ عَامِنَا وَٱجْتُنِي
 وَبَنِيَّ أَن نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ (٤).
- الآيسة ١٨٥ : ﴿ رَبِّ أَجْعَلْنِي مُقِيعَ ٱلصَّلُوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبِّنَا وَتَقَبَّلُ
 دُعَاآءِ ﴾ (٥).
- الآية 187 : ﴿ قَالَ رَبِ ٱلسِّجْنُ آحَبُ إِلَىٰ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ وَإِلَا تَصْرِفْ عَلَى الْآيِدِ وَإِلَا تَصْرِفْ عَنِي اللَّهِ عَلَى الْآيِدِ وَإِلَا تَصْرِفْ عَنِي اللَّهِ عَنِي كَيْدَهُنَ أَصْبُ إِلَيْهِنَ وَأَكُنُ مِنَ ٱلْجَنِهِ لِينَ ﴾ (٦).
- الآيسة ٤٨٧ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ الْآيِسَةِ ٤٨٧ .

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَأَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّحِيمِ للهُ اللهِ

⁽١) الناس: ١ ـ ٦.

⁽٢) آل عمران: ٣٦.

⁽٣) غافر: ٥٦.

⁽٤) إبراهيم: ٣٥.

⁽٥) إبراهيم: ٤٠.

⁽٦) يوسف: ٣٣.

⁽٧) آل عمران: ٨.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى مدى أهمية الاستعاذة بالله سبحانه وطلب معونته في حياة المؤمن، فهو فقير بتمام معنى الكلمة إلى المعونة والتسديد الإلهي بكل أشكاله طول حياته، ذلك أن الشيطان لا ينفك عن المؤمن في حرف مسيرته وزل قدمه وإلقاء وساوسه ومكائده.

ولا تختص فائدة الاستعاذة وطلب المعونة بالمجال المذكور بل يمكن الانتفاع بها في مجالات أُخرى، كدفع شرِّ حسد الحاسدين وسحر الساحرين. وعليه فالحكم المستفاد من الآيات الكريمة المذكورة رجحان طلب الاستعاذة والمعونة من الله سبحانه.

ويجدر الالتفات إلىٰ ما يلي:

١ ـ ان المقصود من الاستعاذة وطلب المعونة ليس ذلك على مستوى اللسان فقط بل ينبغي ان يكونا بالقلب قبل ان يكونا باللسان. ولابد وان يشعر المؤمن في أعماق نفسه بحاجته إلى الله سبحانه في معونته واللوذ به وانه لولا ذلك صار طعمة لمكائد الشيطان.

٢ ـ ان مكائد الشيطان لا تنحصر في نقطة معينة بل كلّ الصفات الرذيلة هي منه، فلابدٌ من طلب النجاة من الكبر والعجب والحرص وطول الأمل وحبّ الذات والغرور و...

بل لابدَّ ان يلوذ المؤمن بالله سبحانه من كيد المشككين وأصحاب الأقلام المنحرفة ووسائل الإعلام المشوشة.

٣ ـ علىٰ المؤمن ان لا يطلب ذلك لنفسه فقط بل له ولجميع أفراد عائلته: ﴿ وَإِنِّ سَمَّنتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّ أَعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ ٱلشَّيْطَنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ، ﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَ أَن نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ .

[﴿] سُلْطَنَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ إِنَّمَا سُلْطَنَهُ، عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ ﴾ مُسْرِكُونَ ﴾ الله مُسْرِكُونَ ﴾ .

٤ ـ على المؤمن مهما عظمت منزلته ومكانته ان لا يتكل على نفسه، فان ذلك هو الغرور، بل ان جاجته إلى المعونة الإلهية تعود أكبر وأقوى آنذاك، فيوسف عليم يطلب المعونة بقوله: ﴿ وَإِلَّا نَصَرِفْ عَنِي كَيْدَهُنَّ أَصَبُ إِلَيْهِنَّ ﴾.

ويرشدنا الله سبحانه إلى هذه الحقيقة بقوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضَلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنُهُۥ لَا تَلْهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنُهُۥ لَا تَلْهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنُهُۥ مَا زَكَى مِنكُر مِّن أَحَدٍ لَا تَسْعَنُهُ الشَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنُهُۥ مَا زَكَى مِنكُر مِّن أَحَدٍ لَا تَسْعُمُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنُهُۥ مَا زَكَى مِنكُر مِّن أَحَدٍ لَا تَسْعُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنُهُۥ مَا زَكَى مِنكُر مِّن أَحَدٍ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنُهُۥ مَا زَكَى مِنكُم مِّن أَحَدٍ اللهُ اللهُ

⁽١) النساء: ٨٣.

⁽٢) النور: ٢١.

التوكل

الآيات التي تحتّ علىٰ التوكل كثيرة ولعلّها تبلغ ثلاثين مورداً (٢)، آثـرنا

(١) آل عمران: ١٥٩، وبدايتها ﴿ فَبِمَا رَحْمَةِ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمُّمْ وَلَوْكُنتَ فَظًا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنْفَضُواْ مِنْ حَوْلِكُ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٥٦١ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «المشاورة».

(٢) من قبيل: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَـنَوَكِّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ آل عـمران: ١٢٢، ١٦٠، والمـائدة: ١١، والتـوبة: ٥١، وإبراهيم: ١١.

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنْتُهُ، زَادَتْهُمْ إِيمَناكَا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الأنفال: ٢.

﴿ وَ قَالَ مُوسَىٰ يَنَقُومُ إِن كُنُتُمْ ءَامَنتُم بِأَلَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُسْلِمِينَ ﴾ يونس: ٨٤.

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَنَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُمْ فَأَعْبُدُهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنفِلٍ عَمَّا نَصْمَلُونَ ﴾ هود: ١٢٣.

﴿ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلِيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَّكِّلِ ٱلْمُنَوَكِّلُونَ ﴾ يوسف: ٦٧.

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتُوكَ لِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ إبراهيم: ١٢.

﴿ وَنَوَكُّلُ عَلَى ٱلْمَيِّي ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ الفرقان: ٥٨.

﴿ فَنَوَّكُلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّاكَ عَلَى ٱلْحَقِّى ٱلنَّهِينِ ﴾ النمل: ٧٩.

ذكر واحدة خوف الإطالة على القارئ من ذكر الجميع.

وينبغي ان يكون واضحاً انه ليس المقصود من التوكل الجلوس في البيت مثلاً والاعتماد على الله سبحانه في جميع الأُمور، كلا، فانه سبحانه يريد السعي في الأرض لتحصيل الرزق: ﴿ فَإِذَا قُصِيبَ الصَّلَوْةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنَغُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنَعُوا مِن فَضَلِ اللهِ ﴾ (١)، ﴿ هُو الَّذِي جَعَكَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن مِن فَضَلِ اللهِ ﴾ (١)، ﴿ هُو الذِي جَعَكَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رَزْقِهِ ﴾ (٢)، و انما المقصود الاعتماد على الله سبحانه بعد سلوك الأسباب الطبيعية، فالمريض لابد وان يذهب إلى الطبيب ويأخذ الدواء إلا انه في الوقت نفسه يتكل على الله ويعتمد عليه باعتبار ان الأسباب الطبيعية من دون إرادة الله سبحانه لا تؤثّر أثرها، وبالتوكل يراد الاستمداد من تلك الإرادة.

يبقىٰ ما هي النكتة في الحاجة إلىٰ التوكل؟ ذلك باعتبار ان ما سوىٰ الله سبحانه فقير، وهو الغني المطلق لا غير، وعدم التوكل يعني اعتماد الإنسان علىٰ نفسه أو بالأحرىٰ علىٰ غير الله سبحانه، أو بتعبير ثالث يعني الاعتقاد بان غير الله غني يمكن استمداد المعونة منه، فالغني ليس هو الله فقط بل غيره غني أيضاً، وهذا ينتج في النهاية ان عدم التوكل نحو من الشرك.

ثم انه كما جاء التأكيد على مسألة التوكل في الكتاب الكريم كذلك جاء التأكيد عليها في السنة الشريفة، ففي الحديث: «ان الله تعالى يقول: وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كلّ مؤمل غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأنحينه من قربى ولأبعدته من وصلى.

 [﴿] إِنَّهُ، لَيْسَ لَهُ سُلْطَنُّ عَلَى ٱلَّذِينَ مَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ النحل: ٩٩.

[﴿] وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَرُيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الشعراء: ٢١٧.

[﴿] ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَنُوَّكُونَ ﴾ العنكبوت: ٥٩. إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

⁽١) الجمعة: ١٠.

⁽٢) الملك: ١٥.

أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي؟! ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني ؟! فـمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها ؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني... » (١).

ثم انه ينبغي ان يكون واضحاً ان التوكل في مقام الخوف من عدو أو غيره يعني عدم الخوف مما سوئ الله سبحانه. وقد سأل الحسن بن الجهم الإمام الرضاعاليلا عن حدّ التوكل فأجاب عليلا: «ان لا تخاف مع الله أحداً» (٢).

⁽١) الكافي ٢: ٦٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ٢١٧، الباب ٢٨ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.

كيف يُتلىٰ القرآن الكريم؟

الآية 849: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَاتَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَالُهَا ﴾ (١).
 وقوله تعالى: ﴿ وَ إِذَا قُرِعَتَ ٱلْقُرْءَانُ فَأَسْتَمِعُواْ لَهُ، وَ أَنصِتُواْ ﴾ (٢).
 ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَآسْتَعِذْ بِٱللّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (٣).
 ﴿ وَرَتِلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (٤).
 ﴿ وَرَتِلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (١).
 ﴿ لَا يَمُسُهُ وَ إِلّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ (١).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى الآداب التي يجدر بالمؤمن مراعاتها عند تلاوته للكتاب الكريم، وهي:

ا _الاستعاذة بالله سبحانه قبيل التلاوة. ويمكن ان يُستفاد من الآية الكريمة نفسها كيفية الاستعاذة وانها بجملة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، حيث قالت: ﴿ فَٱسْتَعِذَ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطُنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

⁽۱) محمد: ۲٤.

⁽٢) الأعراف: ٢٠٤، وقد ذكرناها برقم ٤٦٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) النحل: ٩٨، وقد ذكرناها برقم ١٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) المزمل: ٤، وقد ذكرناها برقم ٣٠٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الواقعة: ٧٩.

ولا يبعد ان تكون النكتة في هذا الأدب القرآني ابتعاد الشيطان عن ساحة القارئ ومن ثمَّ يزول المانع عن إدراك المعاني الدقيقة للقرآن الكريم والغور فيها.

٢ ـ الترتيل حالة القراءة. والترتيل عبارة أُخرىٰ عن تبيان الحروف. وقد يضاف إلىٰ ذلك كون القراءة مع التأنّي والوزن الخاص (١).

وفُسِّر في الحديث بـ: «ان تتمكث فيه و تحسن به صوتك» (٢).

وعن أمير المؤمنين علي «بيّنه تبياناً ولا تهذّه (٣) هذَّ الشعر ولا تنثره نـــثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن همَّ أحدكم آخرُ السورة» (٤).

٣ ـ تدبّر معانيه والتأمّل فيها. وعن أمير المؤمنين التيلل في وصفه للمتقين: «أمّا الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، ير تلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به تهيج أحزانهم، بكاء على ذنوبهم، ووجع كلوم جراحهم، واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم، ووجلت قلوبهم فظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول جافدهم، وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت أنفسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم» (٥).

٤ _الاستماع إليه والإنصات وعدم التحدّث والانشغال مع الغير.

٥ _عدم مسّ القارئ لكتابته مع فرض كونه محدثاً. واستفادة هذا من الآية

⁽١) مجمع البحرين ٥: ٣٧٨.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ٨٥٦، الباب ٢١ من أبواب قراءة القرآن، الحديث ٤.

⁽٣) الهذّ: الإسراع والسرد. والمعنى: لا تسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون بقراءة الشعر، ولا تفرّقوا بعضه عن بعض وتنثروه كنثر الرمل، ولكن بيّنوه ورتّلوه ترتيلاً. انظر مجمع البحرين ٣: ١٩٢.

⁽٤) وسائل الشيعة ٤: ٨٥٦، الباب ٢١ من أبواب قراءة القرآن، الحديث ١.

⁽٥) وسائل الشيعة ٤: ٨٢٩، الباب ٣ من أبواب قراءة القرآن، الحديث ٦.

آداب إسلامية / كيف يُتلى القرآن الكريم الكريمة ﴿ لاَينَسُهُ وَ لاَ اللَّهُ اللَّالِلْمُلَّاللَّا اللَّهُ اللَّلْمُلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّل

ذكر الله

• الآية ٤٩٠: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذَكُّرُونَ ٱللَّهَ قِيكَمَّا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ... ﴾ (١).

• الآية ٤٩١: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَأَذْكُرُواْ اللَّهَ كَمَا عَلَمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ اللَّهَ كَمَا عَلَمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ اللَّهُ مَا لَمْ تَكُونُواْ اللَّهَ كَمَا عَلَمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ وَقَالِمُ اللَّهُ عَلَمُونَ ﴾ (٣).

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُ مُ الصَّلَوْةَ فَأَذْكُرُواْ اللَّهَ قِيكُمَا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ﴿ اللَّهِ فَإِذَا قَضِينَتِ الصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَ ٱلْمَعُواْ مِن فَضَلِ اللَّهِ وَ الْأَكْرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُو لُقُلِحُونَ ﴾. (٥)

من المسائل التي أكَّد عليها القرآن الكريم في مواضع مختلفة ذكر الله في جميع الأحوال، فالمؤمن لا يفتأ عن ذكر الله سبحانه بكلّ ألوانه وأشكاله التي

⁽١) آل عمران: ١٩١، وما قبلها ﴿ إِنَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَآيَنَتِ لِأَوْلِى ٱلْأَلْبَابِ ﴾.

⁽٢) الأحزاب: ٤١.

⁽٣) البقرة: ٢٣٩، وقد ذكرناها برقم ٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النساء: ١٠٣، وقد ذكرناها برقم ٢٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الجمعة: ١٠، وقد ذكرناها برقم ٤٥٣ في تسلسل آيات الأحكام.

منها الذكر اللساني، فهو إذا قام يذكر الله، وإذا قعد يـذكر الله، وإذا انـقلب مـن جانب إلى آخر يذكر الله، وإذا أنعم الله عليه بنعمة يذكر الله، وإذا حلّت به مصيبة يذكر الله، وإذا ضمّه مجلس مع إخوانه يذكر الله، وإذا فارق المجلس يذكر الله.

ان الآيات الكريمة تعلّمنا ان المؤمن يعمل ولا يكون كلاً وعبئاً ثقيلاً على غيره فهو يسعى في الأرض ويطلب من فضل الله وفي نفس الوقت يدكر الله، وأي ذكر؟ انه الذكر الكثير، الكثير كما والكثير كيفاً، الكثير بلحاظ جميع الأمكنة والكثير بلحاظ جميع الأزمنة والكثير بلحاظ جميع الحالات، ان الآيات الكريمة ليس فيها تقييد فهى بإطلاقها تشمل كل ما ذكرناه.

وإذا لم يكن في بعضها تصريح بالتعميم بلحاظ جميع الحالات ففي مثل قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَأَذْكُرُوا ٱللّهَ قِينَمَا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُم ۗ ﴾ تصريح بالتعميم. والتنصيص على الحالات الثلاث المذكورة لا ينبغي ان نفهم منه الاختصاص بها بل ينبغي ان نفهم منه التعميم لكلّ الحالات المتصوّرة للمؤمن. وفي الحديث عن أبي جعفر التيلاني «﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ ٱليّلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ قال: كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال: الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » (١).

ثم إنه إذا كان الذكر الكثير لله سبحانه علامة على الإيمان ف الأمر على العكس في الذكر القليل فانه علامة على ضعف الإيمان بل على النفاق كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ يُخَدِعُونَ ٱللّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَ إِذَا قَامُواْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرادُونَ ٱللّهَ إِلّا قَلِيلًا ﴾ (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٨، الباب ١٢ من أبواب التعقيب، الحديث ٨.

⁽Y) النساء: 12Y.

بكرة وأصيلاً

- الآية ٤٩٢: ﴿ وَأَذْكُرُ أَسْمَ رَبِّكَ بُكُرُهُ وَأَصِيلًا ﴾ (١).
- الآية ٤٩٣ : ﴿ وَٱذْكُرُ رَبِّكِ كَثِيرًا وَسَيَبْعُ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكِرِ ﴾ (٢).
 - الآية ٤٩٤: ﴿ وَسَيِّحُوهُ بُكُرُهُ وَأَصِيلًا ﴾ (٣).
- الآية ٤٩٥: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بَالْفُدُوِ وَٱلْأَصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْغَفلينَ ﴾ (٤).
- الآية ٤٩٦: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذِكّرَ فِيهَا ٱسْمُهُ يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْفُدُوِ
 وَٱلْاَصَالِ ﴾ (٥).
- الآية ٤٩٧: ﴿ لِتُؤْمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُعَزِّرُوهُ وَثُوَقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكَرَةً
 وَأَصِيلًا ﴾ (٦).
- الآية ٤٩٨: ﴿ فَأُصْبِرْ إِنَ وَعْدَاللّهِ حَقُّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 بِٱلْعَشِيّ وَٱلْإِبْكَيْرِ ﴾ (٧).
- الآية ٤٩٩: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰۤ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَالآية وَعَشِيًّا ﴾ (٨).

ان ذكر الله سبحانه إذا كان مطلوباً في كلّ الأوقات تسبيحاً وحمداً وتكبيراً ففي بداية النهار _بكرة _ومؤخره _الأصيل، العشي _يتأكد ذلك.

⁽١) الإنسان: ٢٥.

⁽٢) آل عمران: ٤١.

⁽٣) الأحزاب: ٤٢.

⁽٤) الأعراف: ٢٠٥.

⁽٥) النور: ٣٦.

⁽٦) الفتح: ٩.

⁽٧) غافر: ٥٥.

⁽۸) مریم: ۱۱.

ويجدر بالمؤمن في هذين الوقتين التوجّه إلى ربّه ذاكراً له ومقدّساً. والعشي: الطرف المؤخر من النهار. وكأنه مأخوذ من العشوة، وهي الظلمة الطارئة على العين المانعة عن الإبصار. ويعبر عن العشي أيضاً بالأصيل (١). والإبكار: صدر النهار والطرف المقدم منه. ويعبر عنه بالغدو أيضاً (٢).

الآية ٥٠٠-٥٠١ ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَعُولُونَ وَسَبِّعْ بِحَمْدِ رَبِكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ
 وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ * وَمِنَ ٱلْنِلِ فَسَبِّعْهُ وَآذَبْرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ (٣).

المراد من قوله تعالىٰ: ﴿ وَسَيِّعَ بِحَمَّدِ رَبِّكِ ﴾ الأمر بتسبيحه تعالىٰ وتنزيهه مصاحباً للحمد.

وقوله تعالىٰ: ﴿ فَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَفَبْلَ ٱلْفُرُوبِ ﴾ ينطبق علىٰ ﴿بُكَرُهُ وَالْمِيكُ ﴾ وفوله تعالىٰ ﴿بُكَرُهُ وَأَمِيلًا ﴾ و﴿ الْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَرِ ﴾ المذكورين في الآيتين السابقتين.

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِلِ فَسَبِّمُهُ ﴾ يراد به سبِّحه في بعض الليل، فان كلمة «من» يراد بها التبعيض.

وكلمة «أُدبار» جمع دُبْر ودُبُر. وهو من كل شيء مؤَخِّرُه علىٰ خلاف القُبُل. يقال: جاء دُبُرَ أو دُبْر الشهر، اي في آخره (٤).

ويحتمل ان يراد بـ: ﴿ وَأَذَبَّكُرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ الإشارة إلىٰ تعقيب الصلاة وانه يرجّح فيه التسبيح.

⁽١) ففي مجمع البحرين ١: ٢٩٢ العشي: من بعد زوال الشمس إلى غروبها. وجاء في مغردات الراغب: ٥٦٧ ان العشي من زوال الشمس إلى الصباح. وجاء في مجمع البحرين ٥: ٣٠٥ الأصيل: ما بين العصر إلى المغرب.

⁽٢) مجمع البحرين ٣: ٢٢٨.

⁽٣) ق: ٣٩ ـ ٤٠.

⁽٤) مفردات الراغب: ٣٠٦، والمصباح المنير: ١٨٨، ومجمع البحرين ٣: ٢٩٨.

والآيتان الكريمتان تشيران إلى موضعين آخرين يرجح فيهما التسبيح، وهما بعض الليل وأدبار السجود.

وقد يقال: ان المراد من طلب التسبيح في هذه الأوقات الإشارة إلى مطلوبية الصلاة فيها، فالذي قبل طلوع الشمس هو صلاة الصبح والذي قبل الغروب هو صلاة العصر أو بإضافة الظهر، والذي يطلب في بعض الليل صلاة المغرب والعشاء (١).

إلّا ان حمل الآية الكريمة علىٰ ذلك يـحتاج إلىٰ قـرينة، وهـي مـفقودة، وظاهرها إرادة مطلق التسبيح.

ثم انه على منوال الآية المذكورة:

الآیة ۲۰۰: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا یَقُولُونَ وَسَیِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَبَلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَفَبْلَ عُلُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآي ٱلَیْلِ فَسَیِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾ (۲).

كلمة «آناء» جمع إني بمعنىٰ الوقت والساعة. وكلمة «من» تبعيضية، أي سبّحه في بعض أوقات الليل (٣).

وقد وقع الخلاف في المقصود من ﴿ أَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾ الذي هو منصوب بنزع الخافض، أي سبِّح في أطراف النهار، فقيل: ان أطراف النهار هي ما قبل طلوع الشمس وما قبل غروبها، وكرر ذلك تأكيداً وإظهاراً لمزيد العناية بالتسبيح في الوقتين المذكورين. وقيل: ان الواو واو المعية، أي ومن آناء الليل فسبِّح مع أطراف النهار التي أمرت بالتسبيح فيها (٤).

⁽١) انظر مجمع البيان ٩: ١٨٩.

⁽۲) طه: ۱۳۰

⁽٣) مفردات الراغب: ٩٦، ومجمع البحرين ١: ٣٦.

⁽٤) انظر تفسير الميزان: ١٤: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

• الآية ٥٠٤-٥٠٥: ﴿ وَأَصْبِرْ لِمُكْمِر رَبِكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِكَ حِينَ لَقُومُ * وَمِنَ ٱلْيَالِ فَسَبِّحْهُ وَإِذْ بَنَرَ ٱلنَّجُومِ ﴾ (١).

تدلَّ الآيتان الكريمتان على رجحان التسبيح في أوقات ثلاثة: عند القيام، وفي بعض الليل، وعند إدبار النجوم.

وقد اختلف في المراد من الوقت الأول وانه ماذا يقصد من القيام الذي يُستحب عنده التسبيح؟ فقيل: هو القيام من النوم. وقيل: هو القيام من المجلس. وقيل: هو القيام إلى الصلاة (٢).

ولعلّ الأرجح إرادة مطلق القيام سواء كان من النوم أو من المجلس أو من غير هما تمسّكاً بالإطلاق وعدم التقييد بالقيام من حالة معينة إلىٰ حالة معينة.

وقد ورد في نصوص أهل البيت المهتائي رجعان التسبيح عند القيام من المجلس، ففي صحيحة أبي بصير: «قال أبو جعفر علي الله أراد ان يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد ان يقوم من مجلسه: ﴿ سُبَّحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْمِزْوَ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَمُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ (٣).

ومن هنا يذكر الفقهاء في كتاب الكفّارات ان من جملة الكفّارات المستحبة ان يقال عند القيام من المجلس: ﴿ سُبِّحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْمِزَّةِ ... ﴾ (٤).

هذا ما يقال عند القيام من المجلس. وأمّا أثناء المجلس فالراجح شرعاً ان لا يخلو المجلس من ذكر الله سبحانه بأي شكل من أشكاله سواء كان بالتسبيح أو بغيره، ففي حديث الفضيل بن يسار: «قال أبو عبدالله طليّة! ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلّا كان حسرة

⁽١) الطور: ٤٨ ـ ٤٩.

⁽٢) انظر الأقوال المذكورة في تفسير الميزان ١٩: ٢٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٠، الباب ٤ من أبواب الذكر، الحديث ١.

⁽٤) منهاج الصالحين للسيد الخوئي ٢: ٣٢٤، الرقم ١٥٨٥.

عليهم يوم القيامة» (١).

هذا كلّه بالنسبة إلىٰ الوقت الأول.

وأمّا الوقت الثاني فقد أُشير إليه في الآيات المتقدمة واتّضح انكلمة «من» تبعيضية، أي سبّحه في بعض الليل.

وقيل: ان المراد التسبيح في صلاة الليل.

وقيل: بل في صلاة المغرب والعشاء (٢).

ولعلّ الحمل على التسبيح المطلق أولى، تمسّكاً بالإطلاق.

وأمّا الوقت الثالث فالمراد من ﴿ وَ إِدْبَرَ النُّجُومِ ﴾ اختفاؤها بضوء الصبح. وقد فُسّر ذلك بصلاة الصبح أو نافلته (٣).

وهذا لا داعي له أيضاً. والمناسب التمسّك بالإطلاق والحكم برجحان مطلق التسبيح في بداية الصبح.

وهذا الوقت الثالث هو ما أُشير إليه في الآيات السابقة بلفظ «بكرة» «إبكار»، «قبل طلوع الشمس».

قوله تعالىٰ: ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّا وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

أشارت الآية الكريمة إلى أربعة أوقات:

ا ـحين تمسون، أي حين الدخول في المساء الذي هو عبارة أُخرىٰ عن بداية دخول الليل.

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١١٧٩، الباب ٣ من أبواب الذكر، الحديث ١.

⁽٢) انظر الأقوال المذكورة في تفسير الميزان ١٩: ٢٤.

⁽٣) انظر تفسير الميزان ١٩: ٢٤.

⁽٤) الروم: ١٧ ـ ١٨.

٢ ـ حين تصبحون، أي حين دخول الصبح وذلك بطلوع الفجر.

٣-العشي، وهو الطرف المؤخر من النهار الذي قد يُعبر عنه بالأصيل أيضاً.

٤ ـ حين تظهرون، أي عند الدخول في الظهر.

وبعض هذه الأوقات قد مرّت الإشارة إليها في الآيات السابقة بـتعابير أُخرىٰ.

هذا وقد قيل بان الآية الكريمة تدلَّ علىٰ طلب التسبيح ورجحانه في هذه الأوقات الأربعة، والتقدير: سبّحوا الله حين تُمسون وحين... (١)

إلّا ان بالامكان ان يقال: ان هذا التسبيح هو تسبيح على لسان الله عز وجل وليس طلباً من الناس بالتسبيح. وهذا له نظائر كثيرة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَنْ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٢) ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ مُنْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ مُنْ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٢) ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ مُنْ بَعْضُ مُنْ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٣).

وهكذا الحال بالنسبة إلى التحميد، كقوله تعالىٰ: ﴿ لَغَمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي آَنَزُلَ عَلَىٰ عَلَىٰ الْحَالِ بِالنسبة إلى التحميد، كقوله تعالىٰ: ﴿ لَغَمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي آَنَزُلَ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عِوْجًا ﴾ (٤).

وعليه فذكر الآيتين الكريمتين في عداد آيات الأحكام مشكل.

• قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُواْ اللَّهَ كَذِكْرُكُرْ ءَابآءَكُمْ أَوَ اللَّهَ كَذِكْرُكُوْ ءَابآءَكُمْ أَوَ اللَّهَ تَعالَىٰ ﴿ (٥) .

تقدمت عند البحث عن آيات الحج الإشارة إلى الآية الكريمة، وذكرنا انها

⁽١) مجمع البيان ٨: ٣٩.

⁽٢) الأنبياء: ٢٢.

⁽٣) المؤمنون: ٩١.

⁽٤) الكهف: ١.

⁽٥) البقرة: ٢٠٠، وقد ذكرناها برقم ٤٦ في تسلسل آيات الأحكام.

تدلّ على استحباب ذكر الله عز وجل بعد الفراغ من أعمال الحج تبديلاً للعادة الجاهلية الجارية على ذكر الآباء والأجداد في منى بعد الفراغ من أعمال الحج.

ذكر الله في السنّة

عرفنا مدى تأكيد الكتاب الكريم على مسألة ذكر الله عز وجل بالتسبيح والتحميد وما شاكلهما في الأوقات كلها وبالأخص في الأوقات المتقدمة كالغدو والآصال ونحوهما.

ويبقىٰ تأكيد السنّة الشريفة قوياً في هذا المجال أيضاً، ففي الحديث: «قال الله لعيسى التَّالِخ: يا عيسىٰ ألن لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص (١) إليّ وكن في ذلك حيّاً ولا تكن ميتاً» (٢).

وعن أبي عبدالله المنظيلة: «ما من شيء إلا وله حدّ ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حدّ ينتهي إليه، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أدّاهن فهو حدّهن، وشهر رمضان فمن صامه فهو حدّه، والحج فمن حج فهو حدّه إلا الذكر فان الله عز وجل لم يرضَ منه بالقليل ولم يُجعل له حدّ ينتهي إليه ثم تلا: ﴿ يَتَأَيُّهَا الّذِينَ اللهُ وَجِل لم يرضَ منه بالقليل ولم يُجعل له حدّ ينتهي إليه ثم تلا: ﴿ يَتَأَيُّهَا الّذِينَ اللهُ وَاللهُ واللهُ والهُ واللهُ و

⁽١) التبصبص: الإقبال بخوف وطمع. ونقل الشهيد الأول عن ابن بابويه انه رفع السبابة إلى السماء مع التحريك والدعاء. انظر مجمع البحرين ٤: ١٦٤.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٤، الباب ٦ من أبواب الذكر، الحديث ٢.

⁽٣) المراد من الحنك هنا الطرف الأعلىٰ داخل الفم. مجمع البحرين ٥: ٢٦٣.

والذكر إذا كان مطلوباً على مستوى اللسان فهو مطلوب على مستوى النفس أيضاً بل ذلك أقوى وآكد، وقد ورد في صحيح زرارة عن أحدهما الله النفس أيضاً بل ذلك أقوى وآكد، وقد ورد في صحيح زرارة عن أحدهما الله عن «لا يكتب الملك إلّا ما سمع وقال الله عز وجل: ﴿ وَٱذْكُر رَّيَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً ﴾ فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته» (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١١٨١، الباب ٥ من أبواب الذكر، الحديث ٢.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٨، الباب ١١ من أبواب الذكر، الحديث ١.

الاستغفار

الاستغفار من القضايا التي أكدها القرآن الكريم بشكل مكتف.

وهو الدعوة المشتركة بين جميع الأنبياء لأقوامهم، فنوح عليه دعا قومه قائلاً: ﴿ فَقُلْتُ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا... ﴾ (١)، وهود دعا قومه قائلاً: ﴿ وَيَغَوْمِ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا اللهَ مَالَكُمْ مِنْ النَّهُمَ عَلَيْتُ مُواَئِشًا كُمْ مِنَ الأَرْضِ وصالح دعا قومه قائلاً: ﴿ يَغَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَالَكُمْ مِنَ إِلَاهِ غَيْرُهُ، هُو أَنشَاكُمْ مِنَ الأَرْضِ وصالح دعا قومه قائلاً: ﴿ وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ مُنَ الْأَرْضِ وَاسْتَغْمَرُكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ (١)، وشعيب دعا قومه قائلاً: ﴿ وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ مُنَ الْأَرْضِ نُوجِهُ وَاللهُ وَرَدُدٌ ﴾ (١)، وشعيب دعا قومه قائلاً: ﴿ وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ مُنَ الْمُوسِدِ الله سبحانه أن يقول لقومه: فَيُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ (١)، ونبينا عَيَالِيُّ يعلمه الله سبحانه أن يقول لقومه: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ (١).

والاستغفار من ناحية وان كان داخلاً تحت عنوان ذكر الله سبحانه

⁽۱) نوح: ۱۰.

⁽٢) هود: ٥٢.

⁽٣) هود: ٦١.

⁽٤) هود: ٩٠.

⁽٥) فصلت: ٦.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ ومشمو لا لكل الآيات الحاثة على الذكر إلّا انه على الرغم من ذلك أكد وحث عليه بعنو انه الخاص.

وحيث ان استيعاب جميع الآيات في هذا المجال بالذكر ربما لا يكون محبّباً للقارئ نقتصر على ذكر خصوص الآيات التي تبين بعض آثار الاستغفار أو استحبابه في مجالات خاصّة.

• الآية ٥٠٥: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَاتَ غَفَّارًا ﴾ (١).

ان الآية الكريمة تدلّ على رجحان الاستغفار للمؤمن وترتب فوائد أخروية ودنيوية عليه، فبلحاظ الآخرة هو سبب لغفران الله سبحانه ودخول الجنّة، وذلك ما أُشير إليه بفقرة: ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفّارًا ﴾، وبلحاظ الدنيا هو سبب لدرّ الرزق حيث تنزل السماء بالمطر مدراراً ويُمدُّ المستغفر بالأموال والبنين والأنهار والجنّات.

ومن هنا يُوصىٰ من يطلب الأموال أو الأولاد وسعة الخير في الدنيا بالاستغفار والإكثار منه فانه سبب لذلك لدلالة الآية الكريمة بوضوح عليه (٢).

⁽١) نوح: ١٠، وما بعدها ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِنْدَرَارًا ﴾ وَيُنْدِذَكُمْ بِأَمْوَلِ وَيَنِينَ وَيَجْمَل لَكُرُ جَنَّنَتِ وَ يَجْمَل لَكُوْ أَنْهَارًا ﴾ .

⁽۲) ففي الحديث: «سأل رجل أبا جعفر التللج ...: اني كثير المال وليس يولد لي ولد، فهل من حيلة؟ قال: استغفر ربّك سنة في آخر الليل مائة مرة، فان ضيّعتَ ذلك بالليل فاقضه بالنهار فان الله يقول: ﴿ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ... ﴾ » وسائل الشيعة ٤: ١١٩٩، الباب ٢٣ من أبواب الذكر، الحديث ١١.

ويروى: «ان رجلاً أتى الحسن عليه فشكا إليه الجدوبة فقال له الحسن: استغفر الله، وأتاه آخر فشكا إليه الفقر فقال له: استغفر الله، وأتاه آخر فقال له: ادع الله ان يرزقني ابناً فقال له: استغفر الله، فقلنا له: أتاك رجال يشكون أبواباً ويسألون أنواعاً فأسرتهم كلهم بالاستغفار فقال: ما قلت ذلك من ذات نفسي انما اعتبرت فيه قول الله: ﴿ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمُ إِنَّهُ الله عَنالُ له الشيعة ٤: ١٩٩١، الباب ٢٣ من أبواب الذكر، الحديث ١٠.

والمضمون المذكور للآية الكريمة ورد في آيات أُخرىٰ كقوله تعالىٰ في سورة هود عند استعراض وصية هود لقومه: ﴿ وَيَنَقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوّا إِلَيْهِ بُرْسِيلِ ٱلسَّمَآة عَلَيْكُمُ مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوّةً إِلَى قُوّنِكُمْ وَلَانَوُلُواْ بُحْرِمِينَ ﴾ (١١).

وقريب من ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُونَهُمَّ تُوبُواۤ إِلَيْهِ يُمَنِّعَكُم مَّنَعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلِ مُسَمِّى ... ﴾ (٢).

وإذا قلت: كيف الوفاق بين الواقع النظري والواقع العملي، فالقرآن الكريم يقول: ان الاستغفار سبب لكثرة الرزق في الأمطار والأموال والأولاد والجنّات ونحن نرئ كثرة الاستغفار متحقّقة من بعض المؤمنين في الوقت الذي يعيش فيه الفقر المادي وانقطاع النسل؟

قلت: لا أدري ان من يعيش الواقع المؤلم المذكور قد مارس الكثرة في الاستغفار ليله أو نهاره؟

ولو افترضت صحّة الفرضية المذكورة أمكن الجواب بان الوصفة القرآنية المذكورة هي أشبه بوصفة الطبيب إذا قال: ان تناول الفواكه يُكسب البدن مناعة خاصّة ضد الأمراض أو ان الإكثار من تناول الخضروات ينفع في دفع هذا المرض أو ذاك أو ان تناول قرص الأسبيرين يرقق الدم ويمنع من حدوث بعض العوارض الجانبية، ان الطبيب قد يذكر الوصفة المذكورة ولكنها لا تُنفلح مع البعض ولا يفوز بالنتائج المطلوبة، وما هي النكتة في ذلك؟ ان النكتة ليست هي إلاّ ان ما يذكره الطبيب أشبه بالمقتضي منه بالعلة التامّة، ونحن نعرف ان المقتضي قد تقف دون تأثيره في مقتضاه بعض الموانع التي هي غير مرئية لنا. والأمر كذلك في الاستغفار فانه مقتض للنتائج المتقدّمة وليس علّة تامّة.

⁽۱) هود: ۵۲.

⁽۲) هود: ۳.

قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَنَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا وَله تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُ إِن كَانَ هَنَا بِعَذَابٍ ٱلِيعِ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١). وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١).

ان الآيتين الكريمتين تدلان على ثبوت فائدة كبيرة في الاستغفار، وهي عدم نزول العذاب على أي فئة من الناس ما داموا يستغفرون الله سبحانه، فكما ان وجود النبي عَلَيْظُهُ بين ظهراني قوم يحول دون نزول العذاب عليهم كذلك استغفارهم يحول دون ذلك.

ومن هنا ينبغي للمؤمنين ان لا يعيشوا الغفلة عن الاستغفار كي يحولوا به عن نزول العذاب عليهم إذا ما قُدِّر عليهم نزوله.

والآيتان الكريمتان لا تدلّان بشكل واضح على استحباب الاستغفار لذلك لم نعدّهما من آيات الأحكام.

ثم انه إذا ضممنا هاتين الآيتين إلى الآيات السابقة خرجنا بهذه النتيجة: ان الاستغفار وسيلة لجلب النعمة ودفع النقمة فهو في الوقت الذي يمكن به جلب الأمطار والكثرة في الأموال والأولاد يمكن به أيضاً دفع أنواع البلاء والعذاب (٢).

⁽١) الأنفال: ٣٢ ـ ٣٣.

⁽٢) وهناك مطلب جانبي يجدر الالتفات إليه، وهو ان هناك استفساراً قد يخطر في الذهبن أحياناً يرتبط بالوجود المستور لإمامنا الغائب الحجة بن الحسن روحي وأرواح العالمين له الفداء، هل له فائدة بالفعل أو لا؟ وإذا كانت فما هي؟

وفي الجواب عن هذا الاستفسار نقراً في بعض الروايات ان وجوده للطُّلِّهِ أمان لأهـل الأرض أو انه كالشمس المحجوبة بالسحاب.

وهذا الجواب الروائي ربما لايكون واضحاً بالدرجة المطلوبة ولكنا إذا ضممنا إليه آيتنا الكريمة تجلّىٰ كما يرام انها تدلّ علىٰ ان الوجود المبارك للنبي مَلَيْوَا سبب لعـدم نــزول

• قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَبْنَغُواْ فَضَلَا مِن رَبِكُمْ فَإِذَا أَفَضَتُم مِنْ عَرَفَتٍ فَاذَكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَنكُمْ وَإِن كُنتُم مِن قَبْلِهِ لَمِن وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَنكُمْ وَإِن كُنتُم مِن قَبْلِهِ لَمِن النّاسُ النّاسُ الضَالِين ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِن حَيْثُ أَفَاضَ النّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِن اللّهَ عَفُورٌ رَحِيدٌ ﴾ (١).

من أحد الموارد التي يستحبّ فيها الاستغفار بالخصوص حالة الإفاضة من عرفات فيستحب للمؤمن ان يفيض وهو يستغفر الله سبحانه لدلالة صريح الآية الكريمة على ذلك. وقد ورد في صحيحة معاوية بن عمار: «قال أبو عبدالله عليه الكريمة على ذلك. وقد ورد في صحيحة معاوية بن عمار: «قال أبو عبدالله عليه إذا غربت الشمس فأفض مع الناس وعليك السكينة والوقار وأفض بالاستغفار فان الله عز وجل يقول: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَكَاضَ النّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا الله إن الله عَنْ وَجِل يقول: الله عنه أفاض الناس فقال: النه أنسار، وكررها حتى أفاض، فقلت: ألا تفيض فقد أفاض الناس فقال: انبي أخاف الزحام وأخاف ان أشرك في عنت إنسان» (٢).

[→] العذاب علىٰ الناس ما دام يعيش بين أظهرهم فلا الأرض تنخسف بهم ولا السماء تنزل صاعقتها عليهم وتفنيهم عن بكرة أبيهم، هذا ما تدل عليه الآية الكريمة بوضوح، ونفس الفكرة هذه يمكن تسريتها وتعميمها إلىٰ الوجود المبارك لصاحب العصر عليه فهو وان كان مستوراً إلا انه أمان لأهل الأرض ويمنع من حلول عذاب الخسف أو نزول الصاعقة من السماء عليهم. انه وجود مبارك عظيم يمنع أهل الأرض من ذلك. ان الشمس إذا كانت تمنع الجراثيم من تأثير أثرها على الرغم من حجب السحاب لها فأي بُعْدٍ في تأثير ذلك الوجود المبارك المستور في الحيلولة دون نزول العذاب علىٰ أهل الأرض؟!

⁽١) البقرة: ١٩٨ ـ ١٩٩، وقد ذكرناهما برقم ٤٢ و ٤٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الكافى ٤: ٤٦٧.

الآیة ۲۰۰-۷۰۰: ﴿ كَانُواْ قَلِیلاً مِنَ الیّلِ مَا یَهْجَعُونَ ﴿ وَبِالْأَسْعَارِ مُمْ بَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (۱).
 الآیة ۲۰۰-۷۰: ﴿ الّذِینَ یَقُولُونَ رَیّنَ النّنا ٓ امْنَا فَاغْفِرْ لَنَا دُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ الّنَادِ ﴿ الّذِینَ یَقُولُونَ رَیّنَ المّنادِقِینَ وَالْقَدْنِینَ وَالْمُدْفِقِینَ وَالْمُدُونَ وَیَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَيْنَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُدُونَ وَلَوْلَالِكُونَ وَلَوْلَالِكُونَ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْوَلَالْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَيْنَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولِينَ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّه

من خصال المؤمن في القرآن الكريم إحياء الليل بالعبادة والتهجّد فيه فهو ينام قليلا ويحيي بقيته بالعبادة، ومن جملة التهجّد المندوب الاستغفار بالأسحار كما أكدت ذلك الآيتان الكريمتان.

الآيــة ٥١٠: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ إِذَا فَعَـكُوا فَنَحِشَةٌ أَوْظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكْرُوا اللّهَ فَالْمَوْا أَنفُسَهُمْ ذَكْرُوا اللّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ (٣).

قد يتصوّر البعض أن المؤمن لا يرتكب الذنب بل يعيش الطاعة المحضة لله سبحانه، وهذا إلى حدِّ ما وأن لم يكن بعيداً عن الصواب فأن المفروض بالمؤمن والمتّقي ذلك إلّا أن القرآن الكريم لا يرئ منافاة بين الأمرين: بين الإيمان وارتكاب الذنب أحياناً.

أجل إذا خرج المؤمن عن جادة الصواب قليلاً عاد إليها بسرعة بالاستغفار والندم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّعَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَكَيْفٌ مِنَ الشَّيْطُنِ تَذَكَّرُواْ وَالندم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّعَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَكَيْفٌ مِنَ الشَّيْطُنِ تَذَكَّرُواْ وَالندم، كما قال تعالى يحرفه فإذا هُم مُبْعِرُونَ ﴾ (٤)، فالمتقى قد يمسه أحياناً طائف شيطاني يحرفه عن الجادة قليلاً ولكنه سرعان ما يتذكّر ويبصر طريقه الصحيح ويعود إلى عن الجادة قليلاً ولكنه سرعان ما يتذكّر ويبصر طريقه الصحيح ويعود إلى

⁽۱) الذاريات: ۱۷ ـ ۱۸.

⁽٢) آل عمران: ١٦ ـ ١٧.

⁽٣) آل عمران: ١٣٥، وما قبلها ﴿ وَسَادِعُوٓا إِلَىٰ مَضْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَهْمُهَا السَّمَوَتُ وَالأَرْضُ أُعِذَتْ لِلْمُتَّقِينَ * اللَّيِنَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ وَالْكَظِينَ الْفَيْظُ وَالْمَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُ الْفَيْدِينَ الْفَيْظُ وَالْمَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُ الْفَيْدِينَ ﴾ .

⁽٤) الأعراف: ٢٠١.

الله سبحانه.

وآيتنا المبحوث عنها تشير إلى هذا المعنى أيضاً وتدلّ على ان المتقين يتسمون بعدة سمات: الإنفاق في السراء والضراء، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس والإحسان إليهم، ومنها انهم إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بشكل و آخر عادوا إلى الله بسرعة من خلال الاستغفار.

ولعل هذا المعنىٰ يمكن ان نستفيده من آيات أُخرىٰ متعددة (١).

- الآية ٥١١: ﴿ رَبِّ اَجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوْةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلُ دُعَآءِ * رَبِّنَا اَغْفِرْ لِي وَلِوَلِدَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ (٢).
- الآية ١١٥: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَكَا وَ لِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (٣).
 - الآية ٥١٣: ﴿ رَبِ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَلِدَى وَلِوَلِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْنِ مُؤْمِنًا ﴾ (٤).

تعلّمنا الآيات الكريمة ان من الراجح للمؤمن ان لا يقتصر على نفسه في مقام الاستغفار بل يستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين. وهذا من الآداب الإسلامية الفائقة. وهذا يعني ان الآيات الكريمة تعلّم المؤمنين كيف ينبغي لهم الاهتمام ببقية المؤمنين وكيف يعيشون الصفاء والمودة والمحبة وانهم جميعاً كنفس واحدة.

⁽١) كقوله تعالىٰ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن تَنَقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانَا وَبُكَفِرْ عَنكُمْ سَيِّعَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . الأنفال: ٢٩.

و﴿ وَمَن يَنَّنِي ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّعَانِهِ وَيُغِظِمْ لَهُۥ أَجْرًا ﴾. الطلاق: ٥.

⁽٢) إبراهيم: ٤٠ ـ ٤١، وقد ذكرنا الآية الأُولَى منهما برقم ٤٨٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الحشر: ١٠.

⁽٤) نوح: ۲۸.

التهجّد في الليل

الآيـــة ١٤٥ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَعُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثِي الْيَلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْثَهُ,
 وَطَآبِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ الْيَلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَن أَن أَنْ أَن عُضُوهُ فَنَابَ عَلَيْكُمُ فَاقْرَءُواْ مَا نَيْسَرَ مِنَ الْقُرْءَانِ ... ﴾ (١).

الآية ٥١٥ ـ ٥١٦ : ﴿ نُتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَطَمَعًا وَرَمِّمًا رَزَقْنَهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُم مِن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٢).

وقوله تعالى : ﴿ المَكْبِرِينَ وَالصَّكِدِقِينَ وَالْقَلَنِيْنِ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُسْتَغَفِرِينَ وَالْمُسْتَغَفِرِينَ وَالْمُسْتَغَفِرِينَ وَالْمُسْتَغَفِرِينَ وَالْمُسْتَغَفِرِينَ

﴿ وَمِنَ ٱلَّذِلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ الْفِلَةُ لَكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَتَامًا مَعْمُودًا ﴾ (٤).

⁽١) العزمل: ٢٠.

⁽٢) السجدة: ١٦ ـ ١٧.

⁽٣) آل عمران: ١٧، وقد ذكرناها برقم ٥٠٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الإسراء: ٧٩، وقد ذكرناها برقم ٣٠٦ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿ وَبِالْأَسْعَارِ هُمْ بَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١). ﴿ قُرِالَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ نَصْفَهُ، أو انقُض مِنْهُ قَلِيلًا ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَبِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْبِيلًا ﴾ (٢).

خصلة أُخرى يرشدنا القرآن الكريم إليها في جملة خصال المؤمنين، انها إحياء الليل أو قسم منه _وبالأخص آخره المعبّر عنه بالسحر _بالعبادة والتهجّد والاستغفار وقراءة القرآن. والفضيلة العظيمة للتهجّد في الليل صارت سبباً لان يُلزم به النبي مَلَيُولُهُ ويُجعل ذلك زيادة ونافلة له من بين بقية الناس.

ان المؤمن يتجافىٰ جنبه عن مضجعه ـكناية عن قلّة نومه وسهره ـليدعو ربّه وينال به ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت.

⁽١) الذاريات: ١٧ ـ ١٨، وقد ذكرناهما برقم ٥٠٦ و ٥٠٧ في تسلسل آيات الأحكام.

 ⁽۲) المزمل: ۲ ـ ٤، وما قبلها ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلْمُزَّيِّلُ ﴾. وذكرنا الآيات ٢ ـ ٤ برقم ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٠٥ في تسلسل آيات الأحكام. وما بعدها ﴿ إِنَّا سَنُلْفِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَفِيبًلا ۞ إِنَّا نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُ وَمَلْكَا
 وَ أَقْوَمُ فِيلًا ﴾.

الصلاة علىٰ النبي وآله

الآية ١١٥ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَتِ كَنَهُ، يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّواً
 عَلَيْهِ وَسَلِمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١).

تدلّ الآية الكريمة على مطلبين، أولهما علّة للثاني. والأول ان الله وملائكته يصلّون على النبي عَلَيْظُهُ. والثاني انه يلزم على جميع المؤمنين الصلاة والتسليم عليه. وانما وجب ذلك على المؤمنين لان الله والملائكة يصلّون عليه، فإذا كان الله والملائكة يصلون على النبي عَلَيْظُهُ فأنتم أجدر بالصلاة عليه فصلوا وسلّموا عليه بعد ماكان الله والملائكة يصلون عليه، ومن صلّى على النبي عَلَيْظُهُ فقد تابع الله والملائكة وفعل كما يفعلون.

والصلاة من كل بحسبه فهي من الله بمعنى الرحمة، ومن الملائكة والناس بمعنى طلب الرحمة. وقد ورد في الحديث الشريف: «سألت أبا عبدالله علي عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَكِكَنَهُ، يُصَلُّونَ عَلَى النَّهِ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ مَمَلُواْ عَلَيهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية (بركة) ومن الناس دعاء. وأمّا قوله عز وجل: ﴿ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ فانه يعنى التسليم له

(١) الأحزاب: ٥٦.

ثم انه كيف الصلاة عليه؟ ذلك بطلب الصلاة من الله عليه وعلى آله كما ورد في طرق كلا الفريقين.

اما من طرقنا فقد ورد: «يا رسول الله قد علّمتنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صلّ علي محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد» (٢).

وأمّا من طرق غيرنا فقد عقد البخاري في صحيحه باباً باسم «باب قوله: ﴿ إِنَّ اللّهَ وَمَلَتَهِكَتُهُ, يُصَلُّونَ عَلَى النّبِيّ يَكَأَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا صَلُواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ »
ثم ذكر ثلاثة أحاديث متقاربة اللفظ. والأول منها مروي عن كعب بن عجرة:
«قيل: يا رسول الله أمّا السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللهم
صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد،
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد
مجيد» (٣).

وقد عقد مسلم باباً باسم «الصلاة على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد التشهد» ذكر فيه ستة أحاديث، الأول رواه عن أبي مسعود الأنصاري. ونصه: «أتانا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٣، الباب ٣٥ من أبواب الذكر، الحديث ١.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٤، الباب ٣٥ من أبواب الذكر، الحديث ٢.

⁽٣) صحيح البخاري ٦: ٣٢٧، كتاب تفسير القرآن، الباب ٩ قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَكٍ كُنَّهُ ... ﴾ الرقم

ثم قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى أل محمد كما آل محمد كما الله صلّيت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد. والسلام كما عَلِمْتُم» (١).

وينبغي في الصلاة ان لا تكون بتراء، بمعنى عدم كونها مقرونة بآل محمد، كما رأينا ذلك منصوصاً عليه في الحديثين السابقين للبخاري ومسلم. وروى ابن حجر: «ان النبي عَلَيْظُهُ قال: لا تصلّوا عليَّ الصلاة البتراء فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صلِّ على محمد و تمسكون بل قولوا: اللهم صلِّ على محمد و آل محمد» (٢).

ويقول العلامة الحلي في التذكرة: «وتجب الصلاة على آله المَهْ اللهُ عند علمائنا أجمع وأحمد في إحدى الروايتين... وللشافعية وجهان وقيل قولان... وعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله عَيْمُولُهُ: من صلى صلاة ولم يصل فيها على وعلى أهل بيتى لم تُقبل منه...» (٣).

وبعد هذا يعود حذف الآل وإبداله بالصحابة تـحريفاً للسـنّة النـبوية مـن جهتين بل انكاراً لحجيتها.

ثم ان الآية الكريمة أمرت المؤمنين بشيئين: الصلاة عليه عَلَيْ والتسليم عليه عَلَيْ والتسليم عليه عليه عليه عليه العملي عليه. وما هو المقصود من التسليم؟ لا يبعد ان يكون المراد التسليم العملي لجميع أوامره، كما دلّت عليه الرواية الأولى. ويحتمل ان يكون المراد سلموا

⁽١) صحيح مسلم ١: ٣٠٥، كتاب الصلاة، الباب ١٧ الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد التشهد. الرقم ٤٠٥.

وقد نقلت ذلك مصادر أُخرى كثيرة يمكن ملاحظتها في كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ١: ٢٠٩ ـ ٢١٩.

⁽٢) الصواعق المحرقة: ١٤٦.

⁽٣) تذكرة الفقهاء ٣: ٣٣٣، وقد روى الدارقطني في سننه: ٣٤٨، الرقيم ١٣٢٨، حديث أبي مسعود.

عليه، أي قولوا: السلام عليك يا رسول الله. ويحتمل ان يُراد: اطلبوا من الله سبحانه السلام عليه بان قولوا: اللهم صلِّ وسلم عليْ محمد وآل محمد.

وعلى الاحتمال الأول من هذه الاحتمالات الثلاثة تكون الآية الكريمة دالة على الطلب من المؤمنين بالتسليم القولي عليه _الذي هو عبارة أخرى تقريباً عن الصلاة والرحمة _وبالتسليم العملي. والأول أشارت إليه بفقرة: ﴿ مَهُ لُوا عَلَيْهِ ﴾ والثاني بفقرة ﴿ وَسَلِمُوا تَسْلِيمًا ﴾.

ثم ان الصلاة المطلوبة على النبي عَلَيْوَاللهُ هل هي مطلوبة في كلّ الأحوال أو في خصوص الصلاة؟

مقتضى إطلاق الآية الكريمة الأول بَيْدَ انه قد يُدّعىٰ ان اجماع فقهائنا قائم على وجوبها في الصلاة فقط دون غيرها (١).

ولكن دعوىٰ الإجماع المذكور موهونة لوجود المخالف في المسألة كصاحب الحدائق وغيره (٢).

وسواء تمت دعوىٰ الإجماع أم لم تتم فانه يمكن ان يـقال: ان الإطـلاق لا يدلّ علىٰ الوجوب أكثر من مرة واحدة في العمر، ويكفي في امتثاله الإتيان بها في بعض التشهدات الصلاتية.

وإذا سألت عن فضل الصلاة عليه عَلَيْظَة أجبنا ان ذلك لا يمكن ضبطه، كيف والحديث الصحيح عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليات لله يقول: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وان الرجل لتوضع أعماله في

⁽١) ممّن ادّعيٰ الاجماع المذكور العلّامة الحلي في كتابه تذكرة الفقهاء ٣: ٢٣٢.

⁽٢) الحدائق الناضرة ٨: ٤٦٣، وكنز العرفان ١: ١٣٣، ومدارك الأحكام ٣: ٤٢٨. وقد أشار السيد الطباطبائي اليزدي إلى وجود الخلاف في المسألة، فلاحظ العروة الوثقىٰ ٢: ٦١٩.

الميزان فتميل به فيخرج الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فترجح» (١) والأحاديث في فضل الصلاة عليه مَيْرُولُهُ كثيرة، وقد نقلها الحر العاملي في أبواب الذكر من وسائل الشيعة فراجع (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٠، الباب ٣٤ من أبواب الذكر، الحديث ١.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٠ ـ ١٢٢٢، الباب ٣٤ ـ ٤٣ من أبواب الذكر كتاب الصلاة.

التعقيب

الآية ١٨٥-٥١٩: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْغَب ﴾ (١).

تتضمّن الآيتان الكريمتان خطاباً للنبي مَلَيُظِهُم بإتعاب نفسه الشريفة بالعبادة والدعاء إذا فرغ مما فرض عليه والرغبة بما عند الله سبحانه من الشواب والدرجات الرفيعة التي لا ينالها إلا ذو حظّ عظيم.

وقد ورد في حديث مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله النيالي: «كان أبي يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانَصَبْ ﴿ وَ إِلَىٰ رَبِكَ فَارْغَب ﴾ : إذا قضيت الصلاة بعد ان تسلم وأنت جالس فانصب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة فإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله عز وجل ان يتقبّلها منك» (٢).

والمراد من التعقيب الاشتغال بعد الصلاة بالذكر والدعاء وماشاكلهما.

وقد ورد في الحديث عن النبي مَلِيُّولَهُ: «من أدّىٰ فريضة فله عند الله دعوة مستجابة» (٣).

ومن مصاديق التعقيب تسبيح الصديقة الطاهرة عَلِيْهَا الله فعي الحديث: «من

⁽١) الشرح: ٧ ـ ٨.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١٠١٥، الباب ١ من أبواب التعقيب، الحديث ٧.

⁽٣) وسائل الشيعة ٤: ١٠١٦، الباب ١ من أبواب التعقيب، الحديث ١١.

سبّح تسبيح فاطمة علا الله منكم قبل ان يثني رجله من المكتوبة غفر له» (١).

بل ان ذلك من أفضل التعقيب، ففي الحديث عن أبي جعفر علي الله عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة غليم ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله عَيْمِ فله فاطمة غليم (٢).

والأجدر للمؤمن ان يكون تعقيبه بالسَّبحة من تربة الإمام الحسين عليه الكي يكسب أجرين في وقت واحد، ففي الحديث «ان أبا عبدالله عليه الكي يكسب أجرين من طين قبر حمزة والحسين عليه والتفاضل بينهما فقال عليه الستعمال التربتين من طين قبر الحسين عليه المستح بيد الرجل من غير ان يسبّح» (٣).

• قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّعْ بِحَمْدِ رَبِكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ الشَّعُودِ ﴾ أَنْفُرُوبِ * وَمِنَ ٱلنَّلِ فَسَيِّعُهُ وَأَذْبَنَرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ (1).

تقدمت الإشارة إلى الآية الكريمة وذكرنا ان من المحتمل ان يكون الأمر بالتسبيح أدبار السجود إشارة إلى التعقيب ورجحان ان يكون بتسبيح الله عزّوجل بعد الصلاة.

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٢، الباب ٧ من أبواب التعقيب، الحديث ٥.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٤، الباب ٩ من أبواب التعقيب، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ٤: ١٠٣٣، الباب ١٦ من أبواب التعقيب، الحديث ٢.

⁽٤) ق: ٣٩ ــ ٤٠، وقد ذكرناهما برقم ٥٠٠ و ٥٠١ في تسلسل آيات الأحكام.

الدعاء

- الآية ٥٢٠: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ أَدْعُونِي آَسْتَجِبُ لَكُو إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (١).
- الآية ٥٢١: ﴿ وَ إِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبُ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَالآية وَالْأَيْفِ اللَّهُ عَبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبُ أُجِيبُ دَعُوةً ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَالْآيِمِ الْعَلَيْمِ عَنْ اللَّهُ عَلَيْمِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عِلْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْكُوا عَلَيْمِ عِلْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْ
- الآية ٥٢٢: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَكَا رَغَبُا وَرَهَبُا وَرَهَبُا وَرَهَبُا وَرَهَبُا
- الآية ٥٢٣: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِيكُم مِن طُلُمَن الْلَهِ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ، تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَيِن الْلَهِ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ، تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَيِن اللَّهَ وَ الْبَحْرِينَ ﴾ (٤).
- وقوله تعالى: ﴿ أَدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعُا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿ وَلَا نُفْسِدُواْ فَاللَّهِ مَاللَّهِ مَا يَا لَا نُفْسِدُواْ فَا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ فَي إِلَّا لَهُ مَا يَا لَهُ عَلَى إِلَّهُ مَا يَا لَهُ عَرِيبٌ لَا يَعْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ

⁽۱) غافر: ٦٠.

⁽٢) البقرة: ١٨٦.

⁽٣) الأنبياء: ٩٠، و قبلها ﴿ فَاسْتَجَبْـنَا لَهُۥ وَ وَهَبْــنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَمْمَلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَــهُ ﴾ وسيأتي الحــديث عنها بعد الآية ٥٦٠ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «مطلوبية كلّ خير والاستباق إليه».

⁽٤) الأنعام: ٦٣.

مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (١).

﴿ نُتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعُا وَمِمَّا وَمِمَّا

لا تنحصر الآيات التي تحثّ علىٰ الدعاء بما ذكر إلّا ان المهم هـو مـا أوردناه.

ويُستفاد من مجموع الآيات المذكورة ما يلي:

١ ـ الحث على الدعاء والدعوة المؤكدة اليه بل هو عبادة كبقية العبادات
 والمستكبر عنه سيدخل جهنم صاغراً.

٢ ـ ينبغي ان يكون الدعاء:

و خائف.

أ_مع التضرّع والخشوع الكامل.

ب ـ وان يكون خُفية بلا حاجة إلى الجهر، فان الجهر يكون مع البعيد، وحيث انه سبحانه قريب بل أقرب إلى عباده من حبل الوريد فلا موجب للجهر. ج ـ وان يعيش الداعي حالة الوسط بين الطمع والخوف، فهو يطمع في الاستجابة له ويخاف في نفس الوقت من عدمها، فهو راغب وراهب وطامع

والنكتة في ذلك واضحة، فان رحمة الله حينما كانت قريباً من المحسنين فلابد من الطمع في الإجابة، والموانع والمصالح الخاصة المقتضية لعدم الإجابة حيث انها محتملة فلابد من الخوف والرهب.

وكما أكَّد القرآن الكريم مسألة الدعاء لم تهمل السنّة دورها في هذا الجانب، فقد ورد في حديث ميسّر بن عبدالعزيز عن الإمام الصادق النِّلاِ:

⁽١) الأعراف: ٥٥ ـ ٥٦، وقد ذكرنا الأولى برقم ٣٦٨ والثانية برقم ٤٠١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) السجدة: ١٦، وقد ذكرناها برقم ٥١٥ في تسلسل آيات الأحكام.

«يا ميسر ادعُ ولا تقل: ان الأمر قد فرغ منه ان عند الله عز وجل منزلة لا تُنال إلّا بمسألة. ولو ان عبداً سدَّ فاه ولم يسأل لم يُعط شيئاً فَسَلْ تُعط يا ميسر، انه ليس من باب يقرع إلّا يوشك ان يُفتح لصاحبه» (١).

وإذاكانت نِعَم الله سبحانه على عباده لا تُعدُّ ولا تُحصى فان من جملتها فتح باب لهم باسم «الدعاء» والإجابة، تلك الوسيلة التي يمكن للعبد من خلالها تحقيق ما يريده ويرغب فيه من دون حاجة إلى طرق أبواب واجتياز حواجز: «وان الراحل إليك قريب المسافة وانك لا تحتجب عن خلقك إلّا ان تحجبهم الأعمال دونك. والحمد لله الذي أناديه كلّما شئت لحاجتي وأخلو به حيث شئت لسرّي بغير شفيع فيقضي لي حاجتي» (٢)، تلك الوسيلة التي تخلق في روح المؤمن الطمأنينة متى ما دهمه أمر يحذر منه حيث يجد إلى جانبه ما يمكنه الاستناد إليه في إزاحة ما عرض له. وتأثير ذلك على الجهاز العصبي قضية واضحة (٣).

سيدي عبدك ببابك أقامته الخصاصة بين يديك يقرع باب إحسانك بدعائه فلا تعرض بوجهك الكريم عنه.

إلهي أسألك ـبحق محمد و آل محمد ـحاجتي التي ان أعطيتنيها لم يضرني ما منعتني، وان منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك فكاك رقبتي من النار.

⁽١) الكافي ٢: ٤٦٦.

⁽٣) جاء في الكتيب الصغير الدعاء للبرفسور الكيسيس كارل صاحب كتاب الإنسان ذلك المجهول: «ان تأثير الدعاء يمكن ان يقارن بشكل من الأشكال بتأثير الغدد الصمّاء ذات الفرز الداخلي كالغدد الدرقية والغدّة الكظرية» الدعاء: ٥٦، وأضاف قائلاً: «ان الطبيب ليسعد أيضاً حين يجد مريضاً ينكبّ على الدعاء، ذلك ان الطمأنينة النفسية التي تتولّد من طريق الدعاء تكون عوناً عظيماً على الشفاء» الدعاء: ٥٨.

التحدّث بِنِعَمِ الله وشعره وتذكرها

- الآية ٥٢٤: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثُ ﴾ (١).
- الآية ٥٢٥: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَنَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ، وَ أَعْتَدُنَا لِلْكَنِفِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (٢).
 - الآية ٥٢٦: ﴿ وَ أَذَكُرُواْ نِعْمَةَ أَلَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣).
 - الآية ٥٢٧: ﴿ يَمْأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (٤).
- الآية ٢٨٥: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ، يَنقَوْمِ أَذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ ف فِيكُمْ أَنْبِيآهَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَنكُم مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ (٥). وقوله تعالىٰ: ﴿ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٦).

﴿ فَأَذَكُرُوا مَا لَآءَ ٱللَّهِ وَلَا نَعْتُوا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٧).

⁽١) الضحيّ: ١١.

⁽۲) النساء: ۲۷.

⁽٣) المائدة: ٧.

⁽٤) المائدة: ١١، والأحزاب: ٩.

⁽٥) المائدة: ٢٠.

⁽٦) المائدة: ٦، وقد ذكرناها برقم ٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٧) الأعراف: ٧٤، وقد ذكرناها برقم ٣٩٩ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَّقَكُمُ اللَّهُ حَلَىٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُرْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (١).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلي:

١ ـ على المؤمن ان لا يكتم نِعَم الله عليه بل يبرزها ويحدّث بها. ومن الطبيعي ليس المقصود خصوص التحدّث القولي بل ما يعمّ التحدّث العملي، ولعله هو الأهم، فمن يتمكن من لبس الثياب الجيّدة فليس له لبس الثياب الرثّة فان ذلك كتمان لنعمة الله، ومن يتمكن من الإنفاق على الفقراء والمعوزين وهو لا يقوم بذلك يكون كاتماً لنعمة الله، ومن يتمكن من السكن في دار لائقة به ولكنه يسكن داراً غير لائقة يكون كاتماً لنعمة الله سبحانه، والأمثلة على ذلك كثيرة.

وفي الحديث عن أبي عبدالله التيلان الله التي الأكره للرجل ان يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها» (٢).

وفي حديث آخر: «إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سُمّي حبيب الله محدّثاً بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سُمّي بغيض الله مكذّباً بنعمة الله» (٣).

وينبغي ان يكون واضحاً استثناء حالة ما إذا كان الضيق في المسكن ونحوه ناشئاً من الزهد في الدنيا مع بذل ما لدى الشخص من مال للمعوزين، فان ذلك نحو من التحدّث بنعمة الله أيضاً أو على الأقل ذلك مستثنى من الأمر بالتحدّث عن نعمة الله سبحانه.

٢ _على المؤمن ان يستذكر نِعَم الله وآلائه عليه ولا يتناساها، إمّا لان

⁽١) النحل: ١١٤، وقد ذكرناها برقم ٢٢٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الكافي ٦: ٤٣٩.

⁽٣) الكافي ٦: ٤٣٨.

تناسي نعمة المنعم أمر قبيح ومنافٍ لحكم العقل بوجوب شكر المنعم أو لان تذكّر نِعَم المنعم يوجب الانشداد معه وهو موجب للكمال لانه انشداد مع الكمال المطلق.

٣ على المؤمن شكر الله سبحانه على النِعَم التي أنعمها عليه وعدم كفرانه لها، فان كفران النعمة حمضافاً إلى كونه نحو مقابلة للإحسان بالإساءة الذي هو مخالف لحكم العقل بلزوم مقابلة الإحسان بالإحسان حموجب لسلب النعمة وزوالها على خلاف الشكر فانه موجب للاستدامة، كما قال تعالى: ﴿ لَهِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (١)، ﴿ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُظْمَبِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِن كُلِ مَكَانِ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا نَصْنَعُونَ ﴾ (١).

ولا يبعد ان تكون هذه القرية سبأ التي أشار سبحانه إليها بقوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإِ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينِ وَشِمَالِ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ, بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أَكُنِ خَلُو وَاللهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أَكُنُ وَرَبُ عَنْور فَهُن مِن سِدْرِ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَكُهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجُزِيَ أَلْكُفُورَ ﴾ (٣).

وجاء في كلمات أمير المؤمنين التلاني «إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تُتفِّروا أقصاها بقلّة الشكر» (٤).

وفي الحديث: «أحسنوا جوار نِعَم الله واحذروا ان تنتقل عنكم إلىٰ غيركم،

⁽١) إبراهيم: ٧.

⁽٢) النحل: ١١٢.

⁽٣) سبأ: ١٥ _ ١٧.

⁽٤) نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ١٣.

اما انها لم تنتقل عن أحد قط فكادت ترجع إليه، وكان على التَّالِةِ يقول: قلما أدبر شيء فأقبل» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٥٥١، الباب ١٥ من أبواب فعل المعروف، الحديث ١.

التواضع والعزة

- الآية ٥٢٩: ﴿ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَاللَّذِينَ مَعَهُ السُّدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَينَهُمْ ﴾ (١).
 - الآية ٥٣٠: ﴿ وَآخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢).
- الآية ٥٣١: ﴿ وَلَا تُصَعِّر خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَمًّا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُ كُلَّ
 مُغْنَالِ فَخُورٍ ﴾ (٣).
- الآية ٣٣٥: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَنَ وَيَنِهِ عَلَ ٱللَّهُ بِقَوْمِ
 يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَأَذِلَةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ (١).

⁽١) الفتح: ٢٩.

⁽٢) الحجر: ٨٨.

⁽٣) لقمان: ١٨. والصعر ميل البعير رأسه إلى جانب لمرض يصيبه. والمقصود هنا إمالة الوجه تكبراً. مجمع البحرين ٣: ٣٦٥.

والمرح شدّة الفرح والبطر. وقيل هو التبختر في المشي والتكبر. مجمع البحريس ٢: ٤١١.

والمختال من الخيال وتصوّر الشخص نفسه عظيماً. واختال في مشبيه، أي تبجبّر. مجمع البحرين ٥: ٣٦٧.

والفخور من الفخر، وهو من يفتخر بالنعم على الآخرين اغتراراً بها بدلاً عن الاشتغال بشكرها. مجمع البحرين ٣: ٤٣٦.

⁽٤) المائدة: ٤٥.

- الآية ٣٣٥ ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَمًا إِنَّكَ لَن تَغْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ (١).
 - الآية ٥٣٤ ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّمْنَنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ (٢).
 - الآية ٥٣٥ ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ (٣).
- الآیة ۳۳۰ ﴿ لِکَیْلَا تَاْسَوْا عَلَى مَا فَاتَکُمْ وَلَا تَغْرَحُوا بِمَا ءَاتَ الْحَدُمُ وَاللهُ
 لَا يُحِبُ كُلَ مُغْتَالِ فَخُورٍ ﴾ (٤).

تُشير الآيات الكريمة إلى صفتي التواضع والمذلّة وتطلب من المؤمنين التحلّي بالتواضع وخفض الجناح والتذلل لإخوانهم المؤمنين الآخرين. وهل الصفتان المذكور تان شيء واحد أو ان إحداهما تغاير الأخرىٰ؟

ذكر الشيخ النراقي فأوكان ان صفة التواضع التي هي صفة محمودة لها طرفان، أحدهما من ناحية الإفراط والآخر من ناحية التفريط، وكلاهما مذمومان، وحالة التوسّط هي الممدوحة، والطرفان المذمومان هما الكبر من أحد الجانبين والمذلة من الجانب الثاني، فإن التواضع إذا اشتد وعظم كان مذموماً وسمي بالمذلة، ومثّل لذلك بالعالم إذا دخل عليه إسكاف فخلّى له مجلسه وأجلسه فيه وترك عمله لأجله، فإن ذلك لا يعدُّ تواضعاً بل مذلة، وإنما يتحقّق التواضع بتخلية المجلس لمن قاربه في الدرجة أو بمواجهة الإسكاف بالبشر وطلاقة الوجه و تفقد حاله وحال ذويه وما شاكل ذلك لا بترك المجلس لأجله ه.

هذا ولكن الذي يلوح من قوله تعالىٰ: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ آعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾

⁽١) الإسراء: ٣٧.

⁽٢) الفرقان: ٦٣، والهون: المشي مع السكينة والتواضع. مجمع البحرين ٦: ٣٣٠.

⁽٣) لقمان: ١٩، والقصد: الاعتدال في المشى من دون تبختر. مجمع البحرين ٣: ١٢٧.

⁽٤) الحديد: ٢٣.

⁽٥) جامع السعادات ١: ٣٦٢.

ان صفة التواضع والتذلل سيّان وان الذي يليق بالتذلل له هو المؤمن دون الكافر، فالمؤمن يتذلل لأخيه المؤمن الآخر، بمعنىٰ انه يتواضع له.

وقد يلوح ما ذكرناه أيضاً من قوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَّا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ الذي هو كناية عن الرَّحْمَةِ الذي هو كناية عن شدّة التواضع.

ولا يبعد ان يقال: ان التذلل هو التواضع إلّا انه تواضع بدرجة كبيرة من دون ان يخرج بذلك عن كونه صفة محمودة.

أجل ان التذلل الذي هو شدّة التواضع يختلف باختلاف الطرف الذي يتذلل له فان كان لائقاً بذلك _كما لو كان في حقّ المؤمن لإيمانه _فهو صفة محمودة وإلّاكان صفة مذمومة.

وأمّا تخلية العالم مجلسه للإسكاف فهي علىٰ تقدير كونها مذمومة لا تدلّ علىٰ مغايرة التواضع للتذلل بل من المحتمل ان تكون تواضعاً وتبذللاً غير مرغوب فيه، فالتواضع والتذلل شيء واحد له مراتب، بعضها حسن وبعضها الآخر قبيح.

ثم انه ورد في الحديث في مدح التواضع: «التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله» (٢) وفي ذمّ الكبر: «الكبر رداء الله، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار» (٣).

وسأل الحسن بن الجهم الامام الرضاعليَّةِ عن حدِّ التواضع فأجابعليَّةِ: «ان تعطى الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله» (٤).

⁽١) الإسراء: ٢٤.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ٢١٨، الباب ٢٩ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٩، الباب ٥٨ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٣.

⁽٤) وسائل الشيعة ١١: ٢١٧، الباب ٢٨ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.

وإذا كان التواضع مطلوباً من كلّ شخص فهو مطلوب من طالب العلم أكثر، وقد جاء في الحديث: «اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٢١٩، الباب ٣٠ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

الصفح الجميل

- الآية ٥٣٧: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَ السَّاعَة لَالْإِنْدُ أَالُسَمَوْتِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ (١).
- الآية ٥٣٨: ﴿ اللَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ وَالكَظِمِينَ الْغَيْظَ
 وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢).
- وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُواْ الْفَضْلِ مِنكُرْ وَالسَّعَةِ أَنَ يُؤْتُواْ أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمُهَجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ أَلَا يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣).

﴿ وَٱلَّـذِينَ يَغْنَنِبُونَ كُبَتِيرَ ٱلْإِنْمَ وَٱلْفَوَحِشَ وَإِذَا مَـا عَضِبُواْ هُمُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٤).

تحتّ الآيات الكريمة على صفة العفو والصفح عن تجاوز الآخرين. وقد الستعين للتحريض على هذه الصفة بفقرة: ﴿ أَلَا يَجُبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾. وفي

⁽١) الحجر: ٨٥.

⁽٢) آل عمران: ١٣٤.

⁽٣) النور: ٢٢، وقد ذكرناها برقم ٤٥١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الشورى: ٣٧، وقد ذكرناها برقم ٣٥٧ في تسلسل آيات الأحكام.

١ ــ ان العفو عن الآخرين سبب لعفو الله سبحانه عن ذنوب العافي نفسه،
 وأى عاقل لا يُحب ان يغفر الله له؟

٢ ـ ان الإنسان كما يحب ان يغفر الله له ذنوبه فليعفُ هو بدوره عن ذنوب الآخرين، فان على المؤمن ان يحبّ لغيره ما يحبّ لنفسه.

وقد جاء عن الإمام الرضاعلي في تفسير الصفح الجميل الوارد في الآية الكريمة ﴿ فَأَمْنَحَ ٱلْقَمْفَحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ انه: «العفو من غير عتاب» (١).

وفي الحديث الشريف: «ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك» (٢).

ومن الكلمات الموجزة للرسول الأكرم عَلَيْظَهُ: «عفو المَلِك أبقىٰ للمُلك» (٣). وجاء في كلمات أمير المؤمنين التَيْلِا: «إذا قدرت علىٰ عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه» (٤).

وقد تقدم بعض الحديث عن ذلك في كتاب القصاص تحت عنوان «رجحان العفو والتنازل» فلاحظ.

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٥١٩، الباب ١١٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ٨: ٥٢١، الباب ١١٣ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٥١٩، الباب ١١٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٥.

⁽٤) نهج البلاغة، الكلفات القصار، الرقم ١١.

الدعوة بالحكمة والتعامل الحسن

- الآية ٥٣٩: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَرَ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآ اَرْحَمَةِ مِن رَّبِكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَوْلًا وَالآية ٥٣٩: مَّ يَسُورًا ﴾ (١).
- الآية ٥٤٠: ﴿ وَقُل لِعِبَادِى يَقُولُواْ اللِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَاتَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ (٢).
 - الآية ٥٤١: ﴿ أَدْفَعُ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَعْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ (٣).
 - الآية ١٤٢: ﴿ وَلَا تَجُدَدُلُواْ أَهْلَ ٱلْكِتَنِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٤).
- الآية ٥٤٣: ﴿ وَلَا نَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا اللَّيْ الْمُ وَلِكُ السَّيِئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا اللَّيْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَلِيُّ حَمِيعٌ ﴾ (٥).
 - الآمة ٥٤٤: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقَوْا ٱللَّهَ وَقُولُوا فَوْلُوا فَوْلُا سَدِيلًا ﴾(٦).

(١) الإسراء: ٢٨.

(٢) الإسراء: ٥٣.

(٣) المؤمنون: ٩٦.

(٤) العنكبوت: ٤٦.

(٥) فصلت: ٣٤.

(٦) الأحزاب: ٧٠.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَنَقُ نَبْنِ ۚ إِسْرَءِ لِلَّا لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَلِائِنِ اللَّهَ مُلُولِا إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَلِائِنِ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَلِائِنِ اللَّهُ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ إِحْسَانًا وَذِى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ مُسْنًا ﴾ (١).

﴿ أَذَعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِكَ بِٱلْجِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٢).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلى:

١ ـ ان الدعوة إلى الله سبحانه لابد وان تتم بالحكمة والموعظة الحسنة. ومن هنا يلزم في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التدرّج في الأمر والنهي. فإذا كان الكلام اللين مجدياً فلا يصار إلى الكلام الخشن، وإذا كانت هناك بعض الأساليب الخاصة التي يمكن من خلالها استمالة الطرف فلابد من سلوكها ما دامت مشروعة.

٢ ـ علىٰ المؤمن ان يكون في حديثه وسيرته العملية مع الناس ذا أخلاق حسنة فلا يتفوّه إلا بالكلام الجميل ولا يتصرّف إلا التصرّف الجميل، فالمسكين أو ذو القربيٰ أو ابن السبيل إذا طالبوا بحقّهم المالي وليس لدىٰ المالك ما يتمكن معه من التسديد فعليه ان يردّهم بالكلام الجميل الميسور: ﴿ وَ إِمَّا نُعْرِضَكَ عَنْهُمُ الْجَمِيلَ الميسور: ﴿ وَ إِمَّا نُعْرِضَكَ عَنْهُمُ اللّهِ عَنْهُمُ اللّهِ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ

وهكذا الموقف نفسه ينبغي اتّخاذه مع بقية الناس.

٣ _ إذا وَاجَه المؤمن موقفاً سيّئاً من غيره فليس له مواجهة ذلك بموقف سيّئ مماثل فان ذلك يزيد في المشكلة ولا يُعدّ من الأخلاق الحميدة بل عليه الدفع بالحسن الجميل.

⁽١) البقرة: ٨٣، وقد ذكرناها برقم ٤٦٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) النحل: ١٢٥، وقد ذكرناها برقم ٨٣ في تسلسل آيات الأحكام.

وجاء في الحديث: «اصنع المعروف إلىٰ من هو أهله وإلىٰ من ليس من أهله، فان لم يكن هو أهله فكن أنت من أهله» (١).

وفي حديث آخر: «ايما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله عَلَيْظِهُ» (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٥٢٨، الباب ٣ من أبواب فعل المعروف، الحديث ١.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ٥٣٠، الباب ٤ من أبواب فعل المعروف، الحديث ١.

الخشوع والمحافظة على الصلاة

• الآية ٥٤٥ ـ ٥٤٦: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِيهِ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَنْشِعُونَ ﴾ (١).

الآيسة ٥٤٧ : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوْتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٢).

• الآيسة ٥٤٨: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآيِمُونَ ﴾ (٣).

• الآية ٥٤٩ ـ ٥٥٠: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِينَ ﴿ أَلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (٤).

• الآيسة ٥٥١: ﴿ فَلَفَ مِنْ بَعَدِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ الصَّلَوْةَ وَاتَّبَعُواْ الشَّهُوَتِ فَاللَّهُ وَاللَّهُ وَال

الآية ٥٥٧: ﴿ وَمَا مَنْعَهُمْ أَن ثُقْبَلَ مِنْهُمْ نَنْقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ الْآيَالَةِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ ٱلصَّكَاؤَةَ إِلَّا وَهُمْ كَنْ وَهُمْ كَنْ وَهُونَ ﴾ أَنُّ وَهُمْ كُنْ وَهُونَ ﴾ (٦).

(١) المؤمنون: ١ ـ ٢.

⁽٢) المؤمنون: ٩، وفي المعارج: ٣٤ ﴿ وَالَّذِينَ هُرَ عَلَىٰ صَلَوَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾، وفي الأنعام: ٩٢ ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِم وَهُمْ عَلَىٰ صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ .

⁽٣) المعارج: ٢٣.

⁽٤) الماعون: ٤ - ٥.

⁽٥) مريم: ٥٩.

⁽٦) التوبة: ٥٤.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلى:

١ ـ على المؤمن الخشوع والتوجّه إلى الله سبحانه حالة الصلاة.

وفي هذا المجال يقول أبو عبدالله الصادق التيلان «إذا صليت صلاة فريضة فصلها لوقتها صلاة مودّع يخاف ان لا يعود إليها ابداً، ثم اصرف بصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم انك بين يدى من يراك ولا تراه» (٢).

ثم ان هذا وان لم يكن شرطاً في صحّة الصلاة بمعنى فراغ الذمّة إلّا انه شرط لقبولها، فان قبول العمل قضية أُخرى تغاير الصحة، بمعنى فراغ الذمّة وسقوط الإعادة والقضاء، فقبول العمل مرتبة أعلى وأسمى من الصحّة، ولا يتحقّق إلّا في حقّ المتّقين: ﴿ إِنَّمَا يَنَفَبَّلُ اللّهُ مِنَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ (٣) الذين بقبول الله تعالى لصلاتهم يقبل ما سواها وبردّها يردّ ما سواها (٤)، بل لو قبلت صلاة واحدة منهم لم يصبهم العذاب (٥).

وفي الحديث: «ان العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، فما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه، وانما امرنا بالنافلة ليتم لهم بها ما

⁽١) النساء: ١٤٢، وقد ذكرناها برقم ٤١١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) وسائل الشيعة ٣: ٢٢، الباب ٨ من أبواب اعداد الفرائض، الحديث ١١.

⁽٣) المائدة: ٢٧.

⁽٤) ففي الحديث «أول ما يُحاسب به العبد الصلاة، فان قُبلت قُبل سائر عمله، وان رُدَّت ردِّ عليه سائر عمله» وسائل الشيعة ٣: ٢٢، الباب ٨ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ١٠.

⁽٥) ففي الحديث: «من قبل الله عز وجل منه صلاة واحدة لم يعذبه، ومن قبل منه حسنة لم يعذبه». وسائل الشيعة ٣: ٢٢، الباب ٨ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ٧.

٢ _ على المؤمن المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها المقررة ولا يسهو عنها، ففي الحديث: «لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس لوقتهن فاذا ضيعهن تجرّاً عليه فأدخله في العظائم» (٢).

والمحافظة على الصلاة ذات مصاديق متعدّدة، تكون واجبة على تقدير بعضها وغير واجبة على تقدير بعضها الآخر.

فمن مصاديق المحافظة عدم التعمّد في ترك الصلاة أحياناً، وهي علىٰ هذا تكون واجبة.

وقد يجعل من مصاديقها عدم تأخير الصلاة عن أول وقتها، وهي في هذه الحالة لا تكون واجبة.

ولكن يمكن لقائل ان يقول: ان المحافظة في مثل ذلك وان لم تكن واجبة غير ان التارك لها يعدُّ من مصاديق المستخفّ بصلاته الذي جاء في حقّه عن رسول الله عَلَيْوَاللهُ: «لا ينال شفاعتي من استخفّ بصلاته، لا يرد عليَّ الحوض، لا والله» (٣).

٣ على المؤمن ان يؤدي صلاته مع النشاط والشوق وإلا كان حاله حال المنافق، فان المنافق لا يهمل الصلاة رأساً بل يؤديها مع الكسل. ولعل قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ مَا لَا لَهُ لَا تَقْرَبُوا الصَّكَاوَةَ وَأَنتُمْ شُكَرَىٰ ﴾ (٤) يشير إلى ذلك، أي لا تقربوها مع الكسل وغلبة النوم وغيرهما من الأسباب التي تضعف بها المشاعر.

⁽١) وسائل الشيعة ٣: ٥٢، الباب ١٧ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ٣.

⁽٢) وسائل الشيعة ٣: ١٨، الباب ٧ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ٢.

⁽٣) وسائل الشيعة ٣: ١٧، الباب ٦ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ١٠.

⁽٤) النساء: ٤٣.

ويمكن استفادة ذلك من رواية زرارة عن أبي جعفر المنافح «لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً فانها من خلل النفاق فان الله نهى المؤمنين ان يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعني من النوم» (١).

⁽۱) تفسير العياشي ۱: ۲٦٨.

الإنفاق في سبيل الله

- الآیسة ۵۵۳ : ﴿ إِن تُبَدُّواْ ٱلصَّدَقَاتِ فَنِعِمًا هِی وَ إِن تُخفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ
 فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِن سَيَعَاتِكُمْ وَاللهُ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١).
- الآيهة ٥٥٤ : ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا يُحِبُّونَ وَمَا نُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهِ فَإِن اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلِيمٌ ﴾ (٢).
- الآية ٥٥٥ ـ ٥٥٧: ﴿ اللَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مَنَا وَلاَ أَذُى لَهُمْ آخِرُهُمْ عِندَ رَبِهِمْ وَلاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ وَلَا مَعْرُوفُ وَمَعْفِرَةٌ خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتَبَعُهَا آذَى وَاللّهُ عَنِي خَلَيْهُ مَنْ وَاللّهُ عَنِي عَلَيْهُمْ وَلاَ مَعْرُوفُ وَمَعْفِرَةٌ خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتَبَعُهَا آذَى وَاللّهُ عَنْ عَلَيْهُمْ وَلاَ مَعْرُوفُ وَمَعْفِرَةٌ خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتَبَعُهُمْ آذَى وَاللّهُ عَنْ عَلَيْهُمْ وَلا لَهُ وَمَعْفِرَةً خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتَبَعُهُمْ آذَى وَاللّهُ عَنْ عَلَيْهُمْ وَلا لَهُ مِنْ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ عَنْ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ عَنْ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ عَنْهُمْ وَاللّهُ عَنْ وَاللّهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَعْلَالُوا عَلَالْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَلِي اللّهُ وَلّهُ وَلَا لَا عَلَالْمُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَهُمْ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُمْ وَلِلْهُ اللّهُ وَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَالُهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا عَلَالْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَلّهُ عَلَيْكُولُولُولُكُمْ وَاللّهُ وَلِهُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَالِهُمْ وَاللّهُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَاللّهُمْ وَلِمُ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُولُولُولُولُولُولُولُكُمْ مِنْ عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْكُولُولُولُولُكُمْ مِلْكُولُولُكُمْ مَا عَلَيْكُولُولُولُولُكُمْ مِنْ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَ

وقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَنْفِقُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّاۤ أَخْرَجْنَا لَكُم مِن الْأَرْضِ وَلَاتَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم لَكُم مِن الْأَرْضِ وَلَاتَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم

⁽١) البقرة: ٢٧١.

⁽٢) آل عمران: ٩٢.

⁽٣) البقرة: ٢٦٢ ـ ٢٦٤.

يِ عَاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَنِيُّ حَكِيدُ ﴾ (١). ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآ وَرَحْمَةٍ مِن رَّبِكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَهُمْ فَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ (٢).

الآيات الواردة في أصل الإنفاق والحثّ عليه كثيرة، وقد أعرضنا عن الإشارة إليها مراعاة لحال القارئ _على الرغم من كونها من آيات الأحكام حيث تدلّ على طلب الإنفاق ورجحانه _واقتصرنا على الإشارة إلى الآيات التي تتعرّض إلى بعض جوانب الإنفاق و تفاصيله.

والمستفاد من الآيات المتقدمة ما يلي:

المحبب لديه دون الرديء الذي لو قُدِّم إليه فلا يأخذه إلا بعد الإغماض عن عيوبه والتساهل.

٢ ــ ان كلاً من الإظهار والإخفاء في دفع الصدقة أمر جائز وان كان الثاني أولى من الأول.

ومن الطبيعي ان الإظهار قد يصير أحياناً هو الأولىٰ فيما إذا انطبق عليه عنوان ثانوي خاص كتشجيع الآخرين وحثّهم علىٰ الإنفاق.

٣ ـ ينبغي للمؤمن المتصدّق ان لا يؤذي الفقير بعد دفع الصدقة إليه بالكلام الجارح أو بالامتنان عليه وإلّا لم يحصل علىٰ ثواب وبطلت صدقته. والأولىٰ في مثل ذلك الكلام الطيّب مع الفقير فانه أولىٰ من الصدقة التي يـتبعها المـن والأذىٰ.

٤ ــ اذا لم يكن لدى الشخص مال يدفعه للفقير فبإمكانه ان يعوض عنه
 بالكلام الجميل الذي يكون سلوة له ويخفف عنه آلامه وأحزانه.

⁽١) البقرة: ٢٦٧، وقد ذكرناها برقم ٣٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الإسراء: ٢٨، وقد ذكرناها برقم ٥٣٩ في تسلسل آيات الأحكام.

مطلوبية كلّ خير والاستباق إليه

الآية ٥٥٨: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَبِمَةُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأُوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَتِ
 وَإِقَامَ ٱلصَّلُوٰةِ وَإِينَآءَ ٱلرَّكُوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَنبِدِينَ ﴾ (١).

• الآية ٥٥٩: ﴿ أُولَتِهِكَ يُسُرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَمَا سَنِقُونَ ﴾ (٢).

الآية ٥٦٠: ﴿ وَإِلَكُلِ وِجْهَةً هُو مُولِهَا فَأَسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَتِ آيْنَ مَا تَكُونُوا كُولُوا يَاتِ بِكُمُ ٱللّهُ جَمِيعًا إِنّ ٱللّهَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِثُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَغْنَلِفُونَ ﴾ (٤).

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَا خَلْمِعِينَ ﴾ (٥).

⁽١) الأنبياء: ٧٣.

⁽٢) المؤمنون: ٦١.

⁽٣) البقرة: ١٤٨.

⁽٤) المائدة: ٤٨، وقد ذكرناها برقم ١٧١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الأنبياء: ٩٠، وقد ذكرناها برقم ٥٢٢ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَآعَبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَكُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ (١).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى حكمين:

١ ـ طلب فعل كلّ ما يصدق عليه عنوان الخير.

٢ _ الإسراع في فعل الخير والاستباق إلىٰ ذلك.

وبواسطة هذا الحكم الثاني يمكن الحكم باستحباب الإسراع لأداء الصلاة في أول وقتها والإسراع في قضاء الصوم أو الصلاة والتسابق بين المؤمنين إلىٰ فعل الخير كإرشاد الجاهل ومساعدة العاجز ومعونة الفقير وما شاكل ذلك.

وقد جاء في وصية الرسول مَلْكُلُلُهُ لأبي ذر: «اياك والتسويف بأملك فانك بيومك ولست بما بعده» (٢).

وفي حديث الإمام الصادق التلاني «كان ابي يقول: إذا هممت بخير فبادر، فانك لا تدري ما يحدث» (٣).

⁽١) الحج: ٧٧، وقد ذكرناها برقم ١٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) وسائل الشيعة ١: ٨٦، الباب ٢٧ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١٣.

⁽٣) وسائل الشيعة ١: ٨٤، الباب ٢٧ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ٢.

خفض الصوت

• قوله تعالى: ﴿ وَٱفْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَضَوَتِ لَصَوْتُ الْصَوْتُ الْخَمِيرِ ﴾ (١).

تدلَّ الآية الكريمة علىٰ رجحان خفض الصوت إلىٰ حدٌّ معتدل لئلا يزعج بذلك الإنسان نفسه والآخرين.

وقد يشكل تارةً بان ما ذكر وارد في وصية لقمان لولده، وكلام لقمان لم تثبت حجيته.

وأُخرىٰ بان الأمر بالغض ظاهر في الوجوب فيلزم الحكم بوجوب خفض الصوت لا رجحانه.

والجواب:

أمّا عن الأول فبأن نقل القرآن الكريم لذلك من دون تعليق يدلّ على الإمضاء.

وأمّا عن الثاني فبأن الوضوح الثابت من الخارج على عدم الوجوب يشكّل قرينة على إرادة الرجحان المجرّد عن اللزوم. على ان ذكر التعليل قد يساعد

(١) لقمان: ١٩، وقد ذكرناها برقم ٥٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

على وهن الظهور في الوجوب.

ثم انه يُستثنى من الحكم بعدم وجوب خفض الصوت موردان:

ا _ ما إذا كان الحديث مع النبي عَلَيْنِهُ فانه يلزم ان يكون المتكلم اخفض صوتاً من صوت النبي عَلَيْنِهُ لقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْفَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِيَعْضِ أَن تَعْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُهُونَ ﴾ (١).

٢ ـ ما إذا كان الجهر بالصوت موجباً لهتك المؤمن وتحقيره فانه يحرم بالعنوان الثانوي.

ثم انه يوجد استثناء آخر قرأناه في عنوان «الدعاء»، وهو ان المطلوب فيه ان يكون بصوت خفي ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعُا وَخُفِيةً ﴾ (٢) فلاحظ.

⁽١) الحجرات: ٢.

⁽٢) الأعراف: ٥٥.

المشاورة

الآية ٥٦١: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِهِمْ وَأَفَامُوا الصَّلَوةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَفَقَنَهُمْ بُنِفِعُونَ ﴾ (١).

وقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةِ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْكُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواُ مِنْ حَوْلِكُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَمُهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهْتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٢).

يستفاد من الآيتين الكريمتين رجحان المشاورة والاستفادة من آراء ذوي الخبرة والفن.

ومن الطبيعي ليس المقصود مشاورة جميع المسلمين، فان ذلك مضافاً إلى كونه أمراً متعذّراً لا يحتمل ان يكون هو المقصود بل ان قرينة مناسبات الحكم والموضوع تقتضى كون المقصود استشارة من له خبرة وإطلاع.

وينبغي ان يكون واضحاً ان ليس المقصود مطلوبية الاستشارة في كـلّ شيء، فالأحكام الشرعية لا معنى للاستشارة فيها بل المقصود الاستشارة في

⁽۱) الشورئ: ۳۸.

⁽٢) آل عمران: ١٥٩، وقد ذكرناها برقم ٤٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

القضايا الاجتماعية والحربية وما شاكل ذلك مما يمس المجتمع ويرتبط

وبكلمة أُخرى: لا مجال للمشاورة في الأحكام الشرعية بل مجالها تطبيق الأحكام الشرعية لاستيضاح كيفية التطبيق.

ولا أظن وجود خفاء في نكتة رجحان المشاورة، ذلك انها تقلل من درجة الخطأ ومخالفة الواقع، فان الرأي الواحد إذا كانت قيمة احتمال إصابته للواقع بدرجة معينة فبانضمام بقية الآراء إليه تتقوى تلك القيمة جزماً.

وقد أشار إلى هذا أمير المؤمنين الطلابقوله: «من استبدّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها» (١).

وفي وصيته لولده محمد بن الحنفية: «اضمم آراء الرجال بعضها إلىٰ بعض ثم اختر أقربها من الصواب وأبعدها من الارتياب، إلىٰ ان قال: قد خاطر بنفسه من استغنىٰ برأيه، من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ» (٢).

والجدير بالعاقل خصوصاً إذا كان له منصب مهم اتخاذ لجنة بل لجان استشارية يستعين بها في قضاياه المهمة ولا ينفرد برأيه. نعم بعد التشاور والتفاعل بين الآراء يكون القرار النهائي إليه، كما قال تعالى: ﴿ وَشَاوِرُهُمْ فِي اللَّهَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾.

وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله مَلَيْكُولُهُ حينما سُئل عن الحزم وقيل له: يا رسول الله ما الحزم؟ فأجاب: «مشاورة ذوي الرأي واتباعهم» (٣). وجاء في سير ته مَلِيُولُهُ انه «كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد» (٤).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٥، الباب ٢١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٩، الباب ٢٥ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٤، الباب ٢١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٨، الباب ٢٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

الانتخاب على أساس رأي الأكثرية

ثمّ انه قد يستدلّ بقوله تعالى: ﴿ وَ أَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ على فكرة الانتخاب وتحكيم رأي الأكثرية، ففي عصر الغيبة ينبغي انتخاب القائد الإسلامي على هذا الأساس بل لا تثبت له الولاية والقيادة إلّا من خلال ذلك.

ويظهر من السيد الشهيد الصدر فَيْحُ اختيار ذلك، حيث قال: «إذا حررت الأُمة نفسها فخط الخلافة ينتقل إليها فهي التي تمارس القيادة السياسية والاجتماعية في الأُمّة بتطبيق أحكام الله... للقاعدتين القرآنيتين التاليتين: ﴿ وَ أَمْرُهُمْ شُورَىٰ يَنْنَهُمْ ﴾، ﴿ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَتُ بَعَضُهُمْ أَوْلِياآهُ بَعْضِ يَأْمُهُونَ فِ الْمُعُرُوفِ وَرَنْهُونَ عَنِ الْمُنكرِ ﴾ (أَ النص النص الأول يعطي للأُمّة صلاحية ممارسة أمورها عن طريق الشورى ما لم يردنص خاص على خلاف ذلك...» (٢).

وما ذكره فأن اللمناقشة، فإن من المحتمل إن يكون المقصود من الشورى الاستفادة من آراء الآخرين والاستضاءة بأفكارهم من دون جمعل الحجية ووجوب الطاعة لرأي الأكثرية.

ومما يؤيد الاحتمال المذكور في مقابل احتمال كون المقصود جعل الحجية ووجوب الطاعة لرأي الأكثرية ان الآية الكريمة جاءت في سياق استعراض مجموعة من صفات المؤمنين، حيث قالت: ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنِ مَنَّ وَهُنَاعُ الْحَيَوْةِ مَعْنَعُ الْمُيُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتُوكُّلُونَ ﴿ وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ اللَّيْ اللَّهِ عَبْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتُوكُّلُونَ ﴿ وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ كَاللَّهُ وَالْفَوْرِ مِنَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿ وَالَّذِينَ السَّمَا اللَّهُ وَمِنَ الواضح ان المناف الله المناف المناف الواضح ان فيها قابلة للتطبيق الفعلي في عصر النبي عَلَيْوَالَهُ الذي نزلت فيه، ومن الواضح ان فيها قابلة للتطبيق الفعلي في عصر النبي عَلَيْوَالُهُ الذي نزلت فيه، ومن الواضح ان

⁽١) التوبة: ٧١

⁽٢) الإسلام يقود الحياة: ١٦٠.

⁽٣) الشورى: ٣٦ ـ ٣٨.

الشورى بمعنى الانتخاب وحجّية رأي الأكثرية لا يمكن فيها ذلك، إذ لامعنى لتسحكيم رأي الأكثرية وحجّيته بعد فرض وجود النبي عَلَيْوَا والائمة الطاهرين التحكيم رأي الأكثرية وحجّيته بعد فرض وجود النبي عَلَيْوَا والائمة الطاهرين الله ورَسُولُهُ وَمَا كَانَ لِمُوْمِنِ وَلَامُؤْمِنَةٍ إِذَا قَنَى اللهُ وَرَسُولُهُ وَأَمْرًا أَن يَكُونَ لَمُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (١).

⁽١) الأحزاب: ٣٦.

الإعراض عن اللغو

- الآية ٥٦٢: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ
 عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (١).
- الآية ٥٦٣: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ (٢).
- الآية ٥٦٤: ﴿ وَإِذَا سَكِمِعُواْ اللّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ أَعْمَلُكُمْ اللّغَيْوَ اللّغِوَ الْعَرْضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا بَيْنِي الْجَهِلِينَ ﴾ (٣).

تدلّ الآيات الكريمة على رجحان هجر اللغو والإعراض عنه.

واللغوكل قول أو فعل عبثي لا هدف عقلائي فيه، كما في المباحات والمكروهات.

ويظهر من بعض الأحاديث ان كلّ كلام ليس فيه ذكر الله سبحانه فهو لغو

(١) المؤمنون: ١ ـ ٣، وقد ذكرنا الآيتين الأُوليين برقم ٥٤٥ و ٥٤٦ فـي تسـلسل آيــات الأحكام.

⁽٢) الغرقان: ٧٢، والمرور كراماً بمعنىٰ المرور معرضين ومنزهين أنفسهم عن اللغو يـقال: تكرّم أو أكرم نفسه عن الشيء الفلاني بمعنىٰ نــزّه نفسه عنه وأجلّها. انظــر مجمع البيان ٧: ٢٥٠.

⁽٣) القصص: ٥٥.

ممه به الأحكام /ج ٢ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ وينبغى للمؤمن ان يجلَّ نفسه عنه (١).

ويظهر من بعض الأحاديث الأخرى تعميم اللغو لما هو محرم كالغناء (٢)، ولعل هذا لا ينافي ما ذكرناه في تفسير اللغو.

ثم ان النكتة في رجحان الإعراض عن اللغو واضحة، فان الدنيا منزرعة الآخرة، وهي دار ممرّ لا مقرّ، وينبغي الأخذ من الممرّ لما ينتفع به في المقرّ. ومن أسماء يوم القيامة يوم الحسرة: ﴿ وَأَنذِرْهُرْ يَوْمَ الْمُسْرَةِ إِذْ فُضِى الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةِ وَهُمْ لَا يُوْمِئُونَ ﴾ (٣) حيث يتحسّر المؤمن لماذا لم يتزوّد بسما ينتفع به في حياته الحقيقية؟ واللغو حيث انه لا ينتفع به في الآخرة فينبغي الإعراض عنه.

وبناء علىٰ هذا يمكن ان نستفيد من الآيات الكريمة رجحان ترك المؤمن لكلّ مباح _ فضلاً عن المكروه _ بالعنوان الثانوي، أي بعنوان كونه لغواً.

(١) وسائل الشيعة ٨: ٥٣٨، الباب ١٢٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٢) فقد سئل الإمام الرضاعليُّ عن السماع فقال: «لأهل الحجاز فيه رأي، وهـو فـي حـيز البـاطل واللهـو، أما سمعت الله عـز وجل يقـول: ﴿ وَإِذَا مَرُّهُ أَ بِاللَّهْوِمَرُّوا كِرَامًا ﴾. وسائل الشيعة ١٢: ٢٢٩، الباب ٩٩ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١٩.

⁽٣) مريم: ٣٩.

الإيثار

الآية ٥٦٥: ﴿ وَٱلَّذِينَ نَبُوَّءُ و ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَنَ مِن فَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمَ وَالْآيِمَ مِن فَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمَ وَلَايَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِّمَّا أُوتُواْ وَبُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمِمْ وَلَايَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِّمَّا أُوتُواْ وَبُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمِمْ وَلَايَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِمَّا أُوتُواْ وَبُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾ (١).

تدلَّ الآية الكريمة علىٰ فضيلة الإيثار ورجحانه وان المؤمن يؤثر غيره علىٰ نفسه وهو في أمس الحاجة.

وقد سأل أبان بن تغلب الإمام الصادق عليه قائلاً: «أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال: يا أبان دعه لا تردّه. قلت: بلى جعلت فداك، فلم ازل أردد عليه فقال: يا أبان، تقاسمه شطر مالك، ثم نظر إليّ فرأى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم ان الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك فقال: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما أنت وهو سواء، انما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر» (٢).

(١) الحشر: ٩.

⁽٢) وسائل الشيعة ٦: ٢٩٨، الباب ٢٧ من أبواب الصدقة المذكورة في كتاب الزكاة، الحديث ٢.

التفسّح في المجالس

الآية ٥٦٦: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ نَفَسَحُواْ فِي ٱلْمَجَلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَجِ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أَللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أَللَّهُ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أَللَهُ اللَّهُ إِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١).

ترشدنا الآية الكريمة إلى أدب إسلامي في المجالس، فالقادم إلى المجلس إذا وجد فيه ضيقاً فعلى الآخرين التوسعة وفسح المجال له، وإذا طلب القيام والوقوف _ إمّا لتهيئة المجال للآخرين أو لأجل انتهاء المجلس _فتنبغي الاستجابة أيضاً.

ولا ينبغي تخصيص طلب التفسّح والنشوز بخصوص الطلب اللفظي بل ينبغي التعميم للطلب الحاصل بالإشارة أو بشاهد الحال تمسّكاً بفكرة تنقيح المناط أو قرينة مناسبات الحكم والموضوع.

ثم انه لزيادة الحثّ على امتثال الأمر بالتفسّح والنشوز أشارت الآية الكريمة إلى الجزاء الذي يمنح به الممتثل لذلك ودلّت على:

١ ـ ان الممتثل للأمر بالتفسّح يجازيه الله سبحانه بان يفسح له. وما هـو

⁽١) المجادلة: ١١. وانشزوا: انهضوا وارتفعوا. مجمع البحرين ٤: ٣٨.

المقصود من ذلك؟ يحتمل ان يكون المقصود الفسحة والتوسعة له في الجنة، ويحتمل ان يكون المقصود الفسحة والتوسعة له في جميع أُموره. ولا يبعد أرجحية الثاني أخذاً بالإطلاق.

٢ ـ ان الممتثل للأمر بالنشوز يرفع الله منزلته. والاحتمالان السابقان آتيان
 هنا مع أرجحية الثاني أيضاً.

ثم ان السنّة الشريفة قد تعرّضت إلى آداب المجلس أيضاً، فعن الرسول الأكرم عَلَيْوَاللهُ: «إذا أخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فانما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وان لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه» (١).

وعنه مَلِيُولَةُ أيضاً: «ينبغي للجلساء في الصيف ان يكون بين كلّ اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشقّ بعضهم على بعض» (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٤٧٤، الباب ٧٥ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ٨: ٤٠٥، الباب ٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

التحية

لاحظ ذلك تحت عنوان «ردُّ التحية».

خصال مذمومة

• الآيسة ٥٦٧ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَا آءَاتَىٰهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِمْ عَفَدْ ءَاتَيْنَا اللَّهُ مَا تَعْنَامُ مَا كَا عَظِيمًا ﴾ (١).

• الآيهة ٥٦٨ : ﴿ وَلَا تَنْمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ ، بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضِ ﴾ (٢).

• الآيسة ٥٦٩ : ﴿ وَلَا تَمُدُّنَّ عَيْنَكَ إِلَى مَامَتَّعْنَا بِهِ مَ أَزْوَجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا لِهِ الْآيِسِة ٥٦٩ : ﴿ وَلَا تَمُدُّنَ عَيْنَكَ إِلَى مَامَتَّعْنَا بِهِ مَ أَزْوَجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحُيَوْةِ ٱلدُّنْيَا لِهِ اللهِ عَلَيْ وَالْجَارِةِ لَا يَعْنَا لَهُ اللهُ عَلَيْ وَالْجَارِةِ لَا يَعْنَا لِهِ عَلَيْ وَالْجَارِةِ لَا يَعْنَا لِهِ عَلَيْ وَالْجَارِةِ لَا يَعْنَا لِهِ عَلَيْ وَالْمَا عَلَيْ وَالْمَا لَا يَعْنَا لِهِ عَلَيْ وَالْجَارِةِ لَا لَهُ اللهُ عَلَيْ وَالْمَا عَلَيْ وَالْمَا عَلَيْ وَالْمَا عَلَيْ وَاللَّهُ مَا مَا عَلَيْهُ وَاللَّهُ مَا مَتَعْمَا لِهِ عَلَيْ وَالْمَالِقُومُ اللّهُ عَلَيْ وَالْمَالِقُومُ اللَّهُ عَلَيْكُ إِلَى مَامَتَّعْنَا بِهِ عَلَيْكُ إِلَى مَامَتَعْنَا بِهِ عَلَيْكُ مِنْ وَالْمُؤْمِ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ إِلَى مَامَتَعْنَا بِهِ عَلَيْ وَالْمَالِمُ عَلَيْكُ إِلَى مَامَتَعْنَا بِهِ عَلَيْكُ وَالْمَالِمُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ مُنْ مُنْ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَالْمُعَلِي وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ مَا عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَالْمُعَلِّمُ وَاللَّهُ مُنْ وَهُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ مَا عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَلَا عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُ فَاللَّهُ عَلَيْكُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مُعْلِقًا عَلَيْكُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مُعْلَقًا عَلَيْكُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مُعَلِي مَا عَلَيْكُوا مُعْلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مُعْلِقًا عَلَيْكُوا مِنْ عَلَيْكُوا مُعْلِقًا عَلَيْكُوا مُعْلِقًا عَلَيْكُوا مِنْ اللّهُ عَلَيْكُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مُوالْمُلْعُلِمُ عَلَيْكُوا مُعْلِقًا عَلَيْكُوا مُعْلَقًا عَلَيْكُوا مُعْلَقًا عَلَيْكُوا مُعْلِقًا عَلَيْكُوا مُعْلَقًا عَلَيْكُوا مُعْلِقًا عَلَيْكُوا مُعْلِقًا عَلَيْكُوا مُنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مُنْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْكُوا مُلْكُوا مُعْلِقًا عَلَا عَلَيْكُوا مُنَا عَلَا عَلَا

• الآيسة ٥٧٠ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآهُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٤).

• الآيسة ٥٧١ : ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآبِلَ فَلَانَتْهُرْ ﴾ (٥).

• الآية ٥٧٢ - ٥٧٣: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَغْ عَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَغْمَلُوكَ ﴾ (٦).

⁽١) النساء: ٥٤.

⁽٢) النساء: ٣٢.

⁽٣) طه: ١٣١.

⁽٤) النساء: ٤٩.

⁽٥) الضحىٰ: ١٠.

⁽٦) الصف: ٢ ـ ٣.

- الآيسة ٥٧٤ : ﴿ أَتَأْمُهُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ نَتْلُونَ ٱلْكِئنَبُ الْمِينَ الْكِئنَبُ وَأَنتُمْ نَتْلُونَ ٱلْكِئنَبُ الْمُعَلِّمُ وَأَنتُمْ لَتُلُونَ ٱلْكِئنَبُ الْمُعَلِّمُ وَأَنتُمْ لَتُلُونَ ٱلْكِئنَبُ الْمُعَلِّمُ وَأَنتُمْ لَتُلُونَ ٱلْكِئنَبُ الْمُعَلِمُ وَأَنتُمْ لَتُلُونَ الْكِئنَبُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل
- الآيــة ٥٧٥ : ﴿ وَٱذَكُرْ فِ ٱلْكِنْبِ إِسْمَاعِيلٌ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا يَّيَنَا ﴾ (٢).
- الآيسة ٥٧٦ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَآة إِن بُبُدَ لَكُمْ تَسُؤُكُمْ ﴾ (٣).
- الآية ٥٧٧- ٥٧٨ : ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَاْئَ اِنِّ فَاعِلُّ ذَلِكَ غَدًا ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ وَالآية وَالْمَانَ اللَّهِ اللَّهِ عَدًا ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ وَالْمَانَ اللَّهِ مِن اللَّهُ وَالْمَانَ اللَّهُ الل

وقوله تعسالى: ﴿ فَلَاتُزَكُّواْ أَنفُسَكُمْ هُوَأَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (٥).

﴿ وَالَّذِينَ جَآءُ و مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِيَمْنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَكَ رَهُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٦). ﴿ وَمِن شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (٧).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى مجموعة من الخصال المذمومة التي ينبغي للمؤمن ان لا يتحلّى بها مهما أمكن وهي:

١ _الحسد، فإن المؤمن _كما في الحديث _ يغبط ولا يحسد، والمنافق

⁽١) البقرة: ٤٤.

⁽٢) مريم: ٥٤.

⁽٣) المائدة: ١٠١.

⁽٤) الكهف: ٢٣ ـ ٢٤.

⁽٥) النجم: ٣٢، وقد ذكرناها برقم ٣٥٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٦) الحشر: ١٠، وقد ذكرناها برقم ٥١٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٧) الفلق: ٥، وقد ذكرناها برقم ٤٧٥ في تسلسل آيات الأحكام.

والمقصود من الغبطة ان يطلب المؤمن من الله سبحانه مثل ما أعطىٰ الآخرين: ﴿وَسْعَلُوا اللَّهَ مِن فَضَّالِهِ ﴾ (٢) من دون ان يتمنّىٰ زوال ذلك عنهم.

وهل الحسد محرّم أو مرجوح من دون ان يبلغ الحرمة؟ المناسب الشاني ما دام هو كامناً في النفس من دون ان يستعان باليد أو باللسان، ولذا ورد في الحديث: «ثلاثة لم ينجُ منها نبي فمن دونه: التفكر في الوسوسة في الخلق، والطيرة، والحسد إلّا ان المؤمن لا يستعمل حسده» (٢٠).

٢ ـ الحقد، فانه ينبغي للمؤمن ان ينزّه نفسه عن الحقد على إخوانه المؤمنين، وإذاكان لا يستطيع التخلّص منه فعليه الاستعاذة بالله سبحانه والدعاء بالنجاة من ذلك كما علّمنا بقوله: ﴿ رَبّنَا أَغْفِرَ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالنجاة مِن ذلك كما علّمنا بقوله: ﴿ رَبّنَا أَغْفِرَ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالنجاة مِن ذلك كما علّمنا بقوله: ﴿ رَبّنَا أَغْفِرَ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلّذِينَ سَبَقُونَا بِاللّهِ مِن وَلا تَجْعَلَ فِ قُلُوبِنَا غِلّا لِلّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (٤).

وعلى المؤمن تربية نفسه على ان يكون حبّه لله سبحانه وبغضه له وليس لحسابات أُخرى كما أشرنا إلى ذلك تحت عنوان «مودّة الكافر والدعاء له».

" تزكية النفس، فان الراجح للمؤمن ان لا يظن بنفسه خيراً ولا يزكّيها في الخفاء فضلاً عن تزكيتها على مرأى ومسمع الآخرين.

نعم هذا لا يعني جواز الإجهار بالذنوب فان ذلك أمر غير جائز أيضاً، كما تقدّمت الإشارة إليه عند البحث عن إشاعة الفاحشة.

٤ ــنهر السائل، فان من آداب الإسلام مساعدة السائل بأسلوب ليّن يشعر
 معه بالراحة النفسية.

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٣، الباب ٥٥ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٧.

⁽٢) النساء: ٣٢.

⁽٣) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٣، الباب ٥٥ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.

⁽٤) الحشر: ١٠.

هذا لو أريد التصدّق عليه.

وإذا لم يتصدّق عليه فلابدَّ وان يكون ردُّه بأسلوب لا يتألَّم معه نفسياً بل بألفاظ عذبة حلوة يأنس بها، كما قال تعالىٰ: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآة رَحْمَةِ مِن رَبِّكَ رَجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ (١).

٥ _مخالفة القول للعمل، فإن المؤمن لا يخالف لسانه عمله بل يطبّق الشيء قبل أن ينصح به، ففي الحديث: «من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسير ته قبل تأديبه بلسانه» (٢).

وقال أبو عبدالله الصادق التيالي: «كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً» (٣).

٦_خلف الوعد، ولا يحسن للمؤمن مخالفة وعده بل ينبغي له التحلّي بصفة الأنبياء التي هي الوفاء بالوعد، وقد جاء في وصية النبي عَلَيْوَالله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد» (٤).

وهل مخالفة الوعد محرّمة أو مكروهة؟ قد يفصّل بين ما إذا قصدت المخالفة من البداية فتحرّم لكون ذلك مصداقاً للكذب، وبين ما إذا لم تقصد كذلك فلا تحرّم لعدم الدليل على التحريم.

هذا ولكن قد يستدل على التحريم بشكل مطلق بقوله تعالىٰ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَالَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَى التحريم بشكل مطلق بقوله تعالىٰ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُوا لِمَ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَ بِلَ عَلَمُ اللهِ عَنْدَ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَوْنَ كَا اللهُ عَلَوْنَ ﴾ بل قد يستفاد ذلك من الوصية المتقدمة.

٧ _ السؤال بلا موجب، فان السؤال إذا كان بلا مبرر عقلائي فكما انه غير

⁽١) الإسراء: ٢٨.

⁽٢) بحار الأنوار ٢: ٥٦.

⁽٣) وسائل الشيعة ١: ٥٦، الباب ١٦ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٥١٥، الباب ١٠٩ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

محبّد لدى العقلاء فكذلك في نظر القرآن الكريم: ﴿ لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن بَهْدَ لَكُمْ مَا يَسُؤُكُم ﴾ .

ومن جملة الموارد التي قد يتصوّر كون السؤال فيها بلا موجب ولكنه في نظر الإسلام على العكس ما أشار إليه الحديث النبوي «إذا أحبّ أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشير ته فان من حقّه الواجب وصدق الإخاء ان يسأله عن ذلك وإلّا فانها معرفة حمق» (١).

٨ ـ الإخبار عن المستقبل بلا استثناء بالمشيئة. من الجدير بالمؤمن تربية قلبه ولسانه على الاستثناء بالمشيئة في كلّ إخبار أو عزم مستقبلي، فان الإرادة الإلهية علّة العلل ولولاها لا تتمّ العلية: ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَائَ عِلَى اَيْ فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًا ﷺ إِلَّا أَن يَشَاءَ الله ﴾ ، وعدم الاستثناء يعني في الحقيقة الاعتقاد بحصر العلية في الشخص نفسه. وإذا فرض نسيان الاستثناء فمن الجدير تداركه بمجرّد التذكر، كما قال تعالى: ﴿ وَاذْكُر رَبّك إِذَا نَسِيتَ ﴾ (٢).

وقد جاء في السنّة الشريفة التأكيد على ذلك أيضاً، ففي حديث مرازم: «أمر أبو عبدالله عليه السنّية الشريفة التأكيد على خاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال: كيف رجوتم ان يتمّ هذا وليس فيه استثناء، انظر واكلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه» (٢).

وورد في حديث آخر «دخل أبو عبدالله على الله عنول معتب وهو عبدالله على الله عنه تسمية أرزاق العيال وما يخرج لهم فإذا فيه لفلان وفلان وفلان وليس فيه استثناء فقال: من كتب هذا الكتاب ولم يستثن

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٥٠١، الباب ١٠١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

⁽٢) هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة في مسألة تدارك الاستثناء بالمشيئة عند النسيان مذكورة في وسائل الشيعة ١٦: ١٨٨، الباب ٢٩ من أبواب الإيمان.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٩٦، الباب ٩٧ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ فيه، كيف ظن انه يتمّج؟ ثم دعا بالدواة فقال: ألحق فيه ان شاء الله فألحق فيه في كلّ اسم ان شاء الله» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١٦: ١٨٦، الباب ٢٦ من أبواب الإيمان، الحديث ١.

المحافظة الم

- ولاية الفقيه
- السجن والتغريب عن البلد
 - زيارة القبور
 - أحكام المساجد
 - رفض فكرة التبني
 - من أحكام اليتيم
 - جواز اللعن في موارد
 - قيمومة الرجال على النساء
 - منأحكام الرضاع
- والشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة

هناك أحكام لاحظنا انها لا تدخل تحت أحد عناوين الكتب الفقهية المعروفة كما انها لا تدخل تحت عنوان الواجبات أو المحرمات أو الآداب الإسلامية، من قبيل ولاية الفقيه، وجواز لعن الظالم وما شاكل ذلك، وقد جمعناها تحت عنوان «أحكام مختلفة» وبالترتيب الآتي:

ولاية الفقيه

• قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِ مَا فَأَبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَ آ إِنْ يُرِيدُ آ إِصْلَحًا يُوفِقِ أُللَّهُ بَيْنَهُمَ آ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ (١).

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَأَقْطَعُوۤا أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كُسَبَا نَكَلَا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزُ حَكِيمٌ ﴾ (٢).

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَآجَلِدُوا كُلِّ وَخِيرِ مِنْهُمَا مِأْنَةَ جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذَكُر بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللّهِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْبَوْمِ الْآخِيرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآبِفَةٌ مِنَ الْمُوْمِنِينَ ﴾ (٣).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ثُمَّ لَرَ يَأْتُواْ بِأَرْبِعَةِ شُهَدَاءً فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا نَقْبَلُواْ لَمُنْ مَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ ﴾ (٤) . ﴿ إِنَّمَا جَزَا وَاللَّهِ مَا لَفَسِقُونَ ﴾ (٤) . ﴿ إِنَّمَا جَزَا وَاللَّهِ مَا لَفَسِقُونَ فِي ٱلْأَرْضِ

⁽١) النساء: ٣٥، وقد ذكرناها برقم ١٢١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) المائدة: ٣٨، وقد ذكرناها برقم ٢٠٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) النور: ٢، وقد ذكرناها برقم ٢٠٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النور: ٤، وقد ذكرناها برقم ١٨١ في تسلسل آيات الأحكام.

فَسَادًا أَن يُفَتَّلُوا أَوْ يُصَكَلَبُوا أَوْ تُفَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوا مِنَ ٱلأَرْضِ ذَالِكَ لَهُمْ خِرْقٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَ اللّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١).

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُذِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِ الْقَنْلُ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْمُنْ الْحُرُّ بِالْمُنْ فَمَنْ عُفِى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَى * فَالْبَاعُ وَالْفَيْدُ وَالْأُنْ فَى بَالْأُنْ فَمَنْ عُفِى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَى * فَالْبَاعُ وَالْفَيْدُ وَالْفُولُ وَالْفَيْدُ وَالْفُرُولُ وَاللَّهُ وَالْفَيْدُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْفُولُ وَلَا فُعُلُولُ وَاللَّهُ وَالْفُرُولُ وَالْفُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُالِقُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ وَلِلْفُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُولُ وَالْفُولُ وَالْفُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُولُ وَالْفُرُولُ وَلَالُولُ وَالْفُرُولُ وَالْفُرُولُ ولَالُولُولُ وَلَالُولُولُ وَلَالُولُولُولُ وَلَالْمُولُولُ وَلَالْفُولُ وَلَالْمُولُولُولُولُولُولُولُولُ وَلَالُولُولُولُولُولُ وَلَالْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ وَلَالْمُولُولُولُولُولُولُ

اختلف الفقهاء في ثبوت الولاية للفقيه وعدمها، وعلىٰ تقدير ثبوتها اختلفوا أيضاً في درجة ذلك سعة وضيقاً.

والوجوه المستدل بها على ثبوت الولاية هي من الكتاب الكريم، والسنّة الشريفة وغيرهما.

والمناسب لبحثنا عن تفسير آيات الأحكام قصر النظر على ما استدل به من الكتاب الكريم.

والآيات السابقة يمكن التمسّك بها لإثبات ذلك.

وتقريب الدلالة: اننا لو ألقينا نظرة على أحكام الشريعة وجدناها على قسمين:

١ ـ ما يمكن تطبيقه بلا حاجة إلى افتراض وجود قوّة عُليا تشرف على ذلك، وهذا كما في أحكام العبادات والمعاملات والإيقاعات.

⁽١) المائدة: ٣٣ ـ ٣٤، وقد ذكرناهما برقم ٢٠٥ و ٢٠٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) البقرة: ١٧٨ ـ ١٧٩، وقد ذكرناهما برقم ٢٠٨ و ٢٠٩ في تسلسل آيات الأحكام.

٢ ـ ما لا يمكن تطبيقه من دون افتراض وجود قوّة عُليا تشرف علىٰ ذلك،
 وهذاكما في الجهاد والقضاء والحدود وغير ذلك.

فمثلاً في مورد خوف الشقاق بين الزوجين وجّهت الآية الكريمة تكليفاً وقالت: ﴿ فَا بَعَنُوا حَكَمًا مِن اَهْلِهِ، وَ حَكَمًا مِن اَهْلِها آ... ﴾ ، والخطاب لمن موجّه؟ انه موجّه إلى الحكام، ومن البعيد ان يكون موجّها لغيرهم، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النشوز»، ومن الواضح ان وجود حكّام يقومون بذلك يستدعي وجود سلطة عليا تشرف على ذلك.

وإقامة الحدود _كحدِّ السرقة والزنا والقذف والمحاربة والقصاص _ يستدعى مثل ذلك أيضاً.

ولا يحتمل ان مثل هذه الأحكام محكوم عليها بالتعطيل في زمان الغيبة، وهل يحتمل ان المفسد يبقىٰ يعيث في الأرض فساداً بلا مواجهة؟ وهل يحتمل ان السارق وغيره يبقىٰ كذلك؟

وأوضح من ذلك الجهاد والقضاء في الحاجة إلى فرض وجود سلطة عُليا، فانه لا يمكن تطبيقهما العملي من دون فرض وجود حكومة ورئيس يتولىٰ أُمورها.

وبعد فرض ضرورة تشكيل الحكومة تلبيةً لحاجة الأحكام المتقدمة يتعين ان يكون المتولّي أو على الأقل المشرف عليها هو الفقيه العادل إمّا لانه القدر المتيقّن في مورد الشك والترديد أو لان إدارة الحكومة بشكلها الشرعي الصحيح لا يمكن ان يتصدّى لها غيره.

ثم ان هذا البيان وان كان لا يثبت الولاية للفقيه إلّا في الحدود المذكورة دون ما زاد عليها _كما إذا أُريد افتتاح شارع يتوقّف على هدم بعض البيوت _ إلّا انه يثبتها في الجملة، وهو كافٍ في إثبات المطلوب، وهو دلالة الآيات الكريمة على ثبوت الولاية للفقيه في الجملة.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ والخلاصة: ان تشريع الأحكام المذكورة بشكل مستمر إلى زمن الغيبة يدلّ بالالتزام على تشريع الولاية للفقيه العادل في الجملة.

السجن والتغريب عن البلد

• قوله تعالى: ﴿ وَ ٱلَّذِي يَأْدِينَ ٱلْفَحِشَةَ مِن نِسَآيِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَ الْفَحِشَةَ مِن نِسَآيِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَ الْمُدُوتُ حَتَى الْرَبُعُةُ مِّنَاكُمُ مَا اللهُ الله

﴿ إِنَّمَا جَزَآؤُا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَكَلَبُوا أَوْ تُقَطَّعَ آيَدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَنْهٍ أَوْيُنفَوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَالِكَ لَهُمْ خِزْئُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ عَظِيمُ ﴾ (٢).

تدلّ الآية الكريمة الأولىٰ علىٰ تشريع القرآن الكريم لعقوبة السجن في بعض الجرائم، حيث دلّت علىٰ ان عقوبة الزانية قبل نزول آية الجلد هي السجن المؤبّد إلّا انه في بيتها وليس في مكان آخر خاصّ بذلك. وقد أشرنا إلىٰ ذلك تحت عنوان «حدّ الزنا».

وتدلّ الآية الكريمة الثانية علىٰ ان أحد أشكال عقوبة المفسد في الأرض

⁽١) النساء: ١٥، وقد ذكرناها برقم ١٨٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) المائدة: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٢٠٥ في تسلسل آيات الأحكام.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ النفي والتغريب عن البلد. وقد تقدمت الإشارة إلىٰ ذلك أيضاً تحت عنوان «حدّ المحارب» فلاحظ.

زيارة القبور

قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبْدًا وَلَا نَعْمُ عَلَى قَبْرِهِ النَّهُمْ كَفَرُوا
 إِللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَ هُمْ فَكْسِقُونَ ﴾ (١).

تقدم الحديث عن الآية الكريمة المذكورة في كتاب الصلاة عند البحث عن الصلوات غير اليومية، وذكرنا انها تدلّ علىٰ ثلاثة أحكام:

أ _حرمة الصلاة علىٰ الميت المنافق والكافر.

ب مشروعية الصلاة على الميت المسلم.

ج ـ جواز زيارة قبور المؤمنين واللبث عندها.

وقد استفدنا الحكم الثالث من فقرة: ﴿ وَلَا نَقُمُ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ حيث تدلّ علىٰ ان القيام عند قبور المؤمنين أمر مشروع وإلّا لم يكن وجه لتخصيص النهي عن القيام علىٰ قبور الكافرين.

وقد يقال: ان المقصود ولا تقم عند الدفن وحالته على قبره وليس المقصود ولا تقم على قبره على طول خط الزمان، ومعه يكون المستفاد مشر وعية القيام على قبر المؤمنين حالة الدفن فقط ولا يُستفاد مشر وعية القيام بعد الدفن وعلى

⁽١) التوبة: ٨٤، وقد ذكرناها برقم ٢٤ في تسلسل آيات الأحكام.

طول خط الزمان.

والقرينة على اختصاص النهي بحالة الدفن دون الأعم الفقرة الأولى، أي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى آحَدِ مِنْهُم مَاتَ أَبْدًا ﴾ ، فان النهي في هذه الفقرة ناظر إلى حالة الدفن فقط فيكون ذلك كاشفاً بقرينة وحدة السياق عن إرادة حالة الدفن بالخصوص في الفقرة الثانية أيضاً.

والجواب: ان الآية الكريمة تشتمل على جملتين كل واحدة منهما تشتمل على نهي مستقل، والنهي الذي تشتمل عليه الجملة الثانية حيث انه مطلق فلابدً من الأخذ بإطلاقه.

والسياق لا يمكن التمسّك به لان النهي عن الصلاة ناظر إلى حالة ما قبل الدفن فلو أريدملاحظة ذلك يلزم تقييد النهي عن الإقامة على القبر بحالة ما قبل الدفن، وهو لا معنى له، فلابدَّ على هذا من أخذ النهي في الجملة الثانية على إطلاقه.

هذا مضافاً إلى ان احتمال تقيد النهي عن القيام على القبر بحالة الدفن احتمال ضعيف في نفسه، إذ كيف يحتمل ان القيام على قبر الكافر محرّم عند الدفن وجائز فيما بعد الدفن بأيام أو سنين؟! ان ذلك ضعيف لان الحيثية المانعة عن القيام على قبر الكافر عند الدفن حيثية عامّة ولا يحتمل اختصاصها بحالة الدفن فقط.

والحصيلة من كل هذا ان بالإمكان ان نستفيد من فقرة: ﴿ وَلَا نَفَّمُ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ جواز الوقوف علىٰ قبر المؤمن والترحم عليه وزيارته في مطلق الأوقات.

وتؤكد هذه النتيجة الروايات الشريفة فقد روى ابن ماجه عن الرسول الأكرم عَلَيْظِهُ: «زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة» (١).

⁽١) سنن ابن ماجه ١: ٥٠٠، كتاب الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور.

وروى مسلم: «زار النبي قبر أمّه فبكى وأبكى من حوله... وقال: استأذنت ربي في ان أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت» (١٠). هذا بعض ما في أحاديث العامّة.

وأما أحاديثنا فالحثّ فيها أكيد في هذا المجال، فقد روى الشيخ الكليني بسند صحيح عن محمد بن احمد بن يحيى: «كنت بفيد (٢) فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمد بن اسماعيل بن بزيع فقال لي علي بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر عن الرضاط الميلانية: من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ ﴿ إِنَّا آنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ...﴾ (٣) سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر أو يوم الفزع» (٤). وروى الكشي في رجاله الرواية المذكورة أيضاً مع زيادة: «من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل القبلة ووضع يده على القبر فقرأ خيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل القبلة ووضع يده على القبر فقرأ ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ... ﴾ سبع مرات أمن من الفزع الأكبر» (٥).

وظاهر قوله عليه المن عن الفزع الأكبر» ان القارئ يأمن لا صاحب القبر لانه الفاعل في الأفعال المتقدمة: «زار، فجلس، واستقبل، ووضع، فقرأ».

هذا ولكن الفاضل المقداد نقل أقوالاً ثلاثة في ذلك حيث قال ما نصه: «قيل: الآمن الميت. وقيل: القارئ. وقيل: هما معاً. قاله بعض شيوخنا وهو الأصح» (٦).

أجل ورد في بعض الروايات التصريح بحصول الأمان للاثنين، فقد روىٰ

⁽١) صحيح مسلم ٢: ٦٧١، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ربّه عزوجل في زيارة قبرأُمّه.

⁽٢) فيد: اسم مكان في طريق مكة. مجمع البحرين ٣: ١٢٣.

⁽٣) القدر:١.

⁽٤) وسائل الشيعة ٢: ١٨١، الباب ٥٧ من أبواب الدفن، الحديث ١.

⁽٥) رجال الكشى ٢: ٨٣٦، الرقم ١٠٦٦.

⁽٦) كنز العرفان ١: ١٨١.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ الشيخ الصدوق: «قال الرضاعليّ الله عند عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده فإنّ أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ... ﴾ سبع مرات إلّا غفر الله له ولصاحب القبر» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ٢: ١٨١، الباب ٥٧ من أبواب الدفن، الحديث ٥.

أحكام المساجد

• الآية ٥٧٩ - ٥٨٠ ﴿ مَاكَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَنجِدَ اللّهِ شَهِدِينَ عَلَى النّارِهُمُ الفُسِهِم بِالْكُفْرُ أُولَكِيكَ حَبِطَتَ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النّارِهُمُ الفُسِهِم بِالْكُفْرُ أُولَكِيكَ حَبِطَتَ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النّارِهُمْ الفَلْدُونِ اللّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ خَلِدُونَ * إِنّا اللّهُ وَالْيَوْمِ الْاَلْتُهُمُ مَسَجِدَ اللّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْاَلْتُهُمُ مَسَجِدَ اللّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْاَلْتُهُمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَعَسَى أُولَتِهِ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (١) .

تدلَّ الآيتان الكريمتان علىٰ عدم جواز إعمار المشركين للمساجد وانـما إعمارها وظيفة خاصّة بالمؤمنين.

والمضمون المذكور بهذا المقدار واضح. ولكن قد يُتساءل هل المراد من إعمار المساجد المنهي عنه إعمارها المادي أو إعمارها المعنوي؟ فعلىٰ الأول يكون المحرّم بناءهم للمساجد وترميم ما خرب منها دون الدخول فيها لأداء طقوسهم الدينية الخاصّة بهم، وهذا بخلافه علىٰ الثاني فان المحرّم هو العكس.

ولعل الأولى التمسّك بالإطلاق لإثبات تحريم الإعمار بكلا معنييه، فان

⁽١) التوبة: ١٧ ـ ١٨.

التخصيص بأحدهما دون الآخر يحتاج إلىٰ قرينة وهي مفقودة.

ثم ان الآية الثانية اشترطت في العامر للمسجد ان يكون متّصفاً بعدّة أُمور: الإيمان بالله واليوم الآخر، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعدم الخشية مما سوئ الله سبحانه.

أمّا اعتبار الإيمان بالله واليوم الآخر فالأمر فيه واضح.

وأمّا اعتبار إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ففيه نوع خفاء، فهل المقصود الإقامة والإيتاء الفعليان بحيث لا يجوز لمن لا يصلّي إعمار المسجد وان كان معتقداً بوجوبها ما دام لا يمتثل ذلك الوجوب خارجاً، أو المقصود الكناية عن الإيمان بالله فان المؤمن بالله هو الذي يُقيم الصلاة ويؤدّي الزكاة فعبّر بالإقامة والإيتاء كناية عن الإيمان لأجل التأكيد على اعتبار الايمان؟

لا يبعد ظهورها في الأول، خصوصاً بقرينة وحدة السياق، فان المقصود من كلمة ﴿ ءَامَنَ إِلَيْهِ ﴾ هو الإيمان الفعلي، والمناسب لذلك ان يكون المقصود من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة هو الإقامة والإيتاء الفعليين.

وأمّا بالنسبة إلى الشرط الأخير، وهو عدم خشية ما سوى الله سبحانه فلا يبعد ان يكون المراد به الكناية عن الاتصاف بالإيمان بالله سبحانه وليس المقصود المعنى الحرفي لذلك، فان عدم الخشية بهذا المعنى لا يتواجد إلّا عند المعصومين المهلم والأبدال وإلّا فكلّ مؤمن غالباً ما يخاف من غير الله سبحانه أيضاً، ومن ثمّ يلزم لو كان هذا هو المقصود حصر إعمار المساجد بطبقة المعصومين المهلم ومن هو أدون بقليل من مرتبتهم.

الآمة ٥٨١: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسَجِدَ ٱللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِ
 خَرَابِهَا أُولَتِهِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلّا خَآبِفِينَ ﴾ (١).

تدلّ الآية الكريمة على حرمة المنع من دخول المؤمنين المساجد وإحيائها بالعبادة فان ذلك نحو من السعي في خرابها وذلك من أشدّ أنحاء الظلم.

وفي ضوء هذا لا يكون المقصود من الخراب المشار إليه في الآية الكريمة خصوص الخراب المادي والظاهري بل ما يعمّ الخراب المعنوي الحاصل بالصدِّ عن دخول المؤمنين في المساجد وإحيائهم لها بالعبادة.

ونلفت النظر إلى انه ليس من البعيد ان يكون للمنع من دخول المساجد والسعي في خرابها مصداق ثان عنر المصداق المعهود وهو نشر وسائل الفساد واللهو بأشكالها المعهودة في يومنا هذا فان ذلك بشكل وآخر نحو من أنحاء المنع القهري عن دخول كثير من الشباب إلى المساجد.

إذن المنع من دخول المساجد لا ينحصر بالمنع المباشري بل يعمّ المنع الحاصل من نشر وسائل الفساد والتشجيع عليها.

الآية ٥٨٦: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَهِ فَلا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٢).
 وقوله تعالى: ﴿ وَ أَقِيمُواْ وُجُوهَ كُمْ عِندَ كُلِّ مَسَجِدٍ وَ أَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (٣).

تدلّ الآيتان الكريمتان على حكمين:

ا الأمر بأداء العبادة في أي مسجد اتّفق، فان إقامة الوجه في المسجد كناية عن أداء العبادة فيه، وقوله ﴿ عِندَكُلِّ مَسَّجِدٍ ﴾ يراد به في أي مسجد اتّفق.

⁽١) البقرة: ١١٤.

⁽٢) الجن: ١٨.

⁽٣) الأعراف: ٢٩، وقد ذكرناها برقم ٤١٤ في تسلسل آيات الأحكام.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ مدا هو المقصود، وليس المقصود توجّهوا إلىٰ قبلة كلّ مسجد في الصلاة، فان ذلك ركيك في نفسه، والمناسب ما ذكرناه.

٢ ـ الأمر بالإخلاص في العبادة، وعدم الاشراك فيها، فدعوة الله سبحانه
 وعبادته لابد وان تكون عن إخلاص ومن دون شرك.

الآية ٥٨٣: ﴿ يَبَنِي ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُرْ عِندَكُلِ مَسْجِدٍ ﴾ (١).

تدل الآية الكريمة على مطلوبية تزين الداخلين إلى المسجد بمختلف أنواع الزينة فالملابس لابد وان تكون نظيفة وليست وسخة وملابس عمل وماشاكلها، والبدن يلزم ان يكون مُعطراً وليس ذا رائحة كريهة. بل يمكن ان يستفاد من الآية الكريمة محبوبية لبس الملابس الراقية والجميلة فان كل ذلك نحو تنزين بالزينة فيشمله إطلاق الآية.

والآية الكريمة وان كان مدلولها ضيّقاً وخاصًا بطلب التزيّن عند دخـول المساجد إلّا انه يمكن ان يُستفاد منها محبوبية التزيّن في نفسه في منطق القرآن الكريم.

ويؤكد ذلك النصوص الكثيرة، فقد ورد في حديث حماد بن عثمان: «كنت حاضراً لأبي عبدالله علي إذ قال له رجل: أصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرئ عليك اللباس الجيّد فقال له: ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهِّر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير ان قائمنا إذا قام لبس لباس علي وسار بسير ته» (٢).

⁽١) الأعراف: ٣١.

⁽٢) وسائل الشيعة ٣: ٣٤٨، الباب ٧ من أبواب أحكام الملابس، الحديث ٧.

وروى الشيخ الكليني: «مرَّ سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبدالله وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال: والله لآتينه ولاوبخنَّه فدنا منه فقال: يا بن رسول الله عَيَّمِ والله ما لبس رسول الله عَيَّمِ مثل هذا اللباس ولا علي ولا أحد من آبائك فقال له أبو عبدالله المثلاني كان رسول الله عَيَّم في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها (١) فأحق أهلها بها أبرارها ثم تلا: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّي الْوَرِي ما ترى علي من الرّزق في فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرّها إليه ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال: هذا لبسته لنفسي غليظاً، وما رأيته للناس، ثم جذب ثوباً على سفيان، أعلاه غليظ خشن، وداخل ذلك ثوب لين فقال: لبست هذا الأعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرّها» (٢).

⁽١) العزلاء: مصب الماء من الراوية ونحوها، والجمع عزالي وعزالي. مجمع البحرين ٥: ٢٢٤.

⁽٢) وسائل الشيعة ٣: ٣٥٠، الباب ٨ من أبواب أحكام الملابس، الحديث ١.

رفض فكرة التبني

• الآية ٥٨٤: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِ جَوْفِهِ ، وَمَا جَعَلَ أَزْوَجَكُمُ ٱلَّتِي تَظُهُرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَ لِيَكُوْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيآ ءَكُمْ أَبْنَآ ءَكُمْ فَوْلَكُم قَوْلُكُم وَلُكُم وَلُكُم فَوْلُكُم وَلُكُم وَاللّهُ يَعُولُ ٱلْحَقَّ وَهُو يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﷺ أَدْعُوهُمْ لِآبَا بِهِمْ فِأَوْرُهِكُمْ وَاللّهُ يَعُولُ ٱلْحَقَّ وَهُو يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﷺ أَدْعُوهُمْ لِآبَا بِهِمْ هُو أَقْسَطُ عِندَ ٱللّهِ فَإِن لَمْ تَعْلَمُواْ ءَابَآ ءَهُمْ فَإِخْونُكُمْ فِي ٱلدِينِ هُو اللّهِ فَإِن لَمْ تَعْلَمُواْ ءَابَآ ءَهُمْ فَإِخْونُكُمْ فِي ٱلدِينِ وَمَوْلِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيماً أَخْطَأْتُهُ بِهِ ، وَلَكِن مَا تَعَمَّدَتُ قُلُولُ لَيْعِيمًا ﴾ (١).

ترشدنا الآيتان الكريمتان في مجال بحثنا إلى الحكمين التاليين: ١ ـ رفض فكرة التبنّي التي كانت متداولة قبل الإسلام، فالميزان في البنوّة

هو الولادة وليس التبنّي الذي هو مجرّد تقوّل بالأفواه لا أكثر.

وعليه فتبنّي شخص لآخر لا يحقّق البنوة بينهما بعد ما لم تكن ولادة في البين.

ويترتّب علىٰ هذا ان الطفل المتبنّىٰ لو كبُر وبلغ مبلغ الرجال فلا يـجوز له النظر إلىٰ زوجة المتبنّي أو بناته أو غير ذلك ويجوز له الزواج بهن، كما يجوز

(١) الأحزاب: ٤ ــ ٥، وقد ذكرنا الأُولى منهما برقم ١٤٢ في تسلسل آيات الأحكام.

للمتبنّي الزواج بزوجة المتبنى لو فارقها، كما قال تعالىٰ: ﴿ فَلَمَّا فَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرُا زَوَّجْنَكُهَا لِكُنْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْفَجَ أَدْعِيَآبِهِمْ إِذَا فَضَوْا مِنْهُنَ وَطَرًا ﴾ (١).

٢ ـ يلزم نسبة الطفل المتبنى إلى والده الحقيقي الذي أولده وليس إلى المتبنى.

وفي ضوء هذا يمكن الحكم بحرمة تسجيل الأطفال الذين يؤخذون من دار الأيتام أو غيرها باسم الآخذ المتبنّي وندائهم ببنوّته حتى مع فرض الجهل باسم والد الطفل المتبنّى، فان الجهل المذكور لا يصحح البنوة بل يبقى أخاً في الدين لا أكثر.

⁽١) الأحزاب: ٣٧.

من أحكام اليتيم

- الآية ٥٨٥: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَلَ ٱلْيَتَنَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمَ
 نَارًا وَ سَيَصْلَوْ نَ سَعِيرًا ﴾ (١).
- الآية ٥٨٦: ﴿ وَمَاتُوا ٱلْيَنَكَىٰ أَمُولَهُمْ وَلَاتَنَبَدَّ لُوا ٱلْخَبِيثَ بِالطَّيِبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمُولَكُمْ وَلَاتَنَبَدَّ لُوا ٱلْخَبِيثَ بِالطَّيِبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمُولَكُمْ إِلَيْ أَمُولِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (٢).
- الآية ٥٨٧: ﴿ وَ يَسْتَغْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءُ قُلِ ٱللَّهُ يُغْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ فِي الْلِيسَآءِ النِّي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ وَ الْكِتَنِ فِي الْلِيسَاءِ النِّي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ وَ الْكَيْبَ لَهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَ أَل تَقُومُوا لِلْيَتَنَىٰ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ (٣).

⁽١) النساء: ١٠.

⁽٢) النساء: ٢.

⁽۳) النساء: ۱۲۷.

⁽٤) البقرة: ٢٢٠.

- الآية ٥٨٩: ﴿ فَأَمَّا ٱلْكِنِيمَ فَلَا نَفْهَرْ ﴾ (١).
- الآية ٥٩٠: ﴿ كُلُّا بَل لَاتُكُرِمُونَ الْيَيْمَ ﴾ (٢).
- الآية ٥٩١: ﴿ فَذَالِكَ ٱلَّذِي يَدُعُ ٱلْكِتِيمَ ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَ ٱبْنَكُواْ ٱلْمِنْدَى حَقَى إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنَ ءَانَسَتُم مِنْهُمْ رُشَدُا

فَادَفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمَوَلَهُمْ وَ لَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بِدَارًا آن يَكُبُرُوا وَ مَن

كَانَ غَيْبًا فَلْيَسْتَعْفِفٌ وَ مَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْمُونِ فَإِذَا

دَفَعَتُمْ إِلَيْهِمْ أَمَولَكُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكُفَى بِاللّهِ حَسِيبًا ﴾ (٤).

﴿ وَ لَا نَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْمِينِيمِ إِلَّا بِالّذِي هِى آحْسَنُ حَتَى يَبْلُغَ أَشَدَهُ ﴾ (٥).

الآيات الكريمة الواردة بشأن اليتيم واليتامي أكثر من ذلك إلّا ان المهم ما أشرنا إليه.

وبالإمكان ان نستفيد من خلال مجموع الآيات الكريمة المذكورة ما يلي: ١ ـ لا يجوز دفع مال اليتيم إليه إلا إذا تمّ شرطان: بلوغه ورشده.

ويثبت رشده من خلال الابتلاء _الاختبار _على ما تقدمت الإشارة إليه في كتاب الحجر فلاحظ.

٢ ـ لا يجوز الأكل من مال اليـتيم بـنحو الإسـراف أو خـوف ان يكـبر فيمتنع الأكل.

٣_يجوز العمل في مال اليتيم بقصد التجارة والاسترباح له، كـما يـجوز أخذ الأُجرة علىٰ العمل بالمقدار المناسب بشرط فقر العامل وحاجته، أمّا في

⁽١) الضحى: ٩.

⁽٢) الفجر: ١٧.

⁽٣) الماعون: ٢، وما قبلها ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾.

⁽٤) النساء: ٦، وقد ذكرناها برقم ١٨٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الإسراء: ٣٤. والأنعام: ١٥٢، وقد ذكرناها برقم ١٦٠ في تسلسل آيات الأحكام.

غير ذلك فلا يجوز الأكل فانه أكل بظلم، ومن فعل كان بمنزلة الآكل في بطنه ناراً.

٤ _ إذا بلغ اليتيم وكان رشيداً لزم دفع أمواله إليه مع الإشهاد عـلىٰ ذلك خوف النزاع المترقب. ولابدَّ من دفع نفس الأموال ولا يجوز تبديلها بما هـو أدون.

٥ ـ القاعدة العامّة في تحديد التصرّفات السائغة في مال اليتيم وسائر شؤونه ان يكون التصرّف صالحاً وحسناً وعدلاً، فتعليمه للقرآن الكريم وتسجيله في المدرسة الصالحة والتصدّي لتربيته بجميع ألوانها حيث انه تصدق عليه العناوين المذكورة فيكون سائغاً بل قد يستفاد وجوبه من بعض الآيات الكريمة، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَكُي بِالْقِسْطِ ﴾.

٦ ـ يلزم إكرام اليتيم ولا يجوز إزعاجه ـ إلّا في حدود التربية الصالحة ـ
 ولا دعّه وطرده مع الخشونة (١).

وإذ سألت: هل يجوز الدخول في دار الأيتام والجلوس علىٰ فرشهم والأكل من طعامهم والتصرّف في مرافق الدار؟

والجواب: يجوز ذلك إذا فُرض ان التصرّفات المذكورة تعدُّ في صالح اليتيم، كما إذا كان يأنس ويتقوّى روحياً بالدخول عليه والقيام بالتصرّفات المذكورة، او يفترض تقديم هدية جيّدة إليه في مقابل التصرّفات، فانه آنـذاك تكون تصرّفات صالحة وحسنة وعادلة كما هو واضح.

⁽١) دع اليتيم: دفعه وطرده مع الخشونة. مجمع البحرين ٤: ٣٢٥.

جواز اللعن في موارد

- الآية ١٩٥-٥٩٥: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَعْرُواْ مِنْ بَغِتَ إِسْرَتِهِ بِلَ عَلَى لِسَكَانِ دَاوُردَ وَ الآية ١٩٥-٥٩٥: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ مَرْبَعَ ذَلِكَ بِمَا عَصُواْ وَ كَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ وَعَيْسَى ٱبْنِ مَرْبَعَ ذَلِكَ بِمَا عَصُواْ وَ كَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ وَعَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ وَعَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ مَا عَصُواْ وَ كَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [٢] حَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ لَكِنَاهُونَ عَن مُنْ حَبِ فَعَدُوهُ لَيِقْسَ مَا كَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [٢] حَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [٢] وكانُوا يَعْتَدُونَ ﴿ وَالْكُولُ مِنْ الْمُؤْمِنَ وَالْعَلَى الْمُؤْمِنَ وَالْعَلَى وَالْعَلَى الْمُؤْمِنَ وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْمُؤْمِنَ وَالْعَلَى وَالْمُؤْمِنَ وَالْعَلَى وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْعَالَ وَالْعَلَى وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُونُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمِنْ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمُونَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمُونَ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُوالُومُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ ول
- الآيسة ٥٩٦ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ
 وَأَعَدَّ لَمُمْ عَذَابَا مُهِينًا ﴾ (٣).
 - الآيسة ٥٩٧: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَنْفِرِينَ وَأَعَدُّ لَمُمْ سَعِيرًا ﴾ (٤).

⁽۱) هو د: ۱۸ ـ ۱۹.

⁽٢) المائدة: ٧٨ ـ ٧٩.

⁽٣) الأحزاب: ٥٧.

⁽٤) الأحزاب: ٦٤.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُنُتُونَ مَا آَنَ لَنَا مِنَ ٱلْبَيِنَتِ وَٱلْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَعْدِ مَا بَيْنَتِ وَٱلْمُدُىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَتُهُ لِلنَّاسِ فِ ٱلْكِنْتُ أُولَتِهِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْكَلْعُمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَنْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللْعُلِمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلِمُ اللَّهُ الللْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعَلَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلِمُ الللْعُلُمُ اللللْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْعُلِمُ الللْعُلِمُ اللْعُلِمُ اللللْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْعُلُمُ اللَل

﴿ وَ مَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَمَنَهُ وَأَعَدُ لَهُ عَدَابًا خَلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَمَنَهُ وَأَعَدُ لَهُ عَدَابًا عَظِيمًا ﴾ (٢).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنْقِهِ، وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُغْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَئِكَ لَمُمُ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُغْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَئِكَ لَمُمُ اللَّهَ وَلَمْتُهُ وَلَمْتُم مُونَ الدَّارِ ﴾ (٣).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْسَنَتِ ٱلْغَافِلَتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لَعِنُواْ فِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَاتِ لَعِنُواْ فِ اللَّهُ الللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْ

﴿ فَهَلَ عَسَبْتُمْ إِن تَوَلَيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِ ٱلْأَرْضِ وَتَفَطِّعُوا أَرْصَ وَتُفَطِّعُوا أَرْصَا مَكُمْ بِيهِ أُوْلَتِهِكَ ٱلَّذِينَ لَعَسَهُمُ اللّهُ فَأَصَدَعُمْ وَأَعْسَى اللّهُ فَأَصَدَهُمْ وَأَعْسَى اللّهُ فَأَصَدَمُهُمْ وَأَعْسَى اللّهُ فَأَصَدَهُمْ وَأَعْسَى اللّهُ فَأَصَدَمُهُمْ وَأَقْدَمُ اللّهُ فَأَصَدَمُهُمْ وَأَقْدَمُ اللّهُ فَأَصَدَمُهُمْ وَأَقْدَمُ اللّهُ فَأَصَدَمُهُمْ وَأَقْدَمُ اللّهُ فَأَصَدَمُ اللّهُ فَأَصَدَمُ اللّهُ فَأَصَدَمُ اللّهُ فَأَصَدَمُ اللّهُ فَأَصَدَانِهُمْ اللّهُ فَأَصَدَمُ اللّهُ فَأَصَدَانُهُمْ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَالْعَدَى اللّهُ اللّهُ فَاصَدَانُونُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

لا إشكال في عدم جواز لعن المؤمن لدلالة بعض النصوص الشريفة على ذلك، كحديث مسعدة: «قال أبو عبدالله على إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن، فان وجدت مساغاً وإلا رجعت إلى صاحبها

⁽١) البقرة: ١٥٩، وقد ذكرناها برقم ٢٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) النساء: ٩٣، وقد ذكرناها برقم ٣٣٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النور: ٢٣، وقد ذكرناها برقم ٣٢٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) محمد: ٢٢ ـ ٢٣، وقد ذكرناهما برقم ٣٨٧ و ٣٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

وكان أحقّ بها، فاحذروا ان تلعنوا مؤمناً فيحل بكم» (١) وغيره.

بل يمكن الحكم بتحريم لعن المؤمن حتى لو غضضنا النظر عن النصوص الخاصة، فان المؤمن إذا لم يجز إيذاؤه وإهانته فبالأولى لا يجوز الدعاء عليه باللعنة، فانه أقوى في إفادة الإهانة والتحقير.

هذا وقد خرجت من الحكم بحرمة اللعن موارد أُشير إليها في الآيات الكريمة المتقدمة، وهي:

١ _ الظالم الذي يصدُّ عن سبيل الله ويحاول حرف الناس عنه.

٢ _ العصاة المعتدون الذين لا يتناهون عن المنكر.

٣_القاتل للمؤمن عمداً وبلا مبرر.

٤ _ القاذف للمرأة المحصنة بالزنا ومن دون مبرر.

٥ _ القاطع لرحمه فانه قد لُعن في القرآن الكريم مرّتين.

٦ _المفسد في الأرض فانه قد لُعن مرتين أيضاً.

٧ ـ الكاتم للبيّنات والهدئ.

٨ ـ المؤذي لله سبحانه والرسول عَلَيْظِهُ (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ٣٠١. الباب ١٦٠ من أبواب أحكام العشرة. الحديث ١.

⁽٢) جاء في السنة الشريفة ان كلّ من آذي وأغضب البضعة الطاهرة للرسول عَلَيْوالله الصديقة فاطمة الزهراء عليها وعلى أولادها الطيبين الطاهرين الصلاة والسلام - فقد أغضب الرسول، فقد روى البخاري في صحيحه ٤: ٥٧٥، في باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم الباب ٩، الرقم ٢٧١٤: «ان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني». وروى مسلم في صحيحه ٤: ١٩٠٣: «قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها».

وفى ضوء هذا يمكن ان نُؤلّف مقدمتين:

١ ـ ان من أغضب البضعة الطاهرة فقد أغضب رسول الله عَلِمُؤلِّهُ.

٢ ـ ان كل من أغضب رسول الله عَلِيْظَةٌ وآذاه استحقّ اللعن.

فكلّ من أغضب البضعة الثين جاز لعنه.

١٠٣٠ ــــــــــــــــدروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

٩ _الكافر.

١٠ ـ الناقض لعهد الله من بعد ميثاقه.

قيمومة الرجال على النساء

• قوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّمُونَ عَلَى النِسَآءِ بِمَا فَضَكَلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنَ أَمْوَلِهِمْ فَالصَّلِحَنَّ قَنبِنَتُ حَلفِظَتُ كَفِظَتُ لَا لَهُ وَالَّذِي تَغَافُونَ نُشُوزَهُنَ فَيظُوهُنَ فَيظُوهُنَ وَاهْمِ بُوهُنَّ فَإِنْ الْعَنتَ حَلفِظُوهُنَ وَاهْمِ بُوهُنَّ فَإِنْ الْعَنتَ مُ فَلا وَاهْمُ مُوهُنَّ فَإِنْ اللّهَ كَانَ عَلِيّا صَبِيلًا إِنَّ اللّه كَانَ عَلِيّا صَبِيلًا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَيْمُ فَي وَلِيرَجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَيْمُ فَي وَلِيرَجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَيْمُ فَي وَلِيرَجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَلَيْهُ فَي وَلِيرَجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَيْمُ فَي وَلِيرَجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ فَيْ وَلِيرَ عَلَيْهُ وَلِيرَالِهُ عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ وَلَالَهُ عَلَيْهُ فَيْ وَلِلْ لَهُ اللّهُ عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَي مُؤْلِكُ وَلِي وَلِيرَاهُ اللّهُ عَلَيْهُ فَي عَلَيْهُ فَي مِنْ اللّهُ عَلَيْهُ فَلِي اللّهُ عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا لَا لَهُ عَلَيْهُ فَا لَهُ عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا لَلْهُ عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا لَهُ اللّهُ عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ عَلْهُ عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ فَا لَهُ فَاللّهُ فَا لَهُ عَلَيْهُ فَا لَهُ عَلَيْهُ فَا لَهُ فَا لَا لَهُ عَلَيْهُ فَا لَا لَا عَلَيْهُ فَا لَهُ عَلَيْهُ فَا لَا لَهُ عَلَيْهُ فَا لَهُ فَاللّهُ فَالْمُ فَالْعُلُولُولُولُولُهُ فَا فَاللّهُ فَا لَهُ فَالْمُ فَا عَلَاهُ فَا لَا لَهُ عَلَاهُ فَا لَالل

يستفاد من الآيتين الكريمتين ان للرجال قيمومة على النساء، وتلك القيمومة قد ثبتت لنكتة وليست عبثاً.

توضيح ذلك: ان الأُسرة مجتمع مصغَّر يحتاج إلى مدير يتولَّىٰ شؤونه وإلىٰ معاون يستعين به المدير. وقد جعل القرآن الكريم جنبة إدارة الأُسرة إلىٰ

 ⁽١) النساء: ٣٤، وقد ذكرناها برقم ١٢٠ في تسلسل آيات الأحكام.
 وقوامون: جمع قوّام، وهو مبالغة في القيمومة التي تعني تولّي أمر الغير والقيام به.
 المصباح المنير: ٥٢٠.

⁽٢) البقرة: ٢٢٨، وقد ذكرناها برقم ١٣٢ في تسلسل آيات الأحكام.

الرجل، والمرأة تعينه في التدبير.

وعلى سبيل المثال تحتاج الأسرة إلى دار تسكن فيها وإلى بلد تتخذه وطناً، وربّما تحتاج إلى سفر أو أسفار بين آونة وأُخرى. ومن هو الذي يكون بيده التصميم لتعيين الدار والوطن والسفر؟ انه الرجل، فاذا ارتأى اقتضاء المصلحة للسكن في هذا البلد أو في هذه الدار أو للسفر لفترة معينة كان على الزوجة متابعته في ذلك، فان الاحتمالات في مثل الحالات التي أشرنا إليها لا تعدو ما يلى:

١ ـ ان يفسح المجال لكل واحد من الرجل والمرأة في اتّخاذ القرار حسبما
 يُحبّ من دون إلزام بمتابعة الآخر له.

٢ ـ ان يكون المدار على ما تتخذه المرأة من قرار.

٣ ـ ان يكون المدار على ما يتّخذه الرجل من قرار.

ولا إشكال في تعين الاحتمال الثالث في مقابل الأولين لقضاء الفطرة السليمة بذلك.

هذا مضافاً إلى النكتتين اللتين أشارت إليهما الآية الكريمة الأُولى، وهما: أ_ان قوّة العاطفة في المرأة أقوى منها في الرجل، على خلاف القوّة البدنية التي بواسطتها يتمّ الدفاع عن الأُسرة فانها في الرجل أقوى.

وواضح للجميع ان حيثية القيمومة وتولي الأُمور تحتاج إلى التعقل أكثر من العاطفة وإلى القوة البدنية أكثر من غيرها.

وهذا ما يجعل الرجل أولى بالقيمومة وإدارة نظام الأسرة من المرأة. وإلى ذلك أشارت الآية الكريمة بقولها: ﴿ يِمَا فَضَكَلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ ﴾ ، أي ان القيمومة ثبتت للرجل بسبب الخصائص الخلقية التي امتاز بها الرجل في أصل الخلقة على المرأة.

ب _ ان الرجل يقوم بالبذل على الأسرة، فهو الذي يؤمِّن السكن ونفقة

الطعام والملابس، وهذا ما يجعل له الأولوية في ثبوت القيمومة له. وإلىٰ ذلك أُشير بقوله تعالىٰ: ﴿ وَبِمَا أَنفَقُوا ﴾ .

والخلاصة: أن الأُسرة تحتاج إلى مدير يتولّىٰ تدبير أُمورها، والرجل هـو المدير والقيّم، ولم يثبت ذلك له عبثاً بل للنكتتين المتقدمتين.

يبقىٰ علينا ان لا ننسىٰ ان الرجل وان كان هو المدير والقيّم في الأسرة إلّا ان عليه ان لا يستغلّ هذا الموقف من دون تشاور مع زوجته وبقية أفراد أسرته فان القرآن الكريم يؤكد فكرة التشاور: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (١)، ﴿ وَ شَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهُتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللّهِ ﴾ (١)، فعلىٰ الرجل التشاور ويبقىٰ التصميم النهائي أمراً ينتهى إليه: ﴿ فَإِذَا عَنَهُتَ فَتَوَكَّلُ ﴾ .

كما ينبغي ان لاننسى ان من المحتمل وجود نساء يفقن الرجال من جهات شتى ولكن القانون حينما يشرّع ينظر إلى الطابع العام ويتمّ تشريعه في ضوء تلك الغالبية ولا ينظر إلى كلّ فردبخصوصه.

ثم انه لا ينبغي ان يفهم من تشريع القيمومة للرجل ان الإسلام يفضّل الرجل على المرأة، انه فهم خاطئ، إذ التفضيل يصدق في حالة ترجيح أحد الطرفين على الآخر بعد فرض تساويهما في الخصائص، أمّا مع اختلافهما في الخصائص فلا يصدق ذلك، فلو فرض وجود شخصين أحدهما ذكي والآخر بليد، ودفع شخص ثالث كتباً علمية صالحة للمطالعة والاستفادة إلى الأول دون الثاني فهل يصدق في مثل ذلك ان الأول قد فضّل على الثاني؟!كلا، فان دفع الكتب تمّ على أساس امتلاك الأول للذكاء المفقود عند الثاني، وهذا لا يعدُّ تفضيلاً بل وضعاً للشيء في موضعه المناسب من دون تفضيل، ومقامنا من هذا القبيل.

⁽١) الشورئ: ٣٨.

⁽۲) آل عمران: ۱۵۹.

ان فكرة أفضلية الرجل من العرأة مرفوضة في نظر القرآن الكريم، فلاحظه حينما يقول: ﴿ يَكَأَيُّمُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن ذَكْرِ وَأَنْفَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَجَابَلِ لِتَعَارَقُواْ إِنَّ الْمُرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ الْقَلَكُمْ ﴾ (١) ، ﴿ أَنِي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلِ مِنكُم مِن ذَكْرِ أَوْ أُنْفَى بَعْضُكُم مِن ذَكْرِ أَوْ أُنْفَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَكُهُ حَبُونً فَيْ المَعْضِ ﴾ (٢) ، ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكْرٍ أَوْ أُنْفَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَكُهُ حَبُونًا فَيْ المَعْضِ ﴾ (٢) ، ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن فَكِيرًا وَالْنَيْ وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَكُمْ لَكُمْ المَعْلِحُاتِ مِن ذَكْرٍ أَوْ أُنْفَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَا يَعْمَلُونَ ﴾ (١) ، ﴿ وَمَن عَمِلَ صَلِحًا مِن فَلِيكًا مِن المَعْلِحُاتِ مِن ذَكْرٍ أَوْ أُنْفَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتُهِكَ يَذْخُلُونَ الْمَنْ وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتُهِكَ يَذْخُلُونَ الْمُنَاقُ وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتُهِكَ يَذْخُلُونَ الْمَنْ وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتُهِكَ يَذْخُلُونَ الْمُنَاقِ وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتُهِكَ يَذْخُلُونَ الْمَنْ وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتُهِكَ يَذْخُلُونَ الْمُنَاقَ وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتُهِكَ يَذْخُلُونَ الْمَنْ فَكُونَ فَيْ الْمُعَلِحُنِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْ فَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتُهِكَ يَذْخُلُونَ الْمِنَاقُ وَلَا الْمُنْ وَلَيْ الْمُونَ نَقِيمً ﴾ (١٤) المَكِلِحُنِ مِن ذَكَرٍ أَوْلُتُهُ وَلَا لَهُ فَا مُؤْمِنُ فَالْمُونَ نَقِيمً إِلَى الْمُعْلِكُونَ مُ مُنْ المُعَلِكُونَ مِن ذَكَرٍ أَوْلَتُهُ فَا مُؤْمِنُ فَالْمُونَ نَقِيمً إِلَى الْمُعْلِكُونَ لَعْمِلًا اللْمُونَ نَقِيمً الْمُعَلِكُونَ الْمُعَلِكُونَ الْمُعَلِكُونَ الْمُعْلِقَالُونَ الْمُعْلِقَ الْمُؤْمِلُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِنُ فَالْمُونَ نَقِيمً إِلَيْ اللْمُونَ لَوْلِهُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِلُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللللمُ اللّهُ الللللللمُ الللمُ الللهُ اللمُولِ اللللمُ اللمُولِقُ ال

ثم ان مسألة قيمومة الرجال على النساء قد أشارت إليها الآية الثانية أيضاً، حيث انها تضمّنت مطلبين:

١ ـ تشريع قاعدة ﴿ وَلَهُنَ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْمِنَ بِٱلْمَعْرُفِ ﴾. وقد تقدم توضيحها في
 كتاب الطلاق.

٢ ـ ان للرجال عليهن درجة، وتلك الدرجة والزيادة التي امتاز بها الرجال
 هي مسألة القيمومة المشار إليها في الآية الأولىٰ.

من هي المرأة الصالحة؟

قد أشارت الآية الكريمة الأولىٰ بعد ذلك إلىٰ المرأة الصالحة وانها الواجدة لخصلتين:

⁽١) الحجرات: ١٣.

⁽٢) آل عمران: ١٩٥.

⁽٣) النحل: ٩٧.

⁽٤) غافر: ٤٠.

⁽٥) النساء: ١٢٤.

١ _الخضوع لجميع التعاليم والحقوق التي أُثبتت عليها والتي منها قيمومة الرجل عليها.

٢ حفظها لحقوق زوجها عند غيبته والواجبات التي فرضت عليها المعبّر عنها بفقرة ﴿ يِمَا حَفِظ الله ﴾ (١).

هذا بالنسبة إلى المرأة الصالحة.

وأمّا غيرها التي يخاف نشوزها وترفّعها عن حقوق الزوجية فاللازم لإصلاح أمرها التدرّج بين مراحل ثلاث، ففي المرحلة الأولى ينصحها الزوج بنصيحة طيّبة وبكلام ليّن فان له تأثيره الكبير على النفوس السليمة، فان لم يُجدِ ذلك انتقل إلى المرحلة الثانية وهي الهجر في المضاجع، فان لم يُجدِ ذلك أيضاً انتقل إلى المرحلة الثالثة وهي الضرب الذي يقصد به التنبيه والعلاج دون التشفي وتشديد الموقف. وعلى فرض تحقّق المقصود ببعض المراتب الخفيفة فلا يجوز الانتقال إلى المرتبة الأشد، والله سبحانه أقوى وأعلى وينتصر للزوجة المظلومة إذا ما تعدّى الزوج عن بعض المراتب بلا مبرر.

وقد تقدم بعض الحديث عن ذلك مع دفع بعض الشبهات في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النشوز» فلاحظ.

هل تصلح المرأة لرئاسة البلاد؟

هناك سؤال قد يُطرح، وهو ان المرأة هل تصلح في نظر الإسلام لرئاسة البلاد أو لا؟

والجواب: ان الآية الكريمة جعلت القيمومة وإدارة الأُمور داخل الأُسرة

⁽١) اختلف في تفسير هذه الفقرة. وما ذكرناه هو احد الاحتمالات. انظر مجمع البيان ٣: ٦٠، وتفسير الميزان ٤: ٣٥٢.

للرجل وعللت ذلك بان للرجل خصائص تكوينية خاصة تؤهّله للقيمومة هي مفقودة لدى المرأة، ولازم هذا بالأولوية رفض صلاحيتها لرئاسة البلادكما هو واضح.

ويمكن تأييد ذلك بمسألة القضاء فانه إذا لم يرضَ الإسلام بتولّي المرأة لمنصب القضاء فبالأولى عدم رضاه بتولّيها لرئاسة البلاد.

نشوز الزوج

قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَمْنَ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ ﴾ (١).

كما ان للرجال على النساء حقوقاً كذلك للنساء على الرجال حقوق، كحق السكن والطعام واللباس، وإذا تعدّى الرجل ولم يقم بالحقوق الثابتة عليه كان ناشزاً، ومن حقها آنذاك ان ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي ليخيّره بين أمرين: الطلاق أو الإنفاق، فاذا امتنع من كليهما تصدّى الحاكم بنفسه للطلاق.

وقد مرت الإشارة إلىٰ ذلك في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النفقة».

⁽١) البقرة: ٢٢٨، وقد ذكرناها برقم ١٣٢ في تسلسل آيات الأحكام.

من أحكام الرضباع

تستفاد من الآية الكريمة مجموعة من الأحكام وهي:

١ ـ ترضع الأُمَّ وليدها إلىٰ فترة حولين فيما إذا أرادت اختيار الحدّ الشرعي الأعلىٰ لفترة الرضاعة.

ان الآية الكريمة تدلّ على ان الفترة الشرعية للرضاع حولان، وللأُمّ إرضاع وليدها إلى نهاية الفترة المذكورة لو أرادت ذلك.

وهي بهذا المقدار واضحة الدلالة. ولاستيضاح الحال أكثر نطرح الأسئلة التالية:

(١) البقرة: ٢٣٣، وقد ذكرناها برقم ١١٩ في تسلسل آيات الأحكام.

أ ـ هل يجب على الأم إرضاع وليدها تمام الحولين؟ كلا، لان الآية علّقت الإرضاع إلى حولين على اختيار الأم لذلك، حيث قالت: ﴿ لِمَن أَرَادَ أَن يُتِمَ الرَّضَاعَةَ ﴾ .

ب ـصحيح لا يجب على الأمّ إرضاع وليدها فترة حولين، ولكن هل يجب عليها إرضاعه حـتىٰ يـوماً واحـداً أو ساعة؟

المعروف بين الأعلام عدم الوجوب بل في الجواهر: «بلا خلاف أجد فيه بيننا» (١).

وقد يستدلّ لذلك بالفقرة اللاحقة: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَثَاوُرِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ ، حيث تدلّ على جواز الفصال، بمعنى عدم رضاع الأُمّ لطفلها. والجواب عن ذلك واضح، إذ الفقرة المذكورة ناظرة إلى الفصال بعد تحقّق الرضاع لفترة ، مضافاً إلى انها جوّزت ذلك بشرط توافق الأبوين وتراضيهما ولا يكفى اتّخاذها وحدها لقرار الانفصال.

وقد يستدلّ لذلك أيضاً بفقرة: ﴿ وَإِنْ أَرَدَتُمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَادَكُو فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُو ﴾ ، حيث تدلّ على جواز استرضاع غير الأُمّ.

والجواب عن ذلك واضح أيضاً فانها ناظرة إلى حالة ما إذا تحقّق رضاع الأُمّ أولاً ثم أريد استرضاع امرأة أخرى، والقرينة على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذَا سَلَمْتُم مَا ءَانَيْتُم ﴾ .

وقد يستدلَّ لذلك أيضاً بما جاء في سورة الطلاق: ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُرُ فَانُوهُنَّ ﴾ [مُرَهُنَّ ﴾ (٢)، حيث يفهم ان اختيار الرضاع بيد الأُمِّ (٢).

⁽١) جواهر الكلام ٣١: ٢٧٢.

⁽٢) الطلاق: ٦.

⁽٣) استدل بهذه الفقرة وبالفقرة الآتية فيما بعد صاحب الجواهر، انظر جواهر الكلام ٣١:٢٧٢.

والجواب عن ذلك واضح أيضاً لاحتمال ان يكون المراد متى ما أدّت الأُمّ الرضاع الواجب عليها ولم تتخلف عن اداء وظيفتها فآتوها أجرها.

وقد يستدلّ لذلك بما جاء في سورة الطلاق أيضاً: ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمُ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥ أُخْرَىٰ ﴾ (١).

والجواب واضح أيضاً، فان ذلك ناظر إلىٰ حالة التعاسر.

والأولى في مقام الاستدلال على ذلك التمسّك بأصل البراءة بعد عدم الدليل على الوجوب، إذ ما يوحي بالوجوب قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَلِدَاتُ يُرْضِعُ ﴾ الدليل على الوجوب، إذ ما يكون ناظراً إلى بيان فترة الرضاع لمن أراد ان يتم الرضاعة لا بيان وجوب الرضاع على الوالدات.

ومما يؤكد عدم الوجوب قوله تعالىٰ فيما بعد: ﴿ لَا تُضَاَّرُ وَالِدَهُ ۚ بِوَلَدِهَا ﴾ ، فان إلزام الأم بإرضاع ولدها نحو إضرار بها.

وعليه فلا يجب علىٰ الأُمّ إرضاع طفلها إلّاببعض العناوين الثانوية، كما إذا لم توجد مرضعة أُخرىٰ وكان الطفل بحاجة ماسّة إلىٰ اللبن.

وهل يجب علىٰ الأُمّ ارضاع اللباء (٢) باعتبار انه لا يعيش الطفل بـدونه؟ كلا، لعدم الدليل علىٰ ذلك فيتمسّك بأصل البراءة.

ودعوىٰ توقّف الحياة عليه يكذبها الوجدان.

ج ـهل يجوز للأب استرضاع أُخرىٰ ومنع الأُمّ من إرضاع وليدها؟ كلا، لان الآية قالت: ﴿ وَٱلْوَلِدَاتُ يُرْضِعُنَ الْوَلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ ، وهذا يـدلّ عـلىٰ كون ذلك حقّاً لهن.

وأيضاً جاء في الفقرة اللاحقة: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَثَاوُر فَلَاجُنَاحَ

⁽١) الطلاق: ٦.

⁽٢) وهو أول ما يحلب مطلقاً أو إلىٰ ثلاث حلبات. مجمع البحرين ١: ٣٧١.

عَلَيْهِمًا ﴾ ، فانه يفهم منه أن تراضي الطرفين شرط في جواز الفصال.

د ـ هل يجوز للأمّ إرضاع وليدها أكثر من حولين؟ نعم، فان الآية الكريمة لا يُفهم منها عدم جواز الزيادة فيتمسّك بأصل البراءة.

٢ ـ ما دامت الأُم ترضع طفلها فلها حق المطالبة بأُجرة الرضاع المتمثّلة في الطعام والملابس حيث قالت الآية الكريمة: ﴿ وَعَلَى ٱلْوَلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَ وَكِسُو مُهُنَ الْمَوْرُونِ ﴾ ، أي بالنحو اللائق المتعارف.

ان قلت: ان الزوج يجب عليه الإنفاق على زوجته حتى لو لم يكن لها طفل فما معنى وجوب الإنفاق عليها لأجل إرضاعها طفله؟

قلت: الثمرة تظهر في حالة كونها مطلّقة.

٣ ـ يجب علىٰ الأبّ الإنفاق بالنحو المألوف للطعام والملابس كما أشرنا إلىٰ ذلك، ولكن لو فرض انه كان معسراً فلا يكلّف بما زاد علىٰ وسعه.

٤ ـ لا يجوز الإضرار بالأم من جهة وليدها، وذلك بمنعها من إرضاعه مثلاً، كما لا يجوز الإضرار بالأب من جهة ولده أيضاً، وذلك بمنعه فترة الرضاع من رؤيته مثلاً.

٥ _عند موت الأب يلزم علىٰ الوارث القيام بنفس دوره.

٦ فترة الرضاع حولان كما تقدم ولكن لو تمَّ الاتّفاق بين الأبوين على فطم الطفل لسبب وآخر فلا مانع من ذلك. ومفهوم ذلك ان الأمّ لو أرادت إرضاع طفلها فلا حقّ للأب في منعها، كما انه لو أراد الأب إرضاع ولده من خلال مرضعة أُخرى فلا حقّ لها في الحيلولة دون ذلك.

٧ _ يحقّ للأبّ في حالة امتناع الأم من إرضاع ولدها _ لعذر أو بدونه _ استرضاع مرضعة أُخرى بشرط دفع مقدار الأُجرة التي تستحقّها الأم على ا

هذا وقد تقدم بعض الحديث عن الآية الكريمة في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النفقة» فلاحظ.

 ⁽١) جاء في الآية الكريمة التعبير بـ ﴿ إِذَا سَلَمْتُم مَا ءَائَيْتُم ﴾ ، والحال انه لم يـؤت بـعد. ولعـل الوجه في ذلك إبراز ما يقع مبرز الواقع للحث على الدفع والتسديد.

الشفاعة الحسنة والشفاعة السيّئة

• الآية ٥٩٨: ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةُ يَكُن لَهُ وَضِيبٌ مِنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً يَكُن لَه رَكِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ ٱللّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ مُقِينًا ﴾ (١).

ترشدنا الآية الكريمة إلى ان الوقوف إلى جانب الخير بأشكاله المختلفة والتي منها الشفاعة لتحقيقه موجب لنيل قسط من ذلك الخير، وهكذا الوقوف إلى جانب الشر والدفاع عنه والشفاعة لتحقيقه موجب لنيل قسط منه، وكما يلزم الحذر من تحقيق الشر يلزم الحذر من الشفاعة لتحقيقه، وكما يلزم السعي لتحقيق الخير يلزم السعى للشفاعة إلى تحقيقه أيضاً.

نسأله تعالىٰ _بحق محمد وآل محمد _ان يوفّقنا لفعل الخير والشفاعة لتحقيقه ويوفقنا للتحرّز من فعل الشر والشفاعة لتحقيقه، انه جواد كريم سميع الدعاء.

⁽١) النساء: ٨٥.

تم بعون الله و توفيقه الفراغ من كتابنا هذا الموسوم بـ «دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام» في مـ دينة قـم المشـرّفة جـوار كـريمة أهل بيت العصمة والطهارة السيدة فاطمة المعصومة عليه ليلة السبت ١٤٢٠ / ربيع الثاني / ١٤٢٠ هـ.

كليال الفهت الي

- فهرس الآيات الكريمة
- فهرس الخاديث الشريفة
 - فهرس الأعلام
 - فهرس المصادر
 - فهرس المحتويات

فهرس الآيات الكريمة

أل عمران (٣)

417	٨ ﴿ رَبُّنَا لَا تَزَعْ قَلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدِيتُنَا وَهُبُ لَنَا مَنَ لَدَنْكَ رَحْمَةً ﴾
739,039	١٦ _ ١٧ ﴿ الذين يقولون ربنا إِنَّنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا الصابرين والصادقين ﴾
٧١٣	٢٨ ﴿ لا يتَّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾
777	٣١ ﴿ قُلُ إِنْ كُنتُم تَحْبُونَ اللَّهُ فَاتْبَعُونِي يَحْبَبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفُرُ لَكُمْ ذُنُوبِكُم
917, 719_719	٣٦ ﴿ فلمّا وضعتها قالت ربِّ إني وضعتها أُنثىٰ والله أعلم﴾
377	٣٩ ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلِّي في المحراب إنَّ الله يبشِّرك بيحيى ﴾
94 949	٤١ ﴿ وَاذْكُرُ رَبُّكُ كَثِيراً وَسَبِّع بِالْعَشِّي وَالْإِبْكَارَ ﴾
100	٤٣ ﴿ يا مريم اقنتي لربِّك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾
٠٢، ٠٠٧	٤٤ ﴿ وَمَا كُنْتُ لَدِيهِمْ إِذْ يَلْقُونَ أَقَلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكُفُلُ مُرِيمٌ ﴾
٨٠	٤٧ ﴿ قالت ربّ أنَّىٰ يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ﴾
٨١٥	٧٧ ﴿ يَا أَهُلُ الْكُتَابُ لِمُ تَلْبُسُونَ الْحَقُّ بِالْبَاطُلُ وَتَكْتَمُونَ﴾
703.753	٧٧ ﴿ إِنَ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهِدَ اللَّهِ وَأَيْمَانَهُم ثَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئُكَ لَاخْلَقَ لَهُم في الآخرة﴾

ير آيات الأحكام /ج ٢	١٠٤٨ دروس تمهيدية في تفس
۱۹،۱۳	٨١ ﴿ أَأْقُرِر تَمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلَكُمْ إِصْرِي قَالُوا أُقْرِرْنَا ﴾
4	٩٢ ﴿ لَن تَنَالُوا البِّرَ حَتَّىٰ تَنَفَّقُوا مِمَّا تَحِبُونَ ﴾
۲۰۸،۱۹۳	٩٦ ﴿ ان أوّل بيت وضع للناس للذي ببكة ﴾
Y - A - Y - V - 19 E - 19	٩٧ ﴿ فيه آيات بينات وله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ ٥٣، ٣،
۸٥٨	١٠١ ﴿ وكيف تكفرون وأنتم تتليٰ عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾
798	١٠٢ ﴿ اتَّقُوا الله حتَّ تقاتِه ﴾
۲۷۲، ۷۸۲، ۶٤۸، ۷۵۸	١٠٣ ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ﴾
Y 0 V	١٠٤ ﴿ ولتكن منكم أُمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ينهون عن المنكر ﴾
707, 007, 115	١١٠ ﴿ كنتم خير أُمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾
700	١١٢ _ ١١٤ ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أُمَّة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل ﴾
YA0	١١٧ ﴿ وَمَا ظَلْمُهُمُ اللهُ وَلَكُنَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلُمُونَ ﴾
V9 1	١١٨ ﴿ لا تَتَّخذُوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ﴾
Y A 1	١٣٠ ﴿ لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتَّقوا الله لعلَّكم تفلحون
7.7	١٣٣ ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السماوات والأرض
۲۰۲، ۷۲۴	١٣٤ ﴿ الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ ﴾
984	١٣٥ ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
11 1. 741 _ 341.	١٥٩ ﴿ فبما رحمة من الله لِنت لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل علىٰ الله ﴾
1.44	
۸۰۲_۸۰۱	١٧٥ ﴿ إِنَّمَا ذَلَكُمُ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أُولِياءُهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾
711	۱۸۷ ﴿ لتبينتّه للناس ولا تكتمونه ﴾
977	١٩١ ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلىٰ جنوبهم ﴾
VFV. 37·1	١٩٥ ﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أُنثى ﴾
0 <i>F</i>	٢٠٠ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾

إبراهيم (١٤)

٧ ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ 179 ٣٥ ﴿ وإذ قال ابراهيم ربّ اجعل هذا البلد آمنا واجنبني... ﴾ 914-917 ٣٧ ﴿ ربنا إنَّى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة... ﴾ Y. V ٤٠ ﴿ ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبّل دعاء ﴾ 718 ٤١ ﴿ رَبُّنا اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب 924.9.1.14. الأحزاب (٣٣) ٤ _ ٥ ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه... وما جعل ازواجكم الاثي تظاهرون منهن امهاتكم ﴾ .0 £ Y 1.71,277_270 ٦ ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين... ﴾ 130 _ 730, 000, 577 _ 777 ٩ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ 909 ١٥ ﴿ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولاً ﴾ 277 ٢١ ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة ﴾ ///_///, 337, VF7, /VF, PYV ٢٨ _ ٢٩ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي قُلُ لأَزُواجِكُ إِنْ كُنتِن تَرَدُنَ الْحِيَاةُ الْدُنْيَا زَيْنَتُهَا فَتَعَالَيْنَ... ﴾ 77V, P7V ٣٠ ـ ٣١ ﴿ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعفُ لها... ﴾ 777, ATV_ - 3V, 1PA ٣٢ ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول... ﴾ 7X7_3X7, P7X ٣٣ ﴿ إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ 779 _ 777 ٣٥ ♦ والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات... ♦ 777, VV7 ٣٦ ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة... ﴾ 7 V.F. 7 TV. 7 A.P ٣٧ ﴿ فلما قضي زيد منها وطراً زوجناكها ﴾ 1. 77 ٤١ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ 940 94V ٤٢ ﴿ وستحوه بكرة وأصيلاً ﴾ 970,979

١٠٥٠ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢		
27, 777, 713, 713	٤٩ ﴿ إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسّوهن فما ﴾	
٠ ٢٩، ٢٣٧_ ٤٣٧	 ٥٠ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي إِنَا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزُواجِكَ اللَّاتِي آتِيتَ أُجُورِهن ﴾ 	
٧٣٤	٥١ ﴿ تُرجي من تشاء منهن و تؤوي إليك من تشاه ﴾	
377	٥٢ ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدُّل بهن من أزواج	
٥٨٣. ٧٣٧. ١٤٨	٥٣ ﴿ وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكعوا أزواجه	
TA0	٥٥ ﴿ لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا إخوانهن ﴾	
40984	٥٦ ﴿ إِنَّ اللهِ وملائكته يصلُّون علىٰ النبي يا أيُّها الذين آمنوا﴾	
1.44	٥٧ ﴿ إِنَّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾	
440	٥٩ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي قُلُ لأَزُواجِكُ وَبِنَاتِكُ ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن	
1.17	٦٤ ﴿ إِنَّ الله لعن الكافرين وأعدَّ لهم سعيراً ﴾	
979	٠٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهِ وقولُوا قولاً سديداً ﴾	
٧٦٨	٧١ ﴿ وَمَنْ يَطِعُ اللَّهُ وَرُسُولُهُ فَقَدْ فَازْ فَوَزَّا عَظَيْماً ﴾	
٧٧٥	٧٢ ﴿ إِنَّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال ﴾	
	الأحقاف (٤٦)	
۸٦٣	١٣ ﴿ إِنَّ الذين قالوا ربَّنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم	
٨٩٩	١٥ ﴿ ووصّينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أُمّه كُرها ووضعته كُرها﴾	
الإسراء (۱۷)		
٠ ٢٠، ١٥٨	١٥ ﴿ من اهتدى فإنَّما يهتدي لنفسه وما كنَّا معذَّبين حتىٰ نبعث رسولاً ﴾	
771. PPA 1 - P. 05P	٢٣ _ ٢٥ ﴿ وقضىٰ ربِّك أَلَّا تعبدوا إِلَّا إِيَّاه وبالوالدين إحسانا ﴾	
٥٤٧، ١٩٨	٢٦ _ ٢٧ ﴿ و آتِ ذا القربيٰ حقّه والمسكين إنّ المبذّرين كانوا	
994.449.449	٢٨ ﴿ وإما تعرضنَّ عنهم ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها	

٢٩ ﴿ ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط... ﴾

03Y, Y3Y

1.01	فهرس الآيات الكريمة /الأعراف
Y08	٣١ ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وأيّاكم ﴾
YYY	٣٢ ﴿ ولا تقربوا الزنيٰ إِنَّه كان فاحشة وساء سبيلاً ﴾
10.30V_70V	٣٣ ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ ﴾
173.010.37.1	٣٤ ﴿ وأوفوا بالعهد إنَّ العهد كان مسؤولاً ﴾
777. 767	٣٥ ﴿ وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ﴾
395, 695	٣٦ ﴿ ولا تَقْتُ مَا لِيسَ لَكَ بِهُ عَلَمَ ﴾
378	٣٧ ﴿ ولا تمشِ في الأرض مرحاً إنَّك لن تخرق الأرض
979	٥٣ ﴿ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إنّ الشيطان ينزغ بينهم ﴾
۱۱۸ - ۱۱۷ ،۱۱۵ - ۱۱۲	٧٨ ﴿ أَقَمِ الصلاة لدُّلُوك الشمس إلىٰ غسق الليل ﴾
920.07%.038	٧٩ ﴿ ومن الليل فتهجّد به نافلة لك عسىٰ أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً ﴾
177.171	١١٠ ﴿ وَلَا تَجْهُرُ بُصِلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغَ بِينَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾
١٢٨	١١١ ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتَّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك
	الأعراف (٧)
۱۰۱۷، ۳۳۸، ۷۲۰۱	٢٩ ﴿ وأقيموا وجوهكم عندكلّ مسجد وادعوه مخلصين له الدين﴾
1.1%	٣١ ﴿ يَا بِنِي آدِم خَذُوا زَيْنَتَكُم عَنْدَ كُلُّ مُسْجِدٍ ﴾
٠/٢، ٩/٠/	٣٢ ﴿ قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق ﴾
۷۷۷, ۶۷۷, 	٣٣ ﴿ قل إِنَّما حرَّم ربِّي الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن ﴾
۸۲۸	٣٧ ﴿ فمن أظلم ممّن افترىٰ علىٰ الله كذباً أو كذّب بآياته ﴾
771, 014, 001, 711	00 ﴿ ادعوا ربَّكم تضرَّعاً وخُفية إنَّه لا يحبُّ المعتدين ﴾
1111,000_50	٥٦ ﴿ ولا تُفسدوا في الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ﴾

774. 11h. Pop

737

٧٤ ﴿ فَاذْكُرُوا الآء الله ولا تعثُوا في الأرض مفسدين﴾

٨١ ﴿ بِل أَنتِم قوم مسرفون ﴾

ت الأحكام /ج ٢	١٠٥٢ دروس تمهيدية في تفسير آيا	
V0V .1E0	٨٥ ﴿ فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾	
۸٠٢_٨٠١	٩٩ ﴿ أَفَأَمَنُوا مَكُرُ اللهُ فَلَا يَأْمَنَ مَكُرُ اللهِ إِلَّا القَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	
Y00	١٥٧ ﴿ الذين يتّبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل	
777	١٥٨ ﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبي الأُمي الذي يؤمن بالله وكلماته ﴾	
۲.	١٥٩ ﴿ وَمِنْ قُومٍ مُوسَىٰ أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهُ يَعْدُلُونَ ﴾	
7.4.7	١٦٠ ﴿ وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾	
۲.	١٧٢ ﴿ وإِذ أَخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم	
۲.	١٨١ ﴿ وَمَمِّن خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهُ يَعْدُلُونَ ﴾	
777	١٩٩ ﴿ خَذَ الْعَفُو وَأَمْرَ بِالْغُرْفُ وَأَعْرِضْ عَنَ الْجَاهِلِينَ ﴾	
910.177	٢٠٠ ﴿ وإمَّا ينزغنَّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾	
927	٢٠١ ﴿ ان الذين اتَّقوا إِذا مسَّهم طائف من الشيطان تذكَّروا فإذا هم مبصرون﴾	
11-111,771	٢٠٤ ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلَّكم ترحمون﴾	
977.979	٢٠٥ ﴿ واذكر ربِّك في نفسك تضرَّعاً وخِيفة ودون الجهر من القول﴾	
الأعلىٰ (٨٧)		
٧٤١، ١٨١	١٤ ــ ١٥ ﴿ قد أُفلح من تزكَّىٰ ۞ وذكر اسم ربَّه فصلىٰ ﴾	
127	١٦ _ ١٧ ﴿ بِلِ تَوْثُرُونِ الحياةِ الدنيا ﴿ والآخرة خيرِ وأَبْقَىٰ ﴾	
	الأنبياء (٢١)	
AAY	∨ ﴿ فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾	
727	٩ ﴿ وأهلكنا المسرفين ﴾	
945	۲۲ ﴿ فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون ﴾	
720	٧٢ ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة ﴾	
171	٧٣ ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات ﴾	

1.07	فهرس الآيات الكريمة /الأنعام
۳۰۸ ۵۵۵، ۲۷۹	 ٩ ﴿ انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رَغَباً وَرَهَباً ﴾
	الإنسان أو الدهر (٧٦)
777	٣ ﴿ إِنَّا هديناه السبيل إمَّا شاكراً وإمَّا كفور ﴾
٤٥١	∨ ﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرُّه مستطيراً ﴾
٤٣	۲۱ ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾
979	٢٥ ﴿ واذكر اسم ربّك بكرة وأصيلاً ﴾
	الأنعام (٦)
^ YY	٢١ ﴿ ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته ﴾
۵۷۸_۲۷۸.۰۸۸ ۸۸۸	٥٤ ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم﴾
900	٦٣ ﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرّعاً وخُفية ﴾
V90	٦٨ ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم ﴾
37.7.1	٧٢ ﴿ وأن أقيموا الصلاة واتَّقوه ﴾
V90	١٠٨ ﴿ ولا تسبُّوا الذين يدعون من دون الله فيسبُّوا الله عدواً بغير علم﴾
٠١٢، ١٩٢	١١٨ ـ ١١٩ ﴿ فكلوا ممّا ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين
711, 175	١٢١ ﴿ ولا تأكلوا ممّا لم يذكر اسم الله عليه وإنّه لفسق﴾
٧٥٣	١٤٠ ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرَّموا ما رزقهم الله ﴾
PV1. X75. F3V	١٤١ ﴿ وهو الذي أنشأ جنّات معروشات وغير معروشات والنخل﴾
AP 1 F. 3 1 F. A 1 F P F	١٤٥ ﴿ قل لا أجد في ما أُوحي اليَّ محرّماً على طاعم يطعمه إلا
790	١٤٨ ﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظِّن وإِن أَنتُم إِلَّا تَخْرَصُونَ ﴾
70 V_ 30 V, AVV, ···	١٥١ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادُكُمْ مِنْ إِمْلَاقَ نَحْنَ نُرْزَقَكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾
153. VPF. AOV	١٥٢ ﴿ وبعهد الله أوفوا ذلكم وصّاكم به لعلَّكم تذكِّرون ﴾
ATY	١٥٧ ﴿ فَمَنْ أَظُلُمْ مَمِنْ كُذَّبِ بِآياتِ اللهِ وصدف عنها ﴾

١ ﴿ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول﴾ **۸۸/, 637, 797, 77**A ١١ ﴿ إِذْ يَغَشِّيكُم النَّعَاسُ أَمَّنَهُ مِنْهُ وِينَزُّلُ عَلَيكُم مِن السَّمَاءُ مَاءً ﴾ 20 ١٥ _ ١٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار... ﴾ 227 ٢٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا لا تخونوا الله والرسول و تخونوا أماناتكم ﴾ 117,000 ٣٢ _ ٣٣ ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة... ﴾ 92. ٣٨ ﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ﴾ VID ١٤ ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسَه وللرسول ولذي القربي ﴾ 041_ 741, 437, 384 ٥ ٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلَّكم تفلحون﴾ 777 ٤٦ ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم ﴾ የ 3 ሌ ለ Γ ለ ٤٧ ﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس... ﴾ ۸٣٤ ٥٥ _ ٥٨ ﴿ إِن شِرَّ الدوابِّ عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون... ﴾ ٢٣٨ _ ٢٣٩ ٦٠ - ٦١ ﴿ وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل... ﴾ 727.017.137_737 ٦٦ ﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة... ﴾ **۲۲۳. 777** ٦٧ ﴿ ماكان لنبي أن يكون له أسرىٰ حتىٰ يُثخِن في الأرض﴾ 240 ٧٧ ﴿ إِن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله... ﴾ AYY, 500, 0 . P ٧٥ ﴿ وأُولُو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنَّ الله بكل شيء عليم ﴾

000

ب البقرة (٢)

٥٣	٢١ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسَ اعبدوا ربكم ﴾
73. 07V, VPV, //A	٢٧ ﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾
7.9	٢٩ ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ﴾
711	٣٣ ﴿ وأعلم ما تبدون وماكنتم تكتمون ﴾
۸۲۸	٣٩ ﴿ والذين كفروا وكذَّبوا بآياتنا أُولئك أصحاب النار ﴾
۸۱٥	٤٢ ﴿ ولا تلبسوا الحقّ بالباطل و تكتموا الحقّ وأنتم تعلمون ﴾
170.1.77	٤٣ ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ﴾
997	٤٤ ﴿ أَتَأْمِرُونَ النَّاسِ بِالْبِرِّ وَتَنْسُونَ أَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابِ أَفْلا تَعْقَلُونَ ﴾
74	٤٥ ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلَّا علىٰ الخاشعين ﴾
۷۲۲، ۲۸۷	٥٧ ﴿ وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾
<i>FFV. </i>	٦٠ ﴿ كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾
747 - 747	٦١ ﴿ وَإِذْ قَلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصِبْرُ عَلَىٰ طَعَامُ وَاحْدُ فَادْعُ لِنَا رَبُّكَ يَخْرِجُ لِنَا مَمَّا تَنْبَتْ
١٣	٨١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقَسْطُ شَهْدَاءً للهُ وَلُو عَلَىٰ أَنْفُسَكُم
٠٠٠، ٠٧٠	٨٣ ﴿ وَإِذْ أَخْذَنَا مِيثَاقَ بِنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبِدُونَ إِلَّا اللهِ وَبِالْوَالَّذِينَ إِحْسَانًا ﴾
A78_A77	١٠٢ ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتَلُوا الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ مَلَكَ سَلِّيمَانَ وَمَا كُفُرَ سَلِّيمَانَ
1.4,74	١١٠ ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدَّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ﴾
1.14	١١٤ ﴿ ومن أظلم متن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه
177	١١٥ ﴿ وله المشرق والمغرب فأينما تولُّوا فثمَّ وجه الله إن الله واسع عليم ﴾
71	١٢٤ ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ ﴾
381. 4.7	١٢٥ ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبِيتَ مِثَابَةَ لَلْنَاسَ وَأَمْنَا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مصلى

```
دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
                  ٢٢٦ _ ٢٢٧ ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر فإن فاؤوا فإنّ الله غفور رحيم... ﴾
551
                                                      ٢٢٨ ﴿ والمطلقات يتربّصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾
 1.77.1.713. 113_313. 113. 17.1. 57.1
                                    ٢٢٩ _ ٢٣٠ ﴿ الطلاق مرّتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان... ﴾
X57, PP7, V13, 173, 373,
271_279
                               ٢٣١ ﴿ وإذا طلَّقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرّحوهن...﴾
A · 3, 713, V/3
                               ٢٣٢ ﴿ وإذا طلَّقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهُنَّ ان ينكحن أزواجهن... ﴾
107, 773
                             ٢٣٣ ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة... ﴾
057, VFT, VPF.
1.2._1.4
                                       ٢٣٤ ﴿ والذين يتوفُّون منكم ويذرون أزواجاً يتربُّصن بأنفسهن... ﴾
211, 407
                           ٢٣٥ ﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم...﴾
792_79T
                               ٢٣٦ _ ٢٣٧ ﴿ لا جناح عليكم إن طلَّقتم النساء مالم تمسُّوهن أو تفرضوا...)
12-1. 154. 413. 573.
7.7
٢٣٨ _ ٢٣٩ ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطئ وقوموا لله قانتين... ﴾ ١٠٥ _ ١٠٦، ١٢٩، ١٤١، ٩٢٧
                           ٠٤٠ ﴿ والذين يتوفّون منكم ويذرون ازواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول﴾
£ \ A
                                               ٢٦٢ _ ٢٦٤ ﴿ الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم... ﴾
944
                                 ٢٦٧ ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وممَّا أخرجنا لكم... ﴾
1 A/ A VV A A VP - A VP
                                            • ٢٧ ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه... ﴾
201
                                                   ٧٧١ ﴿ إِن تبدوا الصدقات فنعمًا هي وإن تخفوها... ﴾
944,180
                                         ٧٧٥ ﴿ أُحِلَّ الله البيع وحرّم الربا... فمن جاءه موعظة من ربّه... ﴾
077_777, 177_777
                                       ٢٧٨ _ ٢٧٩ ﴿ اتَّقُوا الله و ذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين... ﴾
1 A Y _ Y A Y
                                     ٠٨٠ ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وإن تصدّقوا خير لكم... ﴾
T.T_T.T
٢٨٢ ﴿إذا تداينتم بدين إلى اجل مسمى فاكتبوه...﴾ ٢٩٧ _ ٢٩٩، ٣٠٢، ٤٩٥، ٤٩٥ ـ ٤٩٧، ٦٦٨، ٦٦٨
```

٨١٦،٤٩٧،٤٩٥،٣١١،٣٠١

٢٨٣ ﴿ وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة ﴾

```
1.09.
                                                                         فهرس الآيات الكريمة /التوبة
                                      ٢٨٥ ♦ كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله ﴾
192
                                                                       ٢٨٦ ﴿ لا يكلُّف الله نفساً إلَّا وسعها ﴾
۷۲۲، ۸۲۲، ۱۵۸
                                              العلد (۹۰)
                                            ١٧ ﴿ ثم كان من الذين آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمة ﴾
0 / \ _ / / \ \
                                             البينة (٩٨)
                                                     ٥ ﴿ وما أُمروا إلَّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء... ﴾
171,371
                                            التحريم (٦٦)
                                                                     ٤ ﴿إِن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾
79
                                                       ٦ ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾
P.1, 307, 057, PAA
                                                            ٨ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً ﴾
174, 574
                           ٩ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي جَاهِدِ الْكُفَّارِ وَالْمِنَافِقِينَ وَاغْلُظُ عَلِيهِم وَمَأُواهِم جَهِنَّم وَبِئس المصير ﴾
777
                                             التغابن (٦٤)
                                                                                ١٦ ﴿ فَاتَّقُوا اللهِ مَا استطعتم ﴾
798
                                             التكوير (٨١)
                                                                             ٢٨ ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾
371
                                               التوبة (٩)
                              ٣ ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر إن الله برى، من المشركين ﴾
127_120
                                              ٦ ﴿ وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾
722 _ 727
                                                  ١٦ ﴿ أُم حسبتم أَن تتركوا ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾
V9Y
                            ١٧ ـ ١٨ ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مِسَاجِدَ اللهُ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهُم بالكفر... ﴾
1.17_1.10
```

۸۸٠

١١٨ ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴾

الحج (۲۲)

1.14

١٨ ﴿ وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾

٢ ﴿ وترى الناس سكاري وما هم بسكاري ولكنَّ عذاب الله شديد ﴾ ٨٤ ٢٧ _ ٢٩ ﴿ وأذَّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامر... ﴾ 778, 103, 197 ٣٠ ﴿ وأُحلَّت لكم الأنعام إلَّا ما يتلي عليكم ﴾ ۳۳۲, ۷۲۸ ٣٢ ﴿ ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ﴾ VYY_VY1 ٣٦ ﴿ وَالْبُدْنَ جِعلناها لَكُم مِن شَعَاتُر الله لَكُم فِيهَا خِيرِ فَاذْكُرُ وَا اسْمِ الله عليها... ﴾ 772 . 7 . . ٤١ ﴿ الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف... ﴾ 707 ٠٦ ﴿ ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغى عليه لينصرنّه الله ﴾ 7.7.7.8 ٧٧ ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربَّكم وافعلوا الخير ﴾ 371. . 18 ٧٨ ﴿ وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين... ﴾ 777, 7.7

الحجر (۱۵)		
AYE	٣٩ _ ٤٠ ﴿ قال ربِّ بما أغويتني لأَزينن لهم في الأرض ولأُغوينهم أجمعين ﴾	
۸۰۳	٤٩ _ ٥٠ ﴿ نبئ عبادي أنِّي أنا الغفور الرحيم، وأنَّ عذابي هو العذاب الأليم،	
۱ - ۸ ۲۷۸	٥٦ ﴿ قال ومن يقنط من رحمة ربّه إلّا الضالون﴾	
17A_17V	٨٥ ﴿ وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلَّا بالحقِّ فاصفح الصفح الجميل ﴾	
477	٨٨ ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين ﴾	
	الحجرات (٤٩)	
131, 731, 711	٢ _ ٤ ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له ﴾	
**	٤ _ ٥ ﴿ إِنَّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون	
775	٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنُوا إِن جَاءِكُمْ فَاسَقَ بِنَبّا فَتَبَيِّنُوا أَنْ تَصِيبُوا قُومًا ﴾	
<i>۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ . ۲ ۲ .</i>	٩ ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾	
YYY, 7PY_3PY, YFA	١٠ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةَ فَأُصْلِحُوا بِينَ أُخْوِيكُمْ وَاتَّقُوا الله ﴾	
154, 454, 854	١١ ﴿ لا يسخر قوم من قومٍ ولا تلمزوا أنفسكم ﴾	
0 · Y_	١٢ ﴿ يَا أَيُّهَا الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إنَّ بعض الظن إثم ﴾	
1.72.37.1	١٣ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسَ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرَ وأُنثى إِن أَكْرِمَكُم عَنْدَ اللهُ أَتَقَاكُم	
	الحديد (٥٧)	
978	٢٣ ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾	
V£0	٢٤ ﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولُّ فإنَّ الله هو الغني الحميد ﴾	
١٣٠	٢٥ ﴿ وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾	
A & 0	٧٧ ﴿ ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلَّا ابتغاء رضوان الله ﴾	

١٠٦٢ _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

الحشر (٥٩) ٢ ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم ﴾ 721 ٦ _ ٧ ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أو جفتم عليه من خيل ولا ركاب... ﴾ 721 ٧ ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ 7 V.F. AAA ٩ ﴿ والذين تبوَّوا الدار والإيمان من قبلهم يحبُّون من هاجر إليهم ﴾ 9 1 9 ٠١ ﴿ رَبِّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان... ﴾ 994, 997, 984 الذاريات (٥١) ١٧ _ ١٨ ﴿ كَانُوا قليلاً مِن اللَّيلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأُسْحَارِ هُمْ يُسْتَغَفُّرُونَ ﴾ 179, 739, 739 ٣٤ ﴿ مسوّمة عند ربّك للمسرفين ﴾ 737 الرحمن (٥٥) ٨ ـ ٩ ﴿ أَلَّا تَطَغُوا فِي الميزانِ * وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان * YOV ٦٠ ﴿ هل جزاء الإحسان إلَّا الإحسان ﴾ V19 الرعد (۱۳) ٢٥ ﴿ والَّذِينِ ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما... ﴾ 153, OFV, VPV_APV, 11A, A1·1 الروم (۳۰) ٩ ﴿ فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ ۷۸۵ ١٢ ﴿ ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ﴾ 17. ١٧ ـ ١٨ ﴿ فسبحان الله حين تُمسُون وحينَ تُصبحون ﴿ وله الحمد في السماوات والأرض... ﴾ 944 ٣٠ ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الش... ﴾ AYA - YYY

1.75

فهرس الآيات الكريمة / الروم

```
دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ٢
                                                     ٣٨ ﴿ فآتِ ذا القربي حقّه والمسكين وابن السبيل... ﴾
197
                                  ٣٩ ﴿ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم... ﴾
YAS
                                          الزخرف (٤٣)
                                                            ٨٩ ﴿ فأصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ﴾
۸۸۸
                                          الزلزلة (٩٩)
                                     ٧ ـ ٨ ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره الله ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾
AVA
                                            الزمر (٣٩)
                                                ٢ ﴿ إِنَا أَنْزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابِ بِالْحَقِّ فَاعِبِدَ اللهِ مَخْلُصاً لَهُ الدين ﴾
۸٣٣
                                  ٩ ﴿ أَمِّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه.. ﴾
۸٠٣
                                                         ١١ ﴿ قِل إِنَّى أُمْرِت أَن أُعبد الله مخلصاً له الدين ﴾
۸٣٣
                                                                      ١٤ ﴿ قل الله أعبد مخلصاً له ديني ﴾
278
                                               ٣٢ ﴿ فمن أظلم ممّن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه ﴾
AYA
                                     ٥٣ ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله... ﴾
1.1.7.7.7.7
                                             سياً (٣٤)
                     ١٥ _ ١٧ ﴿ لقد كان لسباً في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربّكم... ﴾
179
                                          السجدة (٣٢)
```

7. N. 03 P. 10 P

١٦ ـ ١٧ ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً... ﴾

الشرح (٩٤)

905

7.F. 7FV

1.70

٧ _ ٨ ﴿ فاذا فرغت فانصب * والى ربّك فارغب ﴾

الشعراء (٢٦)

١٥١ ﴿ ولا تطيعوا أمر المسرفين ﴾ 737 ١٦٥ _ ١٦٦ ﴿ أَتَأْتُونَ الذَّكُوانَ مِن العالمين ۞ وتذرونَ ما خلق لكم ربَّكم مِن أزواجكم... ﴾ 491 ١٨١ _ ١٨٢ ﴿ أُونُوا الكيل ولا تكونُوا مِن المخسرين ، وزنُوا بالقسطاس... ﴾ VOV ١٨٣ ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ 777 ٢٢٧ ﴿ وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾

الشوريٰ (٤٢)

١٥ ﴿ فلذلك فادع واستقم كما أُمرت ولا تتبع أهوا مم ﴾ 777 ٢٣ ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلَّا المودّة في القربي ﴾ VYY ٣٦ _ ٣٨ ﴿ فما أُوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا...) 910

٣٧ ﴿ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴾ 977, 777

٣٨ ﴿ والذين استجابوا لربّهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شوري بينهم... ﴾ 71.01.01.77.1

٣٩ ـ ١ ٤ ﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون... ﴾ 7.5.75

• ٤ ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين ﴾ 1.0,091

٤٣ ﴿ ولمن صبر وغفر إنَّ ذلك لمن عزم الأُمور ﴾ 7.0

ص ص (۳۸)

٧٧٤، ٨٧٤

٢٦ ﴿ يا داود إِنَّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ﴾

الصافات (۳۷)

٧٠٩ ،٢٠

١٣٩ _ ١٤٠ ﴿ وإنَّ يونس لمن المرسلين * إذ أبق إلى الفلك المشحون ﴾

V . 9

١٤١ ﴿ فساهم فكان من المدحضين ﴾

944

١٨٠ _ ١٨٢ ﴿ سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون... ﴾

الصف (٦١)

998.490

٣ _ ٣ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا لِمَ تقولُونَ مَا لا تفعلُونَ... كَبْرُ مَقْتًا عَنْدُ اللهِ...

277

١٠ ﴿ يا أَيُّهَا الذين آمنوا هل أدلَّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم

777

١١ ﴿ تؤمنون بالله ورسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم

ض الضحيٰ (۹۳)

1.45

٩ ﴿ فأمّا اليتيم فلا تقهر ﴾

990

١٠ ﴿ وأمَّا السائل فلا تنهر ﴾

909

١١ ﴿ وأمّا بنعمة ربك فحدّث ﴾

ط الطلاق (٦٥)

ATT. 707. 777. 7.3. 7.3.

١ _ ٢ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي إِذَا طَلَقتُم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدَّة...﴾

A. 3. V/ 3. 0 P 3. T. O. AFF

313.713

٤ ﴿ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدّتهن ثلاثة أشهر... ﴾

٦ _ ٧ ﴿ أَسكنوهن من حيث سكنتم من وُجْدِكم... فإن أرضعن لكم فآتوهن أُجورهن... ﴾ 7A1. . P7. 05% **YET, PAS, YPS, AT-1 _ PT-1** الطور (٥٢) ٤٨ _ ٤٩ ﴿ واصبر لحكم ربِّك فإنَّك بأعيننا وسبِّع بحمد ربِّك... وإدبار النجوم ﴾ 944-944 طه (۲۰) ١٤ ﴿ إِننِي أَنَا الله لا اله إلا أَنَا فَاعْبِدنِي وَأَقَّمَ الصَّلَاةَ لَذَكِّرِي ﴾ 37, 7.1 ١٣٠ ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبتح بحمد ربتك قبل طلوع الشمس... ﴾ 941 ١٣١ ﴿ ولا تمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم... ﴾ 990 ١٣٢ ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً﴾ P.1. PAA العاديات (١٠٠) ٨ ﴿ وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخِيرِ لَشَدِيدٍ ﴾ £ 4 1 عبس (۸۰) ٢٧ ـ ٣٢ ﴿ فَأَنبتنا فِيهَا حِبّاً * وعنباً وقضباً * وزيتوناً ونخلاً... ﴾ 747 العصر (١٠٣) ١ ـ ٣ ﴿ والعصر * إِنَّ الإنسان لغي خسر * إِلَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات... ﴾ TOE العنكبوت (٢٩) ٨ ﴿ ووصّينا الإنسان بوالديه حُسناً وإن جاهداك لتشرك... ﴾ 191 ٣٦ ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ 777 ٠٤ ﴿ وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ ۷۸٥

1.77 _

فهرس الآيات الكريمة / العنكبوت

37.71	٤٥ ﴿ وأقم الصلاة إنَّ الصلاة تنهيٰ عن الفحشاء والمنكر ﴾
979	٤٦ ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب الّا بالتي هي أحسن ﴾
۸۲۸	٦٨ ﴿ ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو كذّب بالحق لمّا جاءه ﴾
	غافر (٤٠)
ATE	٤١ ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولوكره الكافرون﴾
73V. YYA	٢٨ ﴿ إِنَّ الله لا يهدي من هو مسرف كذَّاب ﴾
737	٣٤ ﴿ كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب﴾
1.42,37.1	٤٠ ﴿ ومن عمل صالحاً من ذكر أو أُنثىٰ وهو مؤمن فأُولئك يدخلون الجنَّة ﴾
737	٤٣ ﴿ وإن المسرفين هم أصحاب النار ﴾
9 7 9	٥٥ ﴿ فاصبر إنَّ وعد الله حقَّ واستغفر لذنبك وسبِّح بحمد ربَّك
917.177	٥٦ ﴿ إِنَّ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ﴾
900	٦٠ ﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم إنَّ الذين يستكبرون ﴾
۸۳٤	٦٥ ﴿ فادعوه مخلصين له الدين ﴾
	ف
	فاطر (۳۵)
777	١٢ ﴿ وَمَا يَسْتُويَ الْبِحْرَانَ هَذَا عَذَبِ فَرَاتَ سَائِغَ شَرَابِهِ وَهَذَا مَلِحَ أَجَاجٍ﴾
	الفتح (٤٨)
9 7 9	٩ ﴿ لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزروه و توقروه و تسبّحوه بكرة وأصيلاً﴾
۲۱.	٢٧ ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخُلُنَّ المسجد الحرام إن شاء الله
978	٢٩ ﴿ محمّد رسول الله والذين معه أشدًاء على الكفار رحماء بينهم ﴾

١٠٦٨ _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

```
فهرس الآيات الكريمة /الفلق
1.79
                                          الفجر (۸۹)
                                                                      ١٧ ﴿ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴾
1. 78
                                         الفرقان (٢٥)
                                               ١١ ﴿ بِل كذَّبُوا بِالساعة وأعتدنا لمن كذَّب بالساعة سعيراً ﴾
AYA
                           ٤٨ ﴿ وهو الذي أرسل الرياح بُشراً بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً ﴾
٤١
                                            ٤٩ ﴿ لنحى به بَلْدَةً مِيتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسى كثيراً ﴾
٤١
                                                   ٦٣ ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً ﴾
777, 37P
                                         ٦٧ ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾
V & V . V & O
                                              ٨٦ ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس... ﴾
YVA VOE
                                                   ٧١ ﴿ ومن تاب وعمل صالحاً فإنّه يتوب إلى الله متاباً ﴾
AV 2
                                              ٧٢ ﴿ والذين لا يشهدون الزور وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً ﴾
947
                                         فصلت (٤١)
                                                ٦ ﴿ قل إنَّما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنَّما إلهكم إله واحد ﴾
777
                                                      04
                        ٣٠ ﴿ إِنَّ الذين قالوا ربَّنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألَّا تخافوا ولا تحزنوا ﴾
777
                                            ٣٤ ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيّئة ادفع بالتي هي أحسن... ﴾
979
                                                     ٣٦ ﴿ وإمّا ينزغنك من الشيطان نزع فاستعذ بالله... ﴾
910,177
                                         الفلق (١١٣)
                                                        ١ _ ٥ ﴿ قل أعوذ بربّ الفلق، من شرّ ما خلق... ﴾
997,910
```

١٠٧٠ _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

ق (٥٠)

108.94.

٣٩ _ ٤٠ ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبِّع بحمد ربّك ... وإدبار السجود﴾

القدر (۹۷)

1.18_1.14

١ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَي لِيلَةَ القَدر﴾

القصيص (٢٨)

719

٢٦ ﴿ قالت إحداهما يا أبت استأجره ﴾

PA7 _ . P7

٢٧ ﴿ قال إِنِّي أُريد أَن أُنكحك إحدىٰ ابنتي هاتين علىٰ أَن تأجرني... ﴾

444

٥٥ ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا... ﴾

القلم (۲۸)

777

٨ ـ ١١ ﴿ فلا تطع المكذَّبين ، ودوا لو تدهن فيدهنون... ﴾

٤٥٨

١٠ ﴿ وَلا تُطع كُلُّ حَلَّافَ مَهِينَ ﴾

154,654

۱۱ ﴿ همّاز مشاء بنميم ﴾

ك الكوثر (۱۰۸)

181-184

٢ ﴿ فصل لربّك وانحر ﴾

الكهف (۱۸)

945

١ ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴾

227

٥ ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلَّا كذباً ﴾

709

٦ ﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾

فهرس الآيات الكريمة / المائدة 1.41 ١٩ ﴿ فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيّها أزكى طعاماً... ﴾ T.V ٢٢ _ ٢٢ ﴿ ولا تقولن لشيء إنّى فاعل ذلك غداً... ﴾ 997-997 ٤٠ ﴿ فتُصبح صعيداً زلقاً ﴾ ۸١ ١١٠ ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا بِشُرِ مِثْلُكُم يُوحِيٰ إِلَى أُنِّمَا إِلَهُكُم إِلَّهُ وَاحد... ﴾ ۸٣٣ لقمان (۳۱) ١٥ _ ١٥ ﴿ ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أُمّه وهناً... ﴾ 9.1-9. ١٧ ﴿ يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانْهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك... ﴾ 7.1. 507 ١٨ ﴿ ولا تصغّر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً... ﴾ 975 ١٩ ﴿ واقصد في مشيك ﴾ 7V7, 37P, 1AP المائدة (٥) ١ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنُوا أُوفُوا بِالعقود أُحلت لكم بهيمة الأنعام إلَّا... ﴾ 317, 777, 877, 877, 375 ٢ ﴿ لا تحلُّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى... وتعاونوا على البرّ والتقويٰ... ﴾ V17, 71V ٣ ﴿ حرَّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير... والمنخنقة والموقوذة و... ﴾ ٦١٣ ـ ٦١٣، ٦١٦، ٦١٨، ٨٣١، ٨٣١ ٤ ﴿ يسألونك ماذا أُحلِّ لهم قل أُحلِّ لكم الطيبات... واذكروا اسم الله عليه ﴾ 771, 915, .75 _ 175 ٥ ﴿ أُجِل لكم الطيبات... والمحصنات من المؤمنات والمحصنات... ﴾ 707. 171. 175 - 775 ٦ ﴿ إِذَا قَمْتُمْ إِلَىٰ الصَّلَاةَ فَاغْسِلُوا وَجُوهُكُمْ وأَيْدِيكُمْ... أَوْ جَاءُ أَحَدُ مَنْكُمْ مِن الْفَائطُ...﴾ 33_03. 13. 10. 00_ F0. A0. (F_ 0F. PF. 3V. FV. AV. 7A. FA. 7Y1. 3 · V

٧ ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾

0 . . _ 299

٨ ﴿ كُونُوا قُوامِينَ لَهُ شَهْدَاهُ بِالقَسْطُ وَلَا يَجْرَمُنَكُمْ شَنَّانَ قُومَ عَلَى أَلَّا تَعْدَلُوا﴾

١٠ ﴿ والذين كفروا وكذَّبوا بآياتنا أُولئك أصحاب الجحيم ﴾

```
دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
                                                           ١١ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾
909
                               ٠٠ ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبيا .... ﴾
909
                                                                          ٢٧ ﴿ إِنَّما يتقبِّل الله من المتَّقين ﴾
942
                                     ٣٢ ﴿ مِن أَجِل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنَّه من قتل نفساً بغير نفس... ﴾
700, PPO, 30V, 11A, Y1A
                                 ٣٣ _ ٣٤ ﴿ إِنَّمَا جِزَاء الذين يحاربون... إلَّا الذين تابوا من قبل أن تقدروا... ﴾
٧٢. ٨٣٢. ٥٨٥. ٨٨٥.
٣٨ _ ٣٩ ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بماكسبا...﴾ ٥٧٩، ٥٨٧، ٧٨١، ٤٧٨، ٨٧٨، ١٠٠٥
                                              ٤٢ ﴿ وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنَّ الله يحبُّ المقسطين ﴾
٤٨١
                                                      ٤٤ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾
٤٨٠،١٣
                                                      ٤٥ ♦ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾
113. 460 - APO. . . T. 0 . T
                                                      ٤٧ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾
113
                                          ٨٤ ﴿ أَنزلنا إليك الكتاب بالحقّ مصدّقاً لما بين يديه من الكتاب... ﴾
٠٨٤، ٢٧٩
                                                       ٤٩ ﴿ وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ﴾
٤٨٠
                                                        ٥٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا مِن يرتدُّ منكم عن دينه... ﴾
11 V. 75P _ 35P
                                       ٥٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمِنُوا لَا تَتَّخَذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُم هَزُواً وَلَعِباً... ﴾
V91
                                                                    ٧٧ ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ ويستغفرونه ﴾
AVY
                                            ٧٨ _ ٧٧ ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود... ﴾
707, 77.1
                                                   ٨٠ ـ ٨١ ﴿ ترىٰ كثيراً منهم يتولُّون الذين كفروا لبئس... ﴾
V91
                                                                    ٨٨ ﴿ وكلوا منا رزقكم الله حلالاً طيباً ﴾
7.9
                                                 ٨٩ ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم... واحفظوا أيمانكم ﴾
703, 703, 103, 170

    ٩ - ٩ • ﴿إِنَّمَا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس... إنَّما يريد الشيطان...﴾

77. 178
                                       ٩٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا لِيبلونَّكُم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم... ﴾
710
٩٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنُوا لا تَقْتَلُوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم...﴾ ٢١٥ ـ ٢١٦، ٥٠٨، ٥٣٣، ٦٦٩، ٦٨٥
```

1.44	فهرس الآيات الكريمة /محمد
۷۲۷، ۷۲۲، ۵۳۶	٩٦ ﴿ أُحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرّم عليكم صيدُ البر
17, 27	٩٧ ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي ﴾
799.997	١٠١ ﴿ يا أَيُّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ﴾
709	١٠٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يَضْرُّكُمْ مِنْ ضُلٌّ إِذَا اهْتَديتُم
773, 5.0 _ 7.0, AFF	١٠٦ _ ١٠٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا شَهَادَةَ بِينَكُمْ إِذَا حَضَرَ أُحْدَكُمُ الْمُوتَ﴾
	الماعون (۱۰۷)
1. 7 &	١ ﴿ أُرأيت الذي يكذّب بالدين﴾
1.48	٢ ﴿ فذلك الذي يدع اليتيم ﴾
۷۰۲، ۳۷۶	٤ _ ٥ ﴿ فويل للمصلِّين ۞ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾
۸۳۳	٦ ﴿ الذين هم يراؤن﴾
	المجادلة (٥٨)
577	١ ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾
٠٨، ٥٣٤ ـ ٧٣٤، ٧٢٥	٢ _ ٤ ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هنَّ أُمَّهاتهم إن أُمَّهاتهم إلَّا اللائي ﴾
99.	١١ ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسُحُوا فِي المجالس فافسحُوا يفسح الله لَكُمْ ﴾
**	١٢ ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدَّموا بين يدي نجواكم
V9Y	١٤ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ تُولُوا قُوماً غَضِبِ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مَنْكُمْ ﴾
V97.7FY	٢٢ ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادًّ
محمد (٤٧)	
7237	٤ ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فَشُدُّوا الوثاق ﴾
VPV. 71A_71A. A7·1	٢٢ _ ٢٣ ﴿ فهل عسيتم إن تولّيتم أن تُفسدوا في الأرض﴾
977	٢٤ ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآنَ أَمْ عَلَىٰ قَلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾

```
المدثر (٧٤)
                                                                                    ٣ ﴿ وربك فكبر ﴾
 ١٢٨
                                                                                   ٤ ﴿ وثيابك فطهر ﴾
29
                                                                         ٤٣ ﴿ قالوا لمنك من المصلين ﴾
04
                                           مريم (١٩)
                                   ١١ ﴿ فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشياً ﴾
9 7 9
                                                       ٢٠ ﴿ قالت أنَّىٰ يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ﴾
۸.
                                     ٣٩ ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ﴾
AAP
                                                  ٥٤ ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد ﴾
799
                                          ٥٩ ﴿ فَخَلَفَ من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات... ﴾
977
                                          المزمل (٧٣)
                                                                                   ١ ﴿ يا أَيُّهَا المزمّل ﴾ ١
770
                                       ٢ _ ٤ ﴿ قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً * أو زدْ عليه ... ﴾
927, 777, 739
                                               ٢٠ ﴿ إِن رَبِّكَ يَعْلُمُ أُنِّكَ تَقُومُ أُدنَىٰ مِن ثُلثِي اللَّيْلُ ونصفه... ﴾
920.17.
                                        المطفقين (٨٣)
                                         ١ ـ ٥ ﴿ ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون... ﴾
17, 404, 044
                          ٤ _ ٦ ﴿ أَلا يَظِنَّ أُولئك أُنَّهِم مبعوثون اليوم عظيم الله يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾
17, 404, 044
                                         المعارج (۷۰)
                                                                   ٢٣ ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون﴾
974
                         ٣٠ _ ٣٠ ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون * إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم... ﴾
227
                                                             ٣٢ ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾
V۷۵
```

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

فهرس الآيات الكريمة / المؤمنون
٣٣ ﴿ والذين هم بشهاداتهم قائمون ﴾
الملك (٦٧)
١٥ ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ﴾
الممتحنة (٦٠)
١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمِنُوا لَا تَتَّخَذُوا عَدُوي وَعَدُوَّ كُمْ أُولِياً ﴾
٨ _ ٩ ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾
١٠ ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر فامتحنوهن الله أعلم بأيمانهن ﴾
١٢ ﴿ يا أَيُّهَا النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن
١٣ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا لا تَتُولُوا قُوماً غَضَبِ الله عليهم ﴾
المنافقون (٦٣)
٨ ﴿ ولله العزَّة ولرسوله وللمؤمنين﴾
المؤمنون (۲۳)
١ ـ ٣ ﴿ قد أَفلِع المؤمنون؛ الذين هم في صلاتهم خاشعون)
٥ ـ ٧ ﴿ وَالَّذِينَ هُمُ لَفُرُوجِهُمُ حَافِظُونَ ۗ إِلَّا عَلَىٰ أَزُواجِهُمْ أَوْ مَا مَلَكَتَ أَيْمَانَهُم﴾
٨ ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾
٩ ﴿ والذين هم على صلواتهم يحافظون ﴾
١٩ _ ٢٠ ﴿ فَأَنشَأَنَا لَكُمْ بِهُ جَنَّاتُ مِنْ نَخِيلُ وَأَعْنَابُ لَكُمْ فِيهَا فُواكِهُ كَثِيرَة﴾
٢١ ﴿ وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونها ولكم فيها ﴾
٥١ ﴿ يَا أَيُّهَا الرسل كُلُوا مِن الطِّيِّبات واعملوا صالحاً إني بِما تعملون عليم ﴾
٦١ ﴿ أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾
٦٢ ﴿ ولا نُكلِّف نفساً إلَّا وسعها ﴾

ي تفسير آيات الأحكام /ج ٢	١٠٧٦ دروس تمهيدية فر
978	٩١ ﴿ ولعلا بعضهم علىٰ بعض سبحانه الله عمّا يصفون ﴾
179	٩٦ ﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئةَ نحن أعلم بما يصفون ﴾
910.188	٩٧ _ ٩٨ ﴿ وقلّ ربّ أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك ربّ
	الناس (۱۱٤)
917,719	١ _ ٦ ﴿ قل أُعوذ بربِّ الناسِ ملك الناسِ إله الناسِ ﴾
	النجم (٥٣)
777, 175	٣ ـ ٤ ﴿ وَمَا يَنْطَقَ عَنَ الْهُوَيْ ﴾ إن هو إلَّا وحي يوحيْ ﴾
790	٢٣ ﴿ إِن يتبعون إلا الظن وما تهوىٰ الأنفس﴾
790	٢٨ ﴿ إِن يتبعون إلا الظن وإنَّ الظن لا يغني من الحقُّ شيئًا﴾
997.788	٣٢ ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلّا اللمم ﴾
۸٥١	۳۸ ﴿ أَلَا تَزَرُ وَازَرَةَ وَزَرَ أُخْرَى ﴾
	النحل (١٦)
744	٥ ﴿ والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾
۸۳۸	١٠ ﴿ هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ﴾
777	١٤ ﴿ وهو الذي سخِّر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً ﴾
٧٨٥	٣٣ ﴿ وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾
770	٤٣ ﴿ وَمَا أُرْسَلْنَا مِنْ قَبِلُكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلِ الذَّكر
777	٤٤ ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نُزّل إليهم ﴾
777	٦٦ ﴿ وإنَّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم منّا في بطونه من بين فرث ودم
375. 775	- ٦٧ ﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ﴾
779	٦٩ ﴿ ثم كلي من كلِّ الثمرات فاسلكي سبل ربِّك ذُللاً يخرج من بطونها﴾

\· VV	فهرس الآيات الكريمة /النساء
٥١٩	٧٥ ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ﴾
۵۸۷_ ۲۸۷، ۸۸۷، ۳۶۸	٩٠ ﴿ إِنَّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربيٰ وينهيٰ﴾
277, 703, 153	٩١ ﴿ وَلا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴾
٤٥٥	٩٢ ﴿ ولا تكونواكالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ﴾
٤٥٥	٩٤ ﴿ ولا تتَّخذُوا أيمانكم دخلاً بينكم ﴾
٧٢٧، ١٠٢٤	٩٧ ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أُنثىٰ وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴾
771, 518, 778	٩٨ ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾
^ YY	١٠٥ ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذَبِ الَّذِينَ لَا يَؤْمَنُونَ بِآيَاتَ اللهِ ﴾
<i>۱۳۰</i> ٬ ۳۱۷	١٠٦ ﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾
971	١١٢ ﴿ وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنَّة يأتيها رزقها رغداً من كلِّ مكان
٠/٢، ٠٢٠	١١٤ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رِزْقَكُمُ اللَّهِ حَلَالًا طَيْبًا وَاشْكُرُوا نَعْمَةُ اللَّهُ ﴾
٣١٢، ١١٢	١١٥ ﴿ إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهل لغير الله به ﴾
٧٨٥	١١٨ ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾
344, 044	١١٩ ﴿ ثم إِنَّ ربِّك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾
757 _ 757, 857, 886	١٢٥ ﴿ ادعُ إِلَىٰ سبيل ربِّك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾
7.5	١٢٦ ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾
	النساء (٤)
٧٢٣، ٥١٥، ٣٢٧	٢ ﴿ و آتوا اليتاميٰ أموالهم ولا تتبَّدلوا الخبيث بالطيب ﴾
707.777.770	٣ ﴿ وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء
۸۰۳_ ۲۰۸	٤ ﴿ و آتوا النساء صَدُقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً ﴾
710_V10	 ٥ ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها ﴾
1.78.018_017.0.	 ٦ ﴿ وابتلوا اليتاميٰ حتى إذا بلغوا النكاح ومن كان غنياً فليستعفف ﴾

```
دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
                                  ٧ ﴿ للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب ممّا ترك... ﴾
004
                                   ١٠ ﴿ إِنَّ الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً إنَّما يأكلون في بطونهم ناراً ﴾
0/0,042,77./
١١ _ ١٢ ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأُنثيين... ﴾ ٢٣٩، ٤٧٢، ٥٤٥ _ ٥٤٥، ٥٤٧ _ ٥٤٥.
700, .70
                                   ١٥ ﴿ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ﴾
١٦ ﴿ واللذان يأتيانها منكم فأذوهما فإن تابا وأصلحا... ﴾
· Yo, YYo, YAO
                          ١٧ _ ١٨ ﴿ إِنَّمَا التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب... ﴾
174 _ 77A 67A
                                          ١٩ ﴿ لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا... ﴾
774 . 704 _ 70V
                                 ٢٠ ـ ٢١ ﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً... ﴾
471
                                ٢٢ ﴿ ولا تنكحوا ما نكع آباؤكم من النساء إلَّا ما قد سلف إنَّه كان فاحشة... ﴾
727, P37
                              ٢٣ _ ٢٤ ﴿ حرَّمت عليكم أُمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم... ﴾
737_P37. . 07_107
                        ٢٤ ﴿ فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم... ﴾
777, 077
٢٥ ﴿ وَمِنْ لَمْ يَسْتَطُعُ مِنْكُمْ طُولاً أَنْ يَنْكِحُ الْمُحْصِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ...﴾ ٢٩٠، ٣٤٣ ـ ٣٤٣، ٥١٩ ـ ٥٢٠، ٥٧٥
                                 ٢٩ ﴿ لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلّا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ﴾
VVY, PAY
                                  ٣٠ _ ٢٩ ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً ﴿ ومن يفعل ذلك ... ﴾
707, 70V
                                                      ٣٢ ﴿ ولا تتمنُّوا ما فضَّل الله به بعضكم على بعض ﴾
999, 499
                             ٣٣ ﴿ ولكلِّ جعلنا موالى ممّا ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم... ﴾
07 - 009
٣٤ _ ٣٥ ﴿ الرجال قوّامون على النساء... واللاتي تخافون نشوزهن فعِظُوهنَّ...﴾ ٣٦٨ _ ٣٦٩، ٨٦٧، ١٠٠٥،
1.77 _ 1.71 .1...
9 . . _ 199
                                              ٣٦ ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا... ﴾
                                      ٣٧ ﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتهم الله... ﴾
909
                                     ٣٨ ﴿ والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم... ﴾
۸٣٤
```

V3_ A3, 3V, AV, TA_ VA, 37F, 6VP

٤٣ ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون... ﴾

1.49	فهرس الآيات الكريمة /النساء
990	٤٩ ﴿ الم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي﴾
990	٥٤ ﴿ أُم يحسدون الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله﴾
117. 443. 644	٥٨ ﴿ إِن الله يأمركم أَن تأدُّوا الأمانات إلى أهلها ﴾
/ VF. POX FX	٥٩ ﴿ أَطِيعُوا اللهِ وأَطِيعُوا الرسولُ وأُولِي الأَمر منكم فإن تنازعتم ﴾
٤٨٣	٦٠ ﴿ أَلُم تَرَ إِلَىٰ الذين يَزَعَمُونَ أُنَّهِم آمنوا بِما أُنزِل إِلَيك وِما أُنزِل﴾
137	٧١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خَذُوا جِذْرَكُم فَانْفُرُوا ثَبَاتَ أَوْ انْفُرُوا جَمِيعاً ﴾
***	٧٤ _ ٧٧ ﴿ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة رمن يقاتل﴾
٣.	٨٢ ﴿ أَفلا يتدبّرون القرآن ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾
411	٨٣ ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتَّبعتم الشيطان إِلَّا قليلاً ﴾
1.28	٨٥ ﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة
AAY	٨٦٠ ﴿ وإذا حييتم بتحيَّة فحيُّوا بأحسن منها أو رُدُّوها﴾
o. P70. 3P0. 30V	٩٢ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنَ أَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَّأً وَمِنْ قَتْلُ مُؤْمِنًا خَطًّا فَتَحْرِير
707. 77.1	٩٣ ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ﴾
7.1	٩٤ ﴿ تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة ﴾
***	90 ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أُولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
r.r. 0.P	٩٧ _ ٩٩ ﴿ إِن الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾
7.7	١٠٠ ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة﴾
17X_17V	١٠١ ﴿ وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة
121.137	١٠٢ ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم
1, . 31, VYP_AYP	١٠٣ ﴿ فَإِذَا قَضِيتُم الصَّلَاةَ فَاذَكُرُوا اللَّهُ قَيَامًا وقعوداً وعلى جنوبكم﴾
• Y. AV3. · A3	١٠٥ ﴿ إِنَّا أَنْزِلْنَا إِلِيكَ الْكُتَابِ بِالْحَقِّ لِتَحْكُم بِينِ النَّاسِ بِمَا أُراكُ الله ﴾
777	١١٢ ﴿ وَمَنْ يَكُسُبُ خَطْيِئَةً أُو إِنْماً ﴾
797, 754	١١٤ ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو﴾

```
ـ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
                            ١١٥ ♦ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين... ﴾
747
                                                               ١١٧ _ ١١٨ ﴿ إِن يدعون من دونه إِلَّا إِنَا تُأْكُ
ATV
                                     ١١٩ ﴿ وِلأُضلنهم ولأُمنينَّهم ولآمرنَّهم فليبتَّكن آذان الأنعام ولآمرنهم... ﴾
ATV
                        ١٢٤ ﴿ وَمِن يَعْمِلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكِّرِ أَوِ أَنْثَىٰ وَهُو مُؤْمِنَ فَأُولِئُكَ يَدْخُلُونَ الجنة...﴾
YFY_ XFY, 37.1
                                    ١٢٧ ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلئ عليكم في...
1. 70 . 1 . 77 . 17 .
                                                      ١٢٨ ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً... ﴾
777, 777, 777, 778
                                                    ١٢٩ ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدِلوا بين النساء ولو حرصتم ﴾
777
                               ١٣٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الذينِ آمنوا كونوا قوَّامينِ بِالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم... ﴾
299.15
                            ١٤٠ ﴿ وقد نزَّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها... ﴾
V97_V90
                                                       ١٤١ ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾
VIA_VIV
                                                          ١٤٢ ﴿ إِنَّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم... ﴾
77A. ATP. 3VP
                                      ١٤٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا لا تَتَّخذُوا الكَافرينِ أُولِياء من دون المؤمنين ﴾
V91
                                                     ١٤٨ ﴿ لا يحبِّ الله الجهر بالسوء من القول إلَّا من ظلم ﴾
174,774
                                                                          ١٤٩ ﴿ فَإِنَّ اللَّهُ كَانَ عَفُواً قَدْيُراً ﴾
7.7
                                                                   ١٥٧ ﴿ ما لهم به من علم إلا اتباع الظنَّ ﴾
790
                                   ١٧٦ ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد و... ﴾
330, 100, 700
                                             النمل (۲۷)
                                           ٥٤ _ ٥٥ ﴿ ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون... ﴾
779
                                              نوح (۷۱)
                                                                  ١٠ ﴿ فقلت استغفروا ربِّكم إنَّه كان غفَّاراً ﴾
171-17V
                                                        ٢٨ ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً ﴾
1.9.739
```

النور (۲٤)

٢ ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحد منهما مائة جلدة... ﴾ ٥٥، ٧٥٥ ـ ٨٥٥، ٧٧٧، ٥٠٠١ ٣ ﴿ الزاني لا ينكع إلَّا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلَّا زان أو مشرك ﴾ 707, VVV \bullet _ 0 \bullet والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة... \bullet 733, 1P3, VVO, VA0, +0V, 3VA, AVA, 0++1 ٦ _ ٩ ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلَّا أنفسهم فشهادة أحدهم... ﴾ £ £ V _ £ £ 0 ١١ _ ١٧ ﴿ إِنَّ الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خير... ﴾ ٤٤٥ _ ٤٤٥، ٧٥٠ _ ٧٥٠ ١٢ _ ١٦ ﴿ لُولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ﴾ V.7_V.0, £ EV_ £ £ 0 ١٣ ﴿ لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا بالشهداء... ﴾ 183, .OV ١٩ ﴿ إِنَّ الذين يحبُّون أَن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا... ﴾ 744, 444 ٢١ ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبداً ﴾ 414 ٢٢ ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا... ﴾ 791, 459 ٢٣ ــ ٢٤ ﴿ إِنَّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا...﴾ ٢١ ــ ٢٢، ٤٤٥، ٥٥٠، ١٠٢٨ ٢٧ _ ٢٩ ﴿ لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلّموا على أهلها... ﴾ ٥٠٨_ ٢٠٨، ٧٨٨ ٣٠ _ ٣١ ﴿ قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم... ﴾ TVY TT1 _ TT. 377_ PY7, 787_ 387, P78, 1V8 ٣٢ ﴿ وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ﴾ 474 ٣٣ ﴿ والذين يبتغون الكتاب ممّا ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً ﴾ P17, VVV ٣٦ ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يُسبّح له فيها... ﴾ 9 79 ٥٦ ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ﴾ 1.4.75 ٥٨ ـ ٥٩ ﴿ ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم... وإذا بلغ الأطفال... ﴾ PAA - PA٠٠ ﴿ والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن... ﴾ TAY_ TA7

۲۰۸۲ ______ دروس تمهیدیة فی تفسیر آیات الأحکام /ج ۲ ______
 ۸۸۸ _ ۸۸۷ _ ۸۰۵ _ ۸۰۵ _ ۸۰۸

ها الهمزة (۱۰٤)

(142)

177

١ ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾

هود (۱۱)

٣ ﴿ وأن استغفروا ربَّكم ثم توبوا إليه يمتَّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى... ﴾

١٠٢٧ ﴿ ومن أظلم ممّن افترىٰ علیٰ الله كذبا...﴾

٥٢ ﴿ ويا قوم استغفروا ربَّكم ثمّ توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ﴾

٧٨ ﴿ هؤلاء بناتي هنَّ أطهر لكم ﴾

٨٤ ـ ٨٥ ﴿ وَإِلَىٰ مَدِينَ أَخَاهُم شَعِيبًا ... ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ ٨١١ . ٧٥٧ ـ ٧٥٨، ٢٦٧، ٨١١

١١٢ ﴿ فاستقم كما أُمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنّه بما تعملون بصير ﴾

١١٣ ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فَتَمَسَّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء...﴾

١١٥ ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزُلَفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾

و الواقعة (٥٦)

٧٧ _ ٧٩ ﴿ إِنَّه لقرآن كريم ۞ في كتاب مكنون ۞ لا يَمَشُّهُ إِلَّا المطهرون﴾ ﴿ ٢٠ ، ٩٣ _ ٩٣، ٩٣ و، ٩٢

ي پس (٣٦)

V£7	١٩ ﴿ بِلِ أَنتِم قوم مسرفون﴾
777	٧٧_٧٣ ﴿ وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون؛ ولهم فيها منافع
٥٨٦	٧٨ _ ٧٩ ﴿ قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مِرّة ﴾
	یوسف (۱۲)
717	١٧ ﴿ إِنَّا ذَهْبِنَا نَسْتَبَقَ وَتَرَكُنَا يُوسِفُ عَنْدُ مَتَاعِنًا ﴾
712, 112	٣٣ ﴿ قال ربِّ السجن أحب اليَّ مما يدعونني اليه ﴾
777. 1 - 1. 778	٨٧ ﴿ يا بني اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا ﴾
	یونس (۱۰)
V£7	١٢ ﴿ كذلك زُيِّن للمسرفين ما كانوا يعملون ﴾
۸۲۸	١٧ ﴿ فَمِن أَظْلِم مِمِّن افْتِرِي عَلَىٰ الله كَذَباً أُو كَذَّب بآياته ﴾
790	٣٦ ﴿ وَمَا يَتَّبِعَ أَكْثُرُهُمْ إِلَّا ظُنَّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾
V & 0	٨٣ ﴿ وإِنَّ فرعون لعالٍ في الأرض وإنَّه لمن المسرفين﴾
378	٨٩ ﴿ قال قد أُجيبت دعو تكما فاستقيما ولا تتبعانٌ سبيل الذين لا يعلمون
۸۷۳	٩٠ ـ ٩ ٩ ﴿ حتىٰ إِذَا أُدركه الغرق قال آمنت إنّه لا إله إلّا الذي آمنت به بنو إسرائيل ﴾

فهرس الأحاديث الشريفة

0

٥٩	ابتدئ من الآن _ يا علي بن يقطين _ و توضأ كما أمرك الله
٤٨٤	اتَّقوا الحكومة، فإنَّ الحُكومة إنَّما هي للإمام العالم بالقضاء
175	آتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده أبداً
777	اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار
1.7	اجمعواكلٌّ مَنْ بيني وبينه قرابة
971	أحسنوا جوار نِعَم الله واحذروا أن تنتقل عنكم إلىٰ غيركم
44.5	[متعة النساء] أحلُّها الله في كتابه وعلىٰ سنة نبيه
٣٨٢	الأحمق الذي لا يأتي النساء
717	أدُّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن على
٥٨١	إذا أُخذ السارق قُطعت يده من وسط الكف
991	إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له
۲۱۲، ۳۳٥	إذا أصاب المحرم الصيد ولم يجد ما يكفّر من موضعه
700	إذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية؟

مير آيات الأحكام /ج ٢	١٠٨٦ دروس تمهيدية في تفس
702	إذا أُمتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
97.	إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه
۲۷۸	إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة
٧٥	إذا التقئ الختانان وجب الغسل
٧٩٤	إذا جمع الله الأولين والآخرين قام منادٍ فنادئ
٤٥٤	إذا رأيت خيراً من يمينك فدعها
٤٩٨	إذا سمع الرجل الشهادة ولم يشهد
۹٧٤ ،١٠٧	إذا صليت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة مودّع
777	إذا طلَّق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة
273	إذا طلَّقها ثلاثاً لم تحل له حتىٰ تنكح زوجاً غيره
٠١٢، ١٤٩	إذا غربت الشمس فأفض مع الناس
٥٨٩	إذا قامت البينة فليس للإمام أن يعفو
٥٢٨	إذا قتل خطأ أدّىٰ ديته إلى أوليائه ثم أعتق رقبة
۵۰۲، ۸۲۶	إذا قدرت علىٰ عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه
908	إذا قضيت الصلاة بعد أن تسلّم وأنت جالس فانصب في الدعاء
V79	إذا كان الرجل حاضراً فكنّه، وإذا كان غائباً فسمّه
۸١	إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق
٧٢	إذا كان يوم القيامة وردّ الله كلّ شيء إلى شيئه
9.4.	إذا هممت بخير فبادر، فإنّك لا تدري ما يحدث
971	إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تُنفِّروا أقصاها بقلّة الشكر
799	أربعة لا تُستجاب لهم دعوة
1.18	استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور
944	استغفر الله

1 · AY	فهرس الأحاديث الشريفة
977	استغفر ربّك سنة في آخر الليل مائة مرة
٧١٨	الإسلام يعلو ولا يُعلَىٰ عليه
170	اشترط رسول الله عَلَيْ على جيران المسجد شهود الصلاة
9 > 1	اصنع المعروف إلىٰ من هو أهله وإلىٰ من ليس من أهله
9.8	اضمم آراء الرجال بعضها إلىٰ بعض ثم اختر أقربها من الصواب
977	اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار
970,390	الأعمىٰ جنايته خطأ تلزم عاقلته
٣٦.	أفضل نساء أمّتي أصبحهن وجهاً وأقلّهن مهراً
٤١٠	الأقراء هي الأطهار
٤٣٦	أقلت لأمرأتك هذه: أنت عليّ حرام كظهر أمّي؟
771	أُقول لك: إنّ رسول الله عَبَّاللهُ وضع الزكاة علىٰ تسعة أشياء وعفا
777,775	اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلّا حقّ
AOY	آل محمد هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به
۰۲، ۸۲	ألا أحكي لكم وضوء رسول الله
Y Y	ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتّباع الهوى وطول الأمل
177	ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء
147	ألا ترون أنّ الطواف بهما واجب مفروض
۸.٧	الاستيناس ثلاثة: أولهن يسمعون، والثانية يحذرون، و
۸۰۷	الاستيناس: وقع النعل والتسليم
809	ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلىٰ من ائتمنه عليها
717	الله أكبر، الله أكبر، لا اله الا الله والله أكبر
770	اللهم ارحم خلفائي
۸۷۶	اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

١٠٨٩	فهرس الأُحاديث الشريفة
٤٠٨	إن طلقها في استقبال عدّتها
178	إنّ الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة
۸۷۹	إنّ العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة
9 7 8	إنَّ العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها
1.14	إنّ علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر
٣١٢	إنَّ علياً إنَّما بلغ به عند رسول الله بصدق الحديث وأداء الأمانة
971	[حدّ التوكل] أن لا تخاف مع الله أحداً
AV9	إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله
۸۲۷	إنّ المداعبة من حسن الخلق
٤٧٨	إنّ النواويس شكت إلى الله عزّ وجلّ شدّة حرّها
801	أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين
VoV	أنزل في الكيل ﴿ويل للمطففين﴾
٤٧٨	انظروا إلىٰ رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم
727	الأنفال كل أرض خربة قد باد أهلها
787	الأنفال هو النفل
٤١٨	إنّما أمرتكن بأربعة أشهر وعشراً ثم لا تصبرن
378	إنَّما الأعمال بالنيّات، ولكل امرئ ما نوي ا
297	إنّما أقضي بينكم بالبينات والأيمان
1.79	إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها
٤١١	إنَّما القرء الطهر الذي يقرأ فيه الدم فيجمعه
10	إنَّما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم
77	إنّه يأتي علىٰ الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة
۰۳، ۳۰	إنّي تارك فيكم الثَّقَلَيْن أحدهما أكبر من الآخر
	-

AOV	إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي
٤٠٠	إنِّي ذكرتُ علياً على الله فتنقصَتُه فكرهت أن ألصق جمرة من جهنم بجلدي
777	إِنِّي رسول الله ولن يضيعني الله أبدأ
97.	إِنِّي لأكره للرجل ان يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها
175	أُولَئك العصاة، أُولئك العصاة [الذين يصومون في السفر]
207	أو يقول: لله عليَّ أن أحرم بحجة
۹۸.	إيّاك والتسويف بأملك فإنّك بيومك ولست بما بعده
٤٨٤	إيّاكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلىٰ أهل الجور
777	إيّاكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين
٥٧٢	أيعجز أحدكم إذا قارف هذه السيئة أن يستر علىٰ نفسه
227	الإيلاء هو أن يحلف الرجل علىٰ امرأته أن لا يجامعها
941	أيّما مؤمن أوصل إلىٰ أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله

G

البخيل من بخل بالسلام بل هي علىٰ الخفض بل هي علىٰ الخفض البيّنة علىٰ من ادّعیٰ واليمين علیٰ من ادّعي عليه بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر

ت

1.91	فهرس الأحاديث الشريفة
١.٧	تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر
٥٧٧	تجلد ثمانين جلدة [امرأة قذفت رجلاً]
799	تزوجوا ولا تطلُّقوا، فإنَّ الطلاق يهتزُّ منه العرش
145	تصدّقوا فإنّ الصدقة تزيد في المال كثرة
V9A	تصل من قطعك وتُعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
٥٨١	تُقطع يد السارق ويترك إبهامه وصدر راحته
٥٨	تغسل يديك إلى المرفقين ثلاثاً
٧١٤	التقية من ديني ودين آبائي
77	تمسح ببلة يمناك ناصيتك
970	التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله

ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، وتصل...

719
ثلاث يصفين ودّ المرء لأخيه المسلم...
ثلاثة لا أتقي فيهن أحداً...
ثلاثة لم ينجُ منها نبي فمن دونه: التفكر في الوسوسة...
[الكسوة] ثوب يواري به عورته

5

٤١

444

جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً الجلباب والخمار إذا كانت المرأة مسنة ذ

097	ذاك لهم إذا أدوا إلىٰ أهله نصف الدية
110	[وقت الظهر] ذراع من زوال الشمس
777	[الغيبة] ذكرك أخاك بما يكره

2

رحم الله من أحيا أمرنا الرشا في الحكم هو الكفر بالله رفع عن أمتي... الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه... مالا يعلمون 117، ٦٩٩

(5

زوروا القبور فإنّها تذكركم الآخرة

W

٥٨٢	السارق إذا جاء من قبل نفسه تائباً إلىٰ الله وردُّ سرقته
777	السامع للغيبة أحد المغتابين
908	السبحة التي من طين قبر الحسين الله تسبّح بيد الرجل
٥٥	سبق الكتاب الخفين
١٦.	سمّىٰ رسول الله ﷺ قوماً صاموا حين أفطر وقصّر: عصاة

(m

١٣٨	صار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر
ΓΓA	الصبر صبران: صبر علىٰ ما تُحبّ وصبر علىٰ ما تكره
ΓΓA	الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، و
148	الصدقة تدفع ميتة السوء
711	صلىٰ رسول الله ﷺ بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس
779	الصلاة الصلاة، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهّركم تطهيراً
984	الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية
١.٧	صلاة الوسطئ صلاة الظهر
798	الصلح جائز بين المسلمين
٧٩٨	صلة الرحم والبرُّ ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب

ض

ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه

ص

الطلاق بيد من أخذ بالساق

٤..

7.7

1.90 -

17, 77	عرفنا حين قال: ﴿برؤوسكم﴾ أنّ المسح ببعض الرأس لمكان الباء
١١٤	عدّة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء
٥٠٨	العدل رسول الله عَبَالِلَهُ والإمام من بعده
AFP	عفو المَلِك أَبقَىٰ للمُلك
٩٦٨	العفو من غير عتاب
770	عن أي المتعتين تسأل

ف

1.79	فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني
140	فرض الله عز وجل الزكاة مع الصلاة في الأموال
771	فوق کل ذي برِّ برّ حتىٰ يقتل في سبيل الله
149	في الزرع حقّان: حق تُؤخذ به وحقّ تُعطيه
£0V	في كفارة اليمين يطعم عشرة مساكين
Γ/ ۲، ۸ . ٥	في النعامة بدنة، وفي حمار وحش بقرة

ق

قال الله عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذل عبدي المؤمن ٢٩ قال الله عز وجل: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي قال النبي عَلَيْلَةُ: اقطعوا يده

ك

777	كان أبي يقول: إنّ للحرب حكمين
227	[المؤلي إذا أبي]كان أمير المؤمنين الله يجعل له حظيرة من قصب ويجعله فيها
٤٢	كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطرة بول قرضوا لحومهم
۱۸.	كان رسول الله ﷺ إذا أمر بالنخل ان يُزكَّىٰ يجيء قوم بألوان من التمر
377	كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشاً فاتّهم أميراً
1.19	كان رسول الله ﷺ في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره
478	كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال
90	كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لانهم كانوا يأكلون البُسْر
970	الكبر رداء الله، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار
277	كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت
٨٣٥	كلّ رياء شرك
740	كلُّ شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار يختار ما شاء
٩.	[لصاحب الحائض منها] كلّ شيء ما عدا القبل منها بعينه
3 % 7	كلّ شيء يكال أو يُوزن فلا يصلح مثلين بمثل
441	كلّ ما كان في كتاب الله من ذكر حفظ الفرج فهو من الزنا إلّا
۸۱۸	كلّ مال يؤدّي زكاته فليس بكنز
٥٨٠	كلُّ مدخل يُدخل فيه بغير إذن فسرق منه السارق فلا قطع فيه

1.97	فهرس الأحاديث الشريفة
٥٨٠	كلّ من سرق من مسلم شيئاً قد حواه وأحرزه فهو يقع عليه اسم السارق
017	كمثل الجسد إذا اشتكيٰ تداعيٰ له سائره بالسهر والحميٰ
991	كونوا دعاة إلىٰ أنفسكم بغير ألسنتكم
999	كيف رجوتم أن يتمّ هذا وليس فيه استثناء

7.7.7	لئن أمكنني الله منه لأضربن عنقه
77	لا بأس بمسح الوضوء مقبلاً ومدبراً
٣.٢	لا تُباع الدار ولا الجارية في الدين
۸۲۷	لا تحقّروا مؤمناً فقيراً، فإنّ من حقّر مؤمناً أو استخفّ به حقّره الله
171	[ذبيحة اليهودي والنصراني] لا تُدخل ثمنها مالك ولا تأكلها
٧٩٨	لا تقطع رحمك وإن قطعتك
3A, / / /	لا تقم إلىٰ الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً
٤١٩	لا تكتحل للزينة ولا تطيّب ولا تلبس ثوباً مصبوغاً
٣٠١	لا رهن إلّا مقبوضاً
710	لا سبق إلّا في خف أو حافر أو نصل
27	لا صلاة إلّا بطهور
٨٢	لا يدخل أصابعه تحت الشراك
940	لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ علىٰ الصلوات
702	لا يزال الناس بخير
710	لا يصلح إذا كان قرضاً يجرُّ شيئاً
7.7.7	لا يضره حتى يصيبه متعمداً

ለ٤٨

ليس منّا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه

1.99	فهرس الأحاديث الشريفة
٨٤٧	ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة
79.	ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال
١٣٢	ليقرأ [الإمام] قراءة وسطاً

YAA	ما أُحب أني عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء
۵۸۷، ۸۷۸	ما أُقبح بالرَّجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه
Y£Y	ما بين المكروهين: الإسراف والإقتار
١٢	ما جاءكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته
908	ما عُبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة الله
90.	ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة علىٰ محمد و آل محمد
٦٨٣	ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أُسامة
499	ما من شيء أحبّ إلىٰ الله عز وجل من بيت يعمر بالنكاح
1.18	ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده ﴿إِنَّا أَنزلناه في ليلة القدر ﴾
YOV	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً
944	ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار فيقومون علىٰ غير ذكر الله
YOV	المؤمنون في تبارّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد
YOA	ما نقض قوم العهد إلّا سلّط الله عليهم عدوهم
۸.	ما يعني بهذا: ﴿أُو لامستم النساء﴾ إلَّا المواقعة في الفرج
٤٦٧	ما ينبغي لامرئ مسلم أن يبيت ليلة إلّا ووصيته تحت رأسه
277	المتعة ليس فيها طلاق
// 1	المجالس بالأمانة، وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه

_	
75	مسح الرأس على مقدمه
3.4.6	[الحزم] مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم
94	المصحف لا تمسه علىٰ غير طهر ولا جنباً
٤٠٦	المطلقة تحجّ في عدتها إن طابت نفس زوجها
٤٠٧	المطلقة تشوّف لزوجها ماكان له عليها رجعة ولا يستأذن عليها
۲۰3	المطلقة تعتدٌ في بيتها وتُظهر له زينتها
1.18	من أتىٰ قبر أخيه ثم وضع يده علىٰ القبر وقرأ ﴿إِنَّا أَنزلناه﴾
209	من أجلَّ الله أن يحلف به أعطاه الله خيراً مما ذهب منه
124	[﴿قد أفلح من تزكّى﴾] من أخرج الفطرة
908	من أُدِّىٰ فريضة فله عند الله دعوة مستجابة
٨٣٥	من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر ممّا أراده به
977	من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى
3.4.6	من استبدّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها
١٢	من اشترط شرطاً مخالفاً لكتاب الله فلا يجوز له
۸٥٨	من اعتصم بهم فقد اعتصم بالله
707	من أُقيم عليه حدّ الزنا أو شهر بالزنا لم ينبغ لأحد أن يناكحه
۲7.	من بركة المرأة خفّة مؤونتها
777	من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه
۸۷۳	من تاب قبل موته بسنة قَبِل الله توبته
371	من تعلّم شيئاً من السحر قُليلاً أو كثيراً فقد كفر
٨٨٨	من التواضع ان تسلّم على من لقيت
٤٧٨	من جُعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين
799	من ذهب حقّه علىٰ غير بيّنة لم يؤجر

11.1	فهرس الأحاديث الشريفة
1.18	من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره و
908	من سبّح تسبيح فاطمة على منكم
٣٦.	من شؤم المرأة كثرة مهرها
175	من صلَّىٰ في السفر أربعاً فأنا إلىٰ الله منه بريء
240	من طلّق ثلاثاً في مجلس فليس بشيء
198	من كان صحيحاً في بدنه مخلئ سربه له زاد وراحلة
991	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد
999	من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظنّ أنّه يتمّ
٤٦٧	من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية
777	من مشىٰ في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً
991	من نصب نفسه للناس إماماً فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه
۲۸۳	الموعظة التوبة
٤٦٨	الميت أحقّ بماله ما دام فيه الروح يبين فيه

X TY	النرد والشطرنج والأربعة عشر بمنزلة واحدة
770	نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها
917	[الدعاء خلف الإمام] نعم فادع
00	[يصلّي الرجل بوضوء واحد] نعم ما لم يحدث
٤٢	النورة طهور

YŁY	هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه
710	هذا الربا المحض
148	هذا ما تصدّق به علي بن أبي طالب وهو حي سوي
٦٨	[المفصل] هذا من عظم الساق والكعب أسفل من ذلك
733	هل رأيت عليها زنا
375	هلمَّ اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده
701	هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته فيقول له: اعتزل امرأتك
9.4.4	[السماع] هو في حيز الباطل واللهو
٤٥٦	[اللغو في الأيمان] هو لا والله وبلئ والله
240	[التطليقة] هي واحدة

و

AEY	والله للذي يقوته أشدّ عبادة منه
٧٨٠	وُجد رجل مع رجل في إمارة عمر
70	الوجه الذي قال الله وأمر الله عز وجل بغسله
٤٧١	الوصية تردّ إلىٰ المعروف غير المنكر
79	ويحك يا قتادة ان كنت انما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك
77	ويل للأعقاب من النار اسبغوا الوضوء
474	ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك القوم

777	يا أبا ذر إياك والغيبة فإنّ الغيبة أشد من الزنا
9.89	يا أبان، تقاسمه شطر مالك
777	يا أُخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً
٣٨٣	يؤخذ الغلام بالصلاة وهو ابن سبع سنين
79	يا أيّها الناس قولوا: لا إله إلّا الله تفلحوا
170	يا بن الخطاب إنّي رسول الله ولن يضيّعني الله أبداً
٤٧٨	يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلاّ نبي أو وصي
Y A Y	يا صفوان كلّ شيء منك حسن جميل ما خلاً شيئاً واحداً
11	يا عبدالله احفظ عزك
٨٤٧	يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة
٧٨٨	يا عذافر نبئت أنَّك تعامل أبا أيوب والربيع فما حالك
777	يا على من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره
٤٦٧	يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروته
177	يا عمر انِّي رضيت وتأبيٰ
۸۷۷	يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة
904	يا ميسّر ادعُ ولا تقل: إنّ الأمر قد فرغ منه
٧٨٠	يا هذا إنّ رسول الله ﷺ حكم في مثلُّك بثلاثة أحكام
175	يتصدّق كل يوم بما يجزي
۸۷۵، ٤٧٨	يجيء فيكذُّب نفسه عند الإمام ويقول قد افتريت
701	يحرم من الرضاع ما يحرم من القرابة
701	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
	·

فهرس الأعلام

۷۵, ۳۲, ۲۱۱, ۷۱۱, ۱۱۲, ۲۲۱, ۲۲۱, ۲۲۱, ۲۲۲	0 . 0.		
777	ابن عبد البر	1.11	أبان بن تغلب
15. 75. 177	ابن العربي		إبراهيم ٢١، ٧٢، ١٧
٥٨	ابن عمر	95	إبراهيم بن عبد الحميد
1.14	ابن ماجه	٥٠٨	إبراهيم بن عمر اليماني
٣٣	ابن النديم	١٦٥، ٦٨٢	ابن أبي الحديد
٥٨	ابن يقطين	730	ابن أبيّ العوجاء
٥٨١	أبو إبراهيم	0.7	ابن أبيّ مارية
طبي ۱۸۱	أبو إسحاق الشاء	٤١٩	ابن أبي يعفور
۰۰۱، ۱۰۷، ۱۸۰، ۲۲۳، ۲۳۹،	أبو بصير	1 - 7, 5 93, 4 93	ابن إدريس
r. 3. 113. 073. 773. 733.		771, 2.7, 373	ابن إسحاق
703, VVO, V·A 77P		٦٨٣	ابن الأثير
٥٢١، ٢٢١، ٢٢١، ٤٢٤، ٤٧٢	أبو بكر	٥٥، ١٩٨	ابن بکیر
٥٧، ٧٥، ٨٥، ١٥٩	أبو بكر الجصاص	127, 131	ابن حجر
AY •	أبو ثمادة	TOA	ابن خالويه
٢٧. ٢٦. ٣٥. ٤٥. ٥٥. ٦٥. ٨٥.	أبو جعفر	375. 785	ابن سعد
٠٢. ٢٢. ٣٢. ٤٢. ٨٢. ٣٧. ٠٨		375	ابن شهاب الزهري

VY3, Y03, F03, V03, YF3,	3	
٨٦٤، ٨٧٤، ٣٨٤، ٤٨٤، ٥٨٤،	۸۳۱، ۲۰۱، ۲۸۱، ۲۸۱، ۲۰۲	
٧٨٤، ٣٤٤، ٢٤٤، ٤٠٥، ٨٠٥،	7 7 7 3 77 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	
A70, P70, F30, VF0, TV0,	1 - 3. 7 - 3 13. 773. 073.	
٠٨٥، ٣٨٥، ٢٨٥، ٨٨٥، ٤٥٥،	133, 403, 143, 443, 443,	
710. 175. 115. AFY. 64Y.	٧٧٥. ٢٢٧. ٢٣٧. ٨٥٧. ٨٣٨.	
۲۷۷، ۱۸۷، ۲۸۷، ۳۰۸، ۷۰۸	۷۷۸، ۲۷۸، ۸۲۲، ۲۳۴، ۸۳۴،	
37ሌ ዕንሌ ዕፕሌ ለፖሌ ፆፖሌ	30%	
TVA PVA 111, 771, 131.	أبو الحسن ٩٣، ٢٥٤، ٥٠٤، ٧٨٩، ٨٣٢	
V3P. 70P. 30P FP. APP.	أبو الحسن موسىٰ ٢٦٦. ٤٠٦	
1.14.1.14	أبو الحمراء ٦٧٨	
أبو العلاء المعري	أبو حمزة ٧٢٦	
أبو علي ١٣٣	أبو حمزة الثمالي ٧٩٤، ٨٧٥، ٩٥٧	
أبو كهمس ٢١٢	أبو حنيفة م ٢٣٥، ٢٣٥، ٨٦٨	
أبو لهب ٦٩	أبو خديجة 40. ٤٧٨، ٤٨٤	
أبو محمد ١٠٦، ٢٥٥	أبو داود ۱٦٤، ٦٧٣	
أبو مريم ٨٠	أبو ذر ۲۲۷، ۲۹۸ ۲۷۹ ۹۸۰	
أبو مسعود الأنصاري ٩٤٩، ٩٤٨	أبو سعيد الخدري	
أبو النضر ٣٣	أبو الصباح أ	
أبو هريرة ٦٧، ١٧٧، ٦٦	أبو العباس ٥٧٢	
أبو يوسف القاضي ٢٠٠٨، ٥٠٤	أبو عبدالله ۲۱، ۵۵، ۲۷، ۲۲، ۷۱، ۷۳، ۸۱،	
أحمد ٢٣، ١٦٤، ٢٣٦، ٩٤٩، ٣٧٢.	٧٨. ٠٠. ٥٠. ٢٠١، ٧٠١، ٣١١،	
۵۷۲، ۸۷۲	311. 511. 111. 171. 171.	
أحمد بن حنبل	· F/. 3 Y/. 0 Y/. P Y/. · A/.	
أحمد بن محمد بن أبي نصر	391, 5.7, 517, 777, 377,	
أحمد بن محمد بن خالد	٧٣٢، ٤٤٢، ٣٧٢، ١٨٢، ٢٨٢،	
الأردبيلي ٢٥، ٧٥، ٢٨، ٢٩١، ٤٢٧	3 27, 377, 777, 777, 777,	
أساف	017, 077, 007, 907, 187.	
أسامة ١٦٥، ١٨٣	٧٨٣، ١٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ١١٤،	
إسحاق ۱۱۷	713. A13. P13. 773. 073.	

			,
		۸//،/۸٥،٥٥٧	إسحاق بن عمار
75	الثوري	730	إُسحاق بن محمد النخعي
		070	إسحاق بن يعقوب
	3	778	الأصبغ
77	جابر	907	الكيسيس كارل
776.377	جابر بن عبدالله	٥٨٢	الآلوسي
174.11	جبرئيل ٣	75	إلاوزاعي
V £ 9	جريح	1 - 0	أِم حميدة
73,100	الجزيري ١٦٦، ٤	AVF	أم سلمة
۹۲، ۷۰	الجصاص ۵۷، ۲۰، ۲۵، ۲۳،	TA0	أمّ كلثوم
,۳۳۷ ,۳۱	101. 777. 077. 17	٥٢	الأمين الاسترآبادي
	۸۲۲، ۲۳۹، ۱۸۵	75	أنس
411	جعفر بن محمد	۸۳۲	الأنصاري
٤٨٤	جعفر بن محمد الصادق		_
498	جعيدة بنت الأشعث		9
٨٧	جميل	۳۳، ۷۵۸	الباقر
۸۲.	جنادة بن عوف الكناني (أبو ثمادة)	VY0	البجنوردي
	•	071 17. 377.	البخاري ١٥٩، ١٦٤،
		785. 839. 839.	777, 377,
			1.49
۸۰۳	الحارث بن المغيرة	90	البراء بن معرور الأنصاري
۸، ۱۶۰	الحجّة بن الحسن	٣٨٣	البزنطي
901	الحر العاملي	377	بشير
۰۵، ۲۸۵	حريز ت ٢١٦، ٨	988	بشیر بن سعد
799.77	حریز بن عبدالله ۷	۸۵. ۸۶	بکیر
۷۲، ۲۷۲	الحسن ٢٤٠، ٣٩٤، ٨٣٩، ٨٧	٥٤٨	بكير بن أعين
75	الحسن البصري	440	البيهقي
19.059	الحسن بن الجهم ٢١		_
773	الحسن الصيقل		
۸۷۶	الحسن بن على	٠٣٧، ٧٥٨	الترمذي

		771. XVF. PVF. 30P	الحسين
		414	الحسين بن على
، ۱۰، ۳۲، ۲۱، ۲۸ ۸۸	الرازي ۸۸	37,017	- حفص
27 37. 073	72	771.17	حفص بن البختري
7. 077. 777. 137. 777.	الراغب ٠٠	117	حفص الكلبي
7. ۸07. ٥٨٦. ٢٨٦. ٥١٢.	7 £	9.4	الحكيم
V. 77A. 03A. • 7P	۲۱	12. 311. 7.7. 113.	الحلبي ٧١،
148	ربعي بن عبدالله	، ۲۲۵، ۸۸۵، ۱۲۵، ۲۴۵	٤٥٧
. 7AT. 3VV. AOA. 17P.	الرضًا ٢٩	75. 713. 733. 11.1	حمّاد بن عثمان
P. AFP. 71 - 1. 31 - 1	٦٥	727	حمّاد بن عیسیٰ
79	الريان بن الصلت	211.073	حمران
		118	حمران بن أغْيَن
6		308	حمزة
۸۰۳، ۸۰۵	الزجاج	٧١.	حنة
. 70. 30. 00. 70. Ao. · F.	زرارة ٣٠		
. 75. 15. 14. 74. 31.	77	6	
1. 311. 011. 111. 171.	•1	177	خالد بن الوليد
1 7 / . 3 . 7 . 7 . 7 . 3 77.	٣٨	70. 7. 1. 171	الخوئي
7. 707. 787. 113.	٥٣		-
3. 673. 133. 772. 772	**	3	
٦.	زفر	189	الدارقطني ·
مفی ۸۹٤	زكريا بن مالك الج	۳۷۲، ۱۷۵	الدارمي
AOV	زيد بن أرقم	AY9	دانيال
79	زيد الشخام	AY1	داود
		٥٤	داود الإصفهاني
		0 • £	داود بن الحصين
779	سالم بن عبدالله		
904	السجّاد	3	
٢٦٦، ٢٠٤	سعد بن أبي خلف	375	الذهبي
188	سعد بن عبادة		_

۵۳۸ ۵۵۹، ۱۷۶،	۸ <i>۲۷</i> , ۷ · A	101	سعيد الأعرج
	٠٨٩، ٩٨٠	779	سعيد بن المسيِّب
122	الصدر	1.19	سفيان الثوري
7Y7, 73A, 31 · 1	الصدوق ۲۳۱،	337, 733, · Ao, · AV	السكوني
P34, PAV	صفوان	377	سلمة بن الاكوع
٥٨٨	صفوان بن أُمية	YY	سليم بن قيس الهلالي
Y A 9	صفوان بن مهران الجمال	77% 37%	سليمان
		٤٨٣	سليمان بن خالد
		371. 401. 107. 450	سماعة
771	طاووس	۱۸۵، ۸۸۵	سماعة بن مهران
301,00	الطباطبائي	170	سهل بن حنيف
٧٢١، ٨٠٥، ٢٥٥	الطبرسي	11	سيبويه
75	الطبري	77. 27	السيوطي
1TV	طلحة بن زيد		_
۲۱، ۳۳، ٤٣	الطهراني		
188	الطوسي	1/1	الشاطبي
	• •	۱، ۲۷، ۱۳۲، ۱۶۳، ۵۸۶	الشافعي ٣٣
	8	3A3. AV3. 0A3	- شریح
77. XTT. P3V	عائشة	75	الشعبي
78	عاصم	PAY	شعیب
٨١	العاملي	170	الشهرستاني
٣١	عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام	340	الشوكاني "
448	عبدالله	777	الشيخ الأعظم
V£9	عبدالله بن أبي سلول	۷۸، ۸۲	شيخ الطائفة
717	عبدالله بن أبي يعفور		
Y A Y	عبدالله بن بكر		
۲۱، ۳۷۲، ۲۲3،	عبدالله بن سنان ۱۳۱، ۳		
0,	۸۲،۵۲۸	۷، ۷٤۱، ۱۲۱، ۱۲۰،	الصادق ۳۳، ۲٪
711, 711	عبدالله بن شقيق	17. 177. 167. 577.	۷۵۲، ۲
۲۲، ۲۳۲	عبدالله بن عمر	۸٤، ۲۶٤، ۲٤٥، ۸۲۷،	۸٥٤، ٤

351, 051, 117, 345	عمر بن الخطاب	351.775	عبدالله بن عمرو بن العاص
۷۸۶، ۳۷۷	عمر عبدالله	377	عبدالله بن عمير الليثي
375	عمر بن عبد العزيز	19	عبدالله بن المتوّج البحراني
۸۳۸ ۷۵۸	العياشي	۵۳۳، ۷۰۸	عبدالرحمن بن أُبِي عبدالله
٤٥٨	عیسیٰ	٧٨٠	عبدالرحمن العرزمي
AYE	عیسیٰ بن شفقی	727	العبد الصالح
	-	79	عبدالعزىٰ (أبو لهب)
E		A • Y	عبدالعظيم الحسني
78	غالب بن الهذيل	79	عبدالمطلب
		٩.	عبدالملك بن عمرو
		7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7	عبد الوهاب خلاف
		YAA	عذافر
77. 48. 271	الفاضل الجواد	97	عزير
17. 77. 47. 64. 44.	الفاضل المقداد	۲۲، ۱۲۲	عكرمة
۸۰۱، ۱۲۸، ۲۲۱، ۳۲۰،		العلامة ۲۲، ۱۸، ۷۱، ۲۷، ۱۸۰، ۲۲۷	
1.15.199.189		90989	العلّامة الحلي
7 Y. AYF. PYF. 30 P.	فاطمة	٥٨٢	علم الدين السخاوي
1.19		۲۸٥	علم الهدئ
19	فخرالدين	۲۱، ۲۱۲، ۲۲۵،	•
٧٥. ٧٢. ٩٧. ٣٢٤. ٢٣٢	الفخر الرازي	7 7. 7 <i>5</i> . 8/•/	•
11	الفراء	۲۱، ۲۲۱، ۸۱۰۱	على بن أبي طالب ٥
AVY	فرعون	1.15	على بن بلال
٤٠٦	الفضل بن شاذان	77V. 3PV	على بن الحسين
977	الفضيل بن يسار	1/1	علی بن مهزیار
		09	على بن يقطين
G		٤٦٨	عمار الساباطي
779	القاسم بن أبي بكر	רו. 377. רץ.	-
TTA	القاسم بن محمد	٤٩	r .272 .721
12 37	قتادة	٧١.	عمران
79	قتادة بن دعامة	377 37	عمران بن الحصين

1111			N 2015
1111			فهرس الأعلام
4 1 2	محمد بن الحنفية	771	قتيبة الأعشى
777 37. 775	محمد رشيد رضا	۷۵، ۱۲، ۲۲، ۲۹، ۸۷، ۳۲۳،	القرطبي
بشر الكلبى ٣٣،	محمد بن السائب بن	۸٣٣. ٢٣٩. ٠ ٤٣، ١٨٥	•
٧٥٨	محمد بن سالم	۸۷۷ ،۵۸۳	قنبر
108	محمد سيّد رضا	441	القوشجي
108	محمد عبده		<u>-</u>
ِي ٥٦٥	محمد بن عثمان العمر		
٧٨٨	محمد بن عذافر	٥٢	الكاشاني
307	محمد بن عرفة	۸٥. ۸٠ ٤. ٤٠٥	الكاظم -
· 7. F · 3. A0 3. 1 V 3.	محمد بن قیس ۱	1.18	الكشى
٧٢	Υ.	411	كعب بن عجرة
٦٧	محمد بن مروان	٧٢ .٣٣	الكلبي
r. 271, 1.77, 127,	محمد بن مسلم ۲	1.18.027	الكليني
77, 107, 183, .10.	•		-
75, ٧٧٨ . 0 8	1		
999	مرازم	178	لقمان
٧٥، ٥١٤، ٢٨٥	المرتضئ		
۲۱.	مروان بن الحكم	3	
٠٢. ٠٨. ١٣٥ م	مريم	378	ماروت
904	مسعدة بن صدقة	V£¶	مارية القبطية
101 11. 011. 111.	مسلم ۱۱۲،	٣٦٣	مالك
377, 373, 777, 077,	1771	٧٧٩	مالك بن عطية
۸٧٢، ٨٤٢، ٢٤٢، ٣١٠١،	YYF,	۸٧٩	المجلسي
	1.49	79	المحاربي
۲۱.	المسور بن مخرمة	٧.	المحقق الثاني
97	المسيح	٢٣١، ٧٥٤، ١٣٧	المحقّق الحلى
445	معاوية بن أبي سفيان	311, 11, 11, 100, 110	محمدعلية
174	ي معاوية بن شريح	، يحييٰ	محمد بن احمد بن
74.134	معاوية بن عمار	(الشافعي) ٣٣	محمد بن إدريس
٥٥٦. ٢٧٨	معاوية بن وهب	ل بن بزیع ۱۰۱۳	محمد بن اسماعیا

تفسير آيات الأحكام /ج ٢	. دروس تمهیدیهٔ فی		1117
٧٦٣	نوف البكالي	999	معتب
	-	٥٤	المغيرة بن شعبة
		AFA	المفضك
AYE	هاروت	347.703	منصور بن حازم
YA¶	هارون	. 7. PAY. A03	موسئ
371. 475	هشام بن الحكم	OAY. PAV	موسیٰ بن جعفر
2A7. 0A3	هشام بن سالم	10 V . TA	ميشر
44	هشام الكلبي	907	ميسّر بن عبدالعزيز
174	الهمداني		
111. 117. 771. 171	- هود		3
		Y · 0	نائلة
S		۷ ₽₽.	النائيني
377. 077	يحيي	45	النجفي المرعشي
777	اليزدي	777	النحّاس
445	يزيد	978	النراقي
YAE	يعقوب بن شعيب	79	النعمان بن بشير
٠٢، ٨٧٥، ٩٠٧، ١٧	يونس	988	نوح
		0£7	النهيكي

فهرس المصادر

١ ـ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفئ سنة
 ٩١١ه، تحقيق مصطفئ ديب البُغا، نشر دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، الطبعة الثالثة سنة
 ١٤١٦هـ.

٢ ـ أجود التقريرات محاضرات الشيخ محمد حسين النائيني لتلميذه السيد
 أبى القاسم الخوئي، نشر مكتبة المصطفوي في قم.

٣ ـ أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص المتوفىٰ سنة ٣٧٠ هـ. تحقيق عبد السّلام محمد على شاهين، نشر دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٥ هـ.

٤ - أخبار اصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، نشر مؤسسة النصر في طهران.

٥ ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول لأبي علي بدر الدّين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني المتوفئ سنة ١٢٥٠ هـ، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، نشر دار السّلام في القاهرة سنة ١٤١٨ هـ.

٦ ـ الإسلام يقود الحياة للسيد محمد باقر الصدر، تـحقيق لجـنة التـحقيق التـابعة
 للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، طبع سنة ١٤٢١ هـ.

٧ ـ بحار الأنوار للمحدّث الشيخ محمد باقر المجلسي، نشر مـؤسسة الوفـاء فـي
 يروت.

٨ ـ البشارة في شرح كتاب الإجارة، مجموعة محاضرات الشيخ باقر الايرواني
 لتلميذه الشيخ يوسف أحمد الاحسائي، نشر مؤسسة أم القرئ سنة ١٤٢١ هـ.

٩ ـ تاج العروس لأبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بـن إبـراهــيم
 المتوفئ سنة ١٢٠٥ ه، نشر دار مكتبة الحياة في بيروت.

١٠ ـ التبيان للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفئ سنة ٤٦٠ ه، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، طبع مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤٠٩ ه في قم.

۱۱ ـ تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدّين محمد الذهبي المتوفئ سنة ٧٤٨ هـ، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

۱۲ ـ تذكرة الفقهاء للحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلّامة الحلّي المتوفىٰ سنة ۷۲٦ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهميليم لإحياء التراث.

١٣ ـ التفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نشر
 مؤسسة البعثة في بيروت.

١٤ ـ تفسير العيّاشي للمحدث أبي النصر محمد بن مسعود بـن عـيّاش السَـلَمي
 السمرقندي المعروف بالعيّاشي، تعليق السيد هـاشم الرسـولي المـحلاتي، مـنشورات
 مؤسسة الأعلمي في بيروت.

١٥ ـ تفسير القرطبي المسمّىٰ بالجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفئ سنة ٦٧١ ه، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤٠٥ ه.

17 ـ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدّين بن ضياء الدّين الرازي المتوفىٰ سنة ٦٠٦ه، طبع سنة ١٤١٤ ه، بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر، تقديم الشيخ خليل محيى الدّين مدير أزهر لبنان ومفتي البقاع، نشر دار الفكر في بيروت.

١٧ _ تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا، نشر دار المعرفة في بيروت.

١٨ ــ التنقيح في شرح العروة الوثقيٰ، مجموعة محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي لتلميذه الشيخ ميرزا على الغروي التبريزي، نشر مؤسسة آل البيت المُهَمِّكُمُّ في قم.

١٩ _ تهذيب الأحكام في شرح مقنعة الشيخ المفيد لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفئ سنة ٤٦٠ ه، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران.

٢٠ ــ تهذيب الأصول، مجموعة محاضرات السيد روح الله الموسوي الخميني
 لتلميذه الشيخ جعفر سبحاني، نشر مكتبة دار الفكر في قم.

٢١ ـ جامع بيان العلم ليوسف بن عبد الله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، نشر دار ابن الجوزي في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ.

٢٢ ـ جامع السعادات للشيخ محمد مهدي النراقي المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ، تـعليق السيد محمد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينية.

٢٣ ـ جامع المقاصد في شرح القواعد للشيخ علي بن الحسين الكركي المعروف بالمحقق الثاني المتوفئ سنة ٩٤٠ هـ، طبع مؤسسة آل البيت علم المتوفئ سنة ٩٤٠ هـ. ١٤٠٨

٢٤ ـ جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي، بإشراف صدقي محمد جميل، نشر دار الفكر في بيروت.

٢٥ ـ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام للشيخ محمد حسن النجفي، تـحقيق الشيخ عباس القوچاني، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٢٦ ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة للشيخ يوسف البحراني المتوفئ سنة ١١٨٦ هـ، تحقيق الشيخ محمد تقي الايرواني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٢٧ ـ الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
 المتوفئ سنة ٩١١ هـ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية في بيروت.

٢٨ ــ دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي للشيخ باقر الايرواني، نشر المركز العالمي للعلوم الإسلاميّة في قم.

٢٩ ـ الدروس الشرعية في فقه الإمامية للشيخ أبي عبد الله محمد بن مكي العاملي
 المستشهد سنة ٧٨٦ه، طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤١٤هـ.

٣٠ ـ الدعاء للبرفسور الكيسيس كارل صاحب كـتاب الإنسـان ذلك المـجهول،
 ترجمة الدكتور محمد كامل سليمان، نشر دار المرتضىٰ سنة ١٣٦٣ هـ.

٣١ ـ دليل الناسك للسيد محسن الطباطبائي الحكيم، تحقيق السيد محمد القاضي الطباطبائي، طبع مؤسسة المنار، منشورات مدرسة دار الحكمة في قم.

٣٢ ـ ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد لمحمد باقر السبزواري، الطبعة الحجرية، الناشر مؤسسة آل البيت المُتَلِّئُ في قم.

٣٣ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرك الطهراني، طبع دار الأضواء في بيروت.

٣٤ ـ ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة للشيخ محمد بن جمال الدّين مكي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأوّل المستشهد سنة ٧٨٦ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت المُمْلِكُمُ الرّحياء التراث.

٣٥ ـ رجال الكشي أو اختيار معرفة الرجال لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت المُنْكِلُانُ

٣٦ ـ زبدة البيان في أحكام القرآن للمولى أحمد بن محمد المعروف بالمقدّس الأردبيلي المتوفى سنة ٩٩ه، تحقيق محمد الباقر البهبودي، نشر المكتبة المرتضوية في طهران.

٣٧ ـ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي للشيخ أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي المتوفئ سنة ٥٩٨ ه، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٣٨ ـ سلم الوصول إلى علم الأصول لعمر عبد الله، الطبعة الثانية، مطبعة معهد دون بوسكو الاسكندية.

٣٩ ـ سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القـزويني المـتوفىٰ سـنة ٢٧٥هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٤٠ ـ سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفئ سنة
 ٢٧٥ ه، منشورات دار ابن حزم.

٤١ ـ سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي من محلة دار القطن ببغداد المتوفئ سنة ٣٨٥ ه، تعليق مجدي بن منصور، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٤٢ ــ سنن الدارمي للإمام أبي محمد عبد الله بن مهرام الدارمي المتوفئ سنة ٢٥٥ هـ، طبعة دار الفكر في بيروت.

٤٣ ــالسنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٦ هـ.

٤٤ ـ السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون لعلي بن برهان الدّين الحلبي المتوفئ سنة ١٠٤٤ ه، نشر دار المعرفة في بيروت.

20 ــالسيرة لمحمد بن إسحاق بن يسار المتوفىٰ سنة ١٥١ هـ، تحقيق الدكتور سُهيل زكار، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ.

٤٦ ـ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المشهور بالمحقق الحلي، تعليق السيد صادق الشيرازي، نشر انتشارات استقلال في طهران.

٤٧ ــ شرح تجريد الاعتقاد لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩هـ، الطبعة الحجرية، منشورات رضي بيدار عزيزي.

٤٨ - شرح نهج البلاغة لعز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير

29 ـ الصافي في تفسير القرآن الكريم للعارف محمد بن المرتضى المعروف بالمولى محسن الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ ه، تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران.

٥٠ ـ صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي،
 طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٢ هـ.

٥١ - صحيح محمد بن عيسى الترمذي المذيل بالشرح المعروف بعارضة الأحوزي
 للإمام الحافظ ابن العربي المالكي، إعداد الشيخ هشام سمير البخاري، نشر دار إحياء
 التراث العربي في بيروت.

٥٢ ـ صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ ه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٥٣ ـ صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات للشيخ موسىٰ مفيد الدّين عاصي، نشر دار المحجة البيضاء في بيروت.

٥٤ ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة للمحدث أحمد بن حجر الهينمي المكي، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر مكتبة القاهرة.

٥٥ ـ طبقات ابن سعد لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الهاشمي المتوفئ
 سنة ٢٣٣ هـ، تحقيق محمد عبد الباري عطا، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٥٦ ـ العروة الوثقىٰ للسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي المتوفىٰ سنة ١٣٣٧ هـ، المشتملة علىٰ تعاليق عدة من الفقهاء، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٥٧ ـ العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفئ سنة ١٧٥ ه، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم سنة ١٤٠٥ ه.

٥٨ _الفتاوي الواضحة للسيد محمد باقر الصدر، نشر دار التعارف في بيروت.

٥٩ ـ فتح الباري على شرح البخاري للحافظ شهاب الدّين أبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٤ هـ.

٦٠ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد علي بن
 محمد الشوكاني المتوفئ سنة ١٢٥٠ هـ، نشر دار المعرفة في بيروت.

٦١ ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد مرتضىٰ الحسيني الفيروز آبادي، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران سنة ١٤١٣ هـ.

٦٢ ـ الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٦٣ ـ الفهرست لأبي الفرج محمد إسحاق النديم المتوفئ سنة ٣٧٨ هـ، نشــر دار المعرفة في بيروت.

٦٤ ــ القاموس المحيط للعلّامة مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفىٰ سنة ٨١٧ هـ، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيْروت سنة ١٤١٢ هـ.

70 ـ القواعد الفقهية للسيد ميرزا حسن الموسوي البجنوردي، نشر مؤسسة إسماعيليان في قم.

٦٦ ـ القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربية للشيخ أبي عبد الله محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل المتوفئ سنة ٧٨٦ ه، تحقيق الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم، نشر مكتبة المفيد في قم.

٦٧ ـ الكافي لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي
 المتوفئ سنة ٣٢٩ ه، تعليق على أكبر الغقاري، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.

٦٨ ـ الكامل في التاريخ لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بـن عبد الريخ عبد التـاريخ عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفئ سنة ٦٣٠ هـ، نشر مؤسسة التـاريخ

العربي في بيروت.

79 ـ كنز العرفان في فقه القرآن للشيخ جمال الدّين المقداد بن عبد الله السيوري المتوفئ سنة ٨٢٦ ه، تعليق الشيخ محمد باقر شريف زاده، من منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية في طهران.

٧٠ _كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدّين المتقي بـن حسـام الدّيـن الهندي المتوفئ سنة ٩٧٥ هـ، تصحيح الشيخ صفوة السقا وبكري الحيّاني، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ.

٧١ ــ للإنسان والحياة، إعداد شفيق الموسوي، نشر دار الملاك فــي بــيروت ســنة ١٩٩٧م.

٧٢ ــ لسان العرب لجمال الدّين أبي الفضل المعروف بابن منظور المــتوفئ ســنة ٧٢ ــ لسان أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطــبعة الثــالثة ســنة ١٤١٩ هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٧٣ ـ مجمع البحرين للشيخ فخر الدّين الطريحي المتوفىٰ سنة ١٠٨٥ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر المكتبة المرتضوية في طهران.

٧٤ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم للشيخ أبي على الفضل بن الحسن بـن الفضل الظبرسي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية في بيروت.

٧٥ ـ مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان للمولى أحمد بن محمد المعروف بالمقدّس الأردبيلي المتوفئ سنة ٩٩٣ ه، طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤٠٢ ه.

٧٦ ـ مختلف الشيعة لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي المعروف بالعلّمة الحلّي المتوفئ سنة ٧٢٦ ه، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٧٧ ـ مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام للسيد محمد بـن عـلي المـوسوي العاملي المتوفئ سنة ١٠٠٩ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت علالم لإحياء التراث.

٧٨ ــ مرآة العقول للشيخ محمد باقر المجلسي المــتوفىٰ ســنة ١١١١ هـ، نشــر دار الكتاب الإسلاميّة في قم.

٧٩ ـ مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام للفاضل الجواد الكاظمي المتوفئ أواسط القرن الحادي عشر، تعليق الشيخ محمد باقر شريف زاده، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية في طهران.

٨٠ مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام للشيخ زين الدين بن علي الجبعي
 العاملي المعروف بالشهيد الثاني المستشهد سنة ٩٦٦ ه، طبع مؤسسة المعارف الإسلامية
 في قم سنة ١٤١٤ ه.

٨١ ـ المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد ويه النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ ه، تحقيق أبي عبد الله عبد السلام بن محمد عمر علوش، نشر دار المعرفة في بيروت.

٨٢ ــ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل للحاج ميرزا حسين النوري الطــبرسي المتوفىٰ سنة ١٣٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت المُثَلِّلُؤُ لإحياء التراث.

٨٣ ــ مستمسك العروة الوثقىٰ للسيد محسن الطباطبائي الحكيم، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي في قم.

٨٤ ـ مستند العروة الوثقيٰ، كتاب الزكاة، تقرير محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي لتلميذه الشيخ مرتضىٰ البروجردي، منشورات مدرسة دار العلم.

٨٥ ــ مستند العروة الوثقى، كتاب الصلاة، تقريرات محاضرات السيد أبــي القــاسم الخوئي لتلميذه الشيخ مرتضى البروجردي، منشورات مدرسة دار العلم.

٨٦ ـ مستند العروة الوثقي، كتاب النكاح، تقرير محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي لولده السيد محمد تقي الخوئي، منشورات مدرسة دار العلم.

٨٧ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفئ سنة ٢٤١ ه، قام بترقيم أحاديثه محمد عبد السّلام عبد الشافي، طبع دار الكتب العلمية في بيروت.

٨٨ ـ مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نصّ فيه لعبد الوهاب خلاف، نشر دار القلم في الكويت.

٨٩ ـ مصباح الفقيه، كتاب الصلاة للشيخ اغا رضا بن محمد هادي الهمداني المتوفئ سنة ١٣٢٢ هـ، الطبعة الحجرية.

9 - مصباح الفقيه، كتاب الطهارة للشيخ اغا رضا بن محمد هادي الهمداني، المتوفى سنة ١٣٢٢ ه، تحقيق المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث في قم.

٩١ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيّومي المتوفئ سنة ٧٧٠ ه، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم.

٩٢ _ معالم الزلفي للسيد هاشم البحراني، الطبعة الحجرية في طهران.

٩٣ ـ المعتبر في شرح المختصر لأبي القاسم نجم الدّين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلّي، تحقيق عدة من الأفاضل، نشر مؤسسة سيد الشهداء عليم في قم.

٩٤ ـ المعتمد في شرح المناسك، مجموعة محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي
 لتلميذه السيد رضا الخلخالي، منشورات مدرسة دار العلم في النجف.

90 ــ معجم البلدان لأبي عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفئ سنة ٦٢٦ هـ. السر دار صادر في بيروت سنة ١٣٩٧ هـ.

97 ـ المغني لأبي محمد موفق الدّين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفىٰ سنة ٦٢٠ هـ، المشتمل على الشرح الكبير لشمس الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

9۷ _ مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، ترجمة السيد محمد رضا النوري، نشــر مكتبة الفيروزآبادي في قم.

٩٨ ـ مفردات ألفاظ القرآن الكريم للعلامة الراغب الإصفهاني المتوفئ في حــدود

٤٢٥ هـ، تحقيق صفوان عدنان داودي، نشر مؤسسة ذوي القربي في قم.

٩٩ ــ المكاسب للشيخ الأعظم مرتضىٰ الأنصاري المتوفىٰ سنة ١٢٨١ هـ، تــحقيق
 مجمع الفكر الإسلامي، إعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم.

- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفئ سنة ٥٤٨ه، تعليق الشيخ أحمد فهمي محمد، نشر مكتبة الحسين الثيافي التجارية في القاهرة سنة ١٩٤٨م.
- ١٠١ ــ المنجد في اللغة والأعلام للويس معلوف، الطبعة السادسة والعشرون، نشر
 مكتبة إسماعيليان في طهران.
- ۱۰۲ _ من لا يحضره الفقيه للشيخ أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفئ سنة ۳۸۱ ه، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
- ١٠٣ _ منهاج الصالحين مجموعة فتاوى السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الثامنة والعشرون، نشر مدينة العلم في قم.
- النائيني لتلميذه الشيخ موسى بن محمد النجفي الخوانساري، نشر مؤسسة النشر النائيني لتلميذه الشيخ موسى بن محمد النجفي الخوانساري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.
- ١٠٥ ـ موارد الاتحاف في نقباء الأشراف للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني، مطبعة الآداب في النجف سنة ١٣٨٨ هـ.
- ١٠٦ ـ العوافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق إبراهيم بـن مـوسىٰ الغـرناطي
 المالكي الشاطبي المتوفىٰ سنة ٧٩٠ه، تحقيق الشيخ عبد الله دراز، نشر دار المعرفة في
 بيروت.
- ١٠٧ ـ العيزان في تفسير القرآن للعلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.
- ١٠٨ ـ الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفئ

سنة ٣٣٨ ه، تحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم بن عبد الله الملاحم، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

١٠٩ ــنشرة فكر وثقافة الصادرة في الشام، الرقم ١٠ و ١١ التاريخ ٢٧ / ٦ / ١٩٩٧. ١١٠ ــنهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين للنِّلةِ، جمع السيد الشريف الرضي، تحقيق السيد جعفر الحسيني، نشر دار الثقلين.

الامام أمير المؤمنين على النظالة العامّة في إصفهان.

١١٢ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي المتوفئ سنة ١١٠٤ هـ، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الربّاني الشيرازي، طبع المطبعة الإسلاميّة في طهران.

١١٣ ـ الوسيلة إلى نيل الفضيلة لأبي جعفر عماد الدّين محمد بـن عـلي الطـوسي المعروف بابن حمزة المتوفئ سنة ٥٧٠ ه، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٨ ه.

فهرس المحتويات

	مسائل أصول الفقه في الكتاب الكريم
774	■حجّية الخبر
774	الآية ٢٥٧ : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا﴾ العجرات: ٦
375	الآية ٢٥٨ : ﴿فلولا نَفَرَ من كل فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين﴾ التوبة: ١٢٢
770	الآية ٢٥٩ : ﴿إن الذين يكتمون ما أُنزلنا من البينات والهدى﴾ البقرة: ١٥٩
770	الآية ٢٦٠ : ﴿وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالاً نوحي البِيهم﴾ النحل: ٤٣
777	الآية ٢٦١ : ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هُو أُذن﴾ التوبة: ٦١
777	■ حجّية البيّنة
778	قوله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمِّيٌّ فاكتبوه ﴾ البقرة: ٢٨٢
AFF	﴿يا أيُّها النبيِّ إذا طلَّقتم النساء فطلقوهن لعدَّتهن﴾ الطلاق: ١-٢
AFF	﴿يا أَيُّها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدَكُمْ الموتُ﴾ المائدة: ١٠٦
779	﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمنُوا لا تَقتلُوا الصيد وأُنتُم حُرُّم﴾ المائدة: ٩٥
177	■ حجّية سنّة الرسولﷺ
177	الآية ٢٦٢ : ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ النساء: ٥٩
177	الآية ٢٦٣ ـ ٢٦٤ : ﴿وما ينطق عن الهويٰ۞ أن هو إلا وحي يوحيٰ﴾ النجم: ٣ ـ ٤
177	الآية ٢٦٥ : ﴿لقدكان لكم في رسول الله أُسوة حسنة﴾ الأحزّاب: ٢١
777	الآية ٢٦٦ : ﴿وماكان لمؤمن ولاَّمؤمنة إذا قضىٰالله ورسوله أمراً أن يكونالهم الخيرة﴾ الأحزاب: ٣٦
777	الآية ٢٦٧ : ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ آل عمران: ٣١
777	الآية ٢٦٨ : ﴿فأَمنوا بالله ورسوله واتَّبعوه لَّعلكم تهتدون﴾ الأعراف: ١٥٨
777	الآية ٢٦٩ : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ الحشر: ٧
777	■ حجَّية سنَّة أهل البيت العِينِ
744	الآية ٢٧٠ : ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ الأحزاب: ٣٣
4 4 4	1 . 11 7

1177	فهرس المحتويات
799 799	■ ارتفاع التكليف بالإكراه
	القواعد الفقهية في الكتاب الكريم
٧٠٣	■ قاعدة نفى الحرج
٧٠٣	الآية ٢٨٨ : ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ الحج: ٧٨
۷٠٥	■ قاعدة الحمل على الصحّة
٧٠٥	الآية ٢٨٩ : ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن﴾ الحجرات: ١٢
۷٠٥	الآية ٢٩٠ : ﴿ لُولًا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ ظُنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتَ بِأَنْفُسُهُمْ خَيْراً﴾ النور: ١٢
٧٠٩	■ قاعدة القرعة
٧.٩	الآية ٢٩١: ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾ الصافات: ١٤١١٤١ ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾
٧.٩	الآية ٢٩٢ : ﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ﴾ آل عمران: ٤٤
۷۱۳	■ قاعدة التقيّة
۷۱۳	الآية ٢٩٣ : ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء إلَّا أَن تَتَّقُوا منهم تقاة ﴾ آل عمران: ٢٨ .
۷۱۳	وقوله تعالى: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أُكْره و﴾ النحل: ١٠٦
۷۱٥	■ قاعدة الجبّ وتكليف الكفّار بالفروع
۷۱٥	الآية ٢٩٤ : ﴿قُلُ لَلَّذِينَ كَفُرُوا انْ يَنْتَهُواْ يَغْفُرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلْفَ﴾ الأَنْفَال: ٣٨
Y1Y	■ قاعدة نفى السبيل
Y1Y	الآية ٢٩٥ : ﴿ وَلَن يَجِعَلُ اللَّهُ لَلْكَافِرِينَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ النساء: ١٤١
419	■ قاعدة الإحسان
419	الآية ٢٩٦ : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ الرحمن: ٦٠
٧19	وقوله تعالىٰ: ﴿ما على المحسنين من سبيل﴾ التوبة: ٩١
441	قاعدة تعظيم شعائرالله
Y Y Y 1	الآية ٢٩٧ : ﴿ ومن يعظُّم شعائر الله فانها من تقوىٰ القلوب﴾ الحج: ٣٢
777	■ قاعدة حرمة الإعانة على المحرّم الإعانة على المحرّم
٧٢٣	قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ المائدة: ٢
444	قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ المائدة: ٢
٧ ٢٩	قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ الأحزاب: ٢١٠٠٠٠٠٠٠
٧٣١	قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ الأعزاب: ٢١من خصائص النبي عَلَيْمِوْاللهمن خصائص النبي عَلَيْمِوْالله
٧٣١	١ ـ النكاح بلفظ الهية وبدون مهر

من المحرّمات في الكتاب الكريم

الآية ٣٠٨ ـ ٣٠٩: ﴿ يَا نَسَاء النَّبِي مِن يَأْتُ مِنْكُن بِفَاحِشَةُ مِبِيَّةً... ﴾ الأحزاب: ٣٠ ـ ٣١

٧٣٨

747

744

ج ـ تضاعف الحسنة والسيّئة

درس بليغ للرجال والنساء

450	■ الإسراف والبخل
۷٤٥	الآية ٣١٠ ـ ٣١٠: ﴿وآتِ ذا القربئ حقه والمسكين ولا تبذّر تبذيراً﴾ الإسراء: ٢٦ ـ ٢٧
٥٤٧	الآية ٣١٢: ﴿ولا تجعل يُدك مغلُّولَةً إلىٰ عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ الإسراء: ٢٩
٥٤٧	الآية ٣١٣: ﴿الذين يبخُلُون ويأمرُونُ النَّاسُ بِالبخل﴾ الحديد: ٧٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠
450	الآية ٣١٤: ﴿والدِّينَ إِذَا لُّتَفقُوا لَم يُسرفُوا ولَّم يقترواً﴾ الفرقان: ٦٧
	الآية ٣١٥: ﴿وان فرعُون لعالٍ في الأرض وٰإنّه لمن المسرفين﴾ يونس: ٨٣
	الآية ٣١٦: ﴿ولا تطبعوا أمر المسرفين﴾ الشعراء: ١٥١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	الآية ٣١٧: ﴿وان المسرفين هم أصحاب النار﴾ غافر: ٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

1179	فهرس المحتويات
727	الآية ٣١٨: ﴿إِنْ الله لا يهدي من هو مسرف كذَّابِ ﴾ غافر: ٢٨
737	الآية ٣١٩: ﴿وأهلكنا المسرفين﴾ الأنبياء: ١
737	الآية ٣٢٠: ﴿مسوّمة عند ربك للمسرفين﴾ الذاريات: ٣٤. ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
737	الآية ٣٢١: ﴿كذلك زُين للمسرفين ماكانوا يعملون﴾ يونس: ١٢
727	الآية ٣٢٢: ﴿كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب﴾ غافر: ٣٤
737	الآية ٣٢٣: ﴿بِل أَنتم قوم مسرفون﴾ يس ١٩، والأعراف: ٨١
737	وقوله تعالىٰ: ﴿ولا تسرفوا إنَّه لا يحب المسرفين﴾ الأنعام: ١٤١
454	■ رمى المحصنة المحصنة
434	"الآية ٣٢٤ ـ ٣٢٨: ﴿إِنَّ الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ النور: ١١ ـ ١٧
Y0. 7	الآية ٣٢٩_٣٢٩: ﴿إِنَّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة﴾ النور: ٢٣ ـ ٤
۷٥٠	وقوله تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم﴾ النور: ٤
404	■ القتل
404	الآية ٣٣١ ـ ٣٣٢: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً﴾ النساء: ٢٩ ـ ٣٠
404	الآية ٣٣٣: ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ النساء: ٩٣
404	الآية ٣٣٤: ﴿قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم﴾ الأنعام: ١٤٠
704	الآية ٣٣٥: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم وإياهم﴾ الأنعام: ١٥١
408	الآية ٣٣٦: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وأياكم﴾ الإسراء: ٣١
405	الآية ٣٣٧: ﴿والَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهُ إِلَهَا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ﴾ الفرقان: ٦٨
408	الآية ٣٣٨: ﴿ يَا أَيُهَا النِّبِي إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ بِبَايِعِنْكَ ولا يَقْتَلُنَ أُولادهن ﴾ الممتحنة: ١٢
४०१	وقوله تعالىٰ: ﴿وما كَانَ لمؤمن ان يقتل مؤمناً إِلَّا خطأَ﴾ النساء: ٩٢
408	﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض﴾ المائدة: ٣٢
408	﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحق﴾ الإسراء: ٣٣
408	﴿وَلَتَفَقُوا فِي سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ البقرة: ١٩٥
Y0Y	■ البخس في المكيال والميزان
Y0Y	الآية ٣٣٩ ـ ٣٤٠: ﴿ولا تنقصوا المكيال والميزان﴾ هرد: ٨٥ ـ ٨٥
Y0Y	الآية ٣٤١: ﴿فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ الأعراف: ٨٥
Y0Y	الآية ٣٤٢: ﴿وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ الإسراء: ٣٥
Y0Y	الآية ٣٤٣ ـ ٣٤٣ : ﴿ أُوفُوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين ﴾ الشعراء: ١٨١ ـ ١٨٢
	الآية ٣٤٥ ـ ٣٤٦: ﴿ أَلَّا تَطَعُوا فِي الميزانِ * وأقيموا الوزن بالقسط ﴾ الرحمن: ٨ ـ ٩
	الآية ٣٤٧ ـ ٣٤٩: ﴿الذين إذا أكتالوا علىٰ الناس يستوفون﴾ المطففين: ١ ـ ٣

/ج ۲	١ ـــــــ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام	14.
	وقوله تعالىٰ: ﴿وَلُوفُوا الكيل والميزان بالقسط﴾ الأنعام: ١٥٢	- 11
17 \	فينة الآد عود الجال العالم المال	
177	الآية ٣٥٠: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ النساء: ١٤٨	
177	الآية ٣٥١: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ الهمزة: ١	
771	الآية ٣٥٢: ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ العجرات: ١١	
	الآية ٣٥٣: ﴿همّاز مشاء بنميم﴾ القلم: ١١	
	وقوله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾ العجرات: ١٢	•. 44 —
770	ميمة المراد المر	
770	قوله تعالىٰ: ﴿ همَّاز مشَّاء بنميم ﴾ القلم: ١١	
770	﴿ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون في الأرض﴾ البقرة: ٢٧	
770	﴿ أُولَتُكَ لَهُمُ اللَّعَنَةُ وَلَهُمْ سَوْءُ الدَّارِ﴾ الرعد: ٢٥	
777	سخر قوم من قوم	, 7 =
Y 7 Y	قوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُسخِّر قوم من قوم﴾ العجرات: ١١	
779	النابزوا بالألقاب المسيدين المسابزوا بالألقاب المسيدين المسابزوا بالألقاب المسيدين المسابزوا بالألقاب المسابزوا بالمسابزوا بالمسا	■ و لا
279	قوله تعالىٰ: ﴿ وَلا تَنَابِرُوا بِالأَلْقَابِ بِئُسِ الاسمِ الفسوق بعد الإيمان﴾ الحجرات: ١١	
YY1	تنبوا كثيراً من الظن	ہ اجا
777	جِسًى	
777	قوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنْبُوا كَثِيراً مِنَ الظِّنِ ولا تَجَسُّسُوا﴾ الحجرات: ١٢	
YY 0	فيانة والأمانة	الذ
YY 0	الآية ٣٥٤: ﴿إِنَا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال﴾ الأحزاب: ٧٢	
YY 0	وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الله يأمركم أن تؤدُّوا الأمانات إلىٰ أهلها﴾ النساء: ٥٨	
440	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ لَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهِ وَالرَّسُولُ وَتَخُونُوا لَّمَانَاتُكُم ﴾ الأنفال: ٢٧	
YY 0	﴿ والذين هم الأماناتهم وعهدهم راعون﴾ المؤمنون: ٨ والمعارج: ٣٢	
YYY	نا والفواحشنالله المستحدث المستح	■ الـز
YYY	الآية ٣٥٥: ﴿ولا تقربوا الزنئ إنَّه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ الإسراء: ٣٢	
YYY	الآية ٣٥٦: ﴿قُلُ إِنَّما حرَّم ربِّي الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن ﴾ الأعراف: ٣٣	
YYY	الآية ٣٥٧: ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشوري: ٣٧	
YYY	الآية ٣٥٨: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم﴾ النجم: ٣٢	
YYY	وقوله تعالى: ﴿ وَلا تَكْرِهُوا فَتَيَاتُكُمْ عَلَىٰ البِغَاءُ أَنْ أَرِدُنْ تَحْصَنّا ﴾ النور: ٣٣	
YYY	وتوت عامی، وود عرسو، عیاماتی البدواکل واحد منهما مائة جلدة النور: ۲-۳	
	ייעיייי ניעיייט פייייני ייט פי יייייעי	

1141	فهرس المحتويات
YY A	﴿ولا تقربوا الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن﴾ الأنعام: ١٥١
YYA	﴿والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يزنون﴾ الفرقان: ٦٨
YYY	﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن ولا يزنين ﴾ الممتحنة: ١٢
444	اللواط
444	الآية ٣٥٩ ـ ٣٦٠: ﴿ولوطاً إِذْ قال لقومه أَتَأْتُونَ الفاحشة وأَنتم تبصرون﴾ النمل: ٥٤ ـ ٥٥
441	∎السرقة
Y N N	قوله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا لمديهما﴾ المائدة: ٣٨ ـ ٣٦
Y\ \	﴿ يَا أَيُهَا النَّبِي إِذَا جَاءَكُ الْمؤمنات يَبَايَعْنَكُ عَلَى أَنْ ولا يُسرقن ﴾ الممتحنة: ١٢
٧٨٣	ا إشاعة الفاحشة
٧٨٣	الآية ٣٦١: ﴿إِن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة لهم عذاب أليم﴾ النور: ١٩
YA 0	الظلما
Y A O	الآية ٣٦٢: ﴿ وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون ﴾ آل عمران: ١١٧
Y\ 0	الآية ٣٦٣: ﴿وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ النحل: ٣٣
Y A O	الآية ٣٦٤: ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ النحل: ١١٨
YA 0	الآية ٣٦٥: ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ العنكبوت: ٤٠
Y A O	الآية ٣٦٦: ﴿فَمَا كَانَ اللهُ لِيظُلُّمُهُمْ وَلَكُنْ كَانُوا أَنْفُسُهُمْ يَظُلُّمُونَ﴾ الروم: ٩
YA 0	الآية ٣٦٧: ﴿إِنَّ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدَلُ وَالْاحْسَانِ وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾ النحل: ٩٠
YA 0	الآية ٣٦٨: ﴿ ادعوا ربَّكم تضرعاً وخُفية إنَّه لا يحبُّ المعتدين﴾ الأعراف: ٥٥
744	وقوله تعالىٰ: ﴿ولا تعتدوا ان الله لا يحبُّ المعتدين﴾ البقرة: ١٩٠
744	﴿ وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ البقرة ٥٧، والأعراف: ١٦٠
FAY	﴿قُلُ إِنْمَا حَرَّمَ رَبِي الْفُواحَشَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيِ بَغْيَرِ الْحَقَّ﴾ الأعراف: ٣٣
YAY	الركون إلى الظلُّمةالركون إلى الظلُّمة
YAY	قوله تعالىٰ: ﴿ولا تركنوا إلىٰ الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ هود: ١١٣
441	ا مودّة الكافر والدعاء له
791	الآية ٣٦٩: ﴿لا تتخذوا بطانة قد بدت البغضاء من أفواههم﴾ آل عمران: ١١٨
791	الآية ٣٧٠: ﴿ يَا ايها الذين آمنوا لا تَتَخَذُوا الكَافَرِينِ أُولِياءٍ ﴾ النساء: ١٤٤
791	الآية ٣٧١: ﴿لا تَتَّخذُوا الذين أُوتُوا الكتاب والكفار أُولياءً﴾ المائدة: ٥٧
791	الآية ٣٧٢ ـ ٣٧٣: ﴿ ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا﴾ المائدة: ٨٠ ـ ٨١
797	الآية ٣٧٤: ﴿ ولم يَتَّخذُوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ التوبة: ١٦
797	الآية ٣٧٥: ﴿لا تَتَخْذُوا آباءكم وإخوانكم أُولياء إِن استحبُّوا الكفر﴾ التوبة: ٢٣

797	الآية ٣٧٦ ـ ٣٧٦: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين﴾ التوبة: ١١٣ _ ١١٤
797	الآية ٣٧٨: ﴿ الم ترَ إلىٰ الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ﴾ المجادلة: ١٤
797	الآية ٣٧٩: ﴿لا تَجِدُ قُومًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيُومُ الآخرِ يُوادُّونَ مِنْ حَادُّ اللهِ ورسوله﴾ السجادلة: ٢٢
797	الآية ٣٨٠: ﴿لا تتخذوا عدوي وعدوَّكم أُولياء﴾ الستحنة: ١ . ٨
797	الآية ٣٨١ ـ ٣٨١ : ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ المستحنة: ٨ ـ ٩
798	الآية ٣٨٣: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتُولُوا قُوماً غَصْبِ الله عليُّهم ﴾ المنتخنة: ١٣
490	■ الجلوس مع الكفّار وسبّهم
490	الآية ٣٨٤: ﴿إِذَا سَمَعْتُمُ آيَاتُ اللَّهُ يُكْفِرُ بَهَا وَيُسْتَهَزَّا بَهَا فَلَا تَقْعَدُوا مَعْهُم ﴾ النساء: ١٤٠
٧٩ 0	الآية ٣٨٥: ﴿وَاذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتُنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ﴾ الأنعام: ٦٨
490	الآية ٣٨٦: ﴿ولا تسبُّوا الذين يدعون من دُّون الله فيسبُّوا الله﴾ الأنعام: ١٠٨
797	■ قطيعة الرحم
797	الآية ٣٨٧ ـ ٣٨٨: ﴿فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض﴾ محمد: ٢٢ ـ ٢٣
797	وقوله تعالىٰ: ﴿ ويقطعون ما أمرِ الله به أن يوصل﴾ البقرة: ٢٧
797	﴿ ويقطعون ما أولئك لهم اللعنة﴾ الرعد: ٢٥
۸۰۱	■ اليأس من رحمة الله والأمن من عذابه
۸۰۱	الآية ٣٨٩: ﴿إِنَّمَا ذَلَكُمُ الشَّيْطَانِ يَخُوفُ اولِياءُهُ فَلَا تَخَافُوهُم﴾ آل عمران: ١٧٥
۸۰۱	الآية ٣٩٠: ﴿ أَفَامَنُوا مَكُرُ اللَّهُ فَلَا يَأْمَنَ مَكُرُ اللَّهِ إِلَّا الْقُومُ الْخَاسِرُونَ﴾ الأعراف: ٩٦
۸۰۱	الآية ٣٩١: ﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾ يوسف: ٨٧٣٩٠ ﴿ وَلا تَيَأْسُوا مِن روح الله ﴾ يوسف: ٨٧
۸۰۱	الآية ٣٩٢: ﴿قال ومن يقنط من رحمة ربّه إلّا الضالون﴾ الحجر: ٥٦
۸۰۱	الآية ٣٩٣: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ﴾ الزمر: ٥٣
۸۰٥	■ التصرّف في مال الغير
۸۰٥	الآية ٣٩٤ ـ ٣٩٦: ﴿لَا تَدْخُلُوا بِيُوتَا غَيْرِ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتُفُسُوا﴾ النور: ٢٧ ـ ٢٩
۸۰٥	الآية ٣٩٧: ﴿ ولا على أنفسكم حرج أن تأكلوا من بيوتكم أو﴾ النور: ٦١
۲٠۸	وقوله تعالىٰ: ﴿فَإِن طَبِن لَكُم عِن شيء منه نفساً فكلوه هنيناً ﴾ النساء: ٤
۸۱۱	■ الإفسياد في الأرض أ أ الإفسياد في الأرض
۸۱۱	ً الآية ٣٩٨ : ﴿كُلُوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ البقرة: ٦٠ ····
۸۱۱	الآية ٣٩٩: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءُ اللهُ وَلَا تَعْتُوا فِي الْارْضُ مُفْسِدِينَ﴾ الأعراف: ٧٤
۸۱۱	الآية ٤٠٠ : ﴿ولا تَبْخُسُوا النَّاسُ أَسْيَاءُهُمْ وَلا تَعْتُواْ فِي الأَرْضُ مُفْسِدِينَ﴾ هود: ٨٥
۸۱۱	الآية ٤٠١ : ﴿وَلَا تَفْسَدُواْ فِي الأَرْضُ بِعَدْ إِصَلَاحِهَا وَادْعُوهُ خُوفًا وَطَمْعًا ﴾ الأعراف: ٥٦
۸۱۱	مقمله توال ن الأنبين ينقضون عمد الله من يعد ميثاقه و يفسدون في الأرض ♦ البقرة: ٢٧

1144	فهرس المحتويات
٨١١	﴿من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فساد في الأرض﴾ المائدة: ٣٢_٣٣
٨١٢	والذين ينقضون عهد الله ويفسدون في الأرض﴾ الرعد: ٢٥
11	وواندين ينتصون عهد الهدا، ويعسدون في الأرض المرعد: ١٥ ـ ٢٠ ـ
۸۱۵	ع كتمان الحقّ والهدى
۸۱٥	الآية ٤٠٢ : ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ البقرة: ٤٢
	·
٨١٥	
	الآية ٤٠٤ : ﴿ يَا أَهُلُ الْكُتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقِّ بِالْبِاطْلُ وَتَكْتَمُونَ الْحَقِ﴾ آل عمران: ٧١
110	الآية ٤٠٥: ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مَنْهِمَ لِيكتمُونَ الْحَقِّ وَهُمَ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٤٦
710	وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات﴾ البقرة: ١٥٦
AIY	■ كنز الذهب والفضّة
**	الآية ٢٠٦ ـ ٤٠٧ : ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها﴾ التوبة: ٣٤ ـ ٣٥
PIA	■ النسيء
414	الآية ٤٠٨ : ﴿انما النسيء زيادة في الكفر﴾ التوبة: ٣٧
۸۲۳	■ السحر
۸۲۳	الآية ٤٠٩ : ﴿ ولكنَّ الشياطين كفروا يُعَلِّمونَ النَّاسَ السحرَ ﴾ البقرة: ١٠٢
AYY	■ الكذب
AYY	الآية ٤١٠ : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ النحل: ١٠٥
ATV	وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الله لا يهدي من هو مسرف كذَّابِ ﴾ غافر: ٢٨٠٠٠
AYY	﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ الحج: ٣٠
۸۳۱	■ الميسر والأنصاب والأزلام
۸۳۱	قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ١١-١٠
۸۳۱	﴿وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق﴾ المائدة: ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
۸۳۳	■ الرياء
۸۳۳	ت. الآية ٤١١ : ﴿ ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يراؤن الناس ﴾ النساء: ١٤٢
۸۳۳	الآية ٢١٤: ﴿الذين هم يراؤن﴾ الماعون ٦
۸۳۳	الآية ٤١٣ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهُ فَلِيعِملُ عَمَلاً صَالِحاً﴾ الكهف: ١١٠
۸۳۳	الآية ٤١٤ : ﴿وادعوه مخلصين له الدين﴾ الأعراف: ٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٨٣٣	الآية 210: ﴿فاعبد الله مخلصاً له الدين﴾ الاعراق: ١٦ ٤١٥ الآية 210: ٤١٠
۸۳۳	
	الآية ٤١٦ : ﴿قُلُ انِي أُمرت أَن أُعبد الله مخلصاً له الدين﴾ الزمر: ١١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
711 6	الآية ٤١٧ : ﴿قُلُ الله أُعبد مخلصاً له ديني﴾ الزمر: ١٤١٤ ﴿قُلُ الله أُعبد مخلصاً له ديني﴾

/ج ۲	دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام	1148
٨٣٤	الآية ٤١٨ : ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون﴾ غافر: ١٤	
348	الآية ٤١٩ : ﴿فادعوه مخلصين له الدين﴾ غافر: ٦٥	
٨٣٤	الآية ٤٢٠ ـ ٤٢١ : ﴿ أَنْ صَلَاتِي وَنُسَكِي وَمَحِياي وَمَمَاتِي لِلَّهُ ﴾ الأنمام: ١٦٢ ـ ١٦٣	
٨٣٤	الآية ٤٢٢ : ﴿والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله﴾ النساء: ٣٨	
٨٣٤	الآية ٤٢٣ : ﴿ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خُرِجُوا مِن ديارِهِم بَطْراً ورثاء الناس﴾ الأنفال: ٤٧	
348	وقوله تعالىٰ: ﴿وما أُمروا إِلَّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ البينة: ٥	
۸۳۷	بیر خلق الله بست بست بست بست بین منابع الله بین بست بست بین بست بین بست بین الله بین بست بین بست بین ا	∎تغب
۸۳۷	الآية ٤٢٤ : ﴿ وَلَأَصْلَنْهُمْ وَلَأَمْنِينُهُمْ وَلاَّمْرَنُهُمْ فَلَيُغَيِّرُونَ خَلَقَ اللَّهُ ﴾ النساء: ١١٩	
۸۳۹	يضربن بأرجلهن	■ e k
٨٣٩	الآية ٤٢٥ : ﴿ يَا نَسَاءَ النَّبِي لَسَتَن كَأَحَد مِن النساء فلا تخضعن بالقول ﴾ الأحزاب: ٣٢	
844	وقوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ولا يضربن بأرجلهن النور: ٣١	
138	عامل السلبى مع الرسول عَبِي الله الله على المساول عَبِي الله على الله السلبى مع الرسول عَبِي الله الله الله الله الله الله الله الل	■ الت
138	الآية ٤٢٦ : ﴿ لا تَجْعَلُوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ النور: ٦٣	
131	الآية ٤٢٧ ـ ٤٢٩ : ﴿لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول﴾ الحجرات: ٢ ـ ٤	
131	وقوله تعالىٰ: ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلَّا أن يؤذن لكم إلى طعام﴾ الأحزاب: ٥٣	
450	مبانية	■ الره
450	الآية ٤٣٠ : ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلَّا ابتغاء رضوان الله ﴾ الحديد: ٢٧	
454	تنازعوا	■ ek
454	الآية ٤٣١ : ﴿وَأَطْيِعُوا اللهِ وَرُسُولُهُ وَلَا تَنَازَعُوا ﴾ الأنفال: ٤٦	
۸٥١	يل الذنب غير صاحبه	∎ تحه
۸٥١	الآية ٤٣٢ : ﴿ولا تكسب كلُّ نفسٍ إلَّا عليها ولا تزر وازرة وزر أُخرىٰ﴾ الأنعام: ١٦٤	
۸٥١	الآية ٤٣٣ : ﴿أَلَّا تَزْرُ وَازْرَةَ وَزُرُ أُخِرِي﴾ النجم: ٢٨٠٠٠	
401	وقوله تعالىٰ: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرىٰ﴾ الإسراء: ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
401	﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ البقرة: ٢٨٦ · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
	من الواجبات في الكتاب الكريم	
404	تصام بحبل الله	≡ الاع
X0Y	قوله إتعالىٰ: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ آل عمران: ١٠٣	
409	اعة أولى الأمرا	■ إطـ
404	اعه اولي الاهر وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم النساء: ٥٩ ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	

1100	فهرس المحتويات
۲۲۸	
۲۲۸	الآية ٤٣٤ : ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك﴾ هود: ١١٢
477	الآية ٤٣٥ : ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَّهُ وَاحْدُ فَاسْتَقْيَمُوا إِلَيْهُ وَاسْتَغْفُرُوهُ ۖ فَصَلَتَ: ٦
	الآية ٤٣٦ : ﴿أَنَ الَّذِينَ قَالُوا رَبِنَا اللَّهُ ثُمَّ إِسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلَ عَلَيْهُمُ الْمَلائكة ﴾ نصلت: ٣٠
778	الآية ٤٣٧ : ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم﴾ الشورى: ١٥
۸٦٣	الآية ٤٣٨ : ﴿إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبِّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خُوفَ عَلَيْهُم ﴾ الأحقاف: ١٣
	الآية ٤٣٩ : ﴿وَإِنْ لُو السِّتقَامُوا عَلَىٰ الطُّرِيقَةُ لأَسْقَيْنَاهُمُ مَاءٌ غَدْقًا ﴾ الجن: ١٦
378	الآية ٤٤٠ : ﴿قال قد أُجيبت دعوتكما فاستقيما ﴾ يونس: ٨٩
378	الآية ٤٤١ : ﴿ لمن شاء منكم ان يستقيم ﴾ التكوير: ٢٨
٥٢٨	■ الصبر
٥٢٨	الآية ٤٤٢ : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصِبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ آل عمران: ٢٠٠
٥٢٨	الآية ٤٤٣ : ﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر﴾ البلد: ١٧٠٠٠
Y F A	■ السعى للإصلاح
Y F A	الآيَّة ٤٤٤ : ﴿ انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم ﴾ العجرات: ١٠
Y 7 X	الآية ٤٤٥ : ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلَّا من أمر أو إصلاح﴾ النساء: ١١٤
YFA	وقوله تعالى: ﴿وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾ النساء: ٣٥
Y F A	﴿فلا جناح عليهما أن يُصلحا بينهما ﴾ النساء: ١٢٨
Y 7 X	﴿ الله وأصلحوا ذات بينكم ﴾ الأنفال: ١
Y F A	﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ الحجرات: ٩
۸۷۱	■ التوبة
۸۷۱	الآية ٤٤٦ : ﴿يَا ايْهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَىٰ الله تُوبَة نَصُوحًا ﴾ التحريم: ٨
۸۷۱	وقوله تعالىٰ: ﴿وتوبوا إلىٰ الله جميعاً أيُّها المؤمنون﴾ النور: ٣١
	■ التفقه والإفتاء والتقليد وتبليغ الأحكام
	قوله تعالىٰ: ﴿فُلُولا نَفَرَ مِنْ كُلُّ فَرَقَّة مِنهِم طَائِفة لِيتَفَهُّوا﴾ التوبة: ١٢٢
404	كيفية تبليغ الأحكام
۸۸٥	■ دفع الضرر المظنون
۸۸٥	الآية ٤٤٧ : ﴿ الا يظن أُولئك أنَّهم مبعوثون﴾ المطنفين: ٤
۸۸۷	■ ردُّ التحيّة
۸۸۷	الآية ٤٤٨ : ﴿وَاذِا حييتم بتحيَّة فحيوا بأحسن منها أو ردُّوها﴾ النساء: ٨٦٠٠٠
	■ مسـؤولعة رِبِّ الأُسرة

-

· ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	1127
الآية 221 ـ 200: ﴿ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ النور: ٥٨ ـ ٥٩	
وقوله تعالىٰ: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ طه: ١٣٢ ٨٨٩	
﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسِكُم وأَهْلِيكُم نَاراً وقودها النَّاسِ والحجارة﴾ التحريم: ٦ - ٨٨٩	
ناء ذي القربي واليتيم والمسكين وابن السبيل ٨٩٣	■ اید
الآية "٤٥١ : ﴿ولا يأتل أُولُو الفَصْلُ مَنكُم والسَّعَةُ أَنْ يَؤْتُوا أُولِي القربِي و﴾ النور: ٢٢ - ٨٩٣	
الآية ٤٥٢ : ﴿فَآتِ ذَا القربيٰ حقه والمسكين وابن السبيل﴾ الروّم: ٣٨	
وقوله تعالىٰ: ﴿البر من آمن باللهو آتى المالذويالقربيٰواليتامىوالمساكين وابن السبيل﴾ البقرة: ١٧٧ − ٨٩٣	
﴿ ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربيٰ﴾ النحل: ٩٠ ٨٩٣	
﴿وآتِ ذَا القربيٰ حقه والمسكين وابن السبيل﴾ الإسراء: ٢٦٠٠٠ ١٩٣٨	
ب الرزق ۸۹۷	■ طل
الآية ٤٥٣ : ﴿فَانْتَشْرُوا فِي الأَرْضُ وَابْتَغُوا مِنْ فَضَلَ اللهُ ﴾ الجمعة: ١٠ ١٠٠٠	
وقوله تعالىٰ: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾ الملك: ١٥١٥	
حسان للوالدين ۸۹۹	= الإ
الآية ٤٥٤ _ ٤٥٦ : ﴿ وقضىٰ ربك ألَّا تعبدوا إلَّا إياه وبالوالدين إحساناً ﴾ الإسراء: ٢٣ _ ٢٥ ٨٩٩	
الآية ٤٥٧ : ﴿وَوَصِينَا الْإِنْسَانِ بُوالَدِيهِ خُسْنَا﴾ العنكبوت: ٨ ١٩٩	
الآيه ٤٥٨ : ﴿وَوَصِينَا الْإِنْسَانُ بُوالَدِيهِ إِحْسَانًا﴾ الأحقاف: ١٥١٥ ١٩٩	
الآية ٤٥٩ : ﴿وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالَدِينَ إِحْسَانًا ﴾ النساء: ٣٦ ٩٩٩	
الآية ٤٦٠ ــ ٤٦١ : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه ان اشكر لي ولوالديك ﴾ لقمان: ١٥ ــ ١٥	
الآية ٤٦٢ : ﴿وبِالوالدين إحساناً وذي القربيٰ واليتامي والمساكين﴾ البقرة: ٨٣ ٩٠٠	
وقوله تعالىٰ: ﴿أَلَّا تُشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ﴾ الأنعام: ١٥١١٥٠ تُشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ﴾ الأنعام: ١٥١	
جرة a.o	ت ائد.
الآية ٤٦٣ ــ ٤٦٥ : ﴿قَالُوا أَلُم تَكُنَ أَرْضَ اللَّهُ وَاسْعَةً فَتَهَاجِرُوا فَيْهَا﴾ النساء: ١٧ ــ ٩٠٥	
وقوله تعالىٰ: ﴿ ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بلُّموالهم﴾ الأنفال: ٧٢٠٠٠ ٥٠٥	
آداب إسلامية	
نصات للقرآن الكريم	■ الإذ
الآية ٤٦٦ : ﴿وَاذَا قُرَّى القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ الأعراف: ٢٠٤٢٠٠ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ الأعراف: ٢٠٤	•
ستعاذة بالله سبحانه وطلب معونته ١٩١٥	- 1 Yu
الآية ٤٦٧ : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنُّكُ مِن الشَّيْطَانِ نزغ فاستعذ بالله﴾ فصلت: ٣٦٠٠٠ ٩١٥	
الآية ٤٦٨ : ﴿ وَإِمَّا يَنزَعْنَكُ مِن الشيطان نزع فاستعذ بالله إنَّه سميع عليم ﴾ الأعراف: ٢٠٠	

1177	فهرس المحتويات
910	الآية ٤٦٩ ـ ٤٧٠ : ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ المؤمنون: ٩٧ ـ ٩٠
910	الآية ٤٧١ ـ ٤٧٥ : ﴿قُلُ أُعُودُ بُرَبُ الْفُلَقِ* مِن شَرَ مَا خُلَقَ﴾ الفلق: ١ ـ ٥
910	الآية ٤٧٦ ـ ٤٨١ : ﴿قل أعوذ بربّ الناس* ملك الناس ﴾ الناس: ١ ـ ٦
717	الآية ٤٨٧ : ﴿وإنِّي أُعيدُها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ آل عمران: ٣٦
	الآية ٤٨٣ : ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهِ هُو السميعِ البصيرِ ﴾ غافر: ٥٦
711	الآية ٤٨٤ : ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأُصنام﴾ إبراهيم: ٣٥
917	الآية ٤٨٥ : ﴿رَبُ اجْعُلْنِي مُقْيِمُ الصَّلَاةُ وَمَنْ ذُرِيتِي رَبِّنَا وَتَقَبُّلُ دَعَاءٌ﴾ إبراهيم: ٤٠
711	الآية ٤٨٦ : ﴿وَإِلَّا تَصَرَفَ عَنِي كَيْدُهُنْ أُصِّبُ إِلَيْهِنَ﴾ يوسف: ٣٣
717	الآية ٤٨٧ : ﴿رَبُنَا لَا تَزُغُ قُلُوبُنَا بِعِدُ اذْ هِدَيْتَنَا وَهِبُ لِنَا مِنَ لَدُنْكُ رَحْمَةً﴾ آل عمران: ٨
718	وقوله تعالى: ﴿فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ النحل: ٩٨
919	■ التوكل
919	الآية ٤٨٨ : ﴿ وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله ﴾ آل عمران: ١٥٩
974	■ كيف يُتلىٰ القرآن الكريم؟
974	الآية ٤٨٩ : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآنَ أَمْ عَلَىٰ قَلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾ محمد: ٢٤
974	وقوله تعالىٰ: ﴿وَاذَا قَرَىُ القرآنِ فَاسْتَمْعُوا لَهُ وَانْصِتُوا﴾ الأعراف: ٢٠٤
974	﴿واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ المزمل: ٤
974	﴿ورتِّل القرآن ترتيلاً﴾ المزمل: ٤
944	■ ذكر الله
944	الآية ٤٩٠: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلىٰ جنوبهم﴾ آل عمران: ١٩١
977	الآية ٤٩١ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا الله ذَكُراً كَثَيْراً ﴾ الأحزاب: ٤١
977	وقوله تعالىٰ: ﴿فَاذَا آمنتم فَاذَكُرُوا الله كما علمكم﴾ البقرة: ٢٣٩
977	﴿فَاذَا قَضَيتُم الصَّلَاةُ فَاذَكُرُوا اللهُ قَيَاماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾ النساء: ١٠٣
977	﴿واذكروا الله كثيراً لعلَّكم تفلحون﴾ الجمعة: ١٠
977	بكرة وأصيلاً
979	الآية ٤٩٢ : ﴿وَاذْكُرُ اسْمُ رَبُّكُ بِكُرَةً وَأُصْيِلاً﴾ الإنسان: ٢٥
979	الآية ٤٩٣ : ﴿واذكر ربك كثيراً وسبّح بالعشي والإبكار﴾ آل عمران: ٤١
979	الآية ٤٩٤ : ﴿وسبَّحوه بكرة وأصيلاً ﴾ الأحزاب: ٤٢
979	الآية ٤٩٥ : ﴿وَاذْكُر رَبُّكُ فَي نَفْسُكُ تَضْرُّعاً وَخَفْيَةً… بِالْغَدُو وَالْآصَالَ﴾ الأعراف: ٢٠٥
979	الآية ٤٩٦ : ﴿ في بيوت أَذْنَالُهُ أَنْ تَرْفَعُ وَيَذَكُرُ فَيْهَا اسْمَهُ يَسْبُحُ لَهُ فَيْهَا بِالغَدُو والآصال﴾ النور: ٣٦
979	الآية ٤٩٧ : ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولُهُ وَتَعْزَرُوهُ وَتُوقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بَكُرَةً وأصيلاً﴾ الفتح: ٩

١١٣٨ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢		
979	الآية ٤٩٨ : ﴿وسبِّح بحمد ربُّك بالعشي والإبكار﴾ غافر: ٥٥	
979	الآية ٤٩٩ : ﴿ أَن سَبُّحُوا بَكُرَةً وَعَشِياً ﴾ مريم: ١١	
94.	الآية ٥٠٠ ـ ٥٠١ : ﴿وسبُّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ ق: ٣٦ ـ ٤٠	
941	الآية ٢٠٥ : ﴿ فاصبر علىٰ ما يقولون وسبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غرويها﴾ طه: ١٣٠	
944	الآية ٥٠٣ ـ ٥٠٤ : ﴿وسبَّح بحمد ربُّك حين تقوم، ومن الليل فسبَّحه﴾ الطور: ٤٨ ـ ٤٩	
378	قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيتُم مُنَاسِكُكُم فَاذْكُرُوا الله كَذْكُرُكُم آبَاءُكُم أَو أَشَدَّ ذَكُرا﴾ البقرة: ٢٠٠	
378	ذكر الله في السنّة ذكر الله في السنّة	
944	لاستغفار ًلاستغفار ً	' \
444	الآية ٥٠٥ : ﴿فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً﴾ نرح: ١٠	
139	قوله تعالىٰ: ﴿ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ البقرة: ١٩٨ ـ ١٩٩	
738	الآية ٥٠٦ ـ ٥٠٨ : ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِن اللَّيلِ مَا يَهْجَعُونْ﴾ الذاريات: ١٧ ـ ١٨	
924	الآية ٥٠٨ ــ ٥٠٩ : ﴿الذين يقولون ربنا اننا آمنا﴾ آل عمران: ١٦ ـ ١٧	
984	الآية ١٠٠: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا لفسهم﴾ آل عمران: ١٣٥	
924	الآية ٥١١ : ﴿ربِ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا﴾ إبراهيم: ٤٠ـ ٤١	
924	الآية ٥١٢ : ﴿رَبُّنَا أَغْفَرُ لَنَا وَلَإِخُوانِنَا الَّذِينَ سَبِقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الحشر: ١٠	
	الآية ٥١٣ : ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ نرح: ٢٨	
980	لتهجّد في الليل	ii =
980	الآية ١٥١٤ : ﴿إِنَّ رَبِّكَ يَعْلُمُ أُنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلْثِي اللَّيْلِ﴾ المزمل: ٢٠	
980	الآية ٥١٥ ـ ٥١٦ : ﴿تنجافيٰ جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم﴾ السجدة: ١٦ ـ ١٧	
980	وقوله تعالى: ﴿الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين بالأسحار ﴾ آل عمران: ١٧	
980	﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾ الإسراء: ٧٩	
980	﴿ كَانُوا قَلْيَلاً مِن اللَّيْلِ مَا يَهِجِعُونْ﴾ الذاريات: ١٧ ـ ١٨	
980	﴿قم الليل إلَّا قليلاً ۞ نصفه أو انقص منه قليلاً ﴾ المزمل: ٢ ـ ٤	
984	لصلاة على النبي وآله	!! =
454	الآية ٥١٧ : ﴿إِنَّ ٱلله وملائكته يصلُّون علىٰ النبي﴾ الأحزاب: ٥٦٠٠٠٠.	- 4
904	يتعقيب	j) =
904	الآية ١١٥ ـ ٥١٩ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصِبِ ۗ وَإِلَىٰ رَبُّكُ فَارَغْبِ ﴾ الشرح: ٧-٨	
308	قوله تعالىٰ: ﴿فاصبر علىٰ ما يقولون وسبِّح بحمد ربك﴾ ق: ٣٦ ـ ٢٠	4.6
900	لدعاء عاء	! } =
900	الآية ٥٢٠ : ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾ غافر: ٦٠	

م ۱۷۰ : ﴿واذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ البرة: ١٨١ 700 : ﴿الهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا﴾ الأنباء: ١٠ 700 : ﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر﴾ الأنماء: ١٦	فهرس المحتويات	49	117
الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ عَلَى يَنْجِيكُم مِن ظَلْمَاتُ البِرِ والبَحِر﴾ الأنماء ١٢ (00 و 07 و 00 و	الآية ٥٢١ : ﴿واذا سألك عبادي عني فإني قريب ﴾ البقرة: ١٨٦	0	90
له تمالئ: ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يعب المعتدين﴾ الأعراف: ٥٥ ـ ٥٠ و و تتجافئ جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم﴾ السجدة: ٢١	الآية ٥٢٢ : ﴿ انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا ﴾ الأ	0	900
﴿تتجافئ جنويهم عن المضاجع يدعون ريهم﴾ السجدة: ١٦ ١٩٥٩ ٥٠٤ : ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ النساء: ٢٧ ١٩٥٩ ٢٠ : ﴿وَاذَ لِلهَ بِعَمْلُون ويأمرون الناس بالبخل﴾ النساء: ٢٧ ١٩٥٩ ٢٠ : ﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ المائدة: ٧ ١٩٥٩ ٢٠ : ﴿واذ قال موسئ لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم﴾ المائدة: ١٠ ١٩٥٩ ١٥ تعالى: ﴿واذ قال موسئ لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم﴾ المائدة: ١٠ ١٩٥٩ ١٥ تعالى: ﴿وائم الله ولا تعثوا في الارض مفسدين﴾ الأعراف: ١٤٠ ١٩٥٩ ١٥ ﴿فكلوا مثا رزقكم الله والذين معه أشدًاء على الكفّار﴾ النحة: ١٠ ١٤٠٠ ١٥ ﴿ ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ الحجر: ٨٨ ١٩٦٧ ١٥ ﴿ ﴿ولا تصمّر خدك للناس ولا تعشي في الأرض مرحاً﴾ لتمان: ١٨ ١٩٦٧ ١٥ ﴿ ﴿ولا تعشي في الارض مرحاً إنك لن تخرق الأرض﴾ المائدة: ١٥ ١٩٦٧ ١٥ ﴿ ﴿واقصد في مشيك﴾ لقمان: ١١ ١٩٦٥ ١٥ ﴿ ﴿ واقصد في مشيك﴾ لقمان: ١١ ١٩٦٥ ١٥ ﴿ ﴿ الكيل ألو الفضل منكم والسعة﴾ الحجر: ٨٨ ١٩٦٥ ١٨ ﴿ ﴿ الدّين ينفقون في السّرّاء والضراء﴾ الرض وما بينهما﴾ الحجر: ٨٨ ١٩٦٥ ١٨ ﴿ ﴿ والدّين ينفقون في السّرّاء والضراء﴾ الرض المين: ١٢٠ ١٩٦٥ ١٨ ﴿ ﴿ والذين ينفقون في السّرًاء والفراء﴾ النور: ١٢٠ ١١٥ ١٨ ﴿ ﴿ والذين يعتبنون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشورئ: ١٣٠ ١٩٦٥ ١٨ ﴿ والذين يعتبنون كبائر ال	الآية ٥٢٣ : ﴿قُلُّ مِن يُنجِيكُم مِن ظَلَّمَاتِ البُّر والبحر﴾ الأنعام:	0	900
الله و الله و الشكره و الذكرها النصى: ١١ و و الله و النصى النصى: ١١ و و الله و النمية و الله و النصى: ١١ و و الله و النمية و النصى النصى: ١١ و ١٩٥٩	وقوله تعالىٰ: ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين.	0	900
الله عَدَا وَالمّا بِنعمة ربّك فحدّت النحى: ١١ و ٩٥٩ و الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل النساء: ٢٧ و الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل النساء: ٢٧ و الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ١٩٥٩ و ٩٥٩ و و و و	﴿تتجافىٰ جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم﴾ ا	7	907
الله عَدَا وَالمّا بِنعمة ربّك فحدّت النحى: ١١ و ٩٥٩ و الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل النساء: ٢٧ و الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل النساء: ٢٧ و الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ١٩٥٩ و ٩٥٩ و و و و	■ التحدّث بِنِعَم الله وشكره وتذكرها	9	909
١٥٠٥ : ﴿وَاذَكُرُوا نَعْمَة اللهُ عَلَيْكُم ﴾ النائدة: ٧			909
الله الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم المائدة: ١١	الآية ٥٢٥ : ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ النساء: ١	٩	909
ن	الآية ٥٢٦ : ﴿وَاذْكُرُوا نَعْمَةُ اللهُ عَلَيْكُم ﴾ المائدة: ٧	٩	909
له تعالى: ﴿وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ المائدة: ٦ ﴿ وَلَا الله ولا تعثوا في الارض مفسدين﴾ الأعراف: ٧٤ ﴿ وَلَكُوا مِمّا رَزّقَكُم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله﴾ النحل: ١١٤ ٢٥ : ﴿ ومحمد رسول الله والذين معه أشدًاء على الكفّار﴾ النتح: ٢٩ ٢٥ : ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين﴾ الحجر: ٨٨ ٢٥ : ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين﴾ الحجر: ٨٨ ٢٥ : ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين واحبر: ٨٨ ٤٣ : ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين والتمري في الأرض مرحاً﴾ المائدة: ٤٥ ٤٣ : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ﴾ الفرقان: ١٦ ٤ ٤٩٤ : ﴿ واقصد في مشيك﴾ اتمان: ١٩ كالمؤمني العربية والمؤمني الموليات والأرض وما بينهما﴾ الحديد: ٢٣ كالمؤمن في السّراء والضراء﴾ العمران: ١٣٤ كالمؤمن والنعل منكم والمعقد﴾ العمران: ١٣٤ كالمؤمن والمؤمن المؤمن والمؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن على المؤمن على المؤمن على المؤمن المؤمن المؤمن على المؤمن المؤمن على المؤمن المؤمن على المؤمن على المؤمن المؤمن على المؤمن المؤمن على المؤمن على المؤمن على المؤمن على المؤمن على المؤمن المؤمن المؤمن على المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن على المؤمن الم	الآية ٥٢٧ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نَعْمَةُ اللهُ عَلَيْكُمْ ﴾ المائدة:	٩	900
وفاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين الأعراف: ٧٤	الآية ٥٢٨ : ﴿واذ قال موسىٰ لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليك	٩	900
﴿ وَكُلُوا مِنّا رَزَقَكُم الله حَلَاكٌ طَيِباً واشكر وا نعمة الله﴾ النحل: ١١٤ ١٩٩٥ والمعزّة ١٩٥٥ . ﴿ ومحمد رسول الله والذين معه أشدًاء على الكفّار﴾ النتح: ٢٩ ١٩٥٠ . ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين﴾ الحجر: ٨٨ ١٩٥٠ . ﴿ ولا تصعّر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحاً ﴾ لتمان: ١٨ ١٩٦٥ . ﴿ ولا تمشي في الارض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ﴾ المائدة: ١٥ ١٩٦٥ . ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً ﴾ الفرقان: ١٢ ١٩٦٤ . ﴿ واقصد في مشيك ﴾ لتمان: ١٩ ١٩٦٥ . ﴿ واقصد في مشيك ﴾ لتمان: ١٩ ١٩٦٥ . ﴿ واقصد في مشيك ﴾ لتمان: ١٩ ١٩٦٥ . ﴿ واقصد في مشيك ﴾ لتمان: ١٩ ١٩٦٥ . ﴿ والمناس على المؤرن المؤرن وما بينهما ﴾ الحجر: ٨٥ . ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة ﴾ الرجر: ١٣ ١٩٦٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ النورى: ٢٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ الشورى: ٢٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ الشورى: ٣٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ الشورى: ٣٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ الشورى: ٣٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ الشورى: ٣٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ الشورى: ٣٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ الشورى: ٣٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ الشورى: ٣٧ . ﴿ والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ الشورى: ٣٠ . ﴿ والمُعْلَمُ والمُعْلَمُ والمُعْلَمُ المُعْلَمُ والمُعْلَمُ الله والمُعْلَمُ والمُعْلَمُ المُعْلَمُ والمُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ والمُعْلَمُ اللهُ والمُعْلَمُ المُعْلَمُ والمُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ والمُعْلَمُ اللهُ والمُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ والمُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلِمُ المُعْلَمُ	وقوله تعالى: ﴿وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ المائدة: ٦	٩	900
ع والعزّة	﴿فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين﴾	٩	900
 ٩٦٥ : ﴿محمد رسول الله والذين معه أشدًاء على الكفّار﴾ الفتح: ٢١ ٩٦٥ : ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ الحجر: ٨٨ ٥٣١ : ﴿ولا تصعّر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحاً﴾ لقمان: ٨١ ٩٦٥ : ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتدًّ منكم عن دينه﴾ المائدة: ٤٥ ٣٣٠ : ﴿ولا تمشي في الارض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض﴾ الإسراء: ٣٧ ٩٦٤ : ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً﴾ الفرقان: ٣٢ ٩٦٥ : ﴿واقصد في مشيك﴾ لقمان: ١١ ٩٦٥ : ﴿واقصد في المراء ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ الحديد: ٣٧ ٩٦٧ : ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما﴾ الحجر: ٨٥ ٩٦٧ : ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ النور: ٣٧ ٩٦٧ : ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشورى: ٣٧ ٩٦٧ : ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشورى: ٣٧ ٩١٤ والمتعامل الحسين 	﴿فكلوا منا رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة ا	, •	۹٦,
 ٩٦٠ : ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ العجر: ٨٨ ٩٦٠ : ﴿ولا تصعَّر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحاً﴾ لقبان: ١٨ ٩٦٠ : ﴿ولا تصعَّر خدك للناس ولا تمشي في الأرض﴾ المائدة: ٤٥ ٩٦٥ : ﴿ولا تمشي في الارض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض﴾ الإسراء: ٣٧ ٩٦٤ : ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون علىٰ الارض هوناً﴾ الفرقان: ٦٢ ٩٦٥ : ﴿واقصد في مشيك﴾ لقبان: ١٩ ٩٦٥ : ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ العديد: ٣٢ ١٩٦٥ : ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ العديد: ٣٢ ١٩٦٥ : ﴿الذين ينفقون في السّرّاء والضراء﴾ آل عمران: ١٣٤ ٩٦٧ : ﴿والذين ينفقون في السّرّاء والضراء﴾ آل عمران: ١٣٤ ٩٦٧ : ﴿والذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ النور: ٢٢ ٩٦٧ : ﴿الذين يبتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشورى: ٣٧ ٩١٤ والقعامل الحسين 	■ التواضع والعزّة	٣	971
071 : ﴿وَلا تَصَعِّرُ خَدَكَ لَلنَاسُ وَلا تَمْشِ فَي الأَرْضُ مَرِحاً﴾ لقبان: ١٨	الآية ٥٢٩ : ﴿محمد رسول الله والذين معه أَشدًاء على الكفَّار﴾	۳.	971
 ٩٦٢ : ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾ المائدة: ٤٥ ٩٦٤ : ﴿ولا تمشِ في الارض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض﴾ الإسراء: ٣٧ ٩٦٤ : ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون علىٰ الارض هوناً﴾ الفرقان: ٣٢ ٩٦٥ : ﴿واقصد في مشيك﴾ لقمان: ١٩ ٩٦٥ : ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ الحديد: ٣٢ ٩٦٧ : ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما﴾ الحجر: ٨٥ ٩٦٧ : ﴿الذين ينفقون في السّراء والضراء﴾ آل عمران: ٣٤ ٩٦٧ : ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشوري: ٣٧ ٩٦٧ : ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشوري: ٣٧ ٩٦٧ : ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشوري: ٣٧ 	الآية ٥٣٠ : ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ الحجر: ٨٨	۳,	971
 ٥٣٣ : ﴿ولا تمشِ في الارض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض﴾ الإسراء: ٣٧	الآية ٥٣١ : ﴿ولا تصعُّر خدك للناس ولا تمشِ في الأرض مر-	۳.	971
 ٥٣٥: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون علىٰ الارض هوناً﴾ الفرقان: ٦٢ ٥٣٥: ﴿واقصد في مشيك﴾ لقمان: ١٩ ٥٣٦: ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ الحديد: ٢٣ ١٩٦٥: ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ الحديد: ٢٣ ١٣٥: ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما﴾ الحجر: ٨٥ ١٣٥: ﴿الذين ينفقون في السّرّاء والضراء﴾ آل عمران: ١٣٤ ١٣٥: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ النور: ٢٢ ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشورىٰ: ٣٧ ٩٦٥ بالحكمة والمتعامل الحسن 	الآية ٥٣٢ : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرِتَدُّ مِنْكُمَّ عَنْ دَيْنَهُ ﴾ الما	۳,	971
 ٥٣٥: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون علىٰ الارض هوناً﴾ الفرقان: ٦٢ ٥٣٥: ﴿واقصد في مشيك﴾ لقمان: ١٩ ٥٣٦: ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ الحديد: ٢٣ ١٩٦٥: ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ الحديد: ٢٣ ١٣٥: ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما﴾ الحجر: ٨٥ ١٣٥: ﴿الذين ينفقون في السّرّاء والضراء﴾ آل عمران: ١٣٤ ١٣٥: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ النور: ٢٢ ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشورىٰ: ٣٧ ٩٦٥ بالحكمة والمتعامل الحسن 	الآية ٥٣٣ : ﴿ولا تمشِ في الارض مرحاً إنَّك لن تخرق الأرض	٤	978
. ٥٣٦ : ﴿ لَكِيلا تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُم وَلا تَفْرِحُوا﴾ الحديد: ٢٣			978
. ٥٣٦ : ﴿ لَكِيلا تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُم وَلا تَفْرِحُوا﴾ الحديد: ٢٣	الآية ٥٣٥ : ﴿واقصد في مشيك﴾ لقمان: ١٩	٤	978
الجميل	الآية ٥٣٦ : ﴿لكيلا تأسُّوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ الحديد:	٤	978
م ٥٣٨ : ﴿الذين ينفقون في السّرّاء والضراء﴾ آل عمران: ١٣٤	■ الصفح الجميل	٧	971
 ◄ تعالىٰ: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ النور: ٢٢	الآية ٥٣٧ : ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما﴾ الحج	Y	971
 ◄ تعالىٰ: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ النور: ٢٢			971
﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشورى: ٣٧ ٩٦٧ بالحكمة والتعامل الحسن ٩٦٩			971
بالحكمة والتعامل الحسن أساسا المسان المسام			971
			979
			970

/ج۲	١١٤٠ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
979	الآية ٥٤٠ : ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ الإسراء: ٥٣
979	الآية ٥٤١ : ﴿ ادفع بالتي هي احسن السيئةَ ﴾ المؤمنون: ٩٦
979	الآية ٥٤٢ : ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلَّا بالتي هي أحسن﴾ العنكبوت: ٤٦
979	الآية ٥٤٣ : ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع ﴾ فصلت: ٣٤
979	الآية ٥٤٤ : ﴿ يَا ايْهِا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهُ وقُولُوا قُولًا سَدِيداً ﴾ الأحزاب: ٧٠
44.	وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مَيْثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبِدُونْ﴾ البقرة: ٨٣
94.	﴿ ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ النحل: ١٢٥
974	■ الخشوع والمحافظة على الصلاة
974	الآية ٥٤٥ ـ ٥٤٦ : ﴿قد افلح المؤمنونِ الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ المؤمنون: ١-٢
974	الآية ٥٤٧ : ﴿والذين هم علىٰ صلواتهم يحافظون﴾ المؤمنون: ٩
974	الآية ٥٤٨ : ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ المعارج: ٢٣
974	الآية ٥٤٩ ـ ٥٥٠ : ﴿فُويِلُ للمصلينِ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ الماعون: ٤ ـ ٥
974	الآية ٥٥١ : ﴿فَخَلَفَ من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة﴾ مريم: ٥٩
974	الآية ٥٥٢ : ﴿وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم﴾ التوبة: ٥٤
348	وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم﴾ النساء: ١٤٢
977	■ الإنفاق في سبيل الله
977	الآية ٣٥٥ : ﴿ان تبدوا الصدقات فنعمًا هي﴾ البقرة: ٢٧١
977	الآية ٤٥٥ : ﴿لَنْ تَنَالُوا البُرْ حَتَىٰ تَنْفَقُوا مِمَّا تَحَبُّونَ﴾ آل عمران: ٩٢
977	الآية ٥٥٥ ـ ٥٥٧ : ﴿الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله﴾ البقرة: ٢٦٢ ـ ٢٦٤
944	وقوله تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفَقُوا مِنْ طَيْبَاتُ مَا كُسْبَتُم ﴾ البقرة: ٢٦٧
444	﴿ وَامَا تُعْرِضُنَ عَنْهُمُ ابْتَغَاءُ رَحْمَةً مَنْ رَبِّكَ تَرْجُوهًا﴾ الإسراء: ٢٨
949	■ مطلوبية كلّ خير والاستباق إليه
979	الآية ٥٥٨ : ﴿وِجعلناهم أَثمة يهدون بأمرنا﴾ الأنبياء: ٧٧
979	الآية ٥٥٩ : ﴿أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ المؤمنون: ٦١٠٠٠
949	الآية ٥٦٠ : ﴿وَلَكُلُ وَجُهُمْ هُو مُولِيهَا فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ البقرة: ١٤٨
979	وقوله تعالىٰ: ﴿فاستبقوا الخيرات إلىٰ الله مرجعكم جميعاً﴾ المائدة: ٤٨
949	﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيئ وأصلحنا له زوجه﴾ الأنبياء: ١٠
۹۸۰	﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اركعُوا واسجدُوا واعبدُوا ربِّكُم﴾ الحج: ٧٧
111	■خفض الصوت
111	قوله تعالىٰ: ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك﴾ لقمان: ١٩١٠

1181	فهرس المحتويات
9.84	■ المشاورة
914	الآية 271 : ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة﴾ الشوري: ٢٨
984	وقوله تعالى: ﴿ فبما رحمة من الله لِنت لهم ولو كنت فظاً ﴾ آل عمران: ١٥٩
940	الانتخاب على أساس الأكثرية
444	■ الإعراض عن اللغو
444	الآية ٥٦٢ : ﴿قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون المؤمنون: ١ ـ ٣
444	الآية ٥٦٣ : ﴿والذين لا يشهدون الزور واذا مروا﴾ الفرقان: ٧٧
444	الآية ٥٦٤ : ﴿وَاذَا سَمُعُوا اللَّغُو أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا﴾ القصص: ٥٥
989	■ الإيثار
989	الآية ٥٦٥ : ﴿والذين تبوَّؤا الدار والايمان من قبلهم﴾ الحشر: ٩
991	■ التفسح في المجالس
991	الآية ٦٦٥ : ﴿يَا ايْهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذَا قَيلَ لَكُمْ تَفْسُحُوا﴾ المجادلة: ١١
994	■التحية
990	■ خصال مذمومة
990	الآية ٥٦٧ : ﴿ أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسُ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ النساء: ٥٤
990	الآية ٥٦٨ : ﴿ولا تتمنوا ما فضَّل الله به بعضكم علىٰ بعض﴾ النساء: ٣٢
	الآية ٥٦٩ : ﴿ولا تمدن عينيك إليٰ ما متّعنا به أزواجاً منهم﴾ طه: ١٣١
	الآية ٥٧٠ : ﴿ الم تر إلىٰ الذين يزكُّون أنفسهم بل الله يزكِّي من يشاء ﴾ النساء: ٤٦
	الآية ٧٧١ : ﴿وَإِمَا السَّائِلُ فَلَا تَنْهُرُ﴾ الضَّحَىٰ: ١٠
	الآية ٧٧٦ ـ ٥٧٣ : ﴿يَا ايُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعُلُونَ﴾ الصف: ٢ ـ ٣
	الآية ٤٧٥ : ﴿أَتَأْمِرُونَ النَّاسِ بِالبِرِّ وَتَنْسُونَ لِّفْسُكُمٍ﴾ البقرة: ٤٤
	الآية ٥٧٥ : ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد﴾ مريم: ٥٤
	الآية ٧٦٦ : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسَأَلُوا عَنَ أَسُياء ﴾ المائدة: ١٠١
	الآية ٧٧٧ ـ ٥٧٨ : ﴿ وَلا تَقُولُن لَشِيءَ إِنِّي فَاعِلَ ذَلِكَ غَداًّ﴾ الكهف: ٢٣ ـ ٢٤
	وقوله تعالىٰ: ﴿فلا تزكُّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتَّقیٰ﴾ النجم: ٣٢
997	﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا﴾ الحشر: ١٠
997	﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾ الفلق: ٥
	أحكام مختلفة
1	· ·

1184 .	فهرس المحتويات
1.44	الآية ٥٩٢ ـ ٥٩٣ : ﴿ومن أظلم ممن افترىٰ علىٰ الله كذباً﴾ هود: ١٨ ـ ١٩
1.44	الآية ٥٩٥_٥٩٥: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل﴾ الماندة: ٧٨_٧٩
1.44	الآية ٥٩٦ : ﴿إِنْ الَّذِينَ يُؤْدُونَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لَعَنَّهُمُ اللَّهِ فَي الدِّنيا وَالآخِرة ﴾ الأحزاب: ٥٧
1.44	الآية ٥٩٧ : ﴿ أَنَ الله لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدُّ لَهُم سَعَيْراً ﴾ الأَّحزاب: ٦٤
1.44	وقوله تعالىٰ: ﴿أَنَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مَنْ البِينَاتَ ﴾ البقرة: ١٥٩
1.44	﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾ النساء: ٩٣
1.44	﴿والذِّين يُنقَضُونَ عهد الله من بعد ميثاقُه﴾ الرعد: ٢٥
1.44	﴿ان الذِّين يرْمُون المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ النور: ٢٣
1.44	﴿فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض﴾ محمد: ٢٧_٢٣
1.41	■ قيمومة الرجال على النساء
1.41	قوله تعالَىٰ: ﴿الرجالَ قَوَّامُونَ عَلَىٰ النساء بِمَا فَضَّلَ اللهِ﴾ النساء: ٣٤
1.41	﴿ولهن مثلُ الذي عليهن بالمعروف وللرجال﴾ البقرة: ٢٢٨
34.1	من هي المرأة الصالحة؟
1.4.	هل تصُّلح المرأة لرئاسة البلاد
1.41	نشوز الزوج
1.47	قوله تعالىٰ: ﴿ولهن مثل الذي عليهن﴾ البقرة: ٢٢٨
1.47	■ من أحكام الرضاع
1.44	قوله تعالىٰ: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ البقرة: ٣٣٣
73.1	■ الشفاعة الحسنة والشفاعة السيّئة والشفاعة السيّئة
73.1	الآية ٥٩٨ : ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ﴾ النساء: ٨٥
	دليل الفهارس
1.54	■ فهرس الإِّيات الكريمة
1.40	■ فهرس الأحاديث الشريفة الأحاديث الشريفة
11.0	■ فهرس الأعلام
1114	■ فهرس المصادر
1170	■ فهرس المحتويات